

رسائل الغزوة والإسلام  
أحمد المحرم

شاعر الغزوة والإسلام  
أحمد محرم

# رسائل أحمد

السياسيات

٣



مكتبة الفلاح  
الكويت

ديوان محمد بن عبد الله

الجزء الأول

٢٩٨٧

٢٩

٩٥٦٤

الشراء - رقم السجل  
٩٥٦٢

مجلس إدارة  
٢٤٨٦

الشراء  
٢٤٨٦

ديوان محكم  
السياسيات (الجزء الأول)

الجزء الأول  
(٢)

# ديوان محمد محرم

(السياسيات)

من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

نظم

شاعر العروة والاستلام

أحمد محرم

جمعه وحققه وشجعه

محمود أحمد محرم

مكتبة الفلاح - الكويت



## تقديم

ظهر بحمد الله المجلد الأول من الجزء الأول من ديوان أحمد محرم مشتملاً على الشعر السياسي في الفترة من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٢١ ، ويسرنا أن نقدم الى قراء العربية المجلد الثاني لنستكمل به هذا الغرض من أغراض الشعر .

والشعر السياسي عند محرم يحول في مجالات الإسلام والعروبة والوطنية ، والإسلام عنده ينبثق من تلك العاطفة الدينية القوية التي غرسها والده في نفسه منذ نشأته ، وربّاهها حتى نبتت وأينعت وأصبحت شجرة وارفة الظلال ، غزيرة الثمار ، ولهذا نجد شاعرنا لا يكفّ عن دعوة أمته الإسلامية الى التمسك بالدين الاسلامي الخنيف ، وتطبيق مبادئه السمحة ، ونبد الأفكار والمعتقدات الواردة من الغرب ، وهو لا يدع مناسبة إسلامية تمرّ دون أن يعرض على المسلمين صوراً حيّة من مجد الإسلام وعظمته بقصد إيقاظ شعورهم الديني ، وتوحيد كلمتهم ، ولمّ شملهم . ومن هذا المنطلق نجده يتفانى في الدفاع عن الخلافة الإسلامية ، ويرى فيها الحصن الحصين ضد هجمات الصليبيين الذين يهدفون الى تحطيم الإسلام وتفتيت وحدة المسلمين والقضاء عليهم .

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

مكتبة الفلاح - الكويت

شارع بيروت مقابل بريد حولي

ص . ب ٤٨٤٨ تلفون : ٢٥٤٧٧٨٤

برقياً : لغاتكو

استمع إليه وهو يتحدث عن انتصار تركيا على اليونان :

أفي معقل الإسلام تطمع أمّة  
إذا لمحت إمضاءً منه أجلبت  
كتائب من قومنا ( خالديّة )  
مشيت تأخذ الأعداء ، والله قائم  
إذا لمست حصناً هوت شرفاته  
إلى أن يقول :

تبيت منايها حيارى ثرائفة ؟  
على القوم حتى يسأم الشرّ جالبة  
وما الحرب إلا ( خالد ) وكتائبه  
عليها ، ودين الله يعتزّ غالبه  
وإن لمحت طوداً تداعت مناكبه

لنا من ( بني عُمان ) سيف إذا انتمى  
( حمزة ) حدّ منه غير مكذب  
إذا ما دعا الشُّمّ الأباة لغارو  
قضيت لهم في الله واجب حقّ

تسامت به أعرافه ومناسبة  
وحدّ ( لسيف الله ) شتى مناقبه  
دعا ( البيت ) فيه ، واستجابت أخاشبه  
وكيف بحقّ الله إن ضاع واجبه ؟ (١)

وعندما تهجم « جبرائيل هانوتو » الوزير والمؤرخ الفرنسي على الإسلام وزعم  
أنه لا دواء للتعصب الإسلامي سوى نسف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ووضع  
أنقاضه في متحف اللوفر بباريس ، تصدّى له شاعرنا بقوله :

لوكلما هاج التعصب أهله  
في كل يوم للتعصب غارة

صاح الغوي بنا ، وضجّ المرجف ؟  
يدعو بها داعي الصليب ويهتف

.....  
.....

(١) ديوان محرم : الجزء الأول.

أيهم ( هانوتو ) بقبر ( محمد )  
أيقول تلك ، فلا تميد بأهلها  
ويحي على الإسلام ، هان وزلزلت

و ( يسوع ) حوليه يطوف ويعكف ؟  
( باريس ) من فزع ، ويهوى ( المتحف ) ؟  
أيدي الخطوب شعوبه فاستضعفوا (١)

ويقول من قصيدة بعنوان « حكم الله » :

الملك أجمع والجلال لواحد  
إنّا لعمرك ما نطيع لغيره  
نعصي الملوك إذا عتوا عن أمره  
ونجلّ شيعته ، ونكرم حزبه  
نأتمّ بالنور المبين ، وحسبنا  
ملا الزمان هدى ، وأشرق حكمه

صمد ، تبارك وحده وتسامى  
حكماً ، ولا تُعطى سواء زماما  
ونُهين في مرضايه الحكّاما  
ونصون بعد نيته الإسلاما  
بالبينات من الكتاب إماما  
للعالمين ، ورحمة وسلاما

ثم يقول في المجاهدين في سبيل الله :

جئات عدن في ظلال سيوفهم  
يتسابقون إلى منازلها العلّ  
تأجج النيران خلف صفوفهم  
لا يملكون إذا الكُماة تدافعت  
يرجون رضوان الإله لأنفس  
رفعوا بحدّ السيف دين هداية

يرضونها نُزلاً لهم ومقاما  
يتغيّاون الخير والإنعاما  
ويرون جئات النعيم أماما  
في غمرة خوراً ولا استسلاما  
يحملن أعباء الجهاد جساما  
لولا جليل صنيعهم ما قاما (٢)

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

(٢) ديوان محرم : الجزء الأول .



وحيثما يهاجم اللورد كرومر الإسلام في كتابه يردّ عليه شاعرنا :

سل الأحياء والموتى جميعاً      أكنّا أمةً مُستضعفيناً ؟  
ليالي يبعث الإسلام منا      عزائم تخضع المتغترسينا  
نشلُ عروش جبارين غلباً      ونجتث الممالك فاتحيننا  
تركنا الدهر يتفرض انتفاضاً      وغادرنا الخلائق ذاهليننا  
يبأس لا كفاء له وعلم      جلا الغمرات ، واكتسح الدجوننا  
سننا الرشد للغاوين طراً      ولولا الدين لم نك راشديننا (١)

ويقول في مناسبة صدور الدستور العثماني الذي سوى بين شعوب المسلمين

عام ١٩٠٨ :

يا آلَ عثمان من ثرك ومن عرب      وأي شعب يُساوي الترك والعربا  
سوسوا الخلافة بالشورى ، ولا تدعوا      لفتنة في تواحي الملك مضطربا  
صونوا الهلال ، وزيدوا مجده علماً      لا مجد من بعده إن ضاع أو ذهبنا (٢)

وفي ٢٩/٩/١٩١١ تعلن إيطاليا الحرب على تركيا ، ويهاجم الجيش الإيطالي

طرابلس الغرب في ٦/١٠/١٩١١ يقول :

هل الحرب إلا أن تطير الجهاجم ؟      أم البأس إلا ما تحيي الضراغم ؟  
بأي سلاح يطلب النصر هالك      سلاح المنايا قاصف منه قاصم

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

(٢) ديوان محرم : الجزء الأول .

رويداً ( بنى روما ) فللحرب فتية      تهيج الطبى أطراهم واللهاذم

وبعد أن يشيد بأبطال الخلافة من عرب وترك ، وتغانيهم في الدفاع عن  
الإسلام ، يذكر أولئك الذين أعمتهم مطامعهم الشخصية ، فتخلوا عن الخلافة ،  
وناصروا المستعمرين بقوله :

ألا إن من شقّ العصا لمدّم      وإن الذي يبغي الفساد لأثيم  
ومن كان يابى أن يُوالي إمامه      طواعية ، والاه والأنف راغم  
سيعلم من خان الخليفة أنه      مواقع أمر شره متفاقم  
أيطلب ملكاً ؟ أم يريد خلافة      ثقام لها في الشعرين المواسم ؟ (٣)

ويشتد فزع شاعرنا حينما تتواتر الأنباء بقسوة المعارك ، فيجرّد قلمه لاستنهاض

الهمم ، وبعث العزائم :

كيف القرار ، ونار الحرب تستعر ؟      والهمول مضطرم الأحشاء مُنفجر ؟  
ويح العيون ، أبغشاها النعاس وقد      شفّ ( الهلال ) عليها الحزن والسهر ؟  
ربيع ( الخطيم ) فأسى وهو مُتفرض      وأقلقت ( يثرب ) الأحزان والذكر  
أين ابن عمّ رسول الله يُطفئها      حرباً على كبدي من نارها شرر ؟  
أين اللواء ، وخيل الله يبعثها      ( عمرو ) ويصرخ في آثارها ( عمر ) ؟  
أين المقاديم من ( فيهر ) ومن ( مضر )      ومن ( قریش ) ؟ وأين السادة الغرر ؟  
أين الملائكة الأبرار يقدمهم      ( جبريل ) يستبق الهيجا ويبتدر ؟  
أين الوقائع تهتزّ العروش لها      رعباً ، وتتفرض التيجان والسرر ؟

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

أين القياصرُ مقهورين ، لا صَلَفُ  
أين الحياةُ ، وقد ضاعت محارمنا ؟  
أين النفوسُ ترامى غير هائبة ؟  
أين العزائمُ تمضي ما بها خور ؟  
ينأى بجانبهم عنا ، ولا صَغَرُ ؟  
أين الكُفأةُ ، وأين الذادةُ الغَيْرُ ؟  
أين العزائمُ تمضي ما بها خور ؟

ثم يتوجه إلى الإيطاليين الذين أوقدوا نيران الحرب دون ما سبب :

حربُ بلا سببٍ ماجت فيالْقُها  
يا مُوقِدَ الحربِ ، بغياً في ( طرابلس )  
أذاك والعصرُ عصرُ الثورِ عندكم ؟  
أين الألى زعموا الإنصافَ شرعتهم  
يا أكثرَ الناسِ إنصافاً ومعدلةً  
نعم الشريعةُ ما سنّت حضارتكم  
فالبَرُ يرجفُ ، والدأماءُ تستعُرُ  
بأيّ عُدْرٍ إلى التاريخِ تعتذِرُ ؟  
فما يكون إذا ما اسودّت العُصُرُ ؟  
وقام قائمهم بالعدلِ يفتخرُ ؟  
العدلُ يُصعقُ ، والإنصافُ يحترقُ  
الحقُ يُخذلُ ، والعدوانُ يتنصرُ (١)

وعندما تنشر الصحف أنباء المعارك ، وحاجة الجرحى إلى الإسعاف السريع  
ينشد محرم قصيدة بعنوان « أين الجريح » ؟

فزع الدجى لأنينه المتردّد  
ملقّى على عاري الصّعيد ملحّب  
عكفت عليه الطير تحسب أنما  
باتت مناسرها تمزّق لحمه  
وبدا الصّب له برجم أريد  
في الحرب يلتحف النّجيع ويرتدي  
طاحت به أيدي الرّدي وكأن قد  
حيّاً ، وبات يقول : هل من مُنجدٍ ؟ (٢)

ولما وصلت الأنباء بهزيمة الأسطول البريطاني في موقعة غاليبولي وغرقه في

(١) ديوان محرم : الجزء الأول.  
(٢) ديوان محرم : الجزء الأول.

الدردنيل في ٨ / ١ / ١٩١٦ قال :

طرب الحطيمُ ، وكبّر الحرمانُ  
قامت سيوف الفاتحين بنصرو  
واعترّ دينُ الله بعد هوانٍ  
والنصرُ بين مُهنّدٍ وسنانٍ

ويشير إلى المعركة قائلاً :

البحر يفتح للبوارج جوفه  
والبرُ ملتهبُ الجوانحِ مُضمِرُ  
مدّ الشراك إلى العدو وبينها  
ظلمت إلى ورد الأسود نفوسهم  
شربوا المنايا الحمر ، يسطع موجها  
ترمي بها لججُ ، يظل شواظها  
فتغور من مثنى ومن وحدانٍ  
حنق المغيظُ ، ولوعة الحرانِ  
طرب المشوق ، وهزة الجذلانِ  
والموت ينقع غلّة الظّمانِ  
بين المروج الخضِر والغدرانِ  
متدفّقاً كتدفّق الطوفانِ

ثم يتحدث عن شريف مكة ، وتمردّه على الخلافة ، وانضمامه للانجليز بعد  
أن خدعوه بوعودهم الكاذبة :

تُبئت ما زعم ( الشريف ) وقومه  
خدعوه إذ ضاق السبيلُ بمكرهم  
فأباح ما منعت ( فوارسُ هاشم )  
وحمت ولأه البيت من ( عدنان )  
فسمعت ما لم تسمع الأذنانِ  
ورموا بآمالٍ إليه حسانِ

ويتمثل شاعرنا ضياع الأندلس بسبب جهالة ملوكها الذين أخذوا يُديرون  
الشقاق فيما بينهم غير مُبالين بالعدو الصليبي الذي يتحين الفرص للانقضاض  
عليهم ، وطردهم :

عصفت ( بأندلس ) رياحُ جهالةٍ  
مادت لها الدُّنيا من الرّجفانِ

صدعت قوى الإسلام بين ملوكها  
راحوا يُديرون الشقاق ، وحولهم  
يتنازعون رداء مُلكٍ مُونقٍ  
لِسَ العَدُوِّ ظِلَالَهُ ، وتكشّفوا  
صَدُّ ( النَّبِيِّ ) من الحياءِ بوجهه  
وأهل ( موسى ) في القبور و ( طارق )  
خطبُ تباعد حيثُ ، وإخالهُ  
أبكي ، ورزءُ المسلمين وما لقوا  
أبكي لدامية الجوانح هاجها

ومن قصيدة بعنوان « الحزم السياسي » يقول :

أودى بدين الحق دين غواية  
الشرق يعلم أن معضل دأيه  
نشروا لواء الجهل بين شعوبه  
هدموا من الإسلام ركناً عالياً

وفي رثاء الزعيم محمد فريد عام ١٩١٩ يذكر الحضارة الغربية وما جنت على  
الإنسانية من ظلم :

قل للحضارة بعد حكم دُعائِها  
بُرئت دُعائِكَ منك إن لم تظلمي

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

(٢) ديوان محرم : الجزء الأول .

هل تملكين من الحياة عُلالة ؟  
أم تأخذين من الحفاظ بميسم ؟  
كوني كعهدك بين قومك ، إنهم  
تركوك غرقى في الحديد وفي الدّم

ثم يتطرق إلى الحضارة الاسلامية التي نشرت العدل والمساواة بقوله :

مَضَّت الحضارة في جلال حماتها  
الرافعين من الممالك شأوها  
المتقين الله في ضعفائها  
الجامعين على الهداية أهلها  
المطهرين الأرض عدلاً كلّها  
في دولة الله عالية الذرى

وعندما مرّ الملك فيصل بن الشريف حسين بمصر بعد أن زال ملكه وأمر  
بالجلاء عن الشام من القائد الفرنسي قال :

نزِيلَ التِّلْ ، أين تركت مُلكاً  
ألم يبأك العالي نزيلاً ؟  
وَأَيْنَ التَّاجُ يرفع في دمشق  
فيصدع هامة الجوزاء طولاً ؟  
وَأَيْنَ الجُنْدُ حولك تزدهي  
مواكبُ تحمل الخطر الجليلاً ؟  
وَأَيْنَ الفتح تُنميه المواضي  
وجُرد الخيل تبعثها فحولاً ؟<sup>(١)</sup>

وتنتشر الدعوات الهدامة بين الشباب ، وتهب موجات الكفر والإلحاد  
من الغرب تحت ستار العلم ، فيفتن بها المثقفون ، فيفزع محرم ، ويتجّه إلى

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

(٢) ديوان محرم : الجزء الأول .



شباب المسلمين ليقفوا ضد هذا التيار الجارف ، قبل أن يتمكن من المجتمع ،  
ويجرفه إلى الهاوية :

ذَهَبَ الْعَصْرُ الَّذِي شَبَّنا وَاتَى عَصْرُ الشَّبَابِ الْمُلْحِدِينَ  
عَبَرُونَا أَنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا وَحَفَظْنَا عَهْدَهُ فِي الْحَافِظِينَ  
نَسَخَ الْأَخْلَاقَ فِي شَرْعَتِهِمْ أَتَمَّا مِنْ ثَرَمَاتِ الْجَامِدِينَ  
إِنْ نَقَلَ دِينَ ، يَقُولُوا : فَتَنَةٌ هَاجَهَا فِي مِصْرَ بَعْضَ الْمَفْسِدِينَ  
فَسَدَ الْأَمْرُ ، فَهَلْ مِنْ مُصْلِحٍ ؟ أَصْلَحُوهُ يَا شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ !

وَيُحْيِي الْعَامَ الْهَجْرِي ١٣٥٦ بِقَوْلِهِ :

أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الشُّعُوبِ سَلَامٌ فَرَعَ الصَّلِيبَ إِلَيْكَ وَالْإِسْلَامُ  
(عِيسَى) يُنَاجِي فِيكَ سَيْفَ (مُحَمَّدٍ) وَالْدَّمَغُ سَيْلٌ ، وَالْمُحْمُومُ رَكَامٌ  
الْأَرْضُ وَلَهِي ، وَالْمِهَالِكُ رُجْفٌ وَالنَّاسُ حَرْبٌ ، وَالزَّمَانُ خِصَامٌ  
دُنْيَا تَمُوجُ بِهَا الشَّرُورُ ، وَعَالَمٌ تَطْفَى عَلَى جَنْبَاتِهِ الْأَثَامُ  
أَقْبَلَ كَعَهْدِكَ هَادِيًا وَمُنْتَبَهًا فَالْنَّاسُ ضَلَالٌ ، وَأَنْتَ إِمَامٌ  
هَذَا كِتَابٌ لِلْحَيَاةِ مُفَصَّلٌ وَضَحَتْ بِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحْكَامُ  
مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا يَزَالُ كَانَهُ بِمَكَانِهِ ، مَا فَضُّ عَنْهُ خِتَامٌ  
غَتَّ الْمِهَالِكُ فِي ظِلَالِكَ ، وَاجْتَلَتْ أُمُّ الزَّمَانِ سِنَاكَ وَالْأَقْوَامُ

وفي ١٩٤٢/٥/١١ تنشر جريدة الصدق قصيدة عن القرآن الكريم ،  
وانصراف قومه عنه ، مع أنه السر الذي يحيى النفوس ، وهو الحمى الذي يعصمنا من  
أحداث الزمان ، والمعقل الذي نلجأ إليه في أوقات الشدة :

يَا قَوْمَنَا ، هَلْ تَعْرِفُونَ كِتَابَكُمْ ؟ أَمْ لَيْسَ فِيكُمْ مُؤْمِنٌ يَتَذَكَّرُ ؟  
عُذْرًا ، فَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ فَهَاجَنِي وَكَأَنَّ فِي كِبْدِي ، وَبَيْنَ جَوَانِحِي  
إِنْ تَجْهَلُوهُ ، فَإِنَّهُ السَّرُّ الَّذِي يَحْيِي النُّفُوسَ إِذَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ  
وَهُوَ الْحِمَى الْمَأْمُولُ يَعِصِمُنَا إِذَا جَرَتْ الْأُمُورُ بِمَا نَخَافُ وَنَحْذَرُ  
مَاذَا نَخَافُ ، وَكُلَّ حَرْفٍ مَعْقِلٌ ؟ وَلَنْ نَذِينَ ، وَكُلَّ سَطْرٍ عَسْكَرٌ ؟  
هُوَ قُوَّةُ الْإِسْلَامِ ، مَا مِنْ قُوَّةٍ تُرْمَى بِهَا إِلَّا تُرْدُ وَتُقْهَرُ  
وَيَسْتَقْبَلُ ذِكْرَى الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ عَامَ ١٣٦٢ بِقَلْبٍ يَشْنُ مِنْ ضِيَاعِ الْمُسْلِمِينَ

وَضَعْفِهِمْ ، وَمِنْ إِنْتِشَارِ الْفَسَادِ وَالشَّرِّ وَالْفُوضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ فَرَطُوا فِي دِينِهِمْ ،  
فَهَانُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ :

قُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى إِلَّا شُعُوبًا غَابَ عَنْهَا الْمُرْشَدُ ؟  
نَامَتْ سَيُوفُكَ بَعْدَ طَوْلِ سَهَادِهَا فَاسْتَيْقِظَ الْغَاوِي وَهَبَ الْمَفْسُدُ  
عَمَ الْفَسَادُ فَلَا صِلَاحَ يُرْتَحَى لِلْعَامِلِينَ ، وَلَا فَلَاحَ يُشْتَدُّ  
الْأَمْرُ فَوْضَى ، وَالْحَيَاةُ ذَمِيمَةٌ وَالشَّرُّ لَا يَفْنَى وَلَا هُوَ يَنْفَدُ  
دُنْيَا الْمَوَى تَرْمِي الشُّعُوبَ مِنَ الْأَذَى وَمِنْ الْعَذَابِ بَعَاصِفٌ لَا يَرُكَدُ  
أَسْقِي عَلَى الْإِسْلَامِ هَانَ عَرِيْنَهُ وَعَدَا عَلَيْهِ الْفَاتِكُ الْمُسْتَأْسَدُ  
إِنَّ الَّذِي جَمَعَتْ سَيُوفُ (مُحَمَّدٍ) أَمْسَى بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يُبَدُّ

ونكتفي بهذا القدر من الشعر الاسلامي ، لنتناول شعر العروبة ، فنقول إن  
شاعرنا دعا إلى الوحدة العربية على أن تكون لبنة في صرح الوحدة الإسلامية  
الكبرى ، خاصة بعد أن نجح الاستعمار الصليبي في تحقيق أمله في القضاء على

الجامعة الاسلامية ، وتفتت وحدة العرب ، وتقسيم الدول العربية الى دويلات صغيرة ، تتناحر فيما بينها ، فعندما دارت المعارك بين الوطنيين العرب وبين المستعمرين الفرنسيين والانجليز بالشام والعراق عام ١٩٢٠ نجد شاعرنا يسارع الى شحذ قلمه ، فينظم قصيدة بعنوان « مصر والشام والعراق » يذكر فيها أساء على ما يجري من أحداث في كل من مصر والشام ، فهمه متقد ، ودمه لا ينقطع :

يا غادياً ببريد الشام يتحب  
ماذا دهاك ؟ وماذا أنت تحب ؟  
أفرغ غليل الأسى ناراً على كبدي  
وخلّ قلبي لأخرى فيه تلهب  
هذي (لمصر) تؤذي الحق ناحية  
وتلك (لشام) تقضي منه ما يجب  
هتان في كل جنب منهما ضرر  
عالٍ ، وفي كل عين واكف سرب  
ثم يصور الخراب والدمار الذي حلّ بربوع الشام :

يا أمة في ربوع الشام يوحشها  
عش جديب ، وربع للمنى خرب  
طاحت بآمالها الخضرة اللدان يد  
خضر الحداثق في إعصارها حطب  
عسراء سوداء يجري من أناملها  
حتف الشعوب ، ويهي الويل والحرب  
لا تلمس الأرض إلا أسود جانبها  
بعد الضياء ، وجف الماء والعشب

ثم يذكر العراق وما ينتابه من اضطراب وفوضى وانقسام ، وتقفز إلى مخيلته صورة المجد العربي التليد في عصر بغداد الذهبي :

إن يُفزع النبل والأردن ما بهما  
فبالفرات وشطى دجلة العجب  
ويح العراق ، وقوم بالعراق علا  
ضجيجهم ، وتمادى منهم الصخب  
طاش الرجاء بهم ، فالامر مضطرب  
فوضى بأرجائه ، والصعد مشعب

(بغداد) تنظر ، والاحشاء خافقة  
أين ( الرشيد ) وأيام له سلفت ؟  
( دار السلام ) أهزتك الخطوب أسى  
أين الحضارة يحميها ويرفعها

وفي ١٩٢٧/٢/٢٤ ينشد قصيدة عن الشام مطلعها :

يا بريد النيل إن جئت الشام  
فاقص للأهلين عن مصر الدما  
نحن في القطرين إخوان الهوى  
نرد التهرين شهداً وساما  
أبستنا الضاد في عليائها  
من سنى الأنساب ما يجلو الظلاما  
فطلعنا في بني الدنيا هدى  
وسطعنا في نواحيها سلاما  
نحن سنا الأمر سلماً ووعى  
وملكننا الدهر شيخاً وغلاما  
أمة للخلد تستعصي على  
عزة الموت ، وتأبى أن تضاما

ويبدأ السرطان الصهيوني في الانقضاض على فلسطين العربية بمساندة الاستعمار الصليبي ، ممثلاً في انجلترا دولة الانتداب ، فيحس شاعرنا بالخطر الداهم ، وتطلع علينا جريدة البلاغ في ١٣/١١/١٩٣٣ بقصيدة للشاعر بعنوان « نكبة فلسطين » يقول فيها :

في حمى الحق ومن حول (الحرم)  
أمة تؤذى ، وشعب يهضم  
فزع (القدس) ، وضجت (مكة)  
وبكت (شرب) من فرط الألم  
وبعد أن يصور حزنه وألمه للدماء التي تراق ، والأرواح التي تزهر ، ويهيب

(١) ديوان محرم : الجزء الاول .

بالعرب أن يهبوا لصدّ هذا العدوان الغاشم ، والحفاظ على تراثهم ، يتوجّه إلى شعب إسرائيل بقوله :

(شعب إسرائيل) ما بال الألى حفظوا العهد ، ويرّوا بالقسم ذكروكم ، ونسوا ما عقدوا أذكروا (بلفور) في (تلمودكم) واسألوا (موسى) أطابت نفسه هدم (التيه) قديماً ملككم

حفظوا العهد ، ويرّوا بالقسم لسواكم من عهود وذمم ؟ واغفروا اليوم (لعيسى) ما اجترم أم أبي ما كان منكم فتيم ؟ فبنى (بلفور) منه ما هدم

وفي ٢٩/٣/١٩٣٥ ينشد قصيدة بدار رابطة الشباب العربي بالقاهرة في رثاء

الملك على بن الحسين يخاطب فيها العرب بقوله :

(بني يعرب) مدّوا السواعد إنني عيت بأقوام تمدّ الحناجرا أعيدوا (بني العباس) غضاً زمانهم وردّوه عصراً من (أمية) زاهرا (بني يعرب) ردّوا على الشرق عزة ولا تدعوه واهن العزم حائرا هو اللث خاتته المخالب ، فاجعلوا من العلم أنيابا له وأظافرا صلّوا بشياطين العباب حبالكم وزوروا على السحب النور الكواسرا ردّوها حياة للمالك غضة وخلّوا هلاك الشعوب المقابرا ذخائرهم يا قوم شتى حسانها فتوبوا إلى الحسنى ، وصنّوا الذخائرا

وفي مارس ١٩٣٦ يُحى نخبة من الضيوف العراقيين بقوله :

صلّوا لإخوانكم وافضوا الدّاما وبّلوا من جوانبنا الأواما رويداً بالقلوب بني أينا أما تسقونها إلا ضراما ؟

لعمري (الرافدين) لقد لبنا نعلل بالنسي عامناً فعاما نداد عن الحياض ونحن هيم فما نرد النطاف ولا الجياما رويداً قومنا إنا وجدنا قطيعة قومنا داء عقاما عهدناكم على الأحداث أهلاً ذوي حسب ، وإخوانا كراما فزوروا أرضنا ، أو فاجعلوها وإن غضب (العراق) لكم مقاماً أيغضب أن يحب أخ أخاه ؟ وهل يابى لشلها التثاماً ؟

وتمرّمة يوم على جهاد فلسطين للذود عن الدمار والدفاع عنه فيقول عام

: ١٩٣٦

صوني (فلسطين) الدمار وجاهدي ما للحياض سوى الجهاد عياد صوني ذمارك ، إنّه لك موقف فصل ، ويوم منك ليس يعاد هو آخر الأيام ، إنا مطلع عال ، وإنا مصرع وحداد

ثم يستنهض الهمم ويحضّ على الجهاد بقوله :

نعم الجهاد لمن يضمن بحقه لو كان للشعب المجاهد زائد نعم الجهاد لمن يضمن بحقه لو كان للشعب المجاهد زائد في ثورة الأجام يحتمل الأذى ولها تجوع وتشبع الأساد همم النور الناهضين دوائب ومغالب الأسد الغضاب حيداد عرب إذا غضبوا لأمر طارق غصبت على بيض الطّبي الأغمد اهتاجت الجرّد العتاق ، وأقبلت صور المنايا ما هنّ عياد وجرى الدّم المسفوح يشهد أنهم سنلوا الجزيل من الفداء فجادوا جودوا (حمّة القدس) ما بكرامكم بخل ، ولا للمكرمات نفاذ

ذودوا العدو عن البلاد ، وناضلوا إِنَّ العدوَّ عن البلاد يُدَادُ  
اللهُ أَكْبَرُ يا خلائفَ (يعرب) أنضِيع أوطانَ لكم وبلادُ؟

وبعد شهور قليلة يستشهد القائد السوري محمد سعيد بن العاص في معركة  
ضد الانجليز داخل أرض فلسطين استمرت ثلاث ليال بين ستين من المجاهدين  
العرب وبين ألفي جندي بريطاني بأسلحتهم ودباباتهم وطائراتهم فيقول محرم في  
رثائه :

نظم المجد لأبطال الحمى ونظمتُ الشعر ناراً ودما  
بطلُ أبصرتُ مجرى دمه في جبين الشرق لما وجما  
رفع السيف على هام السهوى أفلا أرفع فيه القلما ؟

وفي ١٩٣٧/١١/٣ يقول في ذكرى وعد بلفور :

لهم شعوبُ المسلمين ، تنبها وتداركوا أسبابكم أن تُجذما  
اللهُ في إخوانكم وبلادكم أفما ترون الخطب كيف تهجما ؟  
حفظوا التراثَ لكم ، وصانوا عرضكم أفكرهون لعرضكم أن يسلموا ؟  
لا تحذلوهم والملائك شهداء بالمسجدين ، كفى بذلك مأثما  
لأني وفيتُ لهم ، ولست بمسلم إن خُنتُ في دنياي شعباً مسلماً  
أتيتُ أولى القبلتين حزيناً وأبيتُ وساناً الجفونِ مُنعماً ؟  
وفي يناير ١٩٣٨ يلقي قصيدة في أربعين الشهيد الفلسطيني فرحان يختهما

بقوله :

أودى بأهل التيه من أوهامه<sup>(١)</sup> تيه عواقبه أضرب وأشأم

(١) الضمير عائد على بلفور .

ثورتهم الأقدار شراً شائعاً أمسى على يده يُضَمُّ ويُنظَمُ  
يُجى مطامعهم ، ويَلَامُ صدعهم والقوم هلكى ، صدعهم لا يُلَامُ  
كالذئب متشراً تجمع كله في موضع يُجثُّ منه ويُحَسَمُ

ويلقي في المؤتمر النيابي العالمي لقضية فلسطين بالقاهرة في ١٣ شعبان ١٣٥٧  
قصيدة يقول فيها :

من ذا يرى دمه أعزَّ مكانةً من أن يخضب من فلسطين الرُّبى  
وَمَظَنُّ يُعَذَّبُ في الجحيم ، وأمةً أعزَّزُ علينا أن تُصابَ وتُنكبا  
بقلوبنا الحرى ، وفي أحشائنا ما شبَّ من أشجانها وتلهبها  
تنجرُّ البلوى ، وتدرُّغ الأسى نرعى لإخوتنا الدمام الأقربا

ثم يذكر أحلام الصهيونية في احتلال الوطن العربي من الخليج إلى  
المحيط :

إننا لنعلم أن أكل لحمهم سيخوض منا في الدماء ليشربا  
ويتوجَّه إلى المؤتمرين قائلا :

يا آل يعربَ مَنْ يُريني خالداً يُزجي الخميس ، ويستحث المِقْنبا ؟  
من شاء منكم فليكنه ، ولا يَقُلْ ذهب القديم ، فإنه لن يذهب

وفي قصيدة نشرت في ١٩٣٨/١٢/١١ يقول :

أجسي (عبيد العجل) للناس سادة وما عرفوا منهم على الدهر سيّدا ؟  
لهم من فلسطين القبور ، ولم يكن ثراها لأهل الرّجس مشوى ومرقدا

وفي ١٩٤٢/٢/٢٤ يدعو إلى الوحدة العربية قائلاً :

أمم العروبة جاء يومك فاعلمي وإلى مكانك فانضي وتقدمي  
لك في فم الأحداث دعوة صارخ ينفي القرار عن الشعوب التوهم  
فدعي المضاجع وانقضي عنك الكرى وخذي السبيل إلى المقام الأعظم  
ضمي القوى ، وتجمعي في وحدة عربية تحمي اللواء وتحتمي  
هذا السبيل لكل شعب ماجد عالي اللواء ، إلى العروبة يتعي

وفي ١٩٤٤/١٢/١٢ يعقد المؤتمر النسائي العربي بالقاهرة لنصرة فلسطين ،

يقول :

هو يا (فلسطين) النضال ، وهل نجا من حقد وطنٍ بغير نضال ؟  
قولي (لروزفلت) المؤمل عدله (روزفلت) ما للظالمين ومالي ؟  
أعلي إيواء (الشريد) ؟ ومن دمي يستقى ويطعم بعد قتل عيالي ؟  
شر القضاء سجية وأضرهم قاض يرى الإنصاف غير حلال

أما شعر محرم الوطني فهو نابع من حبه لمصر ، ذلك الحب الذي ملك عليه كل  
حواسه ، واستأثر بعواطفه منذ صباه ، ويحدثنا شاعرنا في مقدمة الجزء الأول من  
ديوانه الذي طبع عام ١٩٠٨ عن دوره في هذا المجال فيقول « . . . وكان الشعر في  
مصر إلى عهد قريب بعيداً عن أصول الأخلاق ، بعده عن سنن الحياة ، فكان  
صبري في صارف من منصبه ، وشوقي رضي بالمدحة ينظمها لمولاه ، وحافظ في هم  
مذيب من إغترابه في السودان ، يستعجش الأستاذ الشيخ محمد عبده - رحمه الله -  
لإنقاذه ، وكان الرافعي غير ناضج الملكة يومئذ ، فلم يسمع له صوت ، ولقد كان  
الكاشف يلهو بأمانيه كل اللهو ، فضننت به ألا يكون عوني في ذلك الفتح الأدبي

الذي بدأته بنظم قصيدة سياسية وطنية ، أثارت في نفسه ثائرة الحماسة ، وصرفت  
قلمه الجزئي إلى قرض هذا النوع من الشعر ، حتى لقد أخذ بني عثمان وهو بمكانه  
منهم بأشد القوارص والمحفظات ، وكان يعينني لمعاتبتي إياه في شأنهم ، وما برحت  
هذه الحركة تشتد وتعظم حتى اجتذبت إليها أبطال الشعر في مصر ، ولو شاء الأمير  
أن يحسن إلى الشعر لَنَ بإطلاق شوقي من ذلك الوثاق ، إذن لاهتز عالم الأدب  
واعتز ، وهلل وكبر .

ونحن نلمس شعوره الوطني الفياض ، والتزامه برسالته الوطنية من إهدائه

الجزء الأول من الديوان إلى النيل بقوله :

« ولقد جرى أكثر الكتاب والشعراء على أن يهدوا مؤلفاتهم إلى من شاءوا من  
ذوي الثروة والجاه ، تعرضاً لمأزرتهم ، والانتفاع بهم وسط هذا الكساد الأخذ  
بأكظام الأدب في بلادنا ، ولكنني انصرفت بشعري عن تلك المواقف ، وبرئت إلى  
نفسي أن آخذ بهذه الأسباب ، على ما أعلم من وعورة مسلكي ، وضيق  
مضطربي ، وما كنت في ذلك إلا جاريّاً على سنتي في سياسة نفسي ، وتصريف ما أتى  
وأدع من أمور الحياة ، فما استظهرت بغير أخ حفي ، أو صديق صفي ، ولا أثرت  
أن أهدي ديواني إلى غير النيل ، ذلك الأب الأبر الذي وهبني نعمة الحياة ، وأفاض  
عليّ هذه المنح والصلوات .

فيا نيلُ أنت المنى والحياة وأنت الأمير ، وأنت الأب  
ويا نيلُ أنت الصديق الوفي وأنت الأخ الأصديق الأطيب  
وأنت القريض الذي أقتني فيزهى به الشرق والمغرب

وكم تغنى محرم بحب مصر الذي يجري في دمه ويملك عليه فؤاده :

فإن يسألوا: ما حب مصر؟ فإنه  
لنفسى وفائى، إن وفيت بعهدا  
أخاف، وأرجو، وهي جهد مخافتي  
هي العيش، والموت المبعض والغنى  
هي القدر الجاري، هي السخط والرضى  
دمى، وفؤادي، والجوانح والصدر  
وبي، لا بها، إن خنت حرمتها الغدر  
ومرمى رجائي، لا خفاء ولا نكر  
لأبنائها، والفقر، والأمن، والدعور  
هي الدين والدنيا، هي الناس والذهب<sup>(١)</sup>  
وهو يبيب بأمته أن تستيقظ من رقادها، وتهب للدفاع عن محارمها :

يا أمة خاط الكرى أجفانها  
هبي، فما يحمي المحارم راقد  
هبي، فما يغني رقادك والعدى  
حول الحمى مستيقظون قيام  
شبان يذهب بالشعوب كلاهما  
نوم عن الأوطان واستسلام<sup>(٢)</sup>  
هبي، فقد أودت بك الأحلام  
والمرء يظلم غافلاً ويضام

ويدعو شعب الكنانة إلى نبذ التفرق والتحزب :

ليس الشقاء بزائل عن أمة  
حتى يزول تفرق وتحزب

وعندما يخضع الخديو عباس للإنجليز وينصاع لأوامرهم يقول :

إذا غوت الهداة، فلا رشيد  
وإن خان الرعاة، فلا أمين  
أعجب ما أرى شعباً نحيفاً  
يسوس قطيعه راع بدين<sup>(٣)</sup>

ويتساءل عن سبب انصرافه عن مؤازرة الوطنيين، وخيائنه لمصر :

(١) ديوان محرم : الجزء الأول.

(٢) ديوان محرم : الجزء الأول.

(٣) ديوان محرم : الجزء الأول.

ماذا بدا لك فاعتزلت صفوفنا  
أفاصبحت حرب الغزاة سلاماً؟  
أتخون مصر، وما تحول نيلها  
سماً، وما انقلب الضياء ظلاماً؟<sup>(١)</sup>

وفي ١٣ يونيو ١٩٠٦ يقصد خمسة من الضباط الانجليز الى بلدة دنشواي بمركز  
تلا منوفيه بمصر لصيد الحمام، وهناك أصيب بعض الأهلىن، فاصطدموا بالانجليز  
وأصيب بعض الضباط بإصابات، فاندفع أحدهم يجري تحت وهج الشمس حتى  
صرعته ضربة منها، فثارت ثائرة اللورد كرومر عميد الدولة البريطانية، وعقدت  
المحكمة المخصصة لمحاكمة الأهلىن، وقضت باعدام أربعة، وجلد وحبس  
ثمانية، وفي ٢٨ يونيو نُفذ الإعدام والجلد في نفس البلدة على مرأى ومسمع من  
أهلها، وكان في هذا الحكم وتنفيذه من القسوة ما أثار نفوس المواطنين، فتضطرب  
البلاد وتنفور للحكم الجائر، ونبحت عن دور الشعر في هذه النكبة، فوجد الشاعر  
أحمد شوقي يلقه الصمت إزاء هذا الحادث الضخم، ولا يستطيع النطق إلا بعد أن  
يسمح له الأمير بعد عام كامل، فينظم قصيدة بإيعاز من الأمير ليطلب العفو عن  
المسجونين :

يا دنشواي على رباك سلام  
ذهبت بانس ربوعك الأيام

أما حافظ ابراهيم فنجده يخاطب الإنجليز في ذل وخشوع :

أيها القائمون بالأمر فينا  
هل نسيتم ولاءنا والوداد؟  
خففوا جيشكم، وناموا هنيئاً  
وابتغوا صيدكم، وجوبوا البلاد

ونقرأ في نفس الوقت قصيدة لشاعرنا محرم يصب فيها صواعقه وحمه على

(١) ديوان محرم : الجزء الأول.



رؤوس المحتلين ، لا يُداري ولا يُؤارب ويبدأ القصيدة بوصف النكبات والأهوال  
التي حلت بأهالي دنشواي ، وقسوة الإنجليز ووحشيتهم :

أنتك مصارع المستضعفين؟ فما بال الهداة المصلحين؟  
أجيبي دنشواي ، فإن تكوني عيتٍ عن الجواب ، فما عينا  
همو أخذوك بالنكبات حرى وبالأهوال شتى يرمينا  
تذوقين العذاب وهم نشاوى يغنون المشانق ناعمينا  
إذا طربت أهاب بها مراح تجاوبه نفوس المالكينا  
تطوف بها الأرامل واليتامى تضج وتذرف الدمع السخينا  
وتعطفها السياط على رجالٍ بطرح الهوان مُزقينا  
تعاورهم أكف القوم صرعى تطير جلودهم عما لقينا

ثم يواجه الانجليز بتصميم الأمة على النضال والكفاح ، ويذكر عهدهم  
البغيض ، ويتمنى أن يراهم يشدون الرحال هم وأنصارهم من الخونة :

بني التاميز ، كونوا كيف شتم فلن ندع الكفاح ، ولن نلينا  
خذوا أنصاركم إنا نراهم لنا ولقومنا الداء الدقينا  
هم الأعداء ، لنا من ذويهم وليسوا في الشدائد من ذوينا  
ذمنا عهدهم ، فمتى نراكم تشدون الرحال مودعينا  
زعمتم أن موعدهم قريب كذبتهم أمة تحصى السينا<sup>(١)</sup>

وفي مارس ١٩٠٩ يصدر قانون المطبوعات ، ويقضي بمنح وزير الداخلية  
حق إنذار الصحف وتعطيلها مؤقتاً أو نهائياً دون محاكمة أو دفاع وذلك بقصد تقييد

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

حرية الصحافة ، ومحاربة الحركة الوطنية . وكان من نتيجة هذا القانون أن تعطلت  
جريدة اللواء ثم جريدة العلم ، وامتلات السجون بزعماء الحزب الوطني ، ويقف  
محرم كعادته موقف المناضل عن حرية الرأي ، فيقول :

صبوا المداد ، وحطّموا الأفلاما واطروا الصحائف ، وانزعوا الأنفهاما  
وخذوا على الوجدان كل ثنية واقضوا الحياة مزملين نياما  
غضّوا العيون ، وطاطشوا هاماتكم وارضوا مقام المستमित مقاما  
ودعوا الحفيظة ، واغدروا بعهوده شعباً يرى حفظ الحقوق حراما  
يا مصر ، ماذا تطلبين؟ أما كفى أن تُصبحي للعاديات طعاما؟  
موتني ، فما موت العليل بضائر وكفى بآلام الحياة حماما<sup>(١)</sup>

وفي أوائل عام ١٩١١ أثناء محاكمة محمد فريد وسجنه ، وغيابه عن الجو  
السياسي ، حدث خلاف بين المسلمين والأقباط ، وعقد المؤتمر القبطي في أسبوط في ٦  
مارس ، ثم المؤتمر المصري في مصر الجديدة في إبريل ومايو رداً عليه ، وكان كلا  
المؤتمرين مظهراً يؤسف له من مظاهر الخلاف ، وقامت المظاهرات التي لم يستفد منها  
غير الاحتلال . ويقال إن يد المعتمد البريطاني كانت وراء ذلك الخلاف ، فينشد  
محرم سبع قصائد ، يدعوا فيها إلى راب الصدع ، والوقوف في وجه الفتنة ، إلى أن  
زالت أسباب الخلاف ، وعادت الوحدة الوطنية كما كانت :

بني وطني ، من يرتد الشر يلفه وإن راقه يوماً رداءً مُسماً  
تروى السبيل الوعر أهدي وأقوما ترون السبيل الوعر أهدي وأقوما؟  
تعالوا إلينا ، إننا نحن أخوة وإن انبتات الجبل أن يتفصمّا

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

وإن سبيلنا سواء ، وكلنا بنومصر نأبى أن تُضامَ وتُهضمَ<sup>(١)</sup>

وفي قصيدة ثانية بعنوان «يا ويح مصر» يقول :

يا أمة القبط ، والأجيال شاهدة بما لنا ولكم من صادق الذم  
هذي مواقفنا في الدهر ناطقة فاستنبوها تُريجوننا من التهم  
لا تظلموا الدين ، إن الدين يأمرنا بما علمتم من الأخلاق والشيم  
أنتم لنا إخوة ، لا شيء يُبعدنا عنكم على عنت الأقدار والقسم  
ليس اللجاج يُبدن من رغائبنا ولا الشقاق يمجديننا سوى الندم

وبعد أن يدعو إلى التآلف والتآخي يختم القصيدة بقوله :

يا قوم لا تغفلوا إن العدو له عين تراقب منكم زلة القدم<sup>(٢)</sup>

ويتجه سعد زغلول إلى الاتفاق مع الانجليز ، ويشكل وفد من بعض السياسيين للتفاوض مع الانجليز ، ويسافر الوفد إلى إنجلترا ، فينظم محرم قصيدة ، يشد فيها أزر الوفد ، ويمدده بالنصائح حتى لا يضعف ولا يلين :

وفد الكنانة ، هل حملت رجاءها أم قد حملت أمانة الأزمان ؟  
الدهر عين ، والممالك السن والتيل قلب دائم الخفقان  
قل للألى وزنوا الشعوب تذكروا في مصر شعباً راجح الميزان  
وإذا رماك أولو الخصومة فارمهم بالحجة الكبرى وبالبرهان  
وأصدع غيابة كل شك مظلم بشهاب علم ساطع وبيان<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

يضيع استقلال مصر بينهم فيقول :

يقول البرق : شر مستطير وخلف بين سادتنا شديد  
ويزعم تارة أن ليس شيء سوى الأمر الذي عزم العميد  
إذا اختلقوا أو اتفقوا فلنا سوى استقلال مصر لا نريد  
هو الحق الذي نسعى إليه ولنا عنه ما عشنا نحيد  
إذا لم يحفظ استقلال مصر فلا سعد يطاع ، ولا سعيد

ثم يصل الوفد إلى مشروع اتفاق ، يكرس الاحتلال ويضفي عليه الصفة القانونية ، ويبعث الوفد ببعض أعضائه إلى مصر لشرح مزاياه ، وذكر منافعه :

يا أيها القوم ماذا في حقائبكم؟ إنني أرى الشعب قد أودى به القلق  
جئتم إلينا فباتت مصر راجفة بما حملتم ، وكاد النيل يحترق  
أيعلم القوم أننا لا حلوم لنا؟ أم يجهل الوفد أننا ليس نتفق؟  
لقد أقاموا طويلاً بين أظهرنا فما وثقنا بهم يوماً ولا وثقوا  
لا يعبث اليوم باستقلالكم أحد ولا يفركم التضليل والملق<sup>(٤)</sup>

وتختلف الآراء ، فيؤيد المشروع بعض السياسيين ، ويرفضه البعض الآخر ، ويشهد شاعرنا قلمه لتبصير الأمة بضياع حقوق مصر في هذا الاتفاق في قصيدة بعنوان «الاستقلال الذائب» :

دعاة الخير والإصلاح مرحى رضيانكم وإن كنتم غضابا

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

رضيناكم على أن تنصفونا  
أفي الإنصاف ألاّ تورده  
أفي استقلالكم يا قوم شيء  
كفى يا قوم بهتاناً وزوراً  
والأّ تظلموا الشعب المصاباً  
على طول الصدى إلاّ سرايا ؟  
سوى تلك التي تلوي الرقابا ؟  
فقولوا الحقّ، واجتنبوا السباباً<sup>(١)</sup>

ويخاطب أنصار الاتفاق ، ويرأ من الاستقلال الكاذب الذي جلبوه :

دعوا استقلال مصر فقد عرفنا  
دعوا استقلالكم يا قوم إنا  
خدوه إلى المقابر فادفنوه  
من خفايا الأمر، وانكشف الغطاء  
من استقلالكم هذا براء  
وقولوا للرئيس : لك البقاء<sup>(٢)</sup>

ثم يطلب من قومه أن يجاهدوا وينجدوا مصر ، ويحفظوها من الضياع :

يا لقومي ، جاهدوا ، لا تهنوا  
أنجدوا مصر إذا ما فزعت  
إحفظوها ، إنّ مصرأ إن تضيع  
وسأتي الله بالنصر المبين  
وأهابت بالكماء الباسلين  
ضاع في الدنيا تراث المسلمين<sup>(٣)</sup>

ويقول على لسان الاستقلال :

يا قوم ماذا تحملو  
إن تجهلوا معنى الحما  
كبرت إذ لم تحسنا  
الله أكبر أستعيب  
لا تظلموا استقلالكم  
ن من الدعابة والزراية  
ية ، فاسألوا أهل الدراية  
في مصر (تمثيل الرواية)  
لذ به ، وأسأله الوقاية  
حسبي ، أنتم والحماية ؟

(١) ديوان محرم : الجزء الأول .

وتتجح السياسة الانجليزية في جذب معظم السياسيين المصريين لتنفيذ  
مآربها ، ويجري انتخاب مجلس الأمة في ظلّ الاحتلال ، ويفوز حزب سعد زغلول  
بالأغلبية ، ويفتح البرلمان في يوم السبت ١٥ مارس ١٩٢٤ ، ويأسى محرم أشدّ  
الأسى على هذه الغفلة ، ويقول :

سأتبع يوم السبت ما عشت لعنة

يطير بها عام من الدهر ضابح  
رمى مصر بالنكباء ، وانساب ناجياً

كما انساب عفريت من الجن جامع  
يقولون ثواب ، ودار نيابة

وحكّام عدل شائع ، ووزارة  
وملك ، ودستور من الحق واضح

وهي الشعب ، أو روح من الشعب صالح  
وساوس أقوام مهاذير ، ما لهم

من الرأي هام ، أو من اللب ناصح  
أسائل نفسي وهي ولمى من الأسى

أرائك ملك ما أرى أم مذابح ؟

وفي أكتوبر ١٩٢٥ يقدم السير «جورج لويد» المعتمد البريطاني إلى مصر ،  
بعد أن نجح في كبت المشاعر الوطنية في الهند ، وربطها في فلك السياسة  
البريطانية ، فاستقبله محرم استقبالا متقدماً بقصيدة أسبأها «صوت مصر الوطنية» :

أتسأل مصر ما حمل العميد ؟ وهل عند الرماة لها جديد ؟

هو السَّهْم الذي عرفته قِدمًا وجَرَب وقعه الشعب الوثيدُ  
(مسيحُ النِّيل) إِنَّ بمصر شعباً يشقُّ عليك إن خضع الهنودُ  
وينصحه بالألّا يلقي بالألّا إلى الزُّعماء الذين لا يحسّون آلام الشعب وآماله :

دَعِ الزُّعماءَ ، إِنَّ لهم لديناً يدين بغيره الشعب الرشيدُ  
إذا ذكروا الزعامة فهي دعوى يكيد بها (الكنانة) من يكيدُ

ويحذرُه مغبة الطغيان والجبروت ، ويذكرُه بما حدث لسلفه اللور كرومر

قائلاً :

عميد الغاصبين نزلت أرضاً يبيد الغاصبون ، ولا تبيدُ  
يذود الواحد القهارُ عنها إذا قهرت جنودك من يذودُ  
أتذكر إذ لقومك ما أرادوا ؟ وإذ (لكرومر) البطشُ الشديدُ ؟  
أخذناه بقارعة الحتْ عليه ، فزال ، واشتفتِ الكبودُ  
صدعنا ركنه ، فانقضَّ بهوي وذاب الصخرُ أجمعُ والحديدُ  
هوى جبلٌ من العدوانِ عالٍ وزُلزِلَ للأذى صرحُ مشيدُ  
ونحنُ القائمون بحق مصر إذا ما استسلم القوم القعودُ  
نضينُ بمصر إن عدتِ العوادي ولكنّا بأنفسنا نجودُ  
هي الذمُّ المصونة والعهودُ فما يبغي (كرومر) أو (لويْد) ؟

ويظلُّ محرمٌ في حربٍ عوانٍ مع الاستعمار وأذنا به مدافعاً عن وطنه وقومه  
ودينه ، غير مُبالٍ بما يصيبه من ضرر ، وما يحلُّ به من أذى وظلم ، وما يلقاه من عنث  
وحرمان ، وحسبه أن ينصفه التاريخ بعد موته ، وأن يلقي الجزاء الأوفى عند ربّه :

على التاريخ بعد الموت حقّي وعند الله يوم الدين ديني  
رحمك الله يا شاعر الإسلام والعروبة والوطنية ، ويا مثال التضحية والفداء  
وتكران الذات ، وعوضك عما قوبلتَ به من جحود وإنكار في دنياك ، وأسبغ  
عليك جزيل نعمه ، وموفور الأثمة في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين  
والشهداء ، وحسن أولئك رفيقا .

محمود أحمد محرم

الكويت في ١١ ربيع الأول ١٤٠٣

٢٦ ديسمبر ١٩٨٢

# زعماء مصر

## وقصة المفاوضات مع الانجليز

لَبَّيْكَ مِنْ حُرِّ الْمَوَاقِفِ عَالٍ      بَهْرَ التَّهْيِ بِرَوَائِعِ الْأَمْثَالِ  
هَذَا الْقَرِيبُ سَبَا إِلَيْكَ عَلَى يَدِ      تَسْمُو بِقُدْسِي الصَّحَائِفِ غَالِ  
مُتَّبِعٌ<sup>(١)</sup> الْأَثَارِ، مَا رَكِبَ الْهَوَى      يَوْمًا، وَلَا خَلَطَ أُنَى بِضَلَالِ  
فِي صُورَةِ الْأَقْلَامِ، إِلَّا أَنَّهُ      مِنْ عِفَّةٍ وَطَهَارَةٍ وَجَلَالِ  
لَبَّيْكَ إِذْ هَجَعَ الدِّينَ عَهْدَتَهُمْ      وَسَهَرْتَ لِلْهَمِّ الْمَقِيمِ حَيَالِ  
لِي فِي الْأَلَى حَفِظُوا لِمِصْرَ عَهْدَهَا      حَرَّمَ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرُ مُذَالِ<sup>(٢)</sup>  
حَرَّمَ الْهَوَى الْمَنْعُوعَ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ      لَعِبُ الْخَلْقِ، وَلَا مِرَاحُ السَّالِي  
لَبَّيْكَ إِذْ خَذَلَ الْحِمَاةَ بِلَادَهُمْ      وَغَضَّتْ تَدْفَعُ غَارَةَ الْمُغْتَالِ  
مَثَلَتْ مِصْرَ، فَمَا تَرَكْتَ لِيُدْعَ      ثِقَةً بِمَعْنَى بَارِعٍ وَمَقَالِ  
هَبْ لِي مَكَائِكَ فِي الثَّوَابِغِ، وَاسْتَمِعْ      عِظَةَ الدَّهْورِ، وَغَيْرَةَ الْأَجْيَالِ

(١)

أَمْ لَهَا مُلْكٌ تَمَكَّنَ عَرْشُهُ      فِي دَوْلَةٍ مِنْ حَتْمٍ وَنِصَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) مُشْرِقٌ .

(٢) مُهَانَ مِنْ ذَالِ الشَّيْءِ هَانٌ .

(٣) الْمُحْتَدُ الْأَصْلُ ، وَالنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ وَهُوَ أَعْلَى الرَّأْسِ أَوْ هُوَ السِّيفُ .

رَبَعَتْ مِنَ الْقَوْمِ الدُّهَاقُ بِحَوْلٍ<sup>(١)</sup>  
 مَا بَرَّ يَوْمًا فِي الْحَدِيثِ ، وَلَا ارْتَضَى  
 شَاكِي سِلَاحِ الْغَدْرِ ، أَصْدَقُ عَهْدِهِ  
 جَمَعَ الذَّرَائِعَ<sup>(٢)</sup> لَاسْتِلَابِ حَقُوقِهَا  
 فَأَصَابَ أَوْلَهَا عَطَاءً لَامَرِيءٍ  
 وَأَنَّى يَقُولُ لَهَا دَعِيهِ مُضِيعًا  
 سَمِعَ الصَّغِيرُ الْبَرُّ مِنْ أَبْنَائِهَا  
 أُمَاهُ لَا تُؤَدِّي بِحَقِّكَ ، وَانْبَذِي  
 قَالَ الْكِبَارُ لَهَا أَمَامَ عَدُوِّهَا  
 نَظَرُوا إِلَيْهِ فَعَنَّفُوهُ ، وَأَقْبَلُوا  
 أَقْصَرَ ، فَمَالِكٌ بِالْعِظَائِمِ طَاقَةً  
 لَا تَأْسُ<sup>(٣)</sup> يَا خَيْرَ الْفُزَاوِ لِنَاشِيءٍ  
 نَابِسِي مَشُورَتَهُ ، وَتُشْكِرُ أُمَّهُ  
 أَرَأَيْتَ أُمَّ الْبَطْلِ تَقْبَلُ حَكْمَهُ

جَمَ الْكَائِدِ ، مَآكِرِ مَحْتَالِ  
 إِلَّا أَلِيَّةً<sup>(٤)</sup> فَاجِرِ مَحْتَالِ  
 عَهْدُ الذَّنَابِ ، وَذِمَّةُ الْأَصْلَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَضَى يُتَابِعُ سَعِيَّهُ وَيُوَالِي  
 نَائِي الْمَوَاطِنِ ؛ أَجْنَبِي الْأَلِ  
 فَلَأَنْتِ فِي سَعَةٍ ، وَغِبْطَةٍ حَالِ  
 فَأَهَابَ يَقْضِي الْحَقُّ غَيْرَ مُبَالِ  
 رَأَى الْفُؤَادَ ، وَخُطَّةَ الْجُهَالِ  
 لَا تَحْفَلِي بَوَسَاوِسِ الْأَطْفَالِ  
 حَقِيقِينَ مِنْ صَلَفٍ ، وَفَرَطِ خَبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَسْكُتْ ، فَمِثْلُكَ لَا يَمُرُّ بِبَالِ  
 يَهْزِي وَيَجْدَعُ نَفْسَهُ بِخِيَالِ  
 مَا يَفْتَرِي مِنْ بَاطِلِ الْأَقْوَالِ  
 وَتَصْدُّ عَنْ أَبْنَائِهَا الْأَبْطَالِ ؟

(٢)

طَمَعَ الْمَغِيرُ فِكْرًا إِثْرَ فَرِيَسَةٍ أُخْرَى يَضُنُّ بِمِثْلِهَا وَيُغَالِي

(١) الْحَوْلُ ذُو الْخِيلَةِ الشَّدِيدِ الْاِحْتِيَالِ .

(٢) الْأَلِيَّةُ الْقِسْمُ .

(٣) الْأَصْلَالُ جَمْعُ صُلٍّ وَهُوَ حَسَنٌ خَبِيثٌ جَدًّا مِنَ الْحَيَاتِ مِنْهُ نَوْعَانِ .

(٤) الْوَسَائِلُ جَمْعُ ذَرِيعَةٍ .

(٥) الْحِبَالُ الْفُسَادُ .

(٦) تَحْزَنُ .

فَابْتَزَ مِفْتَاحَ الْحَيَاةِ ، وَعَاثَ فِي  
 خَدَعِ الْأَمِيرَةِ وَادِّعَايَا شَرِكَةِ  
 ضَمَّتْ عَلَيْهِ بِمَا يُرِيدُ ، وَأَيَقَنْتَ  
 فَلِذَا الْكِبَارُ مِنَ الْبَنِينَ كَعَهْدِهِمْ  
 قَالُوا لَهَا أَخْطَأْتَ - أَنْتِ بَنَجُورًا  
 يَكْفِيكَ فِي دَعَا وَطُولِ سَلَامَةٍ  
 غَضَبَ الصَّغِيرِ وَقَالَ أُمَاهُ احْذَرِي  
 صُدِّي الْمَغِيرَ ، فَإِنْ أَبَيْتِ فَوْدُعِي  
 قَالَ الْكِبَارُ كَذَبْتَ أَمْكُ فَازْدَجَرِي<sup>(١)</sup>  
 إِنْ الَّذِي وَصَفَ الْخِيَالَ فَرَمْتَهُ  
 يَا أَعْدَلَ الْأَقْوَامِ إِنْ نَقَضُوا الْحَيِّ<sup>(٢)</sup>  
 دَعِ مَا يَقُولُ الْبَطْلُ لَا تَحْفَلِ بِهِ  
 لَا تُولِ مِنْكَ التَّفَاتَةَ سَامِعِ

يَتَّبِعُهَا الْمُتَدَفِّقُ السَّيَالِ  
 لِلزُّورِ فِيهَا هَذَّةُ الْمُنْهَالِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْ سَوْفَ يَتْرَكُهَا بِلَا أَوْصَالِ<sup>(٤)</sup>  
 أَطْفَالُ أَحْلَامٍ ، صَغَارُ فِعَالِ  
 مِمَّا يَرُوعُكَ مِنْ أَذْيٍ وَوَبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 رَشَقَاتُ مَاءٍ مِنْ فَمِ الرُّبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَاهِي لِلخُطْبِ ذِي الْأَهْوَالِ  
 طَيْبَ الْحَيَاةِ ، وَنَضْرَةَ الْأَمَالِ  
 أَفَمَا تَزَالُ تُرِيدُ كُلَّ مَحَالِ ؟  
 كَالنَّجْمِ مَنْزِلَةً وَبُعْدَ مَنَالِ  
 وَتَدَافَعُوا لِحُصُونَةٍ وَجَدَالِ  
 لَغَوُ الْحَدِيثِ أَحَقُّ بِالْإِهْمَالِ  
 إِنَّا نَشْدُو لِسَانَهُ بِعِقَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) الْهَذَّةُ صَوْتُ وَقَعَ الْحَائِطُونَ حَوْهَ ، وَالْمُنْهَالُ الْمُنْصَبُ .

(٢) أَعْضَاءُ .

(٣) الْوَبَالُ الشَّدَّةُ وَالْوَحْلَةُ وَسُوءُ الْعَاقِبَةِ .

(٤) الْأَسَدُ .

(٥) اِزْدَجَرَا مَتَعَ وَانْتَهَى .

(٦) نَقَضَ الْحَبْلَ حَلَّهُ ، وَالْحَبْلُ جَمْعُ الْحَبْوَةِ مَا يُحْتَبَى بِهِ أَيْ يَشْتَمَلُ بِهِ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ عِمَامَةٍ ، وَيُقَالُ حَلَّ حَبْوَتِهِ أَيْ قَامَ .

(٧) حَبْلٌ يَشْدُ بِهِ الْبَعِيرُ فِي وَسْطِ ذِرَاعِهِ .



تلك البقية من حياة مضمية  
ولمعت يذ العادي بها فأرادها  
يسعى ليسلب دارها وطعامها  
يغتال<sup>(١)</sup> نضرة عيشها، ويصيدها  
ويبعث<sup>(٢)</sup> في مجرى الهواء فما ترى  
تلك البلية من نصيب لا تلتقي

قال الكبار: تعال ننظر بيننا  
الامر إن ياسرت<sup>(٣)</sup> ليس بفادح  
ماذا تريد فما بنا من غلظة  
قال الصغير أئذعنون لغاصب  
أراد<sup>(٤)</sup> إلا أن تكون حياتنا  
تهوي جوانبها، ويصبح ساحها  
من ذا يفاوض في الحياة عدوة؟

(١) ناصر .

(٢) العقير ما عقر من صيد وغيره ، والسوام الماشية والابل الراعية .

(٣) يهلك .

(٤) يفسد .

(٥) لاينت وساهلت .

(٦) التقاتل البغض .

لا تأمنوه ، فما لكم من عصمة  
أو ليست الأغلال في أعناقنا  
إن كان من شيء يُراد فباطل  
قال الكبار لقد أراد سفيهنا  
يحد الحقائق في الخيال موائلاً  
أزرى به صلف الغواة وجهلهم  
تلك (الرواية) هل رأت عين امرئ  
أم البنين (كنانة الله) التي  
وصغيرها الحيزب الضنين بحقها<sup>(١)</sup>  
نصح الذين هم الكبار بزعمهم  
فلذا المسمع لا ثنال صيماها  
عصف التفرق بالقوى ، فازالها  
هل ابصروا ورع المغير وزهده؟  
ومن الحقائق في شريعة قومنا  
بعد المدى (بالملحقات) وغودرت  
وانصاع (بالسودان) في آثارها  
ما ريع من دعوى الغزاة بباطل

(١) للبالغة والإمعان .

(٢) للمشارع موارد الشاربة ، والال السراب .

(٣) أزرى به عابه ووضع من حقه ، والصلف التملق ، والتعسف الظلم والميل عن الحق .

(٤) السؤال الكثير الوثب والسطوة في الحرب .

(٥) الحزب الوطني الذي كان يرفض مبدأ التفاوض مع الانجليز ويطالب بجلاتهم عن مصر .

سلبوا الثراث المستباح ، وأولعوا  
لهم (الكِنانة) أرضها وسماؤها  
يأتون كل عزيمة ويريههم  
لولا مراقبة (الجلال) . وأنه

(٦)

ذهب الرجال (يقاوضون) فصادفوا  
مكر الدهاة بهم ، وزلزل رأيهم  
قالوا : دعوا (السودان) إن لنا به  
ولنا بمصر من الحقوق ومثلها  
فإذا أبيتم (بالضمان) فعندنا

(٧)

أخذوا العطاء فما نزال عيونهم  
جاءوا به يمشون في لمعائه  
عرضوه في ضوء النهار فزانه  
هم زينوه لقومهم فتدافعوا  
نشروا لهم عصر (الكليم) فابصروا  
قالوا انصروه ففيه من آمالكم  
فيه (المزايا) الغر من (حرية)

(١) جمع نفل الغنيمة .

(٢) جمع وجل الخوف .

(٣) المدلل بنفسه الواقع بها ، والمختال المتبختر المتكبر .

(٨)

نظر (الحماة الناقدون) فما ترى  
نسق من التزييف يقصر دونه  
قالوا عرفناه ، فمن يعلق به  
ورموا به ، فرموا بسم نافع  
ودعوا : حذار بني الكنانة ، إنه  
هو ديوهم لا تنفع فيه وإن زها  
يشقى الفقير من الشعوب بمثله

(٩)

هذا عطاء النيل من يد (ملتر)<sup>(١)</sup>  
ورد (الكنانة) في حقائب جمه  
فضح الألى حله ما صنعت به  
سئلوا : أترمون البلاد بزائف؟  
قالوا : رويد اللاتمين فما بنا  
إننا عرضناه ليصدع قومنا  
لهم الزعامة في الضلالة والهدى  
نفضوا الحقائب محققين ، وراعهم

(١٠)

صاح الحداة بأخريين فراعنا منهم ضجيج ركائب ورجال

(١) الزيوف جمع زائف وهو من الدراهم الرديء المردود لغش فيه ، ولآل بائع المؤلؤ .

(٢) إشارة إلى تقرير ملتر في ١٨ / ٨ / ١٩٢٠ .

(٣) الأزوال جمع زول الشجاع أو العجيب في سرعته وخفته .

قالوا أنطمع مصر في استقلالها  
إننا سنأخذُه صحيحاً كاملاً  
نأتي به كالصُّبح أبيض ساطعاً  
(١١)

كذبوا ، فقد كشفوا مقاتل قومهم  
عكفوا على نار الخلاف ، فسرهم  
كلُّ يقولُ (أنا الرئيس) ، فَمَنْ أبى  
أنا (أولُ المتفاوضين) مكانة  
شمتَ العدو ، وقال داءُ تفرُّقٍ  
مالي أخافُ (مساومين) ، نيألمُ  
لأخادعنُ القومَ عن آمالهم  
نهضوا لغير بلادهم ، فعرفتهم  
فليأخذوا ما ليس فيه لئلهم

(١٢)

جاءوا بدرهمهم فأجفل قومهم  
وكأنما هوتِ القرى في لججٍ  
جاءوا بأكثر من أخير مهانة  
ما زيف الصُّناع فيه ، وإنما  
صنعوه من حَمَلٍ ومن صلصالٍ<sup>(١)</sup>

(١) الاحتيال والدهاء والخلق وفي هذا البيت وما يليه إشارة الى النزاع بين سعد وعدلى على أيهما يرأس وفد المفاوضات عام ١٩٢٠ .  
(٢) المطال الإمهال والتسويق .  
(٣) الجلب .  
(٤) الحمأ الطين الأسود ، والصلصال الطين اليابس الذي يصل من يُسه أي يصوت .

رحلوا عن الوادي بأنحس طائر  
حلوا إلى (الأهرام) لعنة (كُرْزُن)<sup>(١)</sup>  
ودت على استعلائها لو أنها  
عشو بأهية الدهور ، وزلزلوا  
خذل الأئمة في القبور ، وعظمت  
قل للمصاحف والآنجيل اذمبي

(١٣)

يا مصرُ عهدك من أذى ومرارة  
فدَح الذي بين الجوانح ، فانظري  
صاحبتُ حُبك في المشيب وفي الصبي  
برهائه الوهن الذي في أعظمي  
وغليل نفسي في جوانب محل  
أشدو بذكرك في الحوادث عاطلاً

وأثوا رُبى الوادي بأشأم فال  
فاستغفرت لملك الحمال  
زالت ، فأمست من حصي ورمال  
مجد الملوك ، وعزة الأقيال<sup>(٢)</sup>  
عظة القسوس ، وحكمة الآبال<sup>(٣)</sup>  
عبد الحرام ، وعيب كلُّ خلال

وهواك من هم ومن بلبال<sup>(٤)</sup>  
أديب حُب ، أم ديب سلال<sup>(٥)</sup> ؟  
وأراه صاحب موكدي وفصالي<sup>(٦)</sup>  
ودليُّه الوضح الذي بقذالي<sup>(٧)</sup>  
والطير بين مناهل وظلال  
والصامت اللأهي بغيرك حال<sup>(٨)</sup>

(١) جورج ثاثا نايل اختير وزيراً للخارجية بريطانيا ١٩١٩ - ١٩٢٤ . رأس مؤتمر لوزان ١٩٢٢ -

١٩٢٣ . قام بمفاوضات مع عدلي رئيس الوزارة المصرية لعقد معاهدة عام ١٩٢١ .

(٢) جمع قيل الملك من ملوك حمير أو هو الرئيس .

(٣) القسوس جمع قس ، والآبال جمع لبيل وهو الراهب .

(٤) البلبال شدة الهم .

(٥) داء في الرثة .

(٦) انفصال فطم الولد .

(٧) الوضح البياض والشيب ، والقذال ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

(٨) العاطل من الرجال من ليس له مال ، والحالي الذي يتزين بلبس مصوغ المعدنيات أو الحجارة

الكرمية .

الله أكبر

## على سائر الاستقلال

يا قوم ماذا تحملو      ن من الدعاية والزراية  
إن تجهلوا معنى الحما      ية فاسألوا أهل الدراية  
كبرت إذ لم تحسبوا      في مصر (تمثيل الرواية)  
الله أكبر أستمع      لذ به وأسأله الوقاية  
لا تظلموا استقلالكم      حسي أنتم والحماية؟

\*\*\*

١٩٢٢

إني لتظفر في حنايك غارتي  
الثابتين على الهدى ، ما زلزلوا  
ما ساوموا في حق مصر ، ولا رضوا  
تعتز من أعلامهم بمعاقل  
نصروا الأبوة والبنين ، فأنقذوا  
شر العجائب في زمانك أن ترى  
إننا لنحفظ قومنا ، ونعدهم  
ما زادنا عنت الخطوب وكيدها  
(ميثاقنا) نسج الحياة لأمة  
قومية الخبرات تلبس وشيها  
حان الجلاء عن البلاد لمعشر  
يا قوم لا تردوا الخلاف ، فإنه  
من يشتري السم الذعاف بسائغ  
سيروا على نور الأئمة ، وانفضوا  
صخب التنازع في الممالك مؤذن  
لا تنكروا شغف الغزاة بأمة

\*\*\*

- ١٩٢٢ -

- (١) السلب مفرد الأسلاب ما يسلب .
- (٢) الأبدال جمع بدل العوض والخلف .
- (٣) الخبرات جمع حبرة وهي ضرب من يرود اليمن ، والوشي الثياب الموشية .
- (٤) الطعام والواحدة طعام أوغاد الناس للواحد والجمع .
- (٥) النطاف جمع نطفة وهو الماء الصافي قل أو كثر ، والمصق الصافي من صفق الرجل الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو ، والسلسال الماء العذب .

## الرئيس

لعمري لئن خاس الرئيس بعهد<sup>(١)</sup>  
لعهدي به جم القلب ماله  
وما كان ممن يعرف الحق أو يرى  
وما كنت أحتش أن يرى الناس رأيه  
ألا في سبيل الله منا مواقف  
رؤينا بأمثال الجبال من الأذى  
فما رابنا في الحق ما راب غيرنا  
نجاهد لا نرجو سوى الله ناصراً

\*\*\*

- ١٩٢٢ -

## وفود النيل

يا وفود النيل ترتج القرى  
سائلوا النيل عن استقلالكم  
أجمعوا الأمر، وجاءكم بها  
أأعدوها لأعيان القرى  
يشتررون القطن باستقلالهم  
صفقة للنيل في آثارها  
يا عبيد المال، هل فيكم فتى  
أو يرى الأنفس إن همت بها  
إجمعوا المال لأيدي السالين  
هل رأيتم أمة تحيا على

\*\*\*

- ١٩٢٢ -

(١) الخيب ضرب من العلو يقال «مشى خيباً»، والمعنى الذي يسير سيراً واسعاً فسيحاً مسيطراً  
ممتداً.

(٢) جمع قطار والمقصود القطار الحديدي والأصل القطار من الآيل.

(١) خاس بالعهد نكت وغدر.

## في الحرب التركية اليونانية الأخيرة

هو الحكم أمضته السيوف القواطع فلا حكم إلا باطل بعد ضائع  
سل القوم: هل في (سيفر) اليوم ناظر؟  
وهل في (أتينا) من بني الروم سامع؟  
تراموا إلى (أزمير) والحف راصد  
جنود وأعلام يوج وراءها  
يريدون من ملك الخلافة هضبة  
إذا انتشر الجيش اللهم يريدونها  
كان عرين الليث لم يؤت نصحه  
إذا لم يزع بعض النفوس حلومها  
نذكرهم بالشرقي إذا نسوا  
وإن علينا أن نقوم دراهم

لغابوا بأبطال الجهاد، فما لهم  
كتائب لا يعصي الختوف طريدها  
تضيء سبيل النصر، والنفع حالك  
وتصبر في الهيجاء، والسيف جازع  
لها في يد (الغازي) لواء مظفر  
تتاجي الفتح الغر فيه الوقائع  
إذا هزة ألقت معاذيرها الرغى

وطارت إليه بالحصون المدافع  
تلوذ به الأجناد في البر خيفة  
إذا النصر ألوى بالجنود عصيه  
تألق فيه (سيف عثمان) كوكبا  
على منته (فجر من الفتح صادق  
تساوره الأقدار، والكون مطرق  
إذا اهتزت فالدنيا قلوب، وأهلها  
يلوح من (الغازي المجاهد) في يد  
مضى يصحب الإقدام، والسيف ثالث

\*\*\*

(١) السيوف .

(٢) مواضع طلوع الكواكب .

(٣) القائد مصطفي كمال .

(٤) الأجناد جمع الجند ، والدوار السفن المدرعة .

(٥) الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها .

(٦) متن السيف وسطه .

(٧) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) الأساطيع الأعناق جمع السطاع .

(٢) الحصون .

(٣) زاجر .

(٤) السيف المنسوب إلى المشارف وهي قرى من أرض اليمن وقيل من أرض العرب تدنو من

الريف .

(٥) الدرء الاعوجاج والنشوز ، والظالم الرجل المائل للذنوب .



تَمَارَوْا، فَقَالُوا عَاتٍ فِي الْمَلِكِ نَاكُثٌ  
 إِذَا بَعَثُوا بِالْجَيْشِ أَلْقَى سِلَاحَهُ  
 هِيَ الْحَرْبُ حَتَّى لَا يَرَى اللَّيْلَ مُصْبِحُ  
 لَعْمَرُكَ مَا يُغْزِي الْفَتَى سُوءُ رَأْيِهِ  
 وَمَا (بَنِي عُثْمَانَ) فِي الْحَرْبِ رِيَّةٌ  
 أَوْلَيْكَ جَنْدُ اللَّهِ، أَمَّا الَّذِي أَبَوَا  
 إِذَا تَفَرُّوا لِلْحَرْبِ سَبَّحَ سَاجِدٌ  
 يَطُوفُ (عَلِيٌّ) بِالْصُّفُوفِ (وَحَمْزَةٌ)

وَيَسْعَى (ابْنُ قَيْسٍ) وَالْحَبَابُ (وَرَافِعُ) (١)  
 يَلُودُ بَأْيَاتِ الْكِتَابِ رِبَاطُهُمْ  
 يُرْحُ بِالْقَوَادِ وَالْجُنْدِ مِنْهُمْ  
 رَمَوْا جَيْشَ (قُسْطَنْطِينَ) بِالْبَاسِ زَاخِرًا

وَبِالْحَتَفِ يَطْفَى مَوْجُهُ الْمُتَدَاعُ (٢)  
 إِذَا انْتَضَمَتْهُمْ لِحَّةٌ مِنْ عُبَابِهِ تَرَامَتْ بِهِ غُدْرَائِهِ وَالْمَشَارِعُ (٣)  
 (١) تَمَارَى شَكَّ وَجَادَلَ، وَعَاتٍ أَفْسَدَ، وَالنَّاكُثُ وَالْخَالِعُ بِمَعْنَى وَهُوَ الَّذِي يَنْقُضُ الْعَهْدَ بَعْدَ إِبْرَامِهِ.

(٢) لَعْمَرُكَ أَيُّ لَدِينِكَ وَاللَّامُ لِلْقَسَمِ، وَالْوَرْدُ الْمَاءُ الَّذِي يوردُ، وَسَمٌ نَاتِعٌ أَيُّ قَاتِلٌ.

(٣) إِبْتَدَرَ السَّيْفُ تَبَادُرَ إِلَى أَخْذِهِ، وَالْكَمِيُّ الْمَقَارِعُ الشَّجَاعُ الَّذِي يَضْرِبُ فِيصِيبُ.

(٤) الْحَجَرُ الْحَرَامُ.

(٥) الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمُّ النَّبِيِّ، وَحَارِثَةُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، وَالْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ صَاحِبُ لَوَاءِ الْخَزْرَجِ، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَكُلُّهُمْ مِمَّنْ شَهِدَ غَزْوَةَ بَدْرَ الْكَبِيرِ.

(٦) الرِّبَاطُ الْمُرَابِطُونَ، وَالطَّلَاحُ جُنُودُ الْمَقْدَمَةِ مِنَ الْجَيْشِ.

(٧) قُسْطَنْطِينَ الْقَائِدَ الْيُونَانِيَّ، وَزَاخِرًا طَافِحًا.

(٨) انْتَضَمَ الصَّيْدَ طَعْنَهُ أَوْ رَمَاهُ، وَالْمَشَارِعُ جَمْعُ الْمَشْرِعِ وَهُوَ الْمَوْرِدُ.

غَوَارِبُ تَسْمُو مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ دَمٍ  
 بِجَاوَاءَ لَمْ يَصْنَعْ لَهَا الْفُلُكُ صَانِعُ (١)  
 تَحْنَتُوا سَيْوَفَ (الثُّرُكُ) حَتَّى إِذَا مَضَتْ

مَضَى الْمَلِكُ وَانْهَلَتْ عَلَيْهِ الْفَجَائِعُ  
 أَرَى الشَّعْبَ فَوْضَى، وَالْبِلَادَ كَأَنَّمَا  
 تُكْفَتْهَا مِنْ جَانِبَيْهَا الرُّعَازُ (٢)  
 آتَى كُلُّ يَوْمٍ نَكْبَةً مُدْهِمَةً  
 وَتَنَاعَ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُسَارِعُ (٣)  
 وَفِي كُلِّ حِينٍ نَجْدَةٌ وَإِعَانَةٌ  
 يُشَيِّعُهَا قَرَضٌ لِأَخْرَافِ تَابِعُ (٤)  
 لَيْسَ عَمَرْتُ تِلْكَ الْخَزَائِنُ بِالْبَلَى  
 لَقَدْ حَفَلَتْ مِنْهُ الدِّيَارُ الْبِلَاقِعُ (٥)

\*\*\*

(بَنِي الرُّومِ) هَلْ أَمْسَى عَلَى الْأَرْضِ يَابِسُ؟

وَهَلْ فِي الرَّبِيِّ مِنْ ذَلِكَ الْغُرْسِ يَانِعُ؟  
 أَضَلَّكُمْ الْبَرْقُ الْمُلِيحُ وَرَبَّمَا  
 أَضَلَّ وَمِضُّ الْبَرْقِ، وَالْبَرْقُ لَامِعُ (١)  
 دَهَبْتُمْ عَلَى آثَارِ مَنْ طَاحَ قَبْلَكُمْ  
 وَفِي الدَّاهِبِ الْمَاضِي لِذِي الْحِلْمِ رَادِعُ (٢)  
 أَقَامُوا لَكُمْ مُلْكًا تَضَيِّقُ بِمِثْلِهِ  
 جَوَانِبُ هَذَا الدَّهْرِ، وَالْدَّهْرُ وَاسِعُ  
 هَوَتْ بِشَعُوبِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ سِيَاسَةٌ  
 لَهَا شَاعِرٌ يُشْجِي (٣) الْمِهَالِكُ بَارِعُ

(١) غَوَارِبُ الْمَاءُ أَعَالِيهِ، وَالْجَاوَاءُ الْكَتِيبَةُ يَعْלוها لَوْنُ السَّوَادِ لِكَثْرَةِ الدَّرُوعِ.

(٢) تُكْفَتْهَا تَقْلِبُهَا، وَالزُّعَازِعُ الشَّدَائِدُ.

(٣) النَكْبَةُ الْمَصِيبَةُ، وَمُدْهِمَةٌ مِنْ أَهْلَمِ اللَّيْلِ اشْتَدَّ سَوَادُهُ، وَالنَّاعِي الَّذِي يَأْتِي بِخَبَرِ الْمَوْتِ.

(٤) شَيَّعَ الشَّيْءُ أَرْسَلَهُ وَتَبِعَهُ، وَالْقَرَضُ مَا تَعْطِيهِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ أَنْ يُعَادَ لَكَ بَعْدَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ.

(٥) الْبَلَى الْهَلَاكُ، وَحَفَلَتْ أَمْتَلَتْ، وَالْبِلَاقِعُ جَمْعُ الْبِلَقْعِ الْمُقْفَرِ.

(٦) أَلَا حَ الْبَرْقُ أَوْمَضُ فَهُوَ مُلِيحٌ.

(٧) طَاحَ هَلَكَ، وَالْحِلْمُ الْعَقْلُ، وَرَادِعٌ مَنْ رَدَعَهُ عَنِ الشَّيْءِ كَفَّهُ وَرَدَّهُ عَنْهُ.

(٨) أَشْجَى أَطْرَبَ.

يَجِدُ أَفَانِينَ الْخِيَالِ ، وَيَزْدَهِي  
يُعْتَى (بِلَيْلٍ) وَهِيَ لِلنَّاسِ قِتَّةٌ  
هُوَ الْوَجْدُ حَتَّى مَا تَجْفُ الْمَدَامِغُ  
هُوَى مَا شَفَتْ (لَيْلٍ) تَبَارِيحُ دَائِهِ  
أَحْرُ الْوَعَى أَنْ يَطْرُقَ الْحَيُّ طَارِقُ  
وَأَبْرَحُ مَا تَلْقَى النُّفُوسُ مِنَ الرَّدَى

\*\*\*

لَعَمْرِي لِنَعْمَ الْقَوْمُ هَبَّتْ سُيُوفُهُمْ  
أَبَوْا أَنْ يَكُونَ الْمَلِكُ نَحْلَةً مُفْسِدِ  
دَعَا ، فَانْبَرَتْ لِلْحَرْبِ بِكَرٍّ وَمُطْفِلُ  
يُغَامِرُ ذُو الْعِشْرِينَ فِيهَا بِشَيْخِهِ  
نَهَضْنَ ، وَأَسَافُ الْغَزَاةِ مَازَرُ

(١) يَجِدُ مَنْ أَجَدَ الْأَمْرَ أَحْكَمَهُ أَوْ مَنْ أَجَدَ الشَّيْءَ صَبْرَهُ جَدِيداً ، وَأَفَانِينَ جَمْعُ أَفْنُونٍ وَهُوَ الضَّرْبُ أَوْ  
النَّوْعُ مِنَ الشَّيْءِ ، وَازْدَهَى الرَّجُلُ اسْتَفْزَهَ طَرِباً ، وَتَطَارِبَ جَمْعُ تَطَرِبٍ وَهُوَ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ  
وَمِنْهُ وَتَحْسِينُهُ .

(٢) تَسْتَرُ .

(٣) تَبَارِيحُ جَمْعُ تَبْرِيحٍ وَهُوَ الشَّدَّةُ وَالْأَذَى ، وَسَاعَفَتْ دَنْتُ وَحَانَتْ ، وَالذَّرَائِعُ جَمْعُ الذَّرِيعَةِ وَهِيَ  
الْوَسِيلَةُ .

(٤) طَرَقَ الْقَوْمُ أَتَاهُمْ لَيْلاً ، وَرَبَعَ الرَّجُلُ وَقَفَ وَانْتَظَرَ .

(٥) الرَّدَى الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ ، وَاغْتَرَّ رُكْبَهُ الْغُرُورُ ، وَالْعَانِي الذَّلِيلُ ، وَتَمَرَّدَ عَصَى وَغَتَا .

(٦) النَّحْلَةُ الْعُطْبَةُ وَهِيَ أَيْضاً الْمَذْهَبُ وَالذِّيَانَةُ ، وَالْقَطَائِعُ جَمْعُ الْقَطِيعَةِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ أَرْضِ الْخَرَاكِ  
يُقْطَعُهَا الْجُنْدُ فَتَجْعَلُ لَهُمْ غَلَّتَهَا رِزْقاً .

(٧) انْبَرَى لَهُ اعْتَرَضَ ، وَالْبَكَرُ الْعُرَاءُ ، وَالْمُطْفِلُ ذَاتُ الطُّفْلِ ، وَالْمُجِجَاءُ الْحَرْبُ .

(٨) الْمَازَرُ جَمْعُ مِزْرٍ وَمِيزْرَةٍ أَيْ الْإِزَارُ وَهُوَ كُلُّ مَا سَرَكَ ، وَأَعْرَافُ جَمْعُ عَرَفٍ وَهُوَ مَنبِتُ الشَّعْرِ مِنَ  
الْعُنُقِ ، وَبِرَاقِعُ جَمْعُ بَرَقَعَ مَا تَسْتَرُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا .

يَحْنُ وَرَاءَ الْحَيْلِ يَحْمِيْنَ سَرَحَهَا  
مِنْ السَّلَاةِ يُعْطِيْنَ الْخِلَافَةَ حَقَّهَا  
يَلْدُنْ الْأَبَاةَ الْحَافِظِينَ ذِمَارَهَا

\*\*\*

أَلْ خَالِدٌ<sup>(١)</sup> زَيْدِي مَجْدُ قَوْمِكَ وَارْفَعِي  
يَرَاغُ يَهْزُ الْمُسْلِمِينَ صَرِيرُهُ<sup>(٢)</sup>  
ظَفِيرَتِ بِهِ دُونِي ، وَإِنِّي بِوَاحِدِي  
أَحْبَبُ الْقَوَافِي مَا تَصْرَعُ لَكَ الظُّبَى  
خَطْبَنَ ، فَأَحْسَنُ الْبَيَانِ ، وَإِنَّهُمْ  
يَدَائِعُ مِنْ وَحْيِ الْوَعَى عَبْقَرِيَّةُ  
تَمْرُقُ مِنْ مَلِكِ الْعِدَى مَا تُصِيهِ  
أَلَمْ تَرَ (قُسْطَنْطِينَ) أَصْبَحَ مُلْكُهُ  
وَمَلَهُ (يَنُوعِيَانِ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

\*\*\*

(١) السَّيْرُ كُلُّ شَجَرٍ طَالَ لَا يَرَعَى وَإِنَّمَا يَسْتَضِلُّ فِيهِ الْوَاحِدَةُ سَرَحُهُ .

(٢) الْقَوَارِعُ الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدُ جَمْعُ قَارَعَةٍ .

(٣) الضَّرْعُ الْخَاضِعُ الذَّلِيلُ .

(٤) خَالِدَةُ أَدِيبُ الْأَدَبِ الْتَرْكِيَّةُ الْمَجَاهِدَةُ .

(٥) الْيَرَاغُ الْقَلَمُ ، وَالصَّرِيرُ صَوْتُهُ .

(٦) الظُّبَى جَمْعُ ظَبٍّ وَهُوَ طَرَفُ السَّيْفِ وَحَلَّتْ ، وَالرَّمَاكِ الشَّوَارِعُ الْمُسْتَدَّةُ .

(٧) الْمَازِقُ مَوْضِعُ الْحَرْبِ ، وَمَصَاقِعُ جَمْعُ مَصْقَعٍ وَهُوَ الْبَلِيغُ .

(٨) رَاقِعٌ مَنْ رَفَعَ الثَّوْبَ وَالْأَدِيمَ أَلْحَمَ خَرَقَهُ .

(٩) صَدَعَهُ شَقَّةٌ ، وَالْمَلْفَقُ مَنْ لَفَقَ وَلَفَقَ الثَّوْبَ ضَمَّ شَقَّةً مِنْهُ إِلَى أُخْرَى فَحَاطَهَا .

(١٠) طَلَحَ هَلَكَ .

بني الروم هل برئت عهد حليفكم ؟ وهل صدقت آمالكم والمطامع ؟  
 بغيتكم على المستأمنين وبرحت رمتكم (قبور الفاتحين) فزكزلت أهذا هو الفتح الذي طار ذكره ودائع من مجد (الهلل) وعزه مضت غدوة ، والسيف حران ناهل اترتم بها عصراً من الفتح اظلمت تنفس عن ربح الجنان ، فهزنا لقد كان في تلك المحارم<sup>(٨)</sup> زاجر فذوقوا جزاء البغي ، لا السيف راحم

ولا ( الفاتح الغازي ) إلى السلم نازع<sup>(٩)</sup> ( فتى الشرق ) يسقي سيفه كل ظالم .  
 جنى البغي حتى يسأم البغي زارع

(١) المستأمن من استأمنه طلب منه الأمان ، والبرايا جمع البرية الخلق .  
 (٢) هكذا فعلوا في بروضة بضريح السلطان أرطغرل ، وبثرب المدينة المنورة ، والأحداث جمع حدث وهو القبر .

(٣) صاح .  
 (٤) الهلال شعار الدولة العثمانية ، وطه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٥) الغدوة والغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس ، وحران شديد العطش ، وناهل من نهل أي شرب أول الشرب والريان الذي شرب وشبع ، والنقع من نقع الماء وبه روي .

(٦) المواضي جمع الماضي وهو الزمان المنصرم .

(٧) الروح هو حبريل عليه السلام ، وضائع من ضاع المسك وتضوع أي تحرك فانتشرت رائحته .

(٨) جمع المحرم الحرام .

(٩) نزع إلى الشيء ذهب إليه .

وكيف يقر الليث والدعور أخذ بني الغرب صبراً ، لا تقولوا هودة<sup>(١)</sup> (ابن عاد) (بابولاس) والجيش صاغر<sup>(٢)</sup> فريدونها في (آل عثمان) خطة<sup>(٣)</sup> بأشباليه ، والذئب في الغيل رافع<sup>(٤)</sup> بني الروم مهلاً ، للأمور مواضع وأذن (قسطنطين) والأنف جادع<sup>(٥)</sup> هي الحشف إلا ما ترخزح كانع<sup>(٦)</sup> ؟

\*\*\*

بني الغرب كونوا اليوم أسداً فما جنى

على الأسد إلا الثعلب المتواضع<sup>(١)</sup> دعو السيف يشرع للشعوب سبيلها فقد أهلكتها سبلكم والشرائع<sup>(٢)</sup> هو القدر المطبوع<sup>(٣)</sup> ما ثم قادر<sup>(٤)</sup> سواء فيستعلي ، ولا ثم طابع<sup>(٥)</sup> إذا المرء أعتته مصانعة العدى مضى صادقاً في شأبه لا يصانع<sup>(٦)</sup> منيع الحيمى ، لا يسلم الدهر عريضه إذا أسلم العريض الذليل المطاوع<sup>(٧)</sup>

إذا شرع الرعديد في الذل يفتدي

دم الجوف أمسى وهو في الدم شارع<sup>(١)</sup> لعمرك إن القوم ما جد جدهم<sup>(٢)</sup> فما لنواصيهم مدى الدهر سافع<sup>(٣)</sup> نقاوت شأو القوم ، سام مخلق<sup>(٤)</sup> ومحتجر في مجثم الهون قابع<sup>(٥)</sup>

(١) الليث الأسد ، والأشبالي جمع الشبل وهو ولد الأسد ، والغيل بيت الأسد ، ورافع من رافع في المكان أقام وتعم وأكل فيه ما شاء .

(٢) يابولاس القائد اليوناني وقسطنطين ولي عهد اليونان حينئذ ، وجدع أنه قطعته .

(٣) الكانع اللازم اللازق .

(٤) للطبوع من طبع السيف عمله وصاغه .

(٥) الشلوع هو الذي يتناول الماء بفيه .

(٦) من سفع بناحيته قبض عليها فاجتذها ، والناحية هي مقدم الرأس .

(٧) الشأو الهمة ، والمحتجر الذي يتخذ لنفسه حجرة ، والمجثم محل الجنوم ، والهون الخزي ، وقابع من قيع في منزله انزوى فيه واستتر .

وبعض بني الغبراء بين شعوبها  
سراة وأعيان يروغك شاتها  
على غير شيء غير أنا نطها  
دعوت ذوي الأحلام منا إلى الهدى  
إذا (النيل) لم يتبع سناء وسوددا  
كما اطردت فوق العباب الفواق<sup>(١)</sup>  
واندية معفورة ومجامع<sup>(٢)</sup>  
غائل<sup>(٣)</sup> ما ترجوا النفوس الجوازع<sup>(٤)</sup>  
ولائي لنفسي إن تولوا لبائع<sup>(٥)</sup>  
ففور<sup>(٦)</sup> وانسدت عليه المتابع

\*\*\*

بني الغرب ما في طيكم وكتابكم  
صيتهم علينا الداء ، حتى إذا طغى  
خذوا ما كبثتم من (أناجيل) ما قضى  
أناجيل (رهبان) بأيدي (أئمة)  
تطل على الأعناق من جنباتها  
دم العاجز المغلوب في حجراتها  
نضيء الدجى فيه مصابيحها العلل<sup>(١)</sup>  
دواء لأوجاع المشرق ناجع<sup>(٢)</sup>  
ترامت بنا في الهالكين المنازع<sup>(٣)</sup>  
على الشرق إلا شؤمها المتابع<sup>(٤)</sup>  
لهم (بيع) من أعظم (وصوامع)<sup>(٥)</sup>  
مدى من نضار زيتها الرصائع<sup>(٦)</sup>  
وما زين من تلك المحاريب مائع<sup>(٧)</sup>  
ونحن الفرائش الساقط المتفادع<sup>(٨)</sup>

(١) اطردت جرت وتتابعت ، والعباب الموج ، والفواق جمع الفاقعة الزبد الذي يعلو الماء .

(٢) غائل جمع غيلة وهي من السحب المنطرة بالمطر .

(٣) بخع نفسه قتلها غيظاً أو غماً .

(٤) غور الماء ذهب في الأرض .

(٥) شافى .

(٦) يقصد الشاعر بالأنجيل النظم والقوانين المستوردة من الغرب .

(٧) بيع جمع بيعة المعبد للنصارى واليهود ، وصوامع جمع صومعة وهي الدبر .

(٨) مدى جمع مدية الشفرة الكبيرة سميت كذلك لأن بها انقضاء المدى ، والنضار الذهب والفضة

وقد غلب على الذهب ، والرصائع جمع رصيبة وهي حلية السيف وغيره .

(٩) سائل .

(١٠) التهافت .

يصل بها (الأخبار) من كل (ناسك)  
لهم من جلود الهالكين على التقى  
(نواقيسهم) للجاهلين مطارق<sup>(١)</sup>  
ومنا أتم الدثيا بأوزار نحلة<sup>(٢)</sup>  
يعلمها (رسل الحضارة) يتغني

\*\*\*

(يتبي يافث) لا (حية البحر) قادر<sup>(١)</sup>  
عرقتم لذبي الكيد المخايل حكمه  
رويد العدى لا (آل عثمان) إذ أبوا  
(تجار)<sup>(٢)</sup> ولا ملك الهلال (نضائع)  
ومما الحر إلا من يغالي بملكه<sup>(٣)</sup> إذا باع عز الملك في الناس بائع

(١) الأخبار جمع الخبر وهو رئيس من رؤساء الدين ، والناسك العابد المتزهّد ، وخر انكب على الأرض وسجد .

(٢) للمسوح جمع المسح الكساء من شعر يلبس تقشفاً وقهراً للجسد ، والمدارع جمع المدرعة وهو ثوب من الكتان كان يلبسه عظيم أخبار اليهود .

(٣) مقلع جمع مقمعة العمود من الحديد أو كالمجن يضرب به رأس الفيل ، وخشبة يضرب بها الإنسان على رأسه ليدل .

(٤) النحلة للذهب والديانة .

(٥) يافث ثالث أبناء نوح كانت قسمته بلاد آسيا الصغرى وأوروبا ، منه تسلسلت الشعوب الآرية أو الهندوأوربية على ما جاء في التوراة ، وحية البحر لقب كان يطلق على قائد الأسطول البحري اليوناني .

(٦) الكيد للكر والخبث ، والختل الخلداع .

(٧) تجلر جمع تاجر .

(٨) غالى بالشيء رفع ثمنه .

نَهَضْتُمْ بِهِ حُرًّا، وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ.  
وَمَا (الْهَبْلُ الْأَعْلَى) (١) بِمَوْتٍ عَدُوَّكُمْ  
صَدَقْتُمْ فَأَعْطَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ بَسْطَةً (٢)  
سَبَقَى لَكُمْ بِمَا وَفَيْتُمْ بِعَهْدِهِ  
نَسَجْنَا لَكُمْ بُرْدَ الشَّاءِ مُوشَعًا  
صَبَرْنَا عَلَى الشَّوْقِ الْمُبْرَحِ وَالْجَوَى  
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الرَّبَاعِ وَإِنْ عَفَّتْ

إِلَى الْمَجْدِ شَعْبٌ أَثْقَلَتْهُ الْجَوَامِعُ (٣)  
مِنْ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ مَا اللَّهُ نَازِعٌ  
وَلَيْسَ لِمَا يُعْطَى مِنَ الْخَيْرِ مَانِعٌ  
عَوَارِفُ فِي أَعْنَاقِنَا وَصَنَائِعُ (٤)  
وَمَا الْبُرْدُ إِلَّا مَا تَزِينُ الْوَشَائِعُ (٥)  
فَلَا الْقَلْبُ خَفَاقٌ، وَلَا الدَّمْعُ هَامِيعٌ (٦)  
مَصَافِينَا مِنْ أَجْلِهَا وَالْمَرَابِعُ (٧)

\*\*\*

- ١٩٢٢ -

## شريعة السيف

نَادِ الْقُبُورَ، وَيَشْرُ كُلُّ مَقْبُورٍ  
قُلْ لِلْمَشَارِقِ كَرُّ الدَّهْرِ كَرَّتُهُ  
ضَمَمِي الْجِرَاحَ، وَقَوْمِي غَيْرَ هَائِبَةٍ  
إِنْ تَنْهَضِي الْيَوْمَ يَفْرَغُ كُلُّ مُرْتَبِيءٍ  
هِيَ الْحَيَاةُ، فَخَوْضِي النَّقْعَ وَأَقْتَحِمِي  
جِئْتُ نَوَاحِيهِ مِمَّا أَحْدَثَتْ أُمَمٌ  
مِنْ الْإِنْسَانِي إِلَّا أَنَهَا مَرَدَتْ (١)  
الْقُوَّةُ الْحَكْمُ، لَا عَدْلٌ يَمْتَنِعُ  
شَرِيعَةُ السَّيْفِ يُضْيِهَا جَابِرَةٌ  
أَمَّا تَرَى الدَّمَ يَجْرِي فِي خَالِيهِمْ

حُمُ النَّشُورِ، وَحَانَتْ نَفْخَةُ الصُّورِ (٢)  
وَهَبْ لِلشَّارِ فِيهِ كُلُّ مُوتُورٍ (٣)  
فَلَنْ يَرَوْعَكَ ذُو ضِغْنٍ بِمَحْذُورٍ (٤)  
وَيَسْتَفِضُّ كُلُّ ذِي نَابٍ وَأُظْفُورٍ (٥)  
أَهْوَالَ كُلِّ مَرُوعٍ السَّاحِ مَذْعُورٍ  
تَنشَالُ مِنْ جَاوِزٍ يَطْفَى وَبِجْزُورٍ (٦)  
فَالْجَنُّ تَنْظُرُ مِنْ سَاءٍ وَمَسْحُورٍ  
فِي الْحَاكِمِينَ، وَلَا ظَلَمٌ بِمَحْظُورٍ (٧)  
مِنْ كُلِّ مُسْتَهْزِئٍ بِاللَّهِ مَغْرُورٍ  
عَلَى الشَّرَائِعِ (٨) يَمْحُو كُلُّ مَسْطُورٍ؟

(١) الجوامع جمع الجامعة وهي الغل لأنها تجمع اليمين إلى العنق قال أبو ذؤيب (ولو كُتِلت في ساعدي الجوامع).

(٢) هبل اسم صنم كان في الكعبة.

(٣) البسطة السعة.

(٤) عوارف جمع عارفة الخير والاحسان والمعروف، وصنائع جمع صنعة الاحسان.

(٥) وشع الثوب رقبته بعلم ونحوه، والوشائع جمع الوشاعة وهي قصبة الحائك وسميت كذلك لأن الغزل يوشع فيها، والبرد الموشع الموشى ذو الرقوم والطرائق.

(٦) المبرح المتعب المؤذي، والجوي شدة الوجد، وخفق القلب اضطرب، وهمع الدمع سال.

(٧) الرباع جمع الربيع الدار، والمصايف جمع المصيف الموضع الذي يقام فيه في فصل الصيف والمرايع مواضع الإقامة في الربيع.

(١) حُمُ الأمر قضي، والنشور البعث، والصور القرن ويقال هو جمع الصورة أي يُنفخ في صور الموتى الأرواح.

(٢) كَرُّ الدهر عاد مرة ثانية، والموتور من قتل له قتل فلم يُدرك دمه.

(٣) راعه الأمر أفزعته، والضغن الحقد، والمحذور ما يتحرز منه.

(٤) المرتبى المرتقب والمشرق.

(٥) تنشال تندفق، وجازر ومجزور من جزر الشاة نحرها.

(٦) عنت.

(٧) المحذور الممنوع المحرم.

(٨) الشرائع جمع شريعة ما شرع الله لعبادة من السنن والأحكام.

ضَجَّ الحَرِيبُ ، فَقَالُوا : هَزَّةٌ طَرَبٌ  
وَيَحَّ (١) الْعَقُولِ رُمِينَا مِنْ غَبَاوَتِهَا  
التَّعْشُ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلُّ مُغْتَبِطٍ  
هِيَ الْحُضَارَةُ تَجْلُو كُلَّ مَلْتَبَسٍ (٢)  
الْحَقُّ مِنْ تَرْهَاتٍ (٣) الصَّائِحِينَ بِهِ  
وَالْعَذْرُ لِلْفَاتِكِ الْعَادِي ، فَإِنْ جَزَعَتْ  
وَالنَّفْيُ وَالْقَتْلُ وَالتَّعْذِيبُ مَرَحَةٌ  
لَا أُمَّةَ ذَاتُ تَارِيخٍ ، وَلَا وَطَنُ  
وَالْجَهْلُ أَنْفَعُ مَا تَرَقَّى الشُّعُوبُ بِهِ  
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مِنْ مَالٍ وَلَا وَلَدٍ  
لَا يَمْلِكُ النَّفْسَ إِلَّا أَنْ يُؤَخِّرَهَا  
تِلْكَ الْحَيَاةُ ، فَقُلْ لِلْأَمْرَيْنِ بَهَا

\*\*\*

- (١) الحريب المسلوب ، وهاجه أثاره .
- (٢) كلمة ترحم وتوجع وقيل إنها ويل .
- (٣) من التبس الأمر عليه اختلطوا شبه وأشكل .
- (٤) الترهات جمع الترهه الأباطيل والدواهي .
- (٥) العذر رفع اللوم والذنب ، والفاتك الذي يبطش أو يقتل على غفلة ، والعادي المعتدي ، وجزع أظهر الحزن والكدر ، والمروع من خامره الخوف .
- (٦) غير مكفور أي مشكور .
- (٧) الهباء الغبار وهو هنا بمعنى الشيء الحقير الذي لا يعتد به .
- (٨) إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لغلामه أبخشه وهو يسوق ببعض نسائه (روينك سوقاً بالقوارير) .

قَالُوا (الْحِمَايَةُ) (١) عَنْ أَعْنَاقِكُمْ وَضَعَتْ  
فَاسْتَبْشَرُوا الْيَوْمَ (بِاسْتِقْلَالِكُمْ) وَخَذُوا  
وَعَايَةَ الْجُودِ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا  
(رَوَايَةً) وَخَيَالَاتٍ مُنْمَقَةً (٢)  
مَاذَا لَنَا وَحَيَاةُ النَّيْلِ فِي يَدِكُمْ  
دَعُوا الْمِزَاحَ ، فَإِنَّا أُمَّةٌ صَدَقَتْ  
فَلَيْسَ مَطْوِيَّهَا يَوْمًا يَمْتَشُورُ  
حَقَّ الْبِلَادِ جَمِيعًا غَيْرَ مَبْتُورٍ (٣)  
صَيْدَ (النُّسُورِ) طَعَامًا (لِلْعَصَافِيرِ)  
نُصَاعُ مِنْ دَارِ (نُؤَابِ) وَ(دُسُورِ)  
وَالْأَمْرُ أَجْمَعُ مِنْ نَقْضٍ وَتَقْرِيرٍ ؟  
لَا تَطْلُبُوا الْأَمْرَ أَمْسَى غَيْرَ مَيْسُورٍ

\*\*\*

إِنَّ الْمَشَارِقَ هَبَّتْ بَعْدَ هَجْعَتِهَا  
تَرْمِي النَّسُورَ فَتَهْوِي عَنْ مَعَاظِلِهَا (١)  
أَوْفَتْ عَلَى الْأَفْقِ الْمُسْوَدِّ فَانْصَدَعَتْ  
أَثَارُهَا (الْفَاتِحُ الْغَازِي) وَأَرْسَلَهَا  
تَطْوِي الْجَوَاءَ ، وَتَلْوِي بِالْأَعَاصِيرِ (٢)  
فِي السُّحُبِ مِنْ جَبَلٍ عَالٍ وَمِنْ سُورِ  
سُودُ الْغِيَاهِبِ عَنْهُ وَالْدِّيَاجِيرِ (٣)  
مِلَّةَ الدُّنْيَى وَالْمَنَايَا وَالْمَقَادِيرِ (٤)

- (١) أعلنت انجلترا إنهاء الحماية البريطانية على مصر بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، وأعلن استقلال مصر في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ ونودي بالسلطان فؤاد ملكاً على مصر . وكان هذا الاستقلال استقلالاً ذاتياً تستر وراءه الاستعمار الانجليزي لنيل أغراضه .
- (٢) غير مبتور أي كاملاً غير ناقص من بتره قطعه .
- (٣) منمقة أي مزينة لإخفاء الحقيقة .
- (٤) هب من النوم انتبه واستيقظ ، والهجعة النوم ، وطوى الجواء قطعها وهي جمع جو ، وألوى بالشيء ذهب به ، والأعاصير جمع إعصار ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود .
- (٥) تهوي تسقط من أعلى ، والمعازل جمع معقل الملجأ .
- (٦) أوفى على المكان أشرف ، والأفق ما ظهر من نواحي الفلك ماساً الأرض ، وانصدع انشق ، والغياهب جمع غيهب الظلمات ، والدياجير جمع ديجور وهو الظلام .
- (٧) الفاتح الغازي القائد العثماني مصطفى كمال ، والدني جمع الدنيا ، والمنايا جمع المنية وهي الموت ، والمقادير جمع المقدار وهو القدر والقضاء .



تَحْيَشُ فِي كُلِّ مُسْتَنْ وَمُنْسَرِبٍ  
سِيرِي مُشْمَرَةٌ لَا تَبْغِي دَعَةً<sup>(١)</sup>  
وَالْحَقُّ لَيْسَ بِنَاجٍ فِي جَلَالِهِ  
هِيَ السَّوَاءُ لِذَائِ الْبَغْيِ يَنْزَعُهُ  
وَالْبَاسُ يَصْرُخُ فِي آثَارِهَا: سِيرِي<sup>(٢)</sup>  
فَالسَّيْفُ خَلْفَكَ ذُو جِدٍّ وَتَشْمِيرِ  
إِلَّا إِذَا لَازَ بِالْبَيْضِ الْمَآثِيرِ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ النَّفُوسِ ، وَيَشْفِي كُلَّ مَصْدُورٍ<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

إِنَّ (السياسة) لِلْأَقْوَامِ مَهْلَكَةٌ  
إِذَا تَدَاوَى بِهَا الْمَغْلُوبُ طَاحَ بِهِ  
تَطْوِي الْمَالِكُ فِي الْأَكْفَانِ مِنْ ذَهَبٍ  
تَرَى التَّوَابِيْتَ تُزْجَى فِي مَخَالِهَا  
مَوَاكِبُ الشَّرْقِ ، لَا قَامَتْ مَوَاكِبُهُ  
الْقَائِمِينَ بِحَقِّ السَّيْفِ مَا ظَلَمُوا  
لَا يَطْعَمُ الضَّرْبُ إِلَّا حِينَ يَجْمَعُهُمْ  
فَلَا يَغْرُتُكَ مِنْهَا طَوْلُ تَغْيِيرِ  
كَيْدُ الْأَسَاةِ ، وَتَضْلِيلُ الْعَقَاقِيرِ<sup>(٥)</sup>  
جَمُّ التَّهَاقِيلِ ، فَتَانِ التَّصَاوِيرِ<sup>(٦)</sup>  
بَيْنَ الْمَعَازِفِ شَتَّى وَالْمَزَامِيرِ<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا عَلَى كَبَّةِ الشُّمِّ الْمَغَاوِيرِ<sup>(٨)</sup>  
يَوْمًا ، وَلَا عَابَهُمْ خَصَمٌ بِتَقْصِيرِ  
يَوْمٍ يُرَّحُّ بِالْجُرْدِ الْمَحَاضِيرِ<sup>(٩)</sup>

(١) جاش هاج واضطرب وتدفق ، والمستن الطريق الواضح ، والمنسرب الطريق والبأس الشجاعة والقوة .

(٢) المشمر المجتهد الماضي في الأمور ، والدعة السكينة والراحة وخفض العيش .

(٣) لاذبهم التجأ اليهم وعاذبهم ، والبيض وصف يكنى به عن السيوف ، والمآثر جمع مآثور وهو السيف الذي يقال إنه من عمل الجن .

(٤) البغي الظلم ، والمصدور المصاب بداء السل في رثته .

(٥) الاساة جمع الاسى الطبيب ، والعقاقير جمع العقار الدواء .

(٦) جم أي كثير ، والتهاويل الواحد تهويل زينة التصاویر والنقوش والحلي .

(٧) التوابيت جمع تابوت ، وتزجى تساق ، والمعازف آلات الطرب واحداثها معزف ومعزفة ، والمزامير ، جمع مزموور ما يترنم به من الأناشيد .

(٨) الكبة الصدمة والحملة والدفعة في القتال ، والشم جمع الأشم السيد ذو الانفة ، والمغاوير جمع المغوار وهو المقاتل يكثر من الغارات .

(٩) طعيم الشيء ذاقه ، وبرح به الأمر أنعبه وأذاه أذى شديدا ، والجرد جمع أجرد وهو من

مِنْ كُلِّ مُنْذِلِقِ الْغَارَاتِ يُوطِئُهَا  
تَسْتَرْعِفُ الْحَرْبُ مِنْهُ حَدَّ مُنْصَلِتِ  
إِذَا الصُّفُوفُ عَلَى رَايَاتِهِ التَّحَمَّتْ  
لَا يَبْقَى الرُّوْعُ<sup>(١)</sup> إِنْ صَاحَ النَّذِيرُ ، وَلَا  
يَرَى (الخلافة) عِرْضًا وَ(الهلل) دَمًا  
وَلَا يَعُدُّ حَيَاةَ الشَّعْبِ مَسْكَنَةً  
أَعْقَابُ كُلِّ حَثِيثِ الرِّكْضِ مَدْحُورٍ<sup>(٢)</sup>  
طَبُّ الْمَضَارِبِ بِالْأَعْنَاقِ مَطْوُورٍ<sup>(٣)</sup>  
تَكْشَفَتْ عَنْ عَزِيزِ الْبَاسِ مَنُصُورٍ  
يُلْقِي إِلَى السَّيْفِ يَوْمًا بِالْمَعَازِيرِ  
وَيَجِدُ (عُثْمَانَ) دِينًا جَدًّا مَوْفُورٍ<sup>(٤)</sup>  
فِي مُحْصَدِ الْقَيْدِ أَوْ فِي مُحْكَمِ النَّيْرِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ حَرَّةً  
الَّذِينَ وَالْعَقْلُ لَا يُعْطِي مَقَادَتَهُ<sup>(١)</sup>  
وَالنَّفْسُ لَا تَحْمِلُ الْإِيمَانَ إِنْ حَمَلَتْ  
الْحُكْمُ لِلَّهِ ، وَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ  
فَلَنْ يَدِينَنَّ بَرَقٌ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ تَحْرِيرِ  
سِوَاهِمَا كُلُّ مَنْهِيٍّ وَمَأْمُورٍ  
حُبُّ التَّائِيلِ ، أَوْ خَوْفُ التَّوَاتِيرِ  
وَالْمَوْتُ آتٍ ، وَيَبْقَى كُلُّ مَأْثُورٍ

= الخيل السباق ، والمحاضير جمع محضر ومحضر وهو الشديد الركض .

(١) منطلق من انطلق السكين صار حاداً ، ويوطئها يجعلها تمشي ، وأعقاب جمع عقب أي غشي في أثر ، والحثيث السريع كأن نفسه تحته ، والركض الهروب ، والمدجور المطرود والمبعد .

(٢) تسترعى تدعى ، والمنصلت من السيوف الصقيل الماضي ، والطب الخافق الماهر ، والمطور المحلدة من طررت السنان حنطته .

(٣) لا يحذر ولا يخاف الحرب .

(٤) الخلافة هي في الإسلام الرئاسة الدينية والدنيوية وكانت أخيراً للدولة العثمانية وقد ألغاه مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٤ ، والهلل شعار الدولة العثمانية ، وعثمان الأول ابن اتغرل مؤسس سلالة بني عثمان ، والموفور الشيء التام وجد موفور أي متناو في التمام والكمال .

(٥) محصد القيد القيد الشديد المحكم ، والنير الحشبة تكون على عنق الثور بأداتها .

(٦) لن يرضى بعبودية .

(٧) للقادة مصدر من قاد أي القيادة .

ما أَجْدَرَ النَّاسَ بِاسْتِعْظَامِ أَنْفُسِهِمْ  
هل حارب الله إلا كلُّ ذي سَفَهٍ؟  
لا يَغْلِبُ الْحَقُّ يَرْدَى<sup>(١)</sup> في كتابه  
وَأَجْمَلَ الصَّمْتَ بِالْقَوْمِ الْمَهَازِيرِ<sup>(٢)</sup>  
أو بِشَاغِبِ الْحَقِّ إِلَّا كُلُّ مَاجُورٍ؟  
جَنَّدُ الدَّرَاهِمِ ، أو جيشُ الدَّنَانِيرِ

\*\*\*

إِنَّ الْأُمِّيَّ زَلْزَلُوا الدُّنْيَا (بِأَنْفَرَةٍ)  
أَلْقُوا عَلَى (الشَّرْقِ) آيَاتٍ مُبَيَّنَّةً  
لم يبعثوا الحربَ حتَّى اجتاحَ عاصِفُهَا  
الحربُ عِنْدَ (بَنِي عُثْمَانَ) مُعْجِزَةً  
لولا الذي إبتدعوا في الدَّهْرِ مِنْ سِيرٍ<sup>(٣)</sup>  
في ذِمَّةِ (التُّرْكِ) دُنْيَا لَا تَضِيقُ بِهَا  
يَأْتِي ، فيستلُّ من أَكْفَانِهَا أُمَمًا  
واستجفلوا النَّاسَ مِنْ صَاحِ وَغَمُورٍ<sup>(٤)</sup>  
بِضَرِّ الصَّحَائِفِ مِنْ نُصْحٍ وَتَذْكِيرٍ  
مَكْرُ الدَّهْءِ ، وَتَدْبِيرِ الْمَنَاقِيرِ<sup>(٥)</sup>  
تُعْبِي الْعُقُولَ ، وَتُلْغِي كُلَّ تَدْبِيرٍ<sup>(٦)</sup>  
مَشْهُورَةِ الذِّكْرِ أَضْحَى غَيْرَ مَشْهُورٍ  
سُيُوفُهُمْ ، وَزَمَانٌ غَيْرُ مَعْسُورٍ<sup>(٧)</sup>  
ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الْأَجْدَاثِ وَالْدُّورِ<sup>(٨)</sup>

(١) المهاذير جمع مهذار وهو غث الكلام كثيره .

(٢) يردي يسقط ويهلك .

(٣) أنقرة في الأناضول عاصمة تركيا الحديثة منذ سنة ١٩٢٣ ، واستجفلوا استنفروا ، والمخمور من أسكرته الخمر .

(٤) اجتاحه استأصله وأودى به ، والدهاء جمع داء وهو الذي يتصرف بدهاء ، والمناكير جمع منكر ومنكور الرجل الداهية الماكر .

(٥) المعجزة الأمر الخارق الذي يعجز البشر عن أن يأتوا بمثله ، وتُعْبَى تُعْجَز .

(٦) إبتدع الشيء أنشأه ، والسير جمع سيرة وهي الطريقة والمذهب .

(٧) الترك قبائل من الرِّحْلِ تنتسب إلى أوغوزخان بن قره خان تزح بعضها شرقاً جهة منغوليا ، وأما القسم الأهم فقد ضرب خيامه في آسيا الصغرى وانقسم دويلات ، ويذكر التاريخ في القرن العاشر قبائل أوغوز وقد تزح بعضها نحو إيران فآسيا الصغرى وهم السلاجقة ومن عصبتهم العثمانيون الذين تحدر منهم سكاك تركيا الحاليون والمعسور ضد الميسور .

(٨) إستل انتزع ، والأجداث القبور جمع جدث .

تشكو المشارقُ دُنْيَا غَيْرَ صَالِحَةٍ  
أظْلَهَا (الْفَاتِحُ الْغَازِي) وَشَارَفَهَا  
لا أَخْلَفَتْكَ الْأَمَانِي مِنْ مَوْلَةٍ  
مَكْرُوهَةٍ ، وَزَمَانًا غَيْرَ مَبْرُورٍ<sup>(١)</sup>  
عَهْدٌ مِنْ الْخَيْرِ مَيِّمُونَ التَّبَاشِيرِ<sup>(٢)</sup>  
يَبْكِي لَهَا النَّاسُ مِنْ حُرٍّ وَمَقْصُورٍ<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

- ١٩٢٢ -

(١) المبرور ما لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة .

(٢) أظْلَهَا أدخلها في ظله أي كفه ، وشارفها قاربها ودنا منها ، والميمون المبارك ، والتباشير أوائل كل شيء .

(٣) أخلف القوم جازهم وتركهم خلفه ، والمولدة المتحيرة من شدة الوجد والحزن ، والمقصور المحبوس من قصره حبسه .

## صروف الليالي

أبشري مصر !

### في تحية جريدة اللواء المصري

أراك على ما يرهقُ الناسَ من أذى  
أهانَ عليك الناسُ ؟ أم لستَ بارحاً  
لقد ربيعَ سربُ الدهرِ مما تجرعوا  
نقمنا<sup>(١)</sup> الأذى منهم مشوباً ، فأمطروا  
أما كان في بؤسِ الحياةِ وما جنتُ  
أما كان في بؤسِ الحياةِ وما جنتُ

\*\*\*

يوليو ١٩٢٢

أطلقوا قيدَها ، وحلّوا العقالا  
تلك غاراتها ، فقروا سراعا  
غارةً بعد غارةٍ ، ورعاًل<sup>(٢)</sup>  
نحن أبطالها نزيد أولى النجاة  
نصلق الكركل<sup>(٣)</sup> أشوس ضافي الـ  
تأخذ الفارسَ الكميّ صراعاً  
لا ندبُ الضراء<sup>(٤)</sup> يوماً ، ولا نط  
ما عرفنا رقع الكتاب<sup>(٥)</sup> ، ولا كُنْ  
يومَ تمشي الوئيدَ تحملُ للزبد  
عاجلت بعلها اغتيالاً فما تب  
أخشيتمُ كفاحها والنضالا ؟  
أو فذوقوا سيوفها والنبالا  
في السنا المستطير تزجي رعلا  
دق مجداً ، وتكرمُ الأبطالا  
لدرع<sup>(٦)</sup> بمشي إلى الوغى مختلفا  
حين يابى الكماة إلا احتيالا  
لب سلباً ، ونحن نبغي القتالا  
ننا كمزجي الجبال تخفي الرجالا  
لأ<sup>(٧)</sup> موتاً معباً ونكالا  
مصر إلا البعول تروني عجالا

(١) لسان حال الحزب الوطني .

(٢) جمع رعييل اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال .

(٣) الأشوس الذي يرفع رأسه كبرا ، والضافي السابغ .

(٤) ندب تمشي كالحيّة ، والضراء الاستخفاء .

(٥) إشارة إلى حادثة التحكيم حين رفع جنود معاوية المصاحف على أسنة الرماح طالين تحكيم

القرآن في النزاع على الخلافة بين معاوية وعالي وما صاحبها من خداع .

(٦) زنوبيا ويسمى العرب الزباء ملكة تلتمز غلبها وأسرها الامبراطور الروماني أورليانوس سنة

(١) الخسف الذلّ .

(٢) نقم الأمر منه أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكراهة .

غَرَّهَ الْمَيْنُ<sup>(١)</sup> والخداعُ فلاقى الـ  
نحن قومٌ نرى الخيانةَ والغد  
نتداعى إلى الكريهةِ ضاحـ  
لا ترانا إلى قرارةٍ واد  
وترى القومَ في الأخاديدِ يستخ  
يملاون الظلامَ هولاً، فإن وضح الصُّبحُ تولَّوا عن جانبيهِ انسلالا  
أبشري (مصر) إنا الذادةُ الحا  
نحن صننا عمارمَ النيلِ طراً  
ورمينا قوى المغيرين فيه  
إرثُ آبائنا، وذخُرُ بَنينا  
زعموا الحقُّ أن نعيشَ أذلاً  
إنما الحقُّ أن نسودَ وأن نصـ  
ملكوا النيلَ عَنوةً<sup>(٢)</sup> أم أرادوا  
لن ينالوه مارباً جاهلياً  
هم أقاموا مُشاعبين مكبيـ  
هل يرى (العادلمون) أنَّا خلِقنا

(١) الكذب .

(٢) الواغل الذي يدخل في الشيء ويتوارى به .

(٣) نتداعى نقبل ، والكريهة الشدة في الحرب ، وضاحين بارزين .

(٤) المراوغة والخداع .

(٥) جمع صلَ جنس من الحيات خبيث جدا .

(٦) يهآن .

(٧) قهراً وقسراً .

ظلموا العدلَ ، ما لهم أن يقيموا  
الجللاءَ الجلاءَ يا أمةَ السك  
إنثيروا أيها الجنودُ خفافاً  
يا بني النيلِ نجدةً تمنعُ النيد  
يا بني النيلِ زارةً تملأُ الغيد  
يا بني النيلِ نظرةً تنفذُ السُو  
يا بني النيلِ حكمةً ترأبُ الصُد  
أي شعبٍ بمثل ما نحن فيه  
إن هذا (لواؤنا) فاعرفوه  
هو نُورٌ من السماواتِ قدسيـ  
رحمةُ الله (للكنانة) يُزجيـ  
نتلقاه باليمينِ ونلقى  
ربَّ هيمةٍ لمصرَ شعباً وفياً

\*\*\*

إنما العدلُ أن يشدُّوا الرِّحالا  
سُونِ عن مصرَ ، والزَّيَالُ<sup>(١)</sup> الزَّيالا  
تعصيفُ الرِّيحُ خلفكم ، أو ثقالا  
لـ ، وتنفيهِ المُمومَ والأوجالا  
لـ دَوِيًّا ، وتُفزعُ الرُّبَّالاً<sup>(٢)</sup>  
رَ ، وتُفيري السُّنورَ والأقفالا  
عَ ، وحزماً يسُدُّ هذي الخِلالا<sup>(٣)</sup>  
نال حُرِّيَّةً أو استقلالاً ؟  
تعرفوا الحقَّ عالياً والجلالا  
سيُّ يُفيضُ الهدى ويمحو الضُّلالا  
ها ، وروحٌ يحْيِي به الأمالا  
في سناه (جبريل) أو (ميكا)لا  
وتداركُ مصيرها والمآلا

- يولييه ١٩٢٢ -

(١) الفراق .

(٢) الأسد .

(٣) جمع خلة الثقبه .

## في تكريم رئيس الحزب الوطني محمد حافظ رمضان

أَعِدِ البناءَ، وَجَدِّدِ الميثاقَ  
جَدِّدِ النِّصَالَ وَمَنْ ورائِكَ فتيةٌ  
عَقَدَتْ بآيَاتِ الكتابِ عَهْدَهَا  
إِنْ كُنْتَ يوماً بانياً وَمُجَنِّداً  
أَوْ لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ رَمَى بِمُهودِكُمْ  
يَجِدُ القِيَامَ عَلَى الحَقِّوقِ مَجَانَةً  
مَذَلٌ<sup>(١)</sup> المذاهِبِ فِي الرِّجَالِ مَلُومًا  
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي العِلْمَ عِنْدَ ثِقَاتِهِ  
جَمَعَ الهَوَى بِمَسَاوِمِينَ أَذَلَّهُ  
أَجْعَلْتُمُوهُمْ لِلْحَفَاطِ جُنُودَكُمْ؟  
لَمَّا أَهَابَتْ مِصْرُ تَسْأَلُ مَنْ لَهَا  
لَوْلَا دِفَاعُ أُولِي الحِمِيَّةِ أَعُولَتْ  
الحَقُّ أَضِيعُ مَا يَكُونُ إِذَا الهَوَى  
وَالخَلْقُ لَيْسَ يَهَابُهُمْ فِي حَرَمِهِ

\*\*\*

(١) جمع علق وهو النفيس من كل شيء لتعلق القلب به .

(٢) قَلْبُ .

(٣) مَنْ أَبْقَى العَبْدَ هَرَبَ مِنْ سَيِّئِهِ .

إِنْ كُنْتَ مَتَّخِذاً لِنَفْسِكَ عُدَّةً  
وَدَعْ المِضْلَلَ والمُخَاتِلَ إِنَّا  
لَوْلَا المِروءَةُ وَهِيَ مِنْ أَخْلَاقِنَا  
أَنْتَ الرَّئِيسُ هَذَاكَ رَبُّكَ خُطَّةً  
لَمَّا طَلَعْتَ وَمِصْرُ حَائِثَةُ الخُطَى  
سِرٌّ بِاللَّوَاءِ يَدْعُ لِحَنْدِكَ شِلْوَهُ  
أَرَأَيْتَ إِذْ يَصِفُ الحَيَاةَ لِقَوْمِهِ  
أَرَأَيْتَ إِذْ يَسْقِي الأَسَاةَ بِلَادَهُمْ  
أَرَأَيْتَ مَا صَنَعَ الدُّهَاءُ بِأَمَّةٍ  
هَشَّتْ إِلَى التُّعْشِ المَقَامِ حِيَالَهَا  
هَزَّ اللَّوَاءَ، فَمَا لِقَوْمِكَ نُصْرَةً  
لِاصْدَغِ قُبُودِ بَنِي الكِنَانَةِ، إِنَّمَا

فَادْعُ الهُدَاةَ، وَشَاوِرِ الحَذَّاقَا  
ضَيْقُنَا بِتَضْلِيلِ الدُّعَاةِ خِينَا  
مَلَأَ العِدَى بِحَدِيثِنَا الأَفَاقَا  
بِضَاءَ زِدَتْ ضِيَاءَهَا إِشْرَاقَا  
جَعَلَ الهُدَى قَدَمًا لِمِصْرَ وَسَاقَا  
مَنْ ظَنَّ أَنَّ مَجَاهِلَهَا قَدْ ضَاقَا  
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ للحَيَاةِ مَذَاقَا؟  
كَأَسَا مِنْ المَوْتِ الزُّؤَامَ دِهَاقَا؟<sup>(١)</sup>  
صَاغُوا لَهَا الأَغْلَالَ والأَطْوَاقَا؟  
لَمَّا رَأَتْهُ مُزَخْرَفًا بَرَّاقَا  
حَتَّى تَهْزُ لِيَوَاءِكَ الخَفَاقَا  
لَا تَبْتَغِي أَسْرًا وَلَا اسْتِرْقَاقَا

\*\*\*

١٩٢٢/٩/٧

(١) دَعَلَقَ عَمَلَهُ طَافِحٌ ، فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا يَلِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَمَّ مِنْ اتِّفَاقِ بَيْنِ الْإِنْجِلِيزِ وَحِزْبِ الْوَفْدِ .

هو الجلاء

## بني عمودة سعد زغلول من منفاه

صَفُّوا المَوَاكِبَ وَأَمْشَوْا حَوْلَهَا مَرَّحًا  
سُدُّوا المَسَامِيعَ إِلَّا أَنْ يُقَالَ لَكُمْ  
مَاذَا عَلَى النَّاعِبِ الْبَاكِي بِأَيْكْتِهِ  
يَا (سَعْدُ) إِنَّ سَبِيلَ الْحَقِّ بَيِّنَةٌ  
أَدَّ الْأَمَانَةَ لَا يَعْثُ بِهَا أَحَدٌ  
وَلَا يَغْتَرِّكَ قَوْلُ النَّاسِ سَيِّدُنَا  
حُكْمُ (الْحَمَايَةِ) مُرْدُودٌ ، وَحُجَّتُهَا  
هُوَ الْجَلَاءُ ، فَمَنْ يَطْلُبُ بِهِ بَدَلًا

عَادَ الزَّعِيمُ ، وَنَالَ الشَّعْبُ مَا اقْتَرَحَا  
هُزَّوْا (الْكِنَانَةَ) بِاسْتِقْلَالِهَا فَرَحًا  
إِذَا شَدَا الطَّائِرُ الْغَرِيدُ أَوْ صَدَحَا ؟  
لِلسَّالِكِينَ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَضَحَا  
وَجِدَّ فِي الْأَمْرِ لَا يَخْدَعُكَ مَنْ مَزَحَا  
نَرَضَى مِنَ الْأَمْرِ مَا يَرْضَى وَإِنْ فَدَحَا  
أَنَّى وَأَبْعَدُ مِنْ (سَيْشِيل) مَطْرَحَا  
فَمَا وَفَى لِبَنِي مِصْرٍ وَلَا نَصَحَا

\*\*\*

يَا (سَعْدُ) لَا تَقْتَحِمْنَهَا خُطَّةَ حَرَجًا  
إِنَّ الْمَزَايَا الَّتِي لَا يُسْتَهَانُ بِهَا  
أَسْكُرَتْ فِي مِصْرٍ شَعْبًا مَا هَمَمْتَ بِهِ

فَلِإِنَّ حَوْلَكَ لِلْأَحْرَارِ مُتَدَحًا<sup>(١)</sup>  
كَانَتْ لِقَوْمِكَ مِيرَاثًا مُقْتَضَحًا  
حَتَّى مَشَى الذُّعْرُ فِي أَوْصَالِهِ فَصَحَا

(١) نفى إلى مالطه في ٨ مارس ١٩١٩ ثم أفرج عنه وسمح له بالسفر إلى أوروبا ، وسافر على  
رئيس الوزراء ليتفاوض مع الانجليز في لندن ولكنه عاد بعد تعثر المفاوضات وطلب حضور  
سعد من أوروبا فعاد إلى الاسكندرية في ٤ أبريل ١٩٢١ ونفى مرة أخرى إلى سيشل وعاد في  
١٧ سبتمبر ١٩٢٢ .

(٢) المتلح السعة والفسحة .

لولا الألى أخذوا الأقداح عن فمه

\*\*\*

إِنَّا لَعَمْرُكَ نَهْدِي كُلُّ مُعْتَسِفٍ  
نَغْضِي عَلَى خُطَّةٍ لِلْحَقِّ وَاضِحَةٍ  
حَزَبٌ مِنَ الشُّمِّ يَهْوِي عَنْ جَوَانِبِهِ  
عَالِي الْمَطَالِبِ حُرٌّ فِي مَذَاهِبِهِ  
يَرْمِي الْمُغِيرِينَ مُجْتَاحًا ، وَيَقْدِفُهُمْ  
يَا (سَعْدُ) إِنْ مَتَّعَ الْأَقْوَامُ أَوْ مَنَحُوا  
لَنَا إِذَا رَدَّ حَقُّ النَّيْلِ غَاصِبُهُ  
لَنَا الْبِلَادُ ، وَمَا لِلغَاصِبِينَ بِهَا  
يَظُلُّ مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ سَائِقُهَا  
إِنَّا إِذَا ابْتَدَرَ السَّاعُونَ مَنْزِلَةً  
تُرْجِي مَطَايَا الْهَدَى بِيضًا تَحْبُ بِنَا

\*\*\*

يَا (سَعْدُ) حَسْبُكَ عِرْفَانًا وَتَجَرِبَةً  
أَذْعَنْتَ لِلْقَوْمِ إِذْ قَالُوا (مُفَاوَضَةً)  
بَلْبٌ مِنَ الشَّرِّ مَا زَالَتْ يَدَاكَ بِهِ  
لَنَمْتَعَنَّ بِأَيْدِينَا مَفَاتِحَهُ

(١) اللغتيق الذي يشرب في العثي وهو خلاف المصطبح .

(٢) ظَلَعَ معية ، من ظَلَعَ البعير غمز في مشيه ، وطلح هزيلة من طلع البعير أعيا وتعب .

(٣) الطيات جمع طية وهي الناحية والجهة ، ورزح سقط ولصق بالأرض ولم يستطع النهوض  
هزالا وتعبا .

(٤) خب الفرس في عنقه راوح بين يديه ورجليه ، وخطارة أي ترفع ذنبها مرة بعد مرة ، ومرح

سريعة سهلة السير .

سَلِّ الْمُسَاوِمَ فِي مِيرَاثِ أُمِّهِ هَلْ فَازَ حِينَ أَجَازَ الْبَيْعَ أَوْ رَبَّحَا ؟

\*\*\*

العقلُ خيرُ إمامٍ أنتَ تابعهُ  
والدهمُ يجمعُ فيما خطُّ من صُحفٍ  
لسانُ صدقٍ ، وراوٍ غيرُ مُتهمٍ  
لا يُعجبُنكَ عَفْوُ نِلَتْ عَاجِلُهُ  
كلُّ امرئٍ وذاهبٌ في شأنِهِ شَطَطاً  
فما عفا الدهمُ عن جانٍ ولا صفحا  
وَيَنْفَحُ اللهُ رُوحَ الْبِرِّ مَنْ نَفَحَا  
قَوْلٌ وَجْهَكَ أَيُّ الْخَطِّئَيْنِ نَحَا  
ما أثبتَ المرءُ من آثارِهِ وعما  
العدلُ إنْ ذمَّ ، والإنصافُ إنْ مدحا

\*\*\*

هَلْ يَسْمَعُ الْقَوْمُ إِنْ صَاحَ التَّنْذِيرُ بِهِمْ ؟

زِنُوا الرُّجَالَ ، وَشُدُّوا أَرْزُرًا<sup>(١)</sup> مِنْ رَجَحَا  
رَدُّوا الْأَعْنَةَ<sup>(٢)</sup> إِنْ الْغَيُّ مَهْلَكُهُ لِلْجَاهِلِينَ ، وَإِنْ الْكَيْلُ قَدْ طَفَحَا  
هَلْ يَعْرِفُ الْقَادَةُ الْأَبْطَالُ إِنْ سُلِّلُوا

إِلَّا (الْمَحَارِقُ) أَوْ (سَيْشِيلَ) أَوْ (رَفَحَا) ؟  
لو استطيعُ مسحُ الهَمِّ عَنْ كَبْدي  
(كِنَانَةُ اللهِ) ، لَا يَبْلُغُ أَمَانَتُهُ  
لَوْذِي بِإِيْمَانِكَ الْعَالِي إِذَا غَضَفْتُ  
صَوْنِي بِقِيَمَتِكَ فِي دَاجِي غِيَابِهَا  
وَرَحْتُ أَثَارَ لِلنَّفْسِ الَّتِي مَسَحَا  
سَهْمٌ يَفُوقُهُ<sup>(٣)</sup> الرَّامِي وَإِنْ جَرَحَا  
هُوجُ الْخُطُوبِ بِعَادِي الذُّرَى ، فَطَحَا<sup>(٤)</sup>  
إِنِّي أَرَى الْبَارِقَ الْعُلُويَّ قَدْ لَمَحَا

\*\*\*

١٩٢٢/٩/١٧

(١) الْأَزْرُ الظَّهْرُ .

(٢) جَمْعُ عَيْنٍ وَهُوَ سِرُّ اللَّجَامِ .

(٣) فَوْقَ السَّهْمِ جَعَلَ لَهُ فَوْقًا وَفَوْقَ مِثْقَ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَقَعُ الْوَتَرُ .

(٤) الذُّرَى الْمَلْجَأُ وَكُلُّ مَا يُسْتَرُّ بِهِ ، وَطَحَا ذَهَبَ .

مَدُّوا الْأَكْفَ مُبَايَعِينَ

## فِي تَنْصِيبِ السَّلْطَانِ عِلْمِ الْجَبِيدِ

مَنْ كَانَ يُؤَثِّرُ أَنْ يُجِيبَ فَقَدْ دَعَا  
لَبَّوْا (الْخَلِيفَةَ) وَاشْرَعُوا لِنُفُوسِكُمْ  
وَقَفَّ (النَّبِيُّ) يَضِجُ حَوْلَ لَوَائِهِ  
مَدُّوا الْأَكْفَ مُبَايَعِينَ ، فَإِنَّهُ  
لَا تَتَّبِعُوا الْمُتَخَلِّفِينَ ، فَلَانْتَهَمَ  
يَبْغُونَ دِينَ الْمَالِ فِي أَرْبَابِهِ  
هَلْ صِينَ حَقُّ الْقَوْمِ ، أَوْ مُنِيعَ الْحِمَى  
إِنَّ الْخِلَافَةَ قَدْ تَدَارَكَ سُورَهَا  
عَزَّتْ بِأَسْيَافِ الْغُزَاوَةِ ، وَلَنْ تَرَى  
لَمَّا رَمَى الْقَدَرُ الْمُرُوءَ رُكْنَهَا  
أَشْهَدْتُ مَا عَقَدَ الْمُدَاةُ وَأَبْرَمْتُ  
فَشْهَدْتُ حُلَّ الْمَشْكَلاتِ عَلَى يَدِي  
(عَبْدُ الْمَجِيدِ) خَلِيفَةُ (الْمَخْتَارِ)  
سَتَنَ الْوَفَاءُ ، وَخُطَّةُ الْإِثَارِ  
وَيَصْبِحُ بِالْمُتَرَدِّدِينَ : بَدَارِ<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ (النَّبِيِّ) ، وَمَوْقِفُ (الْأَنْصَارِ)  
جُنْدُ الْغُزَاوَةِ ، وَشَيْعَةُ الْإِغْرَارِ<sup>(٢)</sup>  
وَالدِّينُ دِينُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
بِمُسَاوِمِينَ عَلَى النَّارِ تِجَارِ ؟  
بَأْسُ يُزِيلُ شَوَاهِقَ الْأَسْوَارِ  
عِزًّا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْبَتَّارِ<sup>(٣)</sup>  
كَانُوا لَهَا جُنْدًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
أَيْدِي الْحِمَاةِ الْجَلَّةِ الْأَخْيَارِ ؟  
عَقَدْتُ لِيَوَاءَ الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ ؟

(١) مُحَمَّدُ السَّادِسُ آخِرُ خُلَفَاءِ بَنِي عُثْمَانَ . نَصَبَهُ الْأَتْرَاكُ الْكَمَالِيُّونَ فِي ٢٤ نَوْفَمْبَرِ عَامِ ١٩٢٢ بَعْدَ

أَنْ نَزَعُوا عَنْهُ السُّلْطَةَ الزَّمْنِيَّةَ ثُمَّ خَلَعُوهُ عَامَ ١٩٢٤ . تَوَفَّى فِي نَيْسٍ بِفَرَنْسَا عَامَ ١٩٣٢ .

(٢) إِسْمُ فِعْلٍ يَعْنِي أَسْرَعُوا .

(٣) جَمْعُ غَرَّ الْغَافِلِ الَّذِي لَا خَبْرَةَ لَهُ .

(٤) الصَّارِمُ الْبَتَّارُ السِّيفُ الْقَاطِعُ .

ورأيت كيف تعود طاغية القوى  
رفعوا المنار لكل شعب حائر  
يزجي الرجاء بكل أغبر قاتم  
والناس في الدنيا منار هداية  
بعد الطّاح<sup>(١)</sup> بذلة وصغار؟  
أعمى الطالب، جامع الأوطار  
خافي المعالم، طامس الآثار  
ومضلل لا يهتدي بمنار

\*\*\*

قل (للكنانة) جدّ كل مجاهد  
لكر في الغزاة الناهضين بقومهم  
غضبوا، فما ركبوا إلى استقلالهم  
ليس التغلب في الحياة يُدبر  
المجد إقدام، ونهضة نائر  
إن الشعوب إذا استقام سبيلها  
ومضى إلى الغايات كل مبار<sup>(٢)</sup>  
عظة الشعوب، وعبرة الأقطار  
إلا عباب دم، ولجة نار  
ذل الحياة عقوبة الإدبار  
ما المجد مسكنة وطول قرار  
أمنت غداة الجدة كل عثار<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

- نوفمبر ١٩٢٢ -

## هي الوثبة الأولى

### في ذكرى محمد فريد

ألا فاذكروا من قومنا كل مقدم  
وما الناس إلا الخالدون على البلى  
حقائق ما في الدهر من كل قائم  
هموثررة الأجيال، لولاهم انطوت  
إذا المرء لم يعمل لما بعد يومه  
ففي هذه الذكرى حياة لأقوام  
وصرف الليالي، من هداق وأعلام  
وجل البرايا من فضول وأوهام  
على فاقة ما تُستطاع وإعدام<sup>(١)</sup>  
طوى<sup>(٢)</sup> كل حي ذكره بعد أيام

\*\*\*

سلام على الحني المقيم، وإن طوى  
على الكوكب الطائي على لجّة الردى  
على القدر المؤفي سلاماً ورحمة  
خليفة أهدى قادة النيل خطة  
وأثبتهم في الحادث النكر موقفاً  
مجانب ساري الرعب<sup>(٣)</sup> ساحة قلبه  
إلى المنزل الأقصى ثلاثة أعوام  
إذا ما طوى الأقمار طوفانه الطامي<sup>(٤)</sup>  
على كل شعب ذي هموم وآلام  
وأبسلهم إن صيح بالذائد الحامي  
وأنفذهم سهماً إذا أخطأ الرامي  
إذا هم تلقى الخطب بالمنكب السامي

(١) هي الذكرى الثالثة لوفاته .

(٢) الإعدام من أعدم إعداماً وعندما افتقر وصار ذا علم .

(٣) طوى نقيض نشر .

(٤) لجّة الأمر معظمه، ولجة الماء معظمه وخص بعضهم به معظم البحر والردى الهلاك والظامي من

طما الماء ارتفع وعلا وملا النهر .

(٥) الساري لسم فاعل من سرى بمعنى سار ليلاً .

(١) الكبير والفخر .

(٢) المباري المسابق المعارض .

(٣) الزلّة والكبوة .



يَرى شَرًّا مَا تَلَقَّى الْبِلَادُ مِنَ الْأَذَى  
رَسُولُ حَيَاةٍ لِلشُّعُوبِ وَيَقْظَةُ  
فَمَا زَالَ حَتَّى رِيحَ مِنْ وَبَّاتِهَا  
وَحَتَّى تَوَلَّتْ (دُنْشَوَاي) بِنَابِهِ  
لَنِعْمَ دَوَاءُ الظُّلَمِ يَشْفِي سَحِيقَهُ

\*\*\*

أَلَا فَادْكُرُوا الْأَبْطَالَ وَابْتَدِرُوا الْوَعَى  
وَكُونُوا أُولَى بِأَسْرِ شَدِيدِهِ وَإِقْدَامِهِ  
هِيَ الْوُثْبَةُ الْأُولَى وَإِنْ وَرَاءَهَا  
لَمَّا يَسْتَجِيشُ " الْوُثْبُ مِنْ كُلِّ ضَرْغَامٍ

\*\*\*

- ديسمبر ١٩٢٢ -

## محنة الدستور

قُلْ لِلأُتَى جَعَلُوا الدُّسْتُورَ مَهْزَلَةً  
شَرُّ الذُّنُوبِ لَدَيْكُمْ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ  
وَأَضْعَفُ النَّاسِ رَأْيًا مَنْ يَبْيبُ بِكُمْ  
الرُّشْدُ أَنْ تَتَمَادَوْا فِي غَوَايَتِكُمْ  
أَنَحْنُ أَعْدَاءُ مِصْرَ؟ فَالْبَقَاءُ لَكُمْ  
لَا تَطْمَعُوا أَنْ يُعَزَّ اللَّهُ دَوْلَتَكُمْ  
كُنْتُمْ صَعَالِيكَ شَعْبٍ جَاهِلٍ رَفَعَتْ  
تَاهَبُوا إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ

\*\*\*

- إبريل ١٩٢٣ -

(١) في أثناء وزارة عبد الخالق ثروت تكونت لجنة لوضع الدستور وصدر في عهد وزارة يحيى  
إبراهيم في ١٩ إبريل سنة ١٩٢٣ .  
(٢) جمع أمة العنة .

(١) إشارة إلى اللورد كرومر .  
(٢) استجاشه أي طلب منه الممدد .

## عزّت وماء المسلمين

أَرَأَيْتَ صَرَحَ السَّلَامِ كَيْفَ يُقَامُ ؟  
أَرَأَيْتَ إِذْ نَفَرَ الْمُدَاةُ فَاظْفَاوَا  
لَاخَ الْوُمَيْضُ ، وَلَوْ تَأَخَّرَ سَعِيهِمْ  
وَجَرَى بِأَرْجَاءِ (الجزيرة) زَاخِرُ  
عَزَّتْ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ تَكُنْ  
قَالَ الْحَسُودُ : انْبِتْ حَبْلُ (مُحَمَّدٍ)<sup>(١)</sup>  
وَأَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ خَطْبُ مَالِهِ  
مَاذَا يَقُولُ الشَّامِتُونَ ، وَقَدْ هَوَتْ  
طَارَتْ شِعَاعاً بَعْدَ مَا نَعِمُوا بِهَا  
أَعْلَى الْبَقِيَّةِ يَحْقِدُونَ ، وَهَلْ لَّهُمْ

\*\*\*

- ١٩٢٣ -

- (١) الصرح البناء العالي ، وتهلل تلاًلاً وجهه من السرور .
- (٢) نفر أسرع ، والأعلام جمع العلم وهو سيد القوم .
- (٣) لاح بدا وظهر ، والوميض والومض من لمعان البرق والمقصود هنا وميض النار ، والضرام لهب النار .
- (٤) الجزيرة هي الجزيرة العربية ، والزاخر البحر الطامي ، والأرحام جمع الرحم وهي القرابة .
- (٥) حرام أي محرمة .
- (٦) انبت انقطع ، والحبل الرباط ، ومحمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٧) أناخ البلاء بفلان أقام عليه ، والمشرقان مشرقا الصيف والشتاء .
- (٨) الأحلام الأمانى الكاذبة .
- (٩) شعاعاً أي متفرقة ، والهام جمع الهامة وهي الرأس .

## حي الكنانة<sup>(١)</sup>

وَأَذْكُرُهَا الصَّنْعَ بَعْدَ الصَّنْعِ يَبْتَدِرُ  
يَمِشِي الشَّبَابُ بِهَا حَرَّانَ يَسْتَعْرِ  
وَلَا عَفَا السَّنَنُ الْوَضَّاحُ وَالْأَثَرُ  
فَالسُّبُلُ وَاسِعَةٌ ، وَالثُّورُ مُنْتَشِرُ  
تَشْكُو الْعِظَامُ وَلَا تَسْتَصْرِخُ الْحُفَرُ  
أَجْنَةً فِي ثَنَائِهَا الْغَيْبِ تَنْتَظِرُ  
عِنْدَ الْفِدَاءِ ، وَلَا يَأْبَى فَيَعْتَلِرُ  
صَدُّ الْحِمَاةِ ، وَنَامَ الذَّادَةُ الْغَيْرُ  
لَقَدْ دَعَاكُمْ فَلَبِثْتُمْ مِنْكُمْ الصُّورُ  
ذُلُّ الْحَيَاةِ ، فَلَا عِزُّ وَلَا خَطَرُ  
جَنْدٌ مِنَ الْأَمَلِ الْمَقْدَامِ مُتَصَرُّ

\*\*\*

- ١٩٢٣ -

- (١) لم يتمكن المحقق من العثور على بقية القصيدة .
- (٢) هو الزعيم مصطفى كامل رائد الوطنية المصرية .

قتل للحسين

## الحسين بن علي

في المعاهدة الانجليزية العربية

قُلْ (لِلْحُسَيْنِ) وَلَا تَحِينَ مَلَامَ  
الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطَهَّرِ مُوجِعِ  
بَاتَا عَلَى مَضَضٍ يَبِيحُ دَخِيلُهُ  
كُلُّ عَثَتْ بِهِ ، وَكُلُّ يَشْتَكِي  
خَدَعُوكَ بِالتَّاجِ الْمُلْفُوقِ ، وَابْتَنُوا  
وَاسْتَحْدَثُوا لِابْنَيْكَ مَا لَا تَدْعِي  
مُلْكُ يَزُولُ ، وَدَوْلَةُ يَهْوِي بِهَا  
اللَّهُ خَصْمُكَ وَالرَّسُولُ فَرِذْمُهَا  
وَارْدُدْ عَلَى الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ حُكْمَهُ  
وَأَمْلِكْ عَلَى جُنْدِ الْمَلَائِكِ أَمْرَهَا

ماذا حَنَيْتَ عَلَى بَنِي الْإِسْلَامِ ؟  
وَمُرُوءٌ لَا يَحْتَمِي بِذِمَامِ  
جَارٍ يَبِيْتُ عَلَى جَوَى وَسَقَامِ<sup>(١)</sup>  
مَا ذَاقَ بِأَسْمِكَ مِنْ سِيْهَامِ الرَّامِي  
لَكَ عَرْشَ عَمَلِكَةٍ مِنَ الْأَوْهَامِ  
خُدْعُ الرُّؤْيِ<sup>(٢)</sup> ، وَعَجَائِبُ الْأَيَّامِ  
حَادِي الثَّيَابِ<sup>(٣)</sup> ، وَسَائِقُ الْإِعْدَامِ  
حَرْبًا ، وَلَا تُؤْذِنُهَا بِسَلَامِ  
فَلَأَنْتَ رَبُّ الْوَحْيِ وَالْأَحْكَامِ  
فَلَأَنْتَ رَبُّ الْجُنْدِ وَالْأَعْلَامِ

\*\*\*

- (١) الحسين بن علي (نحو ١٨٥٢ - ١٩٣١) شريف مكة ، ملك الحجاز (١٩١٦ - ١٩٢٤) خلفه ابن سعود .  
(٢) الجوى شدة الوجد ، والسقام المرض .  
(٣) جمع رؤيا ما يراه الإنسان في منامه .  
(٤) الخسران والهلاك .

يَا وَارِثَ الْبَطْحَاءِ عَنْ عَدْنَانِهَا<sup>(١)</sup>  
لَسْتَ الصَّمِيمَ الْمُحَصَّنَ مِنْ أَبْنَائِهَا  
نَظَرْتُ (أَمِيَّةً) مَا رَكِبْتُ وَ (هَاشِمٌ)  
فَإِذَا الْوَجُوهُ مِنَ الْحَيَاءِ صَوَادِفُ  
لَوْ خَيْرَ الْأَعْرَابِ فِي أَنْسَابِهِمْ  
إِنْ يَقْطَعُوا الرَّجِمَ الرَّؤُومَ فَحَسْبُهُمْ

وسليل كل مغامر مقدم  
حتى تُعيد عبادة الأصنام  
ورأت مكانك في العباب الطامي<sup>(٢)</sup>  
وإذا القلوب من البلاء دوام  
لتلمسوا الأنساب في الأعجام  
أن (ابن عون) من ذوى الأرحام

\*\*\*

نُكِبَ الْحَجِيجُ ، وَبَاتَ كُلُّ مُوَحِّدٍ  
بِمَسِيٍّ لِمَا صَنَعَ (الْحُسَيْنُ) وَرَهْطُهُ  
مَا أَضْيَعُ (الْحَرَمَيْنِ) فِي يَدِ عُصْبَةٍ

فَلَقِ الْمَمُومَ ، مُسَهَّدِ الْأَلَامِ  
فِي مَأْتَمٍ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَقَامِ  
مَلَكَتْ سَبِيلَ الْحَجِّ وَالْأَحْرَامِ

\*\*\*

إِلَيْهِ شُعُوبَ الْمُسْلِمِينَ ، أَنْوَمُ  
مُبِيٍّ فَقَدْ أَمَسَى تُرَاثُكَ سِلْعَةً  
اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لَدَيْنِكَ مَانِعُ  
قُلْ لِلْحِمَاةِ الصَّادِقِينَ لِرَبِّهِمْ  
إِنْ الْخِلَافَةَ حَقُّهَا وَتُرَاثُهَا

أَمْ أَنْتَ يَقْظَى بَعْدَ طَوْلِ مَنَامِ ؟  
تَأْتِي وَتَذْهَبُ فِي يَدِ الْمُسْتَامِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ نَمِتَ عَنْهُ ، وَمَالَهُ مِنْ حَامِ  
عَرَضُ النُّبُوءَةِ بَاتَ غَيْرَ حَرَامِ  
يُدَافِعِينَ عَنِ الذَّمَارِ كِرَامِ

- (١) البطحاء بطحاء مكة ، وعدنان هو ابن اسماعيل بن ابراهيم ، جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب في تهامة ونجد والحجاز .  
(٢) ما ركبت ما اقترفت ، والعباب الطامي الموج المرتفع .  
(٣) من استام السلعة سألته تعيين ثمنها .

والَّذِينَ فِي كُلِّ الْمَالِكِ لَمْ يَقُمْ  
فَاسْتَصْرَحُوا أَسَدَ الْحِفَافِ ، فَأَتَمَّا  
إِنَّ الَّذِي رَفَعَتْ سَيْوْفُ نَبِيِّكُمْ  
جَادَ ( الْحُسَيْنُ ) بِهِ ، وَكَانَ يَصُونُهُ  
لَا تُسَلِّمُوا الشَّهَدَاءَ فِي أَرْكَانِهِ  
وَيُحْ ( النَّبِيُّ ) أَمَّا يُبَاعُ رُفَاتُهُ  
دَارُ النَّبَوَةِ وَالْمُهْدَايَةِ أَصْبَحَتْ  
يَا رَبُّ مَاذَا فِي كِتَابِكَ بَعْدَهَا  
بَلَغَ الْبَلَاءُ بَنَاءَ الْمَدَى ، وَتَرَكَضَتْ  
إِرْفَعُ عَنِ الْإِسْلَامِ سَوَاطِكُ ، وَكَفَى  
نَصَرُوا الْعَدُوَّ عَلَى الْوَلِيِّ ، وَضَارِبُوا  
هُمْ آثَرُوا دُنْيَا الْعَقُوقِ ، وَتَاجَرُوا  
وَشَرُّوا لِأَنْفُسِهِمْ طَوِيلَ نَدَامَةٍ  
قَوْمٌ إِذَا دَانَ الْمُهْدَاةُ بِالْقَفَةِ  
مَهْلًا خَلِيفَةُ رَبِّنَا مِنْ ( هَاشِمِ )

\*\*\*

إِلَّا بِأَجْرَةٍ<sup>(١)</sup> سَابِحٍ وَحُصَامٍ  
تَحْمِي الْعَرِينَ غَالِبُ الضَّرْعَامِ  
صَدَعَتْ قَوَاهُ مَعَاوِلُ الْمُهْدَامِ  
بُخْلُ الْبُنَاةِ ، وَشَذَّةُ الْقَوَامِ  
هُوَ مِنْ دِمَاءِ بَرَّةٍ وَعِظَامِ  
بِسْوَى لِبَاسٍ لِابْنِهِ وَطَعَامِ ؟  
دَارُ الدُّنُوبِ ، وَمَنْزِلُ الْأَثَامِ  
لِنَبِيِّ الْمَشَارِقِ مِنْ أَذَى وَغَرَامِ<sup>(٢)</sup> ؟  
فَتَنُ جَوَامِغٍ غَيْرُ ذَاتِ لِحَامِ  
ضَرَبَاتِ قَوْمٍ مِنْ بَنِيهِ طَعَامِ<sup>(٣)</sup>  
بِسْلَاحِ كُلِّ مُشَاغِبٍ ظَلَامِ  
فِيهَا بَدِينُ الْوَاحِدِ الْعَلَامِ  
بِقَلِيلِ مَالٍ زَائِلٍ وَحُطَامِ<sup>(٤)</sup>  
دَانُوا بِتَفْرِقَةٍ ، وَطُولِ خِصَامِ  
إِنَّ الرُّوَايَةَ آذَنْتْ بِخَتَامِ

أغسطس ١٩٢٣

( ١ ) الأجرد من الخيل السباق والسباح السريع .

( ٢ ) العرام الأذى والشدة والشرامة .

( ٣ ) الطغم أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء .

( ٤ ) حطام الدنيا كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى .

هتفت الدليل

## الميثاق المصري القومي وجهاد الأحرار

هتَفَ الدَّلِيلُ وَسَارَ رَكْبُ ( التَّيْلِ )  
السَّبِيلُ يُمْنٌ ، وَالرَّكَّابُ عَنَاءُ  
تَمَنَّى وَتَتَبَعُهَا الْمَنَاهِلُ سَمْحَةً  
هَمٌّ شَدِيدٌ رِحَالُهُنَّ عَلَى السَّهَى  
جَاوَزْنَ كُلَّ مَدَى إِلَى غَايَاتِهِ  
يَحْمِلْنَ آمَالَ الْبِلَادِ مُنِيفَةً  
شَارِقَتْنِي وَالذَّهْرُ فِي خِيَلَاتِهِ  
بُورِكَمَا مِنْ سَائِرٍ وَدَلِيلِ  
تَلْقَى الْأَعْيَنَةَ فِي يَدَيَّ ( جَبْرِيلِ )  
يَسْذَلْنَ كُلُّ مُصَفَّقٍ مَعْسُولِ<sup>(١)</sup>  
وَعَصْفَنَ بَيْنَ الْغَفْرِ وَالْإِكْلِيلِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْنَى كُلِّ مُعْرَسٍ وَمَقِيلِ<sup>(٣)</sup>  
تَسْمُو بِأَتْلَعُ<sup>(٤)</sup> مَا يُنَالُ جَلِيلِ  
فَعَجِبْتُ مِنْ حَدَثَانِهِ الْمَحْمُولِ

\*\*\*

الله أكبر ، تلك راية ( حزبهِ )  
( حزب النجاة ) أعد أفضل عدو  
عالي الزئير يصون مجده بلادهِ  
عقبت براية ( جُنْدِهِ الْمَأْمُولِ )  
واستن أقوم سنة وسبيل  
مثل الهزبر<sup>(٥)</sup> يصون مجد الغيل

( ١ ) المنهل المورد ، والمصفق الصافي من الشراب ، والمعول الحلو الطيب .

( ٢ ) السهى كوكب خفي ، والغفر ثلاثة أنجم صغار .

( ٣ ) المعرس الموضع يعرس فيه القوم أي ينزلون من السفر للاستراحة ثم يرتحلون ، والمقيل موضع القيلولة .

( ٤ ) الذي طالت عنقه أوقامته .

( ٥ ) الأسد .

يهوي لواء معاشر (لوائه)  
عقدوا لنا (الميثاق) مجداً كله  
حمل البريد (كتابته) ، فكأنما  
يلقاه في (الفرقان) شعب (عمته)  
في رأس تمتع أشم طويل<sup>(١)</sup>  
والمجد للأحرار أفضل سؤل  
حمل البريد به كتاب (رسول)  
ويراه شعب (يسوع) في (الإنجيل)

\*\*\*

إن الحياة لدى النفوس أمانة  
وأرى الفلاح لمن يقوم بحققها  
والظلم مركب الهوى ، وسيله  
إشم ينوء الجاهلون بشطره  
إن الذي خلق الشعوب أعزة  
(الله) ليس ضياعها بقليل  
ويصونها صون امرئ مستول  
طغيان جبار ، وضعف جهول  
من كل ميت في الحياة (دخيل)  
جعل العذاب جزاء كل ذليل

\*\*\*

ضموا القلوب (بني الكنانة) واجمعوا  
أنتم بنو الشئم الفوارع ما أتى  
خير البلاد ثرى<sup>(٢)</sup> ، وأكرمها بدأ  
لا تشعروا (مصر) الغليل ، ولا يكن  
الله أذركها ، وصان كيانها  
غلب<sup>(٣)</sup> إذا كذب الحياة بمشهد  
من كل سمح في الغيار<sup>(٤)</sup> بنفسه

(١) العالي المرتفع .

(٢) الثري الندى .

(٣) الغليل حرقة الحزن وحرارته ، والمضطن الذي ينطوي على الأحقاد ، والغليل الثانية الحقد .

(٤) جمع أغلب .

(٥) الشدائد .

حرّ الذمام يعه من دينه  
يرعاه في شرح<sup>(١)</sup> الصبي ومشييه  
ما العهد من شرف وصيق مروءة

\*\*\*

ليت الألى شرعوا المذاهب جمّة  
أو كلما نصر الحقائق أهلها  
يغنى الكفاح من المحال بمشخ  
عصف الفوارس بالجنود ، فما ترى  
شلو على شلو يطير فضاضة  
الحق يصرع كل آشوس باسل  
(أسطول ربك) للقتال وجيشه  
(الله) إن نشط الرماة كتاب  
هل تملك الدول العصية حيلة  
لا يأسن من الفكاك على المدى  
لا الشرق بالواهي ، ولا عصر الألى

(١) الليل الولد .

(٢) أوله وريعانه .

(٣) جمع فل وهو المنهزم وأصل ذلك من الكسر .

(٤) الفضاض ما تفرق من الشيء عند كسره ، والدم المظلول الذي هدير أولم يثار له .

(٥) الأشوس الشديد الجري في القتال ، وفلّ السيف ثلته ، وذرب السيف أحلته .

(٦) الملك الموكل بقبض الأرواح .

(٧) أدامهم جمع أدهم وهو القيد سمي بذلك لسواده ، والكبول جمع الكبل أعظم ما يكون من القيود .

(٨) النكول النكوص والجبن .

مَنْ يَدْفَعِ الطُّوفَانَ أَقْبَلَ مِنْ عُلَى  
 إِنَّ السَّمَاءَ تَدْفَقُ رَحْمَتَهَا  
 يَسْتَنْ فِي لَحْجٍ لَهُ وَسَيُولُ؟  
 تَسْقِي المَشارِقَ بَعْدَ طُولِ مُحُولٍ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا الشُّعُوبُ اسْتَصْرَخَتْ أَنْصَارَهَا  
 فَاللهُ أَكْرَمُ نَاصِرٍ وَكَفِيلٍ

\*\*\*

- ١٩٢٣ -

في انصهار تركيا على اليونان

## النصر المبين في الاناضول

من القام إلى السيف

ردوا غمراتها<sup>(١)</sup> في الواردينا  
 لكم ما استعمر الأعداء منها  
 وما (ملك الهلال) بمستباح  
 لها خلق الصواعق حين تغفى  
 ثبتت على مضاجعها المنايا  
 تفر، فتفرغ الدنيا وتابى  
 وتبعثها الوغى فيسيل منها  
 يطوح بالكتائب والسرايا  
 مل (اليونان) كيف طغى<sup>(٢)</sup> عليهم  
 إذا طلبوا النجاة تلقفتهم  
 يشق الموج إن فزعوا إليهم  
 خطوب زلزلت (أزمير) منها  
 وسيروا في الممالك فاتحين  
 وما استلبت أكف الغاصبينا  
 وإن غقت القواضب عنه حين  
 فما يمكن حتى يرمينا  
 مؤلة تظن بها الظنونا  
 عمالكها الهواة والسكونا  
 عباب الموت يطوي المعتدنا  
 ويلتهم المعازل والحصونا  
 أما كانوا الطغاة القاهرينا؟  
 يدا (عزريل) في المتلففينا  
 ويؤجى من غالبو سفينا  
 وزالت عن مواقعها (أثينا)<sup>(٣)</sup>

(١) غمرات الحرب وغمارها شدا ندها .

(٢) الضمير هنا عائد على عباب الموت .

(٣) أزمير مرفأ في تركيا على بحر إيجه ، وأثينا عاصمة اليونان .

إذا ما ساقَ (قُسطنطين) جيشاً  
وما بجنودِ (قُسطنطين) نُكِرَ  
يَرُدُّونَ السِّيفَ بِلا قتالٍ  
إذا نظموا الهزائمَ أَحَسَّوْها  
وما تخفي فُتُونُ الحربِ يوماً  
على الشَّعبِ الَّذي وَرِثَ الفُتُونَا

\*\*\*

### هزائم اليونان وجرائمهم

تولَّوا كالرياحِ تَهَبُ نُكْباً<sup>(١)</sup>  
تَكَادُ الأرضُ تُنْكِرُهُمْ إذا ما  
تَكَادُ بلادُها تَرْتَابُ فيهم  
فذلكَ بِأسْهُمِ ، والبأسُ عَجْزُ  
وتلكَ سَبِيلُهُمْ لا عَيْبَ فيها  
ومن زَعَمَ المَذابِخَ مُنْكَرَاتٍ  
وطاروا كالنَّعامِ مُشْرِدينَا  
تَوَلَّوا في الأباطِخِ مُدْبِرِينَ  
إذا مَرُّوا بِهِنَّ مُدْمِرِينَ  
إذا رَحِمَ الضَّعَافَ العَاجِزِينَ  
وإن زَهَقَتْ<sup>(٢)</sup> نُفُوسُ اللَّائِمِينَ  
فقد زَعَمَ المَلائِكُ مَجْمُومِينَ

\*\*\*

أَلَمْ تَلِ المَدَائِنَ كيف بادت ؟  
كأَهْنُ الشُّحُوبِ بَلُّ عُبُوسٍ  
أَلَمْ تَبكِ المَنَازِلَ إِذْ بَلِينَا ؟  
وكان الحُسْنُ مِمَّا يَكْتَسِينَا

سَلِ الأطلالَ من سَقَعِ وَسُودِ  
أَتَيْحَ لَهْنَ من ظَلَمِ طِلَاءِ  
أَهْنُ إِلَى التَّوَاعِبِ يَتَمِينَا ؟<sup>(٣)</sup>  
كَلَوْنَ القَارِ هُنَّ بِهِ طَلِينَا

\*\*\*

ديارَ عُمُومَتِي ، وبلادَ قُومِي  
أَنَارَ عَلَيْكَ مِنْ (فِيزُوفِ)<sup>(٤)</sup> سُخْطُ ؟  
تَفْجَّرُ فِيكَ طُوفَانُ جَحِيمٍ  
لَئِنْ جَاشَ العُبابُ فَذُبَّتْ فِيهِ  
جَرَيْنَ عَلَى غَوَارِبِهِ<sup>(٥)</sup> حَيَارَى  
تَظَلُّ النَّارُ تَأْكُلُهُمُ أُلُوفاً  
تُصِيبُ المُدَّعِينَ فَتُحْتَوِيهِمْ  
وتَغْشَى كُلَّ مَنْزِلَةٍ وَمَثْوَى  
إذا مَالَ السَّيْلُ بِهَا فَحَارَتْ  
مَتَى دَرَسَتْ رَسُومُكَ ؟ خَبَرِينَا  
أَمْ اخْتَرَمْتَكَ أَيْدِي السَّاحِطِينَا ؟  
هَوَى بِكَ مَوْجُهُ فِي المَغْرَقِينَا  
لَقَدْ ذَابَتْ نُفُوسُ السَّاكِنِينَا  
دَوَائِبُ يَفْتَرِقْنَ وَيَلْتَقِينَا  
وَلَيْسُوا بِالْعَصَاةِ المُذْنِبِينَا  
وَتَعْصِفُ فِي وَجُوهِ الجَافِلِينَا  
فِيذْهَبُ كِيدُهَا بِالْأَجْنِينَا  
هَدَنُهَا صِيحَةُ المُسْتَصْرِخِينَا

\*\*\*

وَنَاعِمَةِ الشَّيْبَةِ ذَاتِ طِفْلِ  
تَلَوْدُ بِمَهْدِهِ وَتَضُمُّ مِنْهُ  
دُعَاهَا الخُطْبُ أَحْمَرُ فِي نُفُوسِ  
فَعَادَ الثَّدْيُ فِي فَمِهِ لَهِيأً  
يُضِيءُ وَسَامَةً ، وَيَرْفُ لِينَا  
رِياحِينَ الرِّيَاضِ إِذَا نَدِينَا  
لَئِنْ المَوْتَ أَسْوَدَ إِذْ دُهِنَا  
وَعَادَ المَهْدُ فِي يَدَيْهَا أَتُونَا<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

- (١) السقع السود تضرب إلى الحمرة ، والتواعب الغريان .
- (٢) البركان المعروف في إيطاليا .
- (٣) أعالي موجه جمع غارب .
- (٤) الأتون مخفف من الأتون الموقد .

(١) قسطنطين قائد اليونان ، والغازي مصطفى كمال القائد التركي .

(٢) جمع نكباء وهي الريح إذا احمرت عن وجهها ووقعت بين ريحين وهي ريح مهلكة للزرع والمواشي حابسة للقطر .

(٣) هلكت .

تسور، فلا تريد سوى طعام  
تسيل أكفهم كرمًا وبرًا  
تباروا في السباح فجاوزوه  
(بني الإغريق) سدّتم كل قوم  
ترامي ذركم في كل أرض  
ذهبتم بالصنائع والأيادي

\*\*\*

تظل النار ملة الأفق تعلق  
تريد حى التسور فتقيها  
فلولا الجو يمنع جانبيه  
هوى القمران من فزع، وألقى  
هضاب قمن من حب عليها  
بقايا الظلم من حمر وسود

\*\*\*

تطلعت السماوات ارضياعاً  
تري الأرضين كيف عنا<sup>(١)</sup> بنوها  
فتلك قيامة الأحياء قامت  
ولما يات وعد السالفينا

وتلك النار تلقى الناس فيها  
رأوا أن يطفئوا ناراً بنار  
أبادت قومنا إلا بقايا  
نفوس ما سقين به شراباً  
نظرن الموت، ثم نظرن أخرى  
تضج الأمهات مفجعات  
حنانك ربنا ماذا لقينا؟

\*\*\*

### جنون اليونان وطب الغازي

أقاموها لأنفسهم شفاء  
لئن ظنوا (بحالينوس) شراً  
متى يلمس مكان السوء منهم  
(مسيح) من بني عثمان سمح  
أعز الله دولته، وأحيا  
وهذا ببأسه أمماً شيداً  
بنى (هامانها) <sup>(١)</sup> للبغي صرحاً

فما صدقوا، ولا شفت الجنونا  
لقد عرفوا البطاسي الأمينا<sup>(٢)</sup>  
يُمته، وينزع الداء الدفينا  
يرينا الحق أسطع واليقينا  
به أمم المشرق أجمعينا  
نهب بها وتابى أن تلينا  
تهاب قواه أيدي الهادمين

(١) من غذاه يغلوه غذاء .

(٢) جالينوس (١٣١ - ٢٠١) طبيب يوناني له اكتشافات خطيرة في عالم التشريح والطب  
الطبيب الخائق . والمقصود هنا القائد مصطفى كمال .

(٣) هامان وزير فرعون ذكر في سورة غافر بالقرآن « وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ  
الأسباب » .

(١) جمع حزن ما غلظ من الأرض .  
(٢) جمع وكن مأوى الطائر في غير عش .  
(٣) القمران الشمس والقمر ، والمريخ نجم من السيارات وهو أقربها من الشمس .  
(٤) خضع .



رمى (الغازي) فزلزل جانيه .  
تطير العاصفات به شعاعاً  
تري هبواته<sup>(١)</sup> في كل أفق  
يرحن على الجواء ويغطينا  
يرعن مسابح العقبان<sup>(٢)</sup> فيه  
حوالك<sup>(٣)</sup> لو جمعن لكن ليلاً  
يخاف صباحه أن يستبين

\*\*\*

### الغازي يرفع الهلال وينشر أعلام الخلافة

إذا ما الظلم ذو الزلزال أسمى  
يهر الأرض بالمستضعفين  
فحسب (المؤمنين) دفاع رام  
يداه يدا (أمير المؤمنين)  
تطلع (الهلال) يميل غرباً  
وأعلام الخلافة ينطوينا  
فاشرف يستقيم على يديه  
وعذن به خوفاً يعتلينا  
يظللن المالك شاخصات  
يصلن به الجوانح والعيونا  
يرف رجائهن على رجاء  
يُنشِد (يُشرب) العهد المصونا  
إلى (الحرمين) مفرغه، وفيه  
جى الدنيا، ومجا العالمين

\*\*\*

### عهد وإشارة

(بني عثمان) من يك ذا امتراء  
فإن نفوسنا لا يمترينا<sup>(١)</sup>  
ومن يرع الذمام لكم فيصدق  
فإن الله مولى الصادقين  
نصون العهد إلا ما نسينا  
وكيف يصعق حق الله فينا؟

\*\*\*

### أعداء الخلافة وذكرى وقائع غاليولي

أفي عرض الخلافة وهو بسل  
تجول مطامع المتألبين<sup>(١)</sup>  
ومن أبطالها ومم الضواري  
تتال مغالب المتمرين؟  
رموا بجنودهم من كل فج  
وجاءوا بالسفائن مهطعين<sup>(٢)</sup>  
وضجوا بالوعيد دماً وناراً  
وما يغني ضجيج الموعدين  
هو البأس المصمم، لا نكوص  
ولو ملأوا الفجاج مناجرين  
نسوا (بالدردنيل)<sup>(٣)</sup> لهم قبوراً  
تفيض لها دموع الذاكرين  
تري الأسطول يفرغ حين يمضي  
بساتنها، ويخضع مستكيناً

(١) إمتري شك .

(١) البسل الحرام ، والمتألبون المتجمعون المحتشدون .

(٢) مُسرعين .

(٣) الدردنيل مضيق في تركيا بين البحر الأبيض وبحر مرمرة عبثاً حاول الحلفاء اقتحامه في الحرب العالمية الأولى ، والقبور هي قبور بوارجهم التي أغرقت .

(١) جمع هبوة الغبار .

(٢) جمع عقاب طائر من الجوارح قوى المخالب .

(٣) جمع حالك المشتد سواده .

وما وادي الجحيم يُستطاع  
لئن جحدوا المصارع داميات  
لبش القوم كالقُطعان سيقوا  
أطاعوا الأمرين فأنزلوهم  
تدور بهم جوانبها وتهوي  
تطاردهم إذا ذهبوا شيالاً  
تور فتملاً الأفاق رعباً  
إذا انطوت الجنود بها رمّتها  
كان بها إلى المهجات يمضي  
فما تضع السلاح وإن تشكى  
عباب دم يقل سنين حرّاً  
هوى صرح الدهور فذاب فيه  
وما فضل الشعوب إذا أضاعت

وإن عزبت حلوم الغافلين<sup>(١)</sup>  
لقد شهدت مناي الهالكين  
إليه ، وبش مرعى المصطلين  
بأرض لا تحب التازلين  
وتصعد في مطار الصاعدين  
وتطلبهم إذا انقلبوا يمينا  
إذا ملأوا الفضاء مخلقين  
(فراغة الشعوب) بآخرينا  
بها (عزيرل) شوقاً أو حنينا  
ولا تدع النفوس وإن عيينا  
طوى الأجيال فيها والقرونا  
كما ذابت جهود المبئينا  
أواخرها ثراث الأوكينا؟

\*\*\*

### إثارة الحرب واستباحة الدماء والأعراض باسم الصليب

رموا باسم الصليب فما أصابوا  
وما يرضى (المسيح) إذا استباح  
ولا وجدوا الصليب لهم معينا  
دم الضعفاء أيدي الأثمين

(١) هكذا كانوا يسمون جزيرة غاليلي لثلة ما عانت جنودهم فيها من أهوال ، وعزبت غابت .

ولا (العذراء)<sup>(٢)</sup> حين ترى العذاري  
رأت جلاً من الأحداث تُكرأ  
رأت (حور الجنان) مُصرعات  
يقلن لها حنانك أدركنا  
أقومك أم ذئاب عاديات؟  
أقاموها على الخلطاء<sup>(٣)</sup> حرباً  
جنوها ظالمين وغاب عنها  
فما هابوا الفتى والشيخ فيها  
ولا تركوا بناتك ناجيات  
إذا ضج الدم المهرق ضجت  
وتأخذنا الخطوب ، فإن صبرنا  
رمونا بالتعصب فاشهديه  
ذريهم إذ عصوك ولم يثوبوا  
هموجعلوا الصليب أذى وبغياً

جوازع يتحين ويشتكينا  
هراق<sup>(٤)</sup> العين واعتصر الجبين  
يقربن النفوس ويفتدينا  
فقد أزرى بنا ما تعلمينا  
وامرؤ (يسوع)<sup>(٥)</sup> أم ما تأمرينا؟  
تذك مزاعم المتحضرينا  
أعز أولي الحفيظة غائبنا  
ولا رجموا الرضيع ولا الجنينا  
ولا خفروا ذمامك مجملينا<sup>(٦)</sup>  
شعوبك رحمة للمهرقينا  
تداعوا في (الكنائس) جازعينا  
وكوني (حجة المتعصبين)  
إلى (الوحي المنزل) أو ذرينا  
عليك صلاة ربك أنصفينا

\*\*\*

- (١) السيدة مريم عليها السلام .
- (٢) هراق الماء صبّه وأصله أراق .
- (٣) المسيح عليه السلام .
- (٤) القوم الذين أمرهم واحد .
- (٥) خفروا حوا ، والذمام الحرمه والحق ، والمجمل المحسن .

## فوز المجاهدين ودخولهم أزمير تحت لواء الغازي

أَقْلَى الْهَمِّ ، وَاتَّشَدِي ، فَإِنَّا  
سَمَا (الغازي المجاهد) فِي جُنُودِ  
وَجَاءَ الْفَتْحُ أَطْطَعَ ، مَا يُوَارَى<sup>(١)</sup>  
تَمَرُّ الْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ رَهْوَاً  
يُرْدَدْنَ الصَّهْلَ مُبَشِّرَاتِ  
مَشَى (جبريل) يَدْعُو الْقَوْمَ شَتَّى  
وَنَادَى (القائد الأعلى) فَجَاءُوا  
وَهَبَّ الشَّعْبُ مَلَأَ الْأَرْضَ يَجْزِي  
مَوَاقِبُ مِنْ يَغِيبُ فِي الدَّهْرِ عَنْهَا  
وَلَا عَرَفَ (الهلal) يَسِيرُ فُخْماً  
مَشَاهِدُ خَانَتِ الْأَنْبَاءُ فِيهَا  
يَظُلُّ الْكَاتِبُ الْعَرَبِيُّ فِيهَا  
قَنَعْنَا (بِالرَّوَايَةِ) وَانْكَفَأْنَا  
يُهِجُّنَا الْحَدِيثُ وَتَعْتَرِينَا

\*\*\*

(١) من وارى الشيء أخفاه .

(٢) الرهو السير في رفق وسهولة ، وثنين جماعات جمع ثبات وهي جمع ثبة .

(٣) كوكب خفي من بيات نعش الصغرى .

## أزمير بين المسلمين والمودعين

(رُبَى أزمير) ماذا تنظرينا  
صَبِرْتَ عَلَى الْأَذَى فَجَزَاكَ نَصْراً  
وَرَدُّ عَلَيْكَ قَوْمَكَ بَعْدَ يَأْسٍ  
أَتَوْكَ مُسْلِمِينَ فَمَا شَجَاهُمْ  
تَوَدُّ سَيُوفُهُمْ أَنْ لَوْ أَقَامُوا  
بَقِيَّةَ مُفْسِدِينَ عَتَوْا ، فَأَمْسُوا  
رَمَتْ أَيْدِي الثَّبَابِ بِهِمْ فَبَانُوا<sup>(١)</sup>  
أَتَوْا (أزمير) يَسْتَعْلُونَ عِزًّا  
يَهْزُونَ السُّيُوفَ بِهَا اغْتِرَاراً  
نَشَاوَى ، يَحْبَسُونَ الْأُسْدَ تُغْضِي  
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الذَّنْبُ حُتْفاً  
نَزَوْهَا نَزْوَةً<sup>(٢)</sup> لَمْ يَعْرِفُوهَا  
أَشَادُوا بِالْفُتُوحِ مُحْجَلَاتِ<sup>(٣)</sup>

وَأَيُّ عَطَاءٍ رَبِّكَ تَشْكُرِينَا  
وَسَاقَ إِلَيْكَ عُقْبَى الصَّابِرِينَا  
فَمِنْ غَادِينَ فِيكَ وَرَائِحِينَا  
سَوَى خَبَبِ<sup>(٤)</sup> الْعِدَاةِ مُودَعِينَا  
وَأِنْ أَخَذُوا الْأَعْنَةَ زَاهِدِينَا  
حَصِيداً<sup>(٥)</sup> فِي الْمَصَارِعِ خَامِدِينَا  
وَمَا تَأْبَى الْبَقِيَّةُ أَنْ تَبِينَا  
وَيَسْتَبْقُونَهَا مُتَخَالِفِينَا<sup>(٦)</sup>  
وَيُزْجُونَ الْجِيَادَ مُخْذَعِينَا  
إِذَا أَجْمَأَتْهَا يَوْمَ غُشِينَا  
إِذَا هَاجَ الضَّرَاغِمَ مُسْتَهِينَا  
وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ جَاهِلِينَا  
وَصَاحُوا صِيْحَةً الْمُتَبَجِّحِينَا

(١) الحبيب ضرب من عدو الخيل ونحوها .

(٢) أي كالزروع المحصود ، وأيضا من يحصد بمعنى يقتل ويستأصل .

(٣) الثباب الهلاك ، وبانوا بعدوا وانقطعوا .

(٤) متكبرين والتخايل والاختيال بمعنى .

(٥) أي وثبوا وثبة .

(٦) مضيئات مشرقة .

فكان (حمائهم) حرباً عليهم وكانوا (الفاتحين الكاذبين)  
أتوا غرقين في صلفٍ وكبرٍ وعادوا بالهوانِ نحيبنا

### جلاء الأعداء عن الوطن العثماني وجناية المفررين

ألا بُعدت ديارَ الظاعنين<sup>(١)</sup> ولا عطفوا الركائبَ راجعينا  
تظلُّ الأرضُ تقذِفُهُم سِراعاً فما ندري أخلَقاً أم كريناً<sup>(٢)</sup>  
تطائرُ جمعُهُم فرقاً، وزالوا عصائبُ كالجرادِ مطردينا<sup>(٣)</sup>  
إذا بلغوا الديارَ تجهمتهم<sup>(٤)</sup> فساروا في البلادِ مباعدينا  
خلائقٌ ما يُقاربها حسابٌ وإن بُعد المدى بالحاسينا  
تراموا في السفائنِ واستمروا يجوبون البقاعِ موطننا  
فضج البحرُ من فزعٍ بُكاءٍ وماج البرُّ من جزعٍ أنينا  
جنايةٌ معشرٍ طلبوا محالاً فهموا بالشعوبِ مفررينا  
أبادوا الناسَ شعباً بعد شعبٍ وقاموا في المآتمِ ساخرينا

\*\*\*

### حكم السيف في أعداء الخلافة ووحوش الاستعمار في الشرق

تنفست المشرق حين صاحوا بأبطال الخلافةِ بارزينا  
لِتلك أحبُّ ما تهبُّ الأمانى من النعمى، وأبهج ما ثرينا

(١) الرّاحلين .

(٢) جمع كرات وهي جمع كرة .

(٣) فرقاً فزعاً ، والعصائب جمع عصابة .

(٤) استقبلتهم بوجه كربه .

إلى آيأنا في الدهرِ بيضاً نخوضُ غياهبَ الأحداثِ جونا<sup>(١)</sup>  
وما للقومِ كالمجاءِ وردٌ إذا وردوا الخُتوفَ مُسالمينا  
وما في الأرضِ أعدلُ من حُسامٍ إذا جمحَ الهوى بالحاكمينا  
وما حقُّ الحياةِ لنا بحقٌ إذا خفنا وعيدَ المبطلينا<sup>(٢)</sup>  
ولولا البأسُ ما وقّتِ الأمانى ولا نهضتْ جُدودُ العائرينا  
أمنَ جعلَ المسوانَ له حليفاً كمن جعلَ العنانَ<sup>(٣)</sup> له قرينا ؟  
ولولا التقع<sup>(٤)</sup> ينهضُ مكفهرًا لما نهضتْ عروشُ المالكينا

### مجد العثمانيين وبأسهم وصدق إيمانهم

بني عثمان: مَنْ يضربُ سيفه؟ فما زلتم سيوفَ الضاربينا  
ومن يعبثُ به نَزَقُ<sup>(١)</sup> الأمانى نُعيدُه سيوفكم ثبناً رزينا  
وما لذوي الجهالةِ من عذيرٍ إذا ركبوا الخُتوفَ مجربينا  
إذا ما التَّصَحُّ لم يكُ ذا غناءٍ فإنَّ السيفَ خيرُ النَّاصحينَا  
خُلِقْتُم للجِلالِ، وأرضعتكم ثدي<sup>(٢)</sup> الأُمّهاتِ مُدرِّبينا  
وما للقومِ في الهيجاءِ كُفءٌ إذا ولدوا فوارسَ مُعلِّمينا<sup>(٣)</sup>  
سموتم في الشعوبِ مُنجباتٍ يفتنَ إلى غطارفِ مُنجبينا<sup>(٤)</sup>

(١) جمع جون أسود .

(٢) المبطل الذي يأتي بالباطل .

(٣) السحاب .

(٤) غبار المعركة .

(٥) النزق العجلة في جهل وحمق .

(٦) جمع ثدي .

(٧) المعلم الفارس جعل نفسه علامة الشجعان في الحرب .

(٨) يفتن يرجعن ، والغطارف جمع غطارف وهو السخي السري الشاب .

مُطَهَّرَةٌ: البَطُونِ مَبَارَكَاتٍ يُرَبِّينَ الرِّجَالَ مَبَارَكَيْنَا  
نَمْتَهْنُ الْمَنَابِتُ مُمْرَعَاتٍ يَطِيبُ بِهَا غِرَاسُ الْمُتَنَبِّتِنَا  
فَإِنْ يَجْهَلُ «بَنِي عُثْمَانَ» قَوْمٌ فَمَا عَرَفُوا الْأَبَوَةَ وَالْبَنِينَ  
وَأَصْدَقُ أُمَّةِ الْفُرْقَانِ دِينَا وَحَلَّلْنَ مِنَ السَّمَاءِ بَحِثَ شَيْنَا<sup>(١)</sup>  
يَحْلَوْنَ (الْكِتَابَ) حَتَّى نَفُوسٍ فَهَبُوا بِالسُّيُوفِ مُجَاهِدِينَ

\*\*\*

### المجاهدون ينادون الخلافة

يُنَادُونَ الْخِلَافَةَ لَا تُرَاعِي فَلَنْ تَرْضَى لِتَاجِكَ أَنْ يَهْوَا  
إِذَا بَاتَ الْعَرِينُ بِغَيْرِ حَامٍ وَرَبِيعَ (حَتَّى الْخِلَافَةِ) فَاذْكُرْنَا  
لَكَ الْمَهْجَاتُ نَبْذُهَا فِدَاءً وَلَسْنَا فِي الْفِدَاءِ بِمُسْرِفِينَ  
أَمَانَةُ رَبَّنَا صِيْنَتْ لَدِينَا وَكُنَّا لِلْأَمَانَةِ حَافِظِينَ  
دَعَوْتَ (فَأَقْسَمَ الْجَيْشُ الْيَمِينَا) وَحَسْبُكَ (أَنْ يُبَيِّدَ الظَّالِمِينَ)<sup>(٢)</sup>  
نُجَاهِدُ وَحَدَّنَا، وَنَرَاهُ حَقًّا وَإِنْ نَكَصَتْ شُعُوبُ الْمُسْلِمِينَ  
وَنَحْنُ الْقَوْمُ لَا نَخْشَى الْمَنَايَا وَلَا نَهْبُ الْحَرْبِ الزُّبُونَا<sup>(٣)</sup>

### يجيئون الداعي ويخطبون بالسيف

عَلَيْنَا أَنْ نُجِيبَ إِذَا دُعِينَا وَنَصْدُقُ فِي الْوَعَى مَنْ يَتْلِينَا  
نَذْمُ الْقَاتِلِينَ، وَلَا حَيَاةَ لِمَنْ يَأْبَى سَبِيلَ الْعَامِلِينَ  
(١) شَنَا .

(٢) تضمين لمطلع النشيد التركي الوطني وهو (حلف الجيش اليمين ، أن يُبَيِّدَ الظالمين ) .

(٣) الحرب الزبون الشديدة يدفع بعضهم بعضا من الكثرة .

إِذَا الْخُطَبَاءُ لِلتَّعْلِيمِ هَبُوا خَطَبْنَا بِالسُّيُوفِ مُعَلِّمِينَ  
وَنَكْتَبُ فِي الْمَلَحِمِ مَا أَرَدْنَا إِذَا التَّحَمَّتْ صُفُوفُ الْكَاتِبِينَ  
وَأَضْعَفَ مَا يَكُونُ الْقَوْمُ جُنْدًا إِذَا حَشَدُوا الصَّحَائِفَ صَائِحِينَ  
نُجَادِلُ بَيِّنَاتِ الْبَاسِ عَنَّا إِذَا ضَجَّ الرِّجَالُ مُجَادِلِينَ  
لَنَا الْحُجَجُ الَّتِي لَا رَيْبَ فِيهَا إِذَا ارْتَابَتْ قُلُوبُ الْمُنْكَرِينَ

\*\*\*

### ينصرون الله ويجاهدون فيه وفي رسوله

لِنُصْرِكَ رَبَّنَا خُضْنَا الْمَنَايَا وَفِيكَ وَفِي رَسُولِكَ مَا لَقِينَا  
دَعَوْتَ إِلَى الْجِهَادِ وَنَحْنُ صَرَعَى فَمَا أَبَتْ السُّيُوفُ، وَلَا عَصِينَا  
نُضْنَا نَخْذُلُ الْأَوْصَالَ مَنَا مَنَاقِبُ يَسْتَقِيمُنَ وَيَلْتَوِينَا  
نُثْوُ مِنَ الْجِرَاحِ بِمَا حَمَلْنَا وَغَشِي لِلْكَفَاحِ مُصْغِدِينَ<sup>(١)</sup>  
نَضِجُ مُكَبَّرِينَ إِذَا رَمَيْنَا وَنَسْتِيقُ الْجِنَانَ إِذَا رُمِينَا  
إِذَا لَمْ نَمْلَأِ الدُّنْيَا سَلَامًا فَلَسْنَا لِلْسُّيُوفِ بِمُغْمِدِينَ

\*\*\*

### يعتبون ثم يعطفون

نُقَادِفُ عَنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ طُرًّا وَيَقْدِفْنَا الْعِدَى بِنِي أَبِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَنَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِعَافُ شَقُّوا بِالْغَاصِبِينَ كَمَا شَقِينَا  
يُسَامُونَ الْمَهْوَانَ أَذَى وَبَغْيًا وَيَأْتُونَ الدَّيْنَةَ صَاغِرِينَ  
إِذَا انْبَعَثَتْ قَذَائِفُهُمْ غَضِبْنَا فَإِنْ بَعَثُوا الْقُلُوبَ لَنَا رَضِينَا  
تَبَيْتُ صُفُوفَهُمْ تَهْفُو إِلَيْنَا وَإِنْ مَضَتْ الطَّلَائِعُ تَتَّقِينَا

(١) نثو نهض مثقلين ، ومصغدين مقيدين .

(٢) إشارة إلى أخوانهم المسلمين الذين سيقوا إلى محاربتهم وهو من أقطع جنائيات الاستعمار .

يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ كَكُلِّ شَعْبٍ وَتَقْتُلُهُمْ قُوَى الْمُسْتَعْبِدِينَ  
أَوْلَكَ قَوْمُنَا اللَّهُمَّ فَافْتَحْ لَنَا وَلِقَوْمِنَا الْفَتْحَ الْمُبِينَا

\*\*\*

### سيف خالدة<sup>(١)</sup>

أروني (سيفَ خالدة) وعدوا  
أروهُ ممالك الدنيا وقصوا  
لئن جهلَ التفوقَ مدعوهُ  
وما للعبقريَّةِ في سواكم  
عهدنا الغيدَ يؤثرون الحشايا  
فما بالُ التي جعلتُ خلاها  
رمت بالسَّابحات<sup>(٢)</sup> تسحُركضاً  
تخطُ قناعها، وتخوضُ فيها  
وتلبسُ من دمِ الأبطالِ مرطاً<sup>(٣)</sup>  
تزينُ جفونها بالتقعِ فرحى  
وما تَضَعُ السَّلاحَ بناتُ قومي  
حرائرُ ما شغلنَ بمُستحَبٍ  
ثمَّهنَّ المناسبُ مشرقاتِ

مناقبها العلى للمُعجَبينا  
على الأممِ الحديثِ مُفَاخِرِينَا  
فتلكَ مراتبُ المتفوقينا  
سوى الذكرى ودعوى المُرجفينَا  
ويُعَلِّينَ القلائدَ والبرِينَا<sup>(٤)</sup>  
حديدَ الهندِ في المتلبِّينَا<sup>(٥)</sup>  
إلى الغمراتِ تلقى الدَّارعِينَا  
فوارسَ بالحديدِ مُقْتَنِعِينَا  
تقبضُ له نفوسُ اللَّابِسِينَا  
إذا ما زَيْنَ الكُحلُ الجفونَا  
ولا تدعُ الحمى للواغِلِينَا  
سوى الشُّرفِ الرفيعِ، ولا عُنِينَا  
سُلِّلنَ من القواضبِ واتَّضِينَا

إذا ما الخيلُ سَرْنَ تَقَرْنَ بيضاً  
يُغِرْنَ فَيَسْتَلِينَ الجيشَ ضخماً  
فمن يشهدُ حُماةَ الملكِ يشهدُ  
يُعَاجِلْنَ الصُّفوفَ مُغامراتِ  
قيا لك سؤدداً وطيرازَ مجدٍ  
تَدْفِقُ رَوْنَقُ (الإسلام) يسقي  
وجال (الوحي) ذو الإِشراقِ فيه  
اكتتم أمةً خلقتُ سيوفاً؟  
تخوضُ الحربَ شَباناً وشيباً  
لكم (نورُ الفتوح) يضيءُ فيها  
سنا (عثمان) ذي الثَّورَيْنِ فيه  
طوى الأجيالَ ما وراهُ غمداً  
يُبادرنَ الرُّعَالَ<sup>(٦)</sup> ويتبرِّينا  
إذا استلبَ العقائلُ أو سَبِينَا  
خِلالَ النَّقعِ آسَاداً وعِينَا<sup>(٧)</sup>  
ويغشَوْنَ الحُتُوفَ مُغامرينَا  
يَروغُ جلاله المتأقِنَا  
جوانيه ويستسقي المتونَا<sup>(٨)</sup>  
فسالَ على أكفُ القابِسِينَا  
تعالى اللهُ خيرُ الخالقِينَا  
وتغشى القتلَ أبكاراً وعونا<sup>(٩)</sup>  
إذا هزَّته أيدي المِصْلَتِينَا<sup>(١٠)</sup>  
وسرُّ اللهُ للمتوسِّمِينَا  
ولا عَرَفَ الصِّياقلَ والقيونَا<sup>(١١)</sup>

### الموقف الجديد ومؤتمر مودانيا

تَجَلَّتْ غَمْرَةُ الْيُونَنانِ عَنْكُمْ وَجَاءَتْ غَمْرَةُ الْمُتَحَالِفِينَا

(١) جماعة الخيل .

(٢) العين بقر الوحش .

(٣) جمع متن ومتن الأرض ما ارتفع منها واستوى .

(٤) الأبيكار جمع بكر ، والعون جمع العوان النصف في سنها .

(٥) نور الفتوح كناية عن سيف عثمان والمِصْلَتون جمع مصلت ومصلات وهو الشجاع الماضي  
أوهي المِصْلَتون جمع مُصْلِت من أصلت السيف جرده من غمده .

(٦) الصياقل جمع صيقل وهو الذي يسن السيوف ويجلوها ، والقيون جمع قين وهو الذي  
يصنعها .

(١) السيدة خالدة أديب الكاتبة التركية .

(٢) جمع برة ما تنحلي به المرأة من أساور ونحوها .

(٣) حديد الهند كناية عن السيف ، والتلب لبس السلاح .

(٤) السَّابحات من الخيل السريعة .

(٥) المرط كساء يؤتزر به .

(بني عثمان) أَعْتَقَتِ المطايا<sup>(١)</sup> وجدَّ الجدَّ بالمترددين  
خذوا سبلَ العلى ركضاً وسيروا ميامينَ الركابِ موقفين  
لعمُرُ الجامعين لقد أردتم فألقوا بالأعنة مدعينا  
إذا خفَضوا الجناحَ لكم رَضِيتُم أعزاءَ المعاطسِ<sup>(٢)</sup> كابرينا  
وإن طلبوا العَوانَ<sup>(٣)</sup> بعثموها وسيرتم باللواءِ مظفرينا  
تَجِبُونَ الهَوَادَةَ ما استقاموا ولستم للقتالِ بكارهينا

\*\*\*

### دار الخلافة ومقدونيا

حَمَاةُ الْمُلْكِ هل للملكِ ذُخْرُ سِوَى بَاسِ الحِمَاةِ الباسِلينا؟  
وما تنأى (فروق) إذا هممت ولا تَأْبَى (أدرية) أن تدنا  
قُبُورُ الْفَاتِحِينَ تَرْفُ شَوْقاً وتَسْأَلُ ما وقوفُ الْقَادِمينا؟  
مُضَاجِعُ لِلْخَلَائِفِ شَيْقَاتُ تَحْنُ إِلَى نَوَازِعِ<sup>(٤)</sup> شَيْقِينَا  
لَكُمْ (مَقْدُونِيَا) شَرْقاً وَغَرْباً فَزُورُوا دَارَكُمْ وَصِلُوا الْقَطِينَا<sup>(٥)</sup>  
صِلُوا إِخْوَانَكُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ وَإِنْ كَرِهْتَ نُفُوسُ الْكَاشِحِينَا<sup>(٦)</sup>  
أَقَامُوا بِالْأَدْيَارِ مَرْوَعَاتٍ يُنَادُونَ الْحَمَاةَ مَرْوَعِينَا  
دِيَارُ هَوًى هَلَكْنَ أَسَى، فَلَمَّا أَتَاهُنَّ الْبَشِيرُ ضَحَى حِينَا  
يَكْدُنَ مِنَ الْخَنِينِ يَجْنُ رَكْباً يَحْيِيَنَّ اللَّوَاءَ وَيَحْتَفِينَا

\*\*\*

(١) اعتق الفرس أسرع ومار العنق وهو سيفسيح واسع .

(٢) الأنوف .

(٣) الحرب العوان هي أشد الحروب .

(٤) النوازع جمع النازع الغريب .

(٥) الساكن .

(٦) جمع كاشح العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه أي فيما بين السرة ووسط الظهر .

مَلَلْتُمْ ما يَمَضُ<sup>(١)</sup> الْحُرُّ مِنْهُمْ وما ملوا الدُعَابَةَ وَالْمُجُونَا  
تَوَاصَوْا (بِالْهَوَادَةِ) وَهِيَ زُورٌ وَنَادُوا (بِالسَّلَامِ) مُضَلِّلِينَا  
رَأَوْا عِزْماً يَطُمُ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْعَوَادِي وَيَغْمُرُ حِدَّةَ الْمُتَمَرِّدِينَا  
قَبَاءُوا بِالنَّيِّ لَا ظَلَمَ فِيهَا وَجَاءُوا بِالْقَضَاةِ مُحْكَمِينَا  
فَمَا اسْتَطَاعُوا لِحُكْمِ اللَّيْلِ رَدًّا وَلَا وَجَدُوا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَا  
رَضُوا بَعْدَ التَّوْتُبِ، وَاسْتَكَانُوا لِأَغْلَبِ<sup>(٣)</sup> يَصْرَعُ الْمُتَوَثِّبِينَا  
إِذَا تَقَرَّ الْحِفَاظُ بِهِ تَنَاهَوْا يَغْضُونَ النَّوَاطِرَ خَاشِعِينَا  
يَضِينُ بِحَقِّهِ، وَالْحَقُّ عَرَضُ إِذَا انْتَهَكْتُهُ أَيْدِي الطَّامِعِينَا  
أَصَمُّ الْعِزْمِ<sup>(٤)</sup> مَا وَجَدُوهُ إِلَّا كَرَكْنَ الطُّودِ مُتَمَتِعاً رَكِينَا  
يُرِيدُ الْأَمْرَ لَا يَنْفِي كَفَيْلاً سِوَى الْبَاسِ الشَّدِيدِ، وَلَا ضَمِينَا  
أَرَادُوا ظَلَمْنَا، فَابَى عَلَيْهِمْ وَعَلَمَهُمْ سَجَايَا الْأَكْرَمِينَا  
فَعَادُوا بِالْمَهَانَةِ فِي ذَوِيهِمْ وَعَدْنَا بِالْكَرَامَةِ فِي ذَوِينَا  
يُشَاوِرُ سَيْفَهُ، وَالسَّيْفُ أَجْدَى إِذَا لَمْ يُجِدِ لَغَوُ الْقَائِلِينَا  
يُرْدُ الذَّاهِلِينَ إِلَى تَهَامِ<sup>(٥)</sup> وَيَكْشِفُ حَايَةَ الْمُتَعَسِّفِينَا  
دَعَا أَسْطُوفَهُمْ فَاهْتِاجَ ذُعْرًا وَبَاتَ جُنُودَهُمْ مُتَفَرِّعِينَا  
لَسْنُ أَخَذُوا السَّبِيلَ إِلَى (فَرُوقِ) لَقَدْ أَخَذُوا سَبِيلَ الذَّاهِبِينَا  
وَإِنْ شَقُّوا الْخَنَادِقَ فِي جِنَاقِ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ شَقُّوا الْقُبُورَ مُمُوهِينَا

(١) يؤولم .

(٢) يعلو ويُغطي .

(٣) هو عصمت باشا الذي اجتمع المؤتمرون في داره بمقدونيا .

(٤) إشارة إلى قولهم إن في سمعه وقرا .

(٥) جمع النية : العقل .

(٦) الخنادق والجنتق حجارة المتجنيق .

تهللت (الخلافة) إذ نعوها وجاءوها (سيفر) وارثينا  
تولوا عن مغائرها خزايا وعادوا بالحقائب تحقينا  
وما لعهود (سيفر) من بقاء إذا دلف الكهأ مدجينا  
وما خطط الدهاء بمغنيات إذا خطط (بأنقرة) قضينا  
مهب الحادثات إذا ترامت بها الأقدار حمراً يلتظينا<sup>(١)</sup>  
يدعن رواكد الأقطار ولهى وما يدرين ماذا يتوينا  
إذا بلغ المطار بهن أرضاً بلغن من العدى ما يشتهينا  
يزرن مساقط الأجال هياً يردن بها النجيع فيرتوينا<sup>(٢)</sup>  
منازل فتية فزعوا إليها بآمال العناو المرقينا  
يعدون الخطى ينقصن حيناً ويستوفونها متلفينا  
يخافون الكلام فإن تناجوا تناجوا بينهم متخافينا  
أصابوا غرة فمشوا ديباً وساروا خفية متسللينا  
يأال الغيب ذو الأموال منهم بمستخفين فيه وسارينا<sup>(٣)</sup>  
راوها نكبة هوجاء تأتي زلزلها على المستلينا  
وروعت الخلافة في حماما وضج بنو الخلافة نادينا  
فباعوا الله أنفسهم وهبوا كأصحاب النبي مهاجرينا  
هم ابتدروا العرين فأنقذوه وهم كانوا الحماة المانعينا  
(سيفر الله) ليس له سواه و(رايات) الهداؤ الملهمينا

\*\*\*

(١) التظت النار تلهت .

(٢) هيا عطاشا ، والنجيع الدم المائل للسواد .

(٣) الغرة الغفلة ، والمشي الدبيب المشي الضعيف البطيء كمشى العقول والنملة .

(٤) السارب الظاهر الجلي .

ترى القواد والوزراء صرعى على عاري الصعيد<sup>(١)</sup> مجندلينا  
يلاقون الخوف<sup>(٢)</sup> وما أساءوا ولا كانوا الجناة الخائنينا  
وما من حيلة في الترك تجدي إذا دعروا المقانب<sup>(٣)</sup> مقدمينا  
وهل في طاقة القواد شيء إذا دهموا الجيوش مطوفينا؟  
هم امتلكوا النفوس فأخضعوها وجاءوا بعد ذلك خاضعينا  
وهم ساقوا الكتائب ثم سيقوا كأمال العقائر<sup>(٤)</sup> مؤثقينا  
ألح الأشر<sup>(٥)</sup> المسموم يفري جاجهم ، فخرؤا هامدنا  
يشق لهم عيون الصلوق<sup>(٦)</sup> تمحو حقائقها ظنون الزاعمينا  
ترى عقبى الأذى فتفيض غماً وتقلد بالنفوس دماً سخينا  
تتابع من (يد الغازي) عليهم وإن قذفته أيدي القاتلينا  
مئقب كل معتصم وحصن رماهم في القبور متقبينا  
كذلك وعد ربك حين يأتي ومن ذا يعصم المستهزينا؟

\*\*\*

تظل دموع (قسطنطين) تهمي<sup>(٧)</sup> لقتل بالدماء مضرجينا  
تولى خوف مصرعه حثياً وخابت حيلة المتربصينا

(١) الصعيد التراب والطريق والأرض المستوية ، والمجندل المصروع .

(٢) جمع الخوف وهو الموت .

(٣) جماعات الخيل .

(٤) جمع عقيرة ما عقر من صيد أو غيره .

(٥) الرصاص .

(٦) كناية عن الجراح .

(٧) همت الدموع سالت .



## الميثاق الملى المقدس وآمال الشرق

(حِجَاةُ الشَّرْقِ) بُورِكَتِ المَوَاضِي وَطُوبَى لِلْحُمَاةِ الذَّاكِدِينَا  
أَقِمْتُمْ لِلأُلَى ظَلَمُوا وَجَارُوا مَايَمَ تَمَلُّوا الدُّنْيَا رَيْنَا  
وَصَبَّحْتُمْ مَجْدَكُمْ عَنْ كُلِّ عَادٍ بِكُلِّ غَضَبٍ يَحْيِي الْعَرِينَا  
أَرَادُوا شَاوَةَ الْعَالِي، فَكُتِمَ مَوَالِيَهُمْ وَكَانُوا الْأَسْفَلِينَا  
لَكُمْ نَصْرُ الْأَلَى فِي (يَوْمِ بَدْرٍ) أَمِيدُوا بِالْمَلَايِكَةِ مُرْدِفِينَا  
مَضَى الْحُكْمُ الَّذِي قَضَتِ المَوَاضِي فَتِلْكَ مَصَارِعُ الْمُتَجَبِّرِينَا  
سَلُّوا أُمَمَ الْمَشَارِقِ مَا دَهَاهَا وَكَوْنُوا لِلْمَشَارِقِ مُنْقِذِينَا  
تَوَمَّلُوا أَنْ يُصَانَ بِكُمْ جَاهَا وَيُوشِكُ مَا تَوَمَّلُوا أَنْ يَكُونَا  
هُوَ (الْمِيثَاقُ) ذُو الْحُرُمَاتِ لَسْتُمْ طَوَالَ الدَّهْرِ عَنْهُ بِحَائِدِينَا  
تَنْزِلُ مِنَ بَقَايَا الْوَحْيِ نُورًا يُضِيءُ النَّهْجَ لِلْمُتَرَسِّمِينَا  
وَمَا نَفَعَ النَّفْسَ وَلَا هَدَاهَا كَثُورَ اللَّهِ خَيْرَ الْمُتَزَلِّمِينَا  
أَرُونَا الْبَطْشَةَ الْكَبْرَى سِرَاعًا فَإِنَّ لَكُمْ لِبَطْشَ الْقَادِرِينَا  
هَمُّ اتَّخَذُوا الشُّعُوبَ لَهُمْ عَبِيدًا وَعَاثُوا فِي الْمَمَالِكِ مُفْسِدِينَا  
أَقِيمُوا الْحَقَّ لَيْسَ لَهُ سَوَاكُمُ وَسُوسُوا النَّاسَ أَجْمَعَ وَالشُّؤُونَا  
فَذَلِكَ عَهْدُكُمْ لِلَّهِ فِيهِ وَلِلْمُخْتَارِ عَهْدُ الرَّاكِدِينَا

\*\*\*

(١) يقال طوبى لك أي لك الحظ والعيش الطيب .

(٢) الغضنفر الأسد .

(٣) إشارة إلى قول الله عز وجل «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّمٌ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ» أي متابعين .

يَذُمُّ الْعَرْشَ وَالنَّجَاحَ الْمُحَلَّ وَيَلْعَنُ قَوْمَهُ فِي اللَّاعِنِينَا  
يَعْيُونَ الْفِرَارَ عَلَيْهِ ظُلْمًا وَأَيُّ النَّاسِ يُرْضِي الْعَائِبِينَا؟  
أَمَّا كَانُوا حَدِيثَ الدَّهْرِ لَوْلَا شَرَاتُهُ الْعُلَى لِلْهَارِبِينَا؟  
يَجُودُ بِعَرْضِهِ وَيَصُونُ مِنْهُمْ بَقَايَا الْعَارِ لِلْمُسْتَهْزِئِينَا  
لَشَنَ جَحَدُوا مَنَاقِبَهُ وَكَانُوا يُقِيمُونَ الْمَوَاقِبَ شَاكِرِينَا  
فَمَا جَحَدَتْ (بَلَارِيسَا) الرُّوَابِي وَلَا الشُّمُّ الْفَوَارِغُ مِنْ (مَلُونَا)  
إِذَا جَدَّ التُّزَالُ ارْتَدَّ يَعْدُو وَأَقْبَلَ بِالْفَوَارِسِ رَاكضِينَا  
فَجَاءُوا بِالنَّفُوسِ مُحْصَنَاتٍ وَقَرُّوا فِي الْبُيُوتِ مُعْكَرِينَا  
فَوَارِسُ لَا يَرُونَ الْجَبْنَ عَارًا إِذَا غَنِمُوا النَّفُوسَ مُتَارِكِينَا  
فَمَا تَجَنَّبِي هَزَائِمَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ زَانَتْ سَيْوْفُ الْهَازِمِينَا  
وَلَا تَمْضِي مَغَانِمَهُمْ إِذَا مَضَتْ أَسْلَابُهُمْ فِي الْغَانِمِينَا  
أَ (قُسْطَنْطِينُ) مِتَّ ، وَمَا أَرَانَا عَلَى حُبِّ الْبَقَاءِ بِخَالِدِينَا  
كَفَى بِالْمَوْتِ صَحْوًا لِلسَّكَارَى وَشَكَرًا لِلصُّحَاةِ الْمُدْرِكِينَا  
لَعَلَّكَ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي حَيَاةٍ يَسْرُكُ طَوْلَهَا فِي الْمُنْظَرِينَا  
وَلَوْ أُوتِيتَ سَوْلكَ لَمْ تَنْلَهَا مَطَامِعُ تَصْرَعُ الْمُتَطَوِّلِينَا  
(بَنُو عَثْمَانَ) أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَ(مُلْكُ التُّرْكِ) دَهْرُ الدَّاهِرِينَا  
يَزُولُ الْقَوْمُ بَعْدَكَ مِنْ مَوَالٍ وَأَحْلَافِهِ، وَلَيْسُوا زَائِلِينَا  
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَبَقَتْ ذَوِيكَ فَرْدًا فَمَوْعِدُهُمْ غَدًا فِي الْآخِرِينَا

\*\*\*

(١) إشارة إلى فرار قسطنطين بحبوشه التي كان يقودها في الحرب اليونانية السابقة وكان يومئذ وليا للمهد .

(٢) من نظره وأنظره أمهله .

قَضَيْتُمْ (بالكتاب) فهل رأيتم  
وهل نفذت قُوى الطَّاعِينَ فيه  
أَحْصَنَ اللهُ يُوعِدُ<sup>(١)</sup> كلُّ رامٍ  
وما زَجَرَ الحُصُونُ الشُّمَّ إِلَّا  
سَبِيلُ المَجْدِ إِيْمَانٌ وَحَقٌّ  
يَعِفُّ عَنِ المَظَالِمِ والدُّنَايا  
وَيَحْتَنِبُ المَنَاهِلَ مَتَرَعَاتٍ  
يَرى حَرَّ الغَلِيلِ وَإِنْ تَمَادَى  
تَهَيَّبَ رَبُّهُ فَازْدَادَ مَجْدًا  
يُشِيرُ فَتَفْزَعُ الغَبْرَاءُ مِنْهُ  
وَيُوهِنُ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ رُعبًا  
سِلَاحُ الحَقِّ يَقْطَعُ كُلَّ عَضْبٍ<sup>(٢)</sup>  
وما الإِيْمَانُ لِلأَقْوَامِ إِلَّا  
إِذَا لَمْ يَرْفَعْ البُنْيَانُ عَدْلًا  
وَإِنْ ضَاعَ التَّعَاوُنُ فِي أَنَاسٍ  
(بني عِثْمَانَ) رَدَّ اللهُ فَيَكْمُ

(١) أوعده تهديته .

(٢) يكف ويرد .

(٣) مترعات مملوءة ، والنطاف الماء الصافي جمع نقطة .

(٤) القمين الخلق .

(٥) العضب السيف القاطع .

فذلك عهدهم ، لا الأمرُ قَوْضَى  
وتلك شرائعُ الإِسْلَامِ عَادَتِ  
رَفَعْتُمْ مِنْ حَضَارَتِهِ مَنَارًا  
فَأَيْنَ السَّبِيلُ بِالرُّكْبَانِ حَيْرَى ؟  
ولا الدُّنْيَا بِأَيْدِي اللَّاعِبِينَ  
تَجِبُ شَرَائِعَ المُسْتَعْمَرِينَ  
يَقْبِضُ شُعَاعُهُ لِلْمُدْلِجِينَ<sup>(١)</sup>  
وَأَيْنَ حَضَارَةُ المُتَوَحِّشِينَ ؟

\*\*\*

### التاج البريطاني وأيمان المستعمرين

أ(بالتاج المُعْظَم) كلُّ يومٍ  
وما للتاجِ فِي الدُّنْيَا قَرَارٌ  
يُكَفِّرُ مِنْ كِبَايَرِهِمْ وَيَعْفُو  
يَرى المُسْتَغْفِرِينَ أَشَدَّ ذَنْبًا  
هو الإِلْحَادُ إِنْ جَنَحُوا إِلَيْهِ  
وَلَنْ تَرْضَى (الجلالة) عَنْ أَنَاسٍ  
تُهِنُ (الأنبياء) إِذَا اسْتَبَاحُوا  
لَهَا فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ وَشَعْبٍ  
إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ غُثَا  
تَرى الدُّنْيَا لَهَا مُلْكًا مُبَاحًا  
(عُروُشُ الأَرْضِ) إِرْثٌ فِي يَدَيْهَا  
يُرَاءُونَ المَالِكَ مُقْسِمِينَ ؟  
إِذَا صَدَقَ الأَلَى عَقَدُوا - الِئْمِينَا  
وَإِنْ أَبَوْا الإِنَابَةَ<sup>(٢)</sup> عَامِدِينَ  
وَيَجْعَلُ رِجْزَهُ<sup>(٣)</sup> لِلتَّائِبِينَ  
فَقَدْ عَلِمُوا جَزَاءَ المُلْحِدِينَ  
تَرَاهُمْ فِي الضَّلَالَةِ سَادِرِينَ<sup>(٤)</sup>  
مَحَارِمَهَا ، وَتَنْفِي (المُرسَلِينَ)  
شَرَائِعُ تُعْجِبُ المُتَعَبِّدِينَ  
فَلَا طَلَعَتْ عَلَى المُتَذَمِّرِينَ  
وَمِنْ فِيهَا عِيَادًا طَائِعِينَ  
(وَتِيْجَانُ المُلُوكِ الأَقْدَمِينَ)

(١) المدلج الذي يسير الليل كله أو في آخره .

(٢) من أناب إلى الله رجع وتاب .

(٣) الرجز العذاب أو هو أشده .

(٤) السادر المتحير والقليل المبالاة .

تَرَوُغْ بعرشِ (عثمانَ) الدَّراري وتستهوي الشمسَ بتاجِ (مينا)<sup>(١)</sup>  
كذلك تخدعُ القومَ الأمانِي وتكذبُ ثَرهاتِ المدعينا

\*\*\*

### مكرهم بالخلافة وسعيهم الدائب لتمزيق المسلمين

أرادوا بالخلافة ما أرادوا وردوا المسلمين مُزقين  
يقيمون الممالكَ واهيات يَلْنُ مع الرِّياحِ وَيَشْنينا  
بنوها أربعاً<sup>(٢)</sup> ولو استطاعوا لشقوها ممالكَ أربعينا  
يَدَيُون الضراءَ<sup>(٣)</sup> لنا وما هم وإن خدعوا الصغارَ بضائرنا  
إذا دأبَ القضاءُ يُريدُ أمراً تقاصر عنه سعيُ الدائنينَا  
تكشفتِ الأمورُ لنا ، فلسنا عن السَّنِ السَّويِّ بناكينا

\*\*\*

### مؤتمر لوزان

وفي (لوزان) إذ فزعوا إليها وجاءوا بالوفودِ مكاثرينَا  
أرأوا ناراً يَطِيرُ لها شواظُ تطيرُ له نفوسُ الموقدِينَا  
إذا هاجوا الأسودَ فافزعوهم أمابوا بالممالكِ غاضبينَا  
وقالوا أمةٌ سكرى وشعبٌ يُريدُ بنا الهوانَ ويزدرينا  
يرى الدنيا العريضةَ في يَدَيْهِ ويعتدُّ الشعوبَ له قطينَا<sup>(٤)</sup>  
لعمري الكاشحينَ لقد رجعنا على الأمرِ المدبرِ مجمعينا

(١) الملك منيا أول من وحد القطرين في مصر الفرعونية القديمة .

(٢) يقصد الشاعر بذلك تقسيم الشام إلى سورية وفلسطين ولبنان والأردن .

(٣) يمشون مستخفين للمختل والمخادعة .

(٤) القطين هنا الخدم .

فيا لكِ صخرةَ صماءَ تأتي جَوانِبُها على المُتمرسِينَا<sup>(١)</sup>  
تَمادوا في الوعيدِ وسيروها دَعَاوِي تضحِكُ التامِلِينَا  
فما سَمِعَ الأسودُ لهم عِواءَ ولا خافَ الذُّبابُ لهم طِينَا  
يَسدُ وَقَارُ (عِصْمَتِ) مَسْمَعِيهِ<sup>(٢)</sup> إذا عَكفوا عليه مُهولِينَا  
إذا ما الصَّمتُ أعجبه تَوَلَّى به صَلَفُ يَهولُ السائلِينَا  
فلا صَيِّحاتُ (فتزيلوس) تجلدي ولا (كرزون) يطمع أن يُبينَا<sup>(٣)</sup>  
أثوا مُتفائلينَ لهم ضجيجُ فردُ جُوعهم مُتطيرِينَا  
إذا راضوه أعجزهم شِئاسُ<sup>(٤)</sup> يطيلُ ضراعةَ المتكبرِينَا

\*\*\*

### المؤتمرون في الحفلة الراقصة

أما والسراقصاتِ لقد طربنا لأنباءِ الحماةِ الرَّاقصِينَا  
أساطينُ الممالكِ حيث كانوا وساداتُ الشعوبِ البائسِينَا  
شرائعُ للحضارةِ نَزديها وإن فتنَ الفؤادَ بها فُتُونَا  
إذا شربوا الكؤوسَ رَمَى إليهم بكأسِ مُرَّةٍ للشاربينَا  
وإن شَدَّتِ القيانُ<sup>(١)</sup> أجال صوتاً يشقُّ مرائرَ المتطربِينَا  
مقاومٌ تتركُ الأبوابَ حَبْرِي وتُعجزُ حيلةَ المتحيلِينَا

\*\*\*

(١) تلك هي صخرة الخلفاء التي هول كرزون بها في المؤتمر ، وتمرس بالشيء احتك به .

(٢) أذنيته .

(٣) فتزيلوس رئيس وفد اليونان في مؤتمر لوزان ، وكرزون وزير خارجية انجلترا (١٩١٩ -

١٩٢٤) رأس مؤتمر لوزان (١٩٢٢ - ١٩٢٣) .

(٤) الشماس للرجل الأبناء والامتناع .

(٥) جمع قينه المغنية .

## ضحكة عصمت باشا في المؤتمر

تَبَسَّمَ ضاحكاً والأرضُ تعلو      وتَسْفُلُ بالدُّهْماءِ العابسينا  
فقالوا حادثٌ جَلَلٌ وخطبُ      يُنازِعنا القرارَ ويزدهينا  
وطار البرقُ يُنبِئُ كلَّ شعبٍ      ويخشي أن يَزِلَّ وأن يَمِينا<sup>(١)</sup>  
يَجُوبُ الأرضَ مُرتاباً مَرُوعاً      ويلقي الناسَ مُتَّهَماً ظنينا<sup>(٢)</sup>  
وحسبك رَوْعَةً نظراتُ عينٍ      ترى (عزيريل) بين الضاحكينَا

\*\*\*

## سعاياتهم في المؤتمر للتفريق بين الترك والروس

سعوا بالروس يَلتمسون أمراً      ومَن ذا يتبع الرَّأيَ الغيبنا<sup>(٣)</sup>  
أرادوا بالثَّائمِ أن يؤوبوا      بأسلابِ الضَّرَغمِ فائزينا  
فما ملكوا (لعصمت) من قيادٍ      ولا مَلِكُ الدُّهْماءِ (تشتيرينا)<sup>(٤)</sup>  
همُ الأحلافُ تَقَبَّلُ ما رضوه      ونَنقُمُ ما أبوا في الناقمينَا<sup>(٥)</sup>  
تولَّى مُلكُ (قيصر) والتقينا      على أطلالِ مُتأنِّقينَا  
هي الدُّنيا الجديدةُ نرتضيها      على (العهدِ الجديدِ) وترتضيها  
لكلِّ من شُعوبِ الأرضِ حَقٌّ      فما بالُ الجُفَاءِ الجاحدينَا  
سنحمي الناسَ من عَتَبِ وظلمٍ      ونكفي الأرضَ شرَّ العابسينَا  
أَمَّنْ يبغي السُّويَّةَ<sup>(٦)</sup> في بينها      كمن يبغي الشُّعوبَ مُسَخَّرينَا؟

\*\*\*

(١) يكذب .

(٢) الظنين والمتهم بمعنى وهو من يُساء به الظن .

(٣) الرأي الغيبين هو الضعيف لا فطنة فيه ولا ذكاء .

(٤) رئيس وفد الروس في المؤتمر .

(٥) هذا البيت وما بعده إلى آخر الباب مسوق على لسان التحالف التركي الروسي .

(٦) الإستواء والإنصاف .

## المؤتمر وعصبة الأمم في مشكلة الموصل

أقاموا عُصبةَ الأممِ احتيالاً      وجاءوا بالشُّعوبِ مُخَاصمينَا  
خَلَقَتْ بِمَن أَضَاعَ العَدْلَ فيهم      لتلكَ عصابةُ (المتلصِّصينا)  
لئن زعموا الأذى والبَغْيَ عدلاً      فما خَفِيَ الصَّوابُ ولا عَمِينَا

\*\*\*

## أوهام كيرزون ومزاعمه في المؤتمر

أخا الأسطولِ ما للتركِ حَقٌّ      ولا بك رِيبةٌ في المُنصفينا  
يُرِيدون الحياةَ عُلَى ومجداً      وتلكَ مطالبُ (المتطرقينا)  
حدت<sup>(١)</sup> القومَ إذ وفدوا سكارى      وهموا بالسوفودِ مُعْرِدينَا  
فإنَّ لكم لَعُقْبَى الخيرِ فيهم      وإنَّ لهم لَعُقْبَى الزَّائغينَا  
تَوَرَّطتِ الممالكُ في الخطايا      ونيطَ بكم جزاءُ الخاطئينَا  
أَيَكْفُرُ بعضها فيفيضُ زَبْئاً؟<sup>(٢)</sup>      ويطنى بعضها ماءَ وطنينا؟<sup>(٣)</sup>  
دَعِ الأسطولَ يَهْدِ الناسَ ، وابعثْ      جُنُودَكَ في المِشارِقِ واعظينا  
أخا الأسطولِ بُورِكَ من مَسِيحٍ      وبوركَ في ذوبِك الصَّالحينا  
كَانَ اللهُ رَبِّكُمْ اصطفاكم      وأنشاكم طَهَارَى طيِّبينَا  
وأَفْسَحَ في السَّمَاءِ لكم ، فكنتم      ملائكةَ إليه مُقَرَّبينَا  
وهبتم - للممالكِ ما غنَّتْ      وقُتِّمْتُمْ في الشُّعوبِ مُهْذَبينَا  
لكم أُمَمُ الزَّمانِ دِماً ومالاً      وأنتم سادةُ المُتَرَفِّقينَا  
إذا التَّيجانُ عاثَ الفقرُ فيها      أتيتم أهلها مُتَصَدِّقينَا

(١) حلته دفعه ومنعه .

(٢) إشارة إلى الموصل .

(٣) إشارة إلى مصر .

ملكتم من عطاء الله فيهم  
فسودوا في الممالك واستيدوا  
بكم تحمي (الخليفة) جانيها  
(ميراث النبي) لكم، وأنتم  
خذوا آثارة<sup>(١)</sup> من غاصيها  
خذوها للمتأخر واجعلوها  
لكم شرف المناسب في قریش  
وما ينسى (أبو لهب) بنو  
مقاودة تملك الشعب الحرونا<sup>(٢)</sup>  
بتيجان (الملوك المعوزين)  
وتدفع غارة المتحزبين  
(ولاء البيت) غير مكذبنا  
ولا تتقوا بقول المفتريين  
(بلنذن) عرضة للناظرين  
وإن جهلت ثقات الناسينا  
ولا يابى ذويه الأقربينا

\*\*\*

### السلطان المخلوع<sup>(٣)</sup>

(سليح التاج) والدنيا جزاء  
وما تبقي الشعوب على ملوك  
مصيرك للنفس أجل ذكرى  
أكنت ترى الخلافة جحر ضب  
تذل وما على الغبراء عز  
وعقبى الأمر للمتدبرين  
مشائم العهد مبغضينا  
وخطبك سلوة للمؤتسين<sup>(٤)</sup>  
غداة تطيع أمر المجحرين<sup>(٥)</sup>  
كعزك لو رأوك به ضينا

(١) المقادير جمع مقود ما تقاد به الدابة من جبل وغيره ، ويقصد الشاعر مقادير الذهب الذي قالوا  
إنهم وجدوه أنفع سلاح في الشرق .

(٢) المخلقات النبوية التي طلبها كيرزون .

(٣) رأس الكفر في قریش جاء ذكره في سورة المسد بالقرآن .

(٤) محمد الخامس (١٩٠٩ - ١٩١٨) .

(٥) اتشى تعزى وتصير .

(٦) أجحر الضب وغيره ألجأه إلى جحره .

وتدعين للتحكم فوق عرش  
وتقضي الأمر مفسدة وشر  
أمن يحمي الخلافة (خارجي) ؟  
(لفتريلوس) إن صدقوا فتاها  
أعز حاتيا إن ناب<sup>(٦)</sup> خطب  
وماذا (للخوارج) إن أقاموا  
مضى بك خاطف القرصان يعدو  
أكنت خليفة أم كنت شاة  
تدين له قوى المتحكمينا  
ومثلك لا يطيع الأمرينا  
لبس الحكم حكم القاسطينا<sup>(٧)</sup>  
ومولى حقها في الطالبينا  
وخير كفاتها المتخيرينا  
لها (كيرزون) أو (هارنجتون)<sup>(٨)</sup>  
فلا رجعتك أيدي الخاطفين  
تولت تتبع الذئب اللعينا ؟

\*\*\*

ألا أين الخليفة ؟ : نبينا  
(بطل الله) للمفتيينا  
ولكن غرهم في الخادعينا  
ويلقون (الرواية) هازلينا  
ولو بلغوا المئين بنافعينا  
لقد علموا جزاء الناكثينا  
يتلن جمى الملوك ويحتوينا  
ويتزعن العصائب يمتدنا  
نهين لها الجبابة معظمينا  
نسائل عارفات الطير عنه  
نفياً ظلهم فمضوا سراعاً  
فما خدعوا الخليفة بالأمانى  
يعدون الملوك لغير شيء  
أرادوا عندهم نفعاً وليسوا  
لئن جهل الألى نكثوا وخانوا  
كأنى بالصوافن<sup>(٩)</sup> عاديات  
يدسّن معاهد التيجان شتى  
ويطوين (الجلالة) في جلال<sup>(١٠)</sup>

(١) الذين يجورون ويمجدون عن الحق .

(٢) أصاب .

(٣) هارنجتون رئيس وزراء إنجلترا .

(٤) جمع الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم .

(٥) جمع جل وهو ما تلبسه الخيل لتصان به .

وما للمجرمين إذا رأوها  
(طريد الله) هل لك من مجير  
أخوف غَالَ نَفْسَكَ أم رجاء  
إذا ما جئت (مكة) فائاً عنها  
ولا تَزِرِ (البنيّة) <sup>(١)</sup> واجتنبها  
وَدَعَ (طه) (يشرب) لا ترعها  
ولا تَلْمِمْ (يزمزم) إن فيها  
ولا تَلْمِسْ كتاب الله وأخساً  
وإن طَمَحَ الرجالُ إلى حياةٍ  
وَحُسْبِكَ (بالْحُسَيْنِ) <sup>(٢)</sup> خدين صدق  
هوى الإسلام بينكما صريعاً  
رماه بطعنة صدعت قواه  
يدٌ عصفت بهامته فمالت  
عفا المهد الأنيق فصار لحداً  
به انبرت القوابل فانتضته  
حنائك ربنا وهذاك إنا

(١) السائر في الصحراء .

(٢) الكعبة .

(٣) مدافن المدينة المنورة للعهد الأول .

(٤) المهل مآذاب من النحاس والحديد والقطران وغيره من السوائل المكروهة .

(٥) الحسين بن علي ملك الحجاز .

(٦) جماعات متفرقين .

(٧) عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٨) الخارجين من دين إلى دين آخر .

ديار الوحي يُزجي الروح منه  
يجود ربك موقنة حساناً  
تضيء به الشعاب إذا ادهمت  
إذا لم يرتع الأقوام فيه  
لعبد (اللات) أكرم فيك عهداً  
(وحيد الدين) <sup>(١)</sup> ضج الدين منها  
إذا ما الرأي ثاب إليك فاذكر  
ودعها فتنة عمياء ، واصبر  
كصوب الزن مداراً هتونا  
ويجري فيك سلسالاً معيناً  
وتكرعه النفوس إذا صدينا  
فما عرفوا ربيع المستين <sup>(٢)</sup>  
وعبد (يفوث) تمن تحملينا <sup>(٣)</sup>  
جرائر جاوزت منك المثينا  
ذنوبك وابكها في النادمينا  
لحكم الله ، واعصر المؤعزينا

\*\*\*

### الخليفة عبد المجيد <sup>(٤)</sup>

(أمير المؤمنين) طلعت مناً  
وما بلغ الجلال وإن تنامى  
لو أن البيت سار إلى إمام  
أتى جبريل يشهد حين حياً  
لعمر المنكرين لقد توالى  
وكنت الخير للمؤمنين  
جلالك في الهداة الطالعين  
لجاءك بالوفود مهئين  
(رسول الله) خير الشاهدين  
بسديك <sup>(٥)</sup> الملائك طائفينا

(١) من أسنت القوم أصابهم الجلب والقحط .

(٢) اللات إحدى إلهات العرب في الجاهلية . كان لها صنم ومعبد في الطائف ، ويفوث اسم صنم

من أصنام قوم نوح .

(٣) على أيامه احتلت دول الخلفاء استنبول ووقعت معاهدة سيفر التي سلخت عن السلطنة الدول

العربية .

(٤) آخر خلفاء بني عثمان . نصبه الترك الكماليون بعد أن نزعوا عنه السلطة الزمنية عام ١٩٢٢ ثم

خلعوه عام ١٩٢٤ .

(٥) السنة الرواق .

لئن جحدوا الذي لك من ولاء  
عقدنا العهد إيماناً ومجداً  
نطيعُ من (ال خليفة) كلَّ أمرٍ  
ولسنا ما دعا الداعي لشيءٍ  
يَضِجُ المسلمون بكلِّ أرضٍ  
وما (عبدُ المجيد) بذئ خفاءٍ  
نَمَتُهُ السَّابِقَاتُ من الأيادي  
فما وجدوه إلا الخيرَ غُضًّا  
أَقْرُوا الْمُلْكَ فاستعلت ذراه  
وسئوا للخلائفِ ما عَلِمْنَا  
سبيلُ (عُمَد) وذوي هُداه  
تباعدَ عهدُهم فمشوا إليه  
لِرَبِّكَ حُكْمُهُ وَالْأَمْرُ شُورَى  
إذا طَفَتِ السِّيَاسَةُ في بلادٍ  
وإن زعموا تخكم الفرد معنى

\*\*\*

### مصر تستغيث وتفرع

بني (عُثْمَان) أنتم إن دَعَوْنَا  
فويحي للأسود إذا استباحنا  
أعينوا مصرَ إن لِمِصْرَ فيكم رجاءُ تستعزُّ به متينا

(١) الصفا اسم أحد جبلي المسعى والصفا أيضا موضع بمكة ، والحجون موضع بمكة ناحية من البيت ، وقيل جبل بمكة .

نَقُومُ بنصرها ، ونكون فيها  
أضاعوا حقها ، وجنوا عليها  
فيا لك خُطَّةً شططاً ورأياً  
إذا جعلوا العُقوقَ لها جزاءً  
نخاف الواحدَ القهارَ فيها  
ذكرتم مصرَ ما نَقَعْتَ صداها  
أغشوا أهلها وتداركهم  
أغشوا أمةً فَرَعَتْ<sup>(١)</sup> إليكم  
أعيدوا النيلَ سيرته وردوا  
أمن شَرَفِ الخلافةِ أن تَرَوْهُ  
هو الذخر الثمينُ ولن تُصيبوا  
إذا طرقتكم الأحداثُ بِشَا  
ثَبَّتْ مِن جَوَانِحِنَا وتهفو  
أهاب الموعدون بنا رويداً

\*\*\*

### تقلّب الأهواء وصدق الولاء

ثُبِّنَ النَّاكِثِينَ وَنَجْتَوِيهِمْ<sup>(٢)</sup> وَنَرَفُضُ خُطَّةَ الْمُتَغَلِّبِينَ

(١) يقض المضجع يُخْشَنُه .

(٢) تقع الصلدى سَكَنَ العطش وقطعه ، والناعقين من نعى الغراب صاح .

(٣) ولما يذهبوا أي أنهم لم يذهبوا إلى الآن وأن ذهابهم متوقع ثبوته والغابر الماضي .

(٤) استغاثت ولجأت إليكم .

(٥) الأدهام القيود جمع أدهم .

(٦) نكرمهم .

## شهداء الحرية وضحايا الظلم في مصر

سَلُوا (شهداءكم) وتذكروها  
سَلُوا أين الألى هتفوا لمصر  
سَلُوا الأحياء والموتى جميعاً  
سَلُوا الدنيا العريضة أو سلوهم  
عَتَوْا في الأرضِ والتهموا بنيتها  
ولولا ما جنى السفهاء فيها  
إذا نَزَلَ (البريطاني) أرضاً  
مصارعَ تُفزعُ المتذكرينا  
أفي الأحياء أم في البائدين؟  
سَلُوا الثاوين والمتغربين  
متى ساسوا الممالك مُصلحين؟  
فكانوا وحشها الجشع البطينا<sup>(١)</sup>  
لما ملكوا الشعوبَ مُسيطرين  
فقد نَزَلَ الردى بالأمينا

\*\*\*

### الميثاق الوطني

لنا الميثاقُ نحفظه ، ونمضي  
رَضِينَا حُكْمَهُ الأعلى ، فلسنا  
نُيِّدُ حوادثَ الأيامِ صبراً  
ونأبى أن نُغَيِّرَ ما عَقَدْنَا  
نُراقِبُ حقَّ مِصرَ إذا أمرنا  
إذا وَجَدَتْ شِفَاءَ الغيظِ فينا  
نَصُونُ حِمَى البلادِ وإنْ أَصَبْنَا  
فذلك (عهدنا الأولي) لمِصرِ  
على منهاجِه في التَاهِجينا  
إلى حُكْمٍ سِوَاهُ بنازعينا<sup>(٢)</sup>  
ونعصِفُ بالشوامخِ ثابتينا  
إذا انقلبَ الدُّعَاءُ مُغَيِّرِينَا  
ونصدقها الولاءَ إذا نهينا  
فزادُ الله غيظَ المُحتفينَا  
وثبتُ في الجهادِ وإنْ عَيَّنَا  
وتلك سِيلُنَا للمُقْتَدِينَا

\*\*\*

- (١) عتوا استكبروا وجاوزوا الحد ، والبطين العظيم البطن من كثرة ما يأكل .  
(٢) نزع الى الشيء ذهب إليه .

إذا استعَرَ التَّاحِرُ وارتمينا  
تدورُ قلوبهم ، فإذا ظفرتهم  
وإن ينزل بكم خطبٌ تولوا  
أولئك مُستَقَرُّ الدَّاءِ منا  
جعلنا حُبَّكم تُسْكَاً وزُلْفَى<sup>(١)</sup>  
ولسنا بالتَّجَارِ تُريدُ رُبْحاً  
لنا الأخلاقُ نجمها عتاداً  
فما نخشى الخطوبَ وإن أَلَحَّتْ  
إذا عَمَرَ الخزائنَ أشعبي<sup>(٢)</sup>  
ونكتُم ما نقولُ فإن فعلنا  
وأبعدهم نفوساً عن رِياء  
يضجُ الأكثرون إذا صَمَتْنَا  
عَرَفْنَا حَقَّكم ، وطفَى أناسُ  
ولا حَفِظُوا لِمِصرَ سِوَى نفوسِ  
يَرِينَ ذهابها خطباً يسيراً  
وما قومٌ يكون الأمرُ فيهم  
مَشُوا بين الصُّفوفِ مُدْبَذِينَا  
تباروا بالأكفِ مُصَفِّينَا  
يضجُ عَوَاتهم<sup>(٣)</sup> في الشامتينا  
متى تتلمسوا الدَّاءَ الكمينَا  
وبعضُ الحبِّ زُلْفَى النَّاسِكِينَا  
فيذهب سعيُنَا في الخاسرينَا  
نقيه من الغوائلِ<sup>(٤)</sup> ما يقينا  
ولا يفشى العتادُ وإن فينا  
فتلك خزائنُ المُتورِّعِينَا  
فخيرُ بني الكنانةِ فاعلينا  
وأصبرهم إذا ملأوا السَّيْنَا  
وتلك خلائقُ المُتبرِّجِينَا  
فما عرفوا الحقوقَ ولا الديونا  
دأَبْنَ على الأذى ما يَأْتِلِينَا<sup>(٥)</sup>  
إذا نَلْنَ السَّلامَةَ أو بَقِينَا  
لِسَادَةِ (دُنشواي)<sup>(٦)</sup> بسالينا

\*\*\*

- (١) العوة الذين يعوون مثل الكلاب والذئاب .  
(٢) النسك العبادة ، والزلفى القرية .  
(٣) الدوامي .  
(٤) نسبة إلى أشعب اسم رجل اشتهر بالطمع ، وفي المثل أطمع من أشعب .  
(٥) ما يُقَصِّرُن .  
(٦) الإنجليز ، وحادثة دنشواي مشهورة جاء ذكرها في الجزء الأول من الديوان .



أهاب (المؤمنون) به دُعاءً  
يضمُّ كتابه دُنْيَا المعالي  
يُثِرُ الهامِدينَ وهم رُفات<sup>(١)</sup>  
كَانَ الكيمياءُ تَسْلُ<sup>(٢)</sup> منه  
تَبُورُ مَذهبُ الزُعماءِ إلَّا  
وإن وَهَنَ الحِماءُ أو استكانوا  
ولن تَلِدَ الحياةُ الخُلْدَ إلَّا

### وفد الحزب الوطني في لوزان وأنقره

أتوا (لوزان) يلتمسون فيها  
فما رأوا الدُّعاءَ أُولَى وفاءٍ  
إذا جَدَّ النُّضالُ أبوا عليهم  
أقاموا دَوْلَةً للظُّلمِ أُخرى  
فيا لكَ (مَعْرِضاً) ما فاز فيه  
تاهت عبقريته وُغِتْ  
يُضِنُّ بحقَّ مصرَ على بنيتها  
ويغضبُ أن يكونَ لها لسانٌ  
ويَعْجَبُ أن يَرى منها رجالاً  
فريسةً قوميه عكفوا عليها

(١) حطام .

(٢) تنزع منه وتخرج برفق .

(٣) من تطفل صار طفلياً وهو منسوب إلى رجل اسمه طفيل .

أما والمُوجِعِينَ لقد أصابوا  
تولَّوا بالجراحِ تَفِيضُ سُما  
يُؤْمِنُونَ (المثابة) لو أقاموا  
مُقَدِّمَةَ المسالكِ والتَّواحي  
تولَّوا بالكرامةِ جِزْبَ مصرِ  
حَفَاوَةً قومِنا، وقِرَى ذَوِنا  
نَحْلُ ديارهم، فنزورُ منهم  
وتَنأى، والقلوبُ هَوَى وشوقاً  
وحَسْبُكَ نَجْدَةٌ ودفاعَ خطبِ  
نَجِيءٍ بَيِّنَاتِ الحقِّ تَتَرَى<sup>(١)</sup>  
سَيَعْلَمُ قومُنا أنا وفِنا  
حَفِظْنَا العهدَ غيرَ مُدْمِنِنا  
إذا استبقَ الرِّجالُ السُّبُلَ شَتَّى  
وَمَن يَعْمَلْ لِأَجَرٍ يَتَغَيَّرِ

\*\*\*

(بأنقرة) شِفَاءَ المُوجِعِنا  
وما شَعَرْتُ نُفوسُ الجارِحِنا  
شعائِرُها لَساروا عَحرِمينَا<sup>(٢)</sup>  
تُضِيءُ بِمُشْرِقِينَ مُقَدِّسِنا<sup>(٣)</sup>  
وشُدُّوا أَزْرَها<sup>(٤)</sup> مُتَطَوِّعِنا  
وعَطَفُ الأُخوةِ المتودِّدِنا  
مَسامِيحَ النُّفوسِ عُجْبِنا  
قُلُوبُ الجيرةِ المتزاوِرِنا  
إذا عَقَدُوا اليمينَ مُعاهِدِنا  
ويأبى باطلُ المُتَخَرِّصِنا  
وأنا قد كَفَّينا ما يَلِينا  
وأدينا الأمانةَ مُحْسِنِنا  
فإن لنا سَبِيلَ المُهْتَدِنا  
فَعَنَدَ اللهُ أَجْرُ المُتَّقِنا

نشرت في كتيب عام ١٩٢٣ .

(١) المثابة مجتمع الناس ومرجعهم وفي القرآن (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً) ، والمحرم هو الذي يحرم للحج .

(٢) من قلنس الله فلانا طهره وبارك عليه .

(٣) الأزر الظاهر .

(٤) تتابع .

## القسم

أقول للقوم إذ طاح اللجاج<sup>(١)</sup> بهم  
أنغضبون إذا لم يرّضَ باطلكم  
ما الجِدُّ والهزلُ في ميثاقنا شرع<sup>(٢)</sup>  
يا سعد<sup>(٣)</sup> ما راعني ما نلتَ من خطرٍ  
أفي الكينانة والإسلام حائطها  
ماذا تخافُ إذا لم تخشَ عاقبة؟  
كُنْ كيف شئتَ ولا تبعاً بمعترضٍ  
لا تطلبوا حكماً ، ميثاقنا الحكمُ  
قاصر من الحق تَرْضَى حكمه الأممُ ؟  
ولا الوجودُ سواءٌ فيه والعدمُ  
وإنما راعني أن يُعبدَ الصنمُ  
للجاهلية من أعلامها حرمٌ ؟  
لا أنتَ جانٍ ، ولا الديان<sup>(٤)</sup> مُتَقِمٌ  
الشعبُ مُستسلمٌ ، والأمرُ مُنتظمٌ

\*\*\*

- يناير ١٩٢٤ -

## محنة النواب

على لسان قصاب رشحه حزب الوفد المصري  
للمنيابة عن الأمة في مجلس النواب

خذوني إلى دار النيابة وأسألوا (ضحايي) عن بأسِي وصديقِ بلاتي  
كَانَ صُفوفَ القومِ في جنباتها إذا جدَّتِ الهيجا<sup>(١)</sup> صَفيفُ شُواءٍ

\*\*\*

- يناير ١٩٢٤ -

(١) التلادي في الخصومة .

(٢) سواء .

(٣) الزعيم سعد زغلول .

(٤) من أسماء الله عز وجل .

(١) الهيجا والهيجاء الحرب .

## يوم السبت<sup>(١)</sup>

سأتبع يوم السبت ما عشت لعنة  
يحيد فتلقاه، وينأى فتتجى  
يظل كذي الذنب الطريد انبرت له  
إذا ما ارتمى في الأرض ضاقت فجاجها  
هو اليوم يوم الشؤم ضج نذيره  
رمى مصر بالكباء، وأنساب ناجياً  
فيا لك من رام عنيف، وهذه  
يقولون ثواب، ودار نيابة  
وحكام عدل شائع، ووزارة  
وساوس أقوام مهاذير<sup>(٢)</sup>، ما لهم  
ينادون باستقلال مصر ودولة

(١) هو يوم افتتاح البرلمان الأول في ١٥ مارس ١٩٢٤ في ظل الاحتلال الانجليزي وكان سعد  
زغلول يتولى رئاسة وزارة الأغلبية آنذاك . ويعتبر افتتاح البرلمان نجاحاً للسياسة الانجليزية  
التي كانت تهدف إلى تخريج سياسيين مصريين مزودين بسلطات لا تناقش تحولهم وبطبلادهم  
مع بريطانيا بأية ارتباطات يراها الانجليز .

- (٢) من ضبح صوت .  
(٣) عصائب جمع عصابة الجماعة من الرجال ، ومتطايح متطايح مهلك .  
(٤) الأراضي الواسعة البعيدة .  
(٥) الطير البارح الذي يمر عن يمينك .  
(٦) جمع مهذار الهاذي أي الذي يخلط في منطقته ويتكلم بما لا ينبغي .

كان الألى جاءوا بها جاوزوا المدي

كان الذي لا يقبل الزور كاشع<sup>(١)</sup>

كان نفوس القوم سكرى، كأنها  
كان الذي يشدو بمكروو ذكرها  
أسائل نفسي وهي وهي من الأسى  
ألا إنه يوم عصب، وموقف  
فلا مرحباً بالسبت إن حان حينه  
تسائلني الأيام عذراً، ولا رضى  
جزى الله (سعداً) إنها شهواته  
أباح حى مصر وسودانها معاً  
يسامح أعداء البلاد، ويعتدي

\*\*\*

٢٠ مارس ١٩٢٤ -

- (١) الكاشع العدو الباطن العداوة .  
(٢) العقول والطباع .  
(٣) بالئ .  
(٤) عابس .  
(٥) جامع .

## بطل المفاوضة والشعراء<sup>(١)</sup>

ما لي دعوتُ فلم أجِدْ في الشعبِ أجمعَ من عجيبٍ؟  
 ذنبي إليه أمانةٌ هي عنده شرُّ الذنوبِ  
 الحقُّ أنْ سَبَّلَنَا خَطِرُ المطامعِ والدُّروبِ  
 عَقَرَ المطيَّ وطَاحَ بالـ رُكبانٍ من فرطِ اللُّغوبِ<sup>(٢)</sup>  
 تتساقطُ الشُّهداءُ في سَاقَطِ الزُّهرِ الرطيبِ  
 يَرْتُونُ ما في الحورِ والـ ولدانٍ من حُسْنِ وطيبِ  
 لكنَّه دينُ الرئـيـسِ حُبُّ الرئـيـسِ وحزبـه  
 هو عُدَّةُ الشعبِ الأبـيـمِ، وعِصْمَةُ الوادي الخصبِ  
 نَرْمِي بِهِ غَيْرَ الزَّما نِ، ونَتَقِي شرَّ الخُطوبِ  
 بَطْلُ المفاوضةِ المخو فُ، وليثها الخطرُ النُّيوبِ<sup>(٣)</sup>  
 لا بالصُّدوفِ إذا تحا جزتِ الكُماةُ، ولا الهَيُوبِ<sup>(٤)</sup>  
 ما (للخياليين) في تلكِ المناقبِ مِن نصيبِ

(١) إشارة إلى قول سعد وأعضاء حزبه إن الحزب الوطني جماعة من الشعراء والخياليين .

(٢) التعب والإعياء .

(٣) الأسد الغليظ الناب .

(٤) الصلوف الكثير الإعراض والإنصراف ، وتحاجز تدافع ، والكفاءة الشجعان جمع كمي ،  
 والهيوب الخائف الخدر .

مَنْ عَلَّمَ الشُّعراءَ تَدَ من المالكِ والشُّعوبِ؟  
 هُمْ غَصْبَةُ الطَّمعِ الخدو ع، وشيعةُ الأملِ الكدُّوبِ  
 زَعَمُوا الجلاءَ مُحَقَّقاً واللهُ عَلامُ الغُيُوبِ  
 نَحْنُ الضُّعَافُ، ولِلْعَدُوِّ صِرامةُ<sup>(١)</sup> الأسدِ الغَضُوبِ  
 الجيشُ صَعْبُ البأ سِ، والأسطولُ مَرهوبُ الوُثُوبِ  
 أَيْنَ البوارِجِ والكتا ثَبُ للمعارِكِ والحروبِ؟  
 صَدَّقَ الرئـيـسُ وجَآءَ في الـ إقناعِ بالعجبِ العَجيبِ  
 يا سَوْءَ مُنْقَلَبِ الرئـيـسِ سِ وحِزبـه الفَرحِ الطَّرُوبِ  
 اليَومَ تَهْنِئَةُ العرو سِ، وفي غلـمِ شَقِّ الجيُوبِ

\*\*\*

(١) الصرامة القسوة والشدّة والصارم يطلق على الأسد .

## الغبات والتحفظات

لئن ظهرت لنا (رغبات) قوم  
تَلَوْدُ بموضع الكيمان حيرى  
ومن زعم الزُجاج يكون حُجْباً  
فقل (للوفد) كيف سُجِرَتْ حتى  
ألا لله ذرُّك حين تمشي  
وما الزعماء إلا في ضلالٍ  
إذا طلبوا المغانم لم يبالوا  
وفيتا بالعهود، فضج قومٌ  
تتابع السهام فما رأينا  
كان الحق مقتل كل نفسٍ  
وليس الشؤم فيما نال علمي  
وما نكبت موالها المعالي  
نريد الغاية القصوى لمصرٍ  
أَسْأَلُ فيم تختلف المساعي؟  
رؤيدك سوف تُثبِّك الليالي

\*\*\*

- ١٩٢٤ -

(١) ضرب الحق أقامه ونصبه من ضرب الصلاة أقامها وضرب الخيمة نصبها ، ويوقى من وقاه الله  
السوء صانه وستره عنه .

(٢) الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسحبة .

- ٦١٤ -

## ولو الرعيم على السبيل

يا قوم ما ذنبُ الرئيس  
ما كان من رُسُلِ الحيا  
إنجيله نشر السلا  
(سعد) رسول الخير والإص  
ما النيل؟ ما السودان؟ ما ط  
ما الملحقات؟ وما الج  
يا قوم لودوا في الجدا  
صدق الرئيس، فقد س  
أصبح صائحكم بما يؤ  
ويرى عليه لنفسه  
الله أكبر ما لكم  
يا معشر الشعراء لَسْ  
لا تطمعوا في شعب مص  
هو ما يقول زعيمه  
هو لا يضمن بالفِ مص  
فدعوا العناء، وآمنوا  
نعم الزعيمُ شعاره

\*\*\*

- ١٩٢٤ -

(١) كان سعد زغلول يرد على نواب الحزب الوطني في دار النيابة بقوله (دلوني على السبيل) .

- ٦١٥ -

## من مصر إلى لبنان<sup>(١)</sup>

لَنْ دَمٌ فِي مَغَايِي الْحَيِّ مَطْلُولُ<sup>(٢)</sup>

يَكِي عَلَيْهِ هَوَى فِي السَّرْبِ مَحْدُولُ؟  
أَطْمَعَنْ ذَا الشُّوقِ حَتَّى لَمْ يَدْعَ أَمَلًا  
يُحْدِثُنْ فِي الْحَبِّ دِينَأَ كُلَّهُ بَدْعَ  
وَالْحَبُّ دِينَأَ الْهَدَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ  
يَا سَارِي الْبَرْقِ هَلْ لِي مِنْكَ رَاحِلَةٌ؟  
أَمْ أَنْتَ عَنْ دَارِهَا بِالشَّامِ مَشْغُولُ؟  
حَمَلْتُ حَرَّ الْهَوَى وَالشُّوقِ فِي كَبِدِي  
وَلَمْ يَ، يَلُودُ بِهَا حَرَّأَنْ مَبْجُولُ<sup>(٣)</sup>  
يَا قَلْبُ وَيْحَكَ لَا (الْأُرْدُنُّ) طَوْعُ يَدِي

إِنْ جِئْتَ مُسْتَشْفِئاً يَوْمًا وَلَا (النِّيلُ)  
مَالِي وَلِلْمَاءِ مَا تَجْرِي جَدَاوِلُهُ  
أَلَا جَرَى بِالْمَنَآيَا فِيهِ (عِزْرِيلُ)؟  
أَتُنْجِي عَلَى ظَمْئِي وَالْوَرْدُ<sup>(٤)</sup> مَقْتُولُ  
يَا طَائِرَ الشَّامِ هَزَّتْهُ خَمَائِلُهُ  
رَأَدُ<sup>(٥)</sup> الضُّحَى، وَاسْتَخَفَّتْهُ الْأَطَالِيلُ  
هَبِجْتَ فِي النَّيْلِ طَيْرًا مَا بَأْيَكْتَهُ  
لَيْنٌ، وَلَا عَوْدُهُ رِيَانُ مَطْلُولُ<sup>(٦)</sup>

(١) نظمت هذه القصيدة جواباً على قصيدة لشبلي ملاط نشرتها جريدة البرق إحدى جرائد سورية يقول في مطلعها:

(٢) هي المواطن حتى انقضت زغلول في النيل كالباذ فلست بشير النيل

(٣) هُزْأٌ أو لم يُتَأَرْ له .

(٤) المراد القلب والمبتول من تبله أسقمه وأفسده .

(٥) القوم الواردون الماء .

(٦) رَأَدُ الضُّحَى وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء .

(٧) أصابه الطل وهو النسي .

يَسْتَشْرِفُ الطَّيْرُ تَسْتَهْوِي عَصَابَتُهَا<sup>(١)</sup>  
أَسْرَى الْقَطَا حِينَ تَسْتَغْشِي غِيَاهِبَهَا<sup>(٢)</sup>  
مَا يَتَحَيَّى الْقَدْرُ الْجَارِي بِهَا أَمْدًا  
مَاذَا يَرَى النَّاسُ فِي شَعْبٍ تُهْدِمُهُ  
إِلَّا يَكُنْ طَلَلًا يُشْجِيكَ دَارِسُهُ  
كَأَنَّهُ حِينَ غَالَتْهُ عَمَائَتُهُ  
مَتَى بِهِ الْجِدُّ، ثُمَّ ارْتَدَّ مُثْقَلًا  
أَلْقَى بِهِ الشُّؤْمُ فِي هَوَجَاءٍ لَيْسَ بِهَا

إِلَّا اللَّجْأُ، وَإِلَّا الْقَالُ وَالْقِيلُ  
طَاشَتْ بِهِ ثُرَاهَاتُ اللَّابِسِينَ لَهُ  
صَاحَ النَّذِيرُ فَلَمْ يَفْزَعْ لِصِحَّتِهِ  
مَنْ لِي بِقَوْمٍ إِذَا سَارُوا لَطِيفُهُمْ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ عَلَّمَ الْقَوْمَ أَنَّ الْجِدَّ تَصْدِيقُهُ  
لِلْأَعْبِينَ، وَأَنَّ الْمَجْدَ تَضْلِيلُ<sup>(٤)</sup>؟  
مَا انْفَكَّتِ اللَّقْوَةُ الشَّقَوَاءُ جَائِلَةٌ

فِي الْجَوِّ حَتَّى تَوَى فِي الْوَكْرِ (زَغْلُولُ)<sup>(٥)</sup>  
تَقْدِيرِي الْجِوَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَكَدِّرُ  
تَرْمِي بِهِ كُلَّ خَفَاقٍ الْمَدَى قَدْرِ  
حَتَّى إِذَا خَرَّ طَارَتْ حَوْلَ مَوْقِعِهِ

(١) العصائب جمع عصاية وهي الجماعة من الطير .

(٢) والقطا جمع قطاة طائر في حجم الحمام وقد يطلق الحمام عليه ، واستغشى ثوبه وبشوبه تغطي به ، والواني الضعيف .

(٣) الطية الحاجة والوطر أو الضمير والنية ، يقال مضى لطيته أي لنيته التي نواها .

(٤) اللقوة يفتح اللام وكسرهما العقاب الأثني ، والشقواء الشقية .

أما لقومي وإن جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ  
(رواية) في شُعُوبِ الشَّرْقِ رَائِعَةٌ  
يا (سعد) عَلَّلْ نُفُوسَ الْقَوْمِ ثَانِيَةً  
قُلْ لِلْمَحَامِينَ رُدُّوا مِنْ أَعْيَتِكُمْ<sup>(١)</sup>  
وَيَلِيْ عَلَى الْفَارِسِ الْغَوَارِ إِذْ حَسَرْتُ  
ذَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ فِينَا دَوْرَةً عَجَبًا  
إِنِّي نَصَحْتُ لِقَوْمِي قَبْلَ مَصْرَعِهِمْ  
مَالِي وَلِلشَّعْرِ ، هَلْ تَهْدِي رَوَائِعُهُ  
لَيْسُوا بِقَوْمِي إِنْ طَالَتْ جَهَالَتُهُمْ  
قَوْمِي الْأَلَى لَا غَطَاءَ فَوْقَ أَعْيَتِهِمْ  
يَا وَيْحَ لِلشَّرْقِ ، هَلْ قَامَتْ بِهِ أُمَمٌ  
سَالَتْ عَلَيْهِمْ ذُنَابُ الْغَرْبِ تَاكُلُهُمْ  
أَقُولُ لِلْقَوْمِ فَوْضَى فِي مَذَاهِبِهِمْ  
لَوْذُوا بِرُكْنٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ مُتَّبِعٍ  
لَا هُمْ أَدْرَكَ شُعُوبًا بَاتَ يُرْمِضُهَا<sup>(٢)</sup>  
لَا هُمْ إِنْ تَكُنَّ الْعُقَبَى لِمُحْتَسِبٍ

\*\*\*

إِلَّا التَّغَارِيدُ تُزَجَّى وَالتَّهَالِيلُ؟  
لَهَا عَلَى مَلْعَبِ الْأَجْيَالِ (تَحْيِيلُ)  
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْيَوْمِ تَعْلِيلُ  
ضَاعَ الْحِمَى ، وَاسْتُيْحِجَ اللَّيْثُ وَالْغِيلُ  
عَنْهُ الدَّرُوعُ ، وَخَانَتْهُ الشَّرَابِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَارْتَدَّ مُتَسَبِّلٌ ، وَانْقَضَ إِجْفِيلُ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ أَنَّ نُصَحَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ  
مَنْ لَيْسَ يَهْدِيهِ (قُرْآنٌ) وَ(إِنْجِيلُ)؟  
وَوَظَّلُ يُخَدِّعُهُمْ ظَنُّ وَتَحْيِيلُ  
وَلَا حِجَابَ عَلَى الْأَبَابِ<sup>(٥)</sup> مَسْدُولُ  
تَسْتَفِيدُ الْعَدُوَّ ، أَمْ قَامَتْ تَمَائِيلُ؟  
كَذَلِكَ الْعَاجِزُ الْمَغْلُوبُ مَأْكُولُ  
سَيَرُوا عَلَى سَنَنِ<sup>(٦)</sup> الْأَحْيَاءِ أَوْ زُولُوا  
تَهْوِي الْفِيَالِقُ<sup>(٧)</sup> عَنْهُ وَالْأَسَاطِيلُ  
عَيْشٌ لَهَا فِي رُبُوعِ الشَّرْقِ مَمْلُوكُ  
فَهَبْ لَنَا الصَّبْرَ حَتَّى يُدْرِكَ السُّؤْلُ

١٩٢٤

(١) الأئمة جمع العنان وهو سير اللجام سُمِّيَ بذلك لأنه يعترض الفم فلا يلججه .

(٢) جمع سربال وهو القميص وقيل الدروع .

(٣) الإجفيل الجبان .

(٤) العقول جمع اللب واختص بالعقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا منه فكل لب عقل ولا يعكس

(٥) السنن الطريقة .

(٦) جمع الفيلق الجيش العظيم .

(٧) أرمضه أوجعه أو أحرقه غيظاً .

## عهد الله

أَمِيطِي الْغَيْبَ ، وَادْرَعِي الشُّهُودَا  
وَمَا بِالسَّهْمِ<sup>(١)</sup> يَغِيبُ عَيْبُ  
وَهَلْ بِالسَّهْمِ نُكْرُ حِينَ يَمْضِي  
لَأَنْتِ سِلَاحُ كُلِّ فَتَى أَبِي  
يَحِيدُ عَنِ الْكَرِيهَةِ<sup>(٢)</sup> كُلُّ وَإِنْ  
حَيْثُ الْكُرُّ يَسْتَبِقُ الْمَنَابِيَا  
تَضِيقُ بِهِ الْوَعَى ضَرْبًا وَطَعْنًا  
وَلَيْدُ عَجَاجَةٍ ، وَعَقِيدُ طَاوٍ<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ تَفَحَّاتِ عَهْدِكَ أَنْ يَعُودَا  
إِذَا سَكَنَ الْجَوَانِحَ وَالْكُبُودَا  
فَيُؤَثِّرُ فِي مَوَاقِعِهِ الرُّكُودَا؟  
يَصُولُ ، فَيَصْرَعُ الْبَطْلَ النَّجِيدَا<sup>(٤)</sup>  
وَتَمْنَعُهُ الْحَمِيَّةُ أَنْ يَحِيدَا  
إِذَا الْفَرْقُ الْهَيُوبُ مَشَى الْوَيْدَا<sup>(٥)</sup>  
وَيَعْتَنِقُ<sup>(٦)</sup> الْفَوَارِسَ مُسْتَزِيدَا  
يَصِيدُ عِنَائِهِ الْأَجَلَ الصَّيُودَا

\*\*\*

رِدِّي الْغَمَرَاتِ نَارًا أَوْ دُعَافًا  
إِذَا ظَمِئَتْ نُفُوسُهُمْ ارْتَوِينَا  
وَدُودِي الْقَوْمَ إِذْ كَرِهُوا الْوُرُودَا  
وَرَوِينَا الْأَعْنَةَ وَالْبُنُودَا<sup>(٨)</sup>

(١) قِلت تحية لجريدة الأمة بمناسبة استئناف صدورها بعد تعطيلها .

(٢) الرمح الصلب .

(٣) النجد الشجاع الماضي في ما يعجز غيره .

(٤) الشدة في الحرب .

(٥) الفرق الشديد الفرع الجبان ، والهيوب الذي يخاف الناس ، ومشى الويد أي متاقلاً .

(٦) يأخذهم بأعناقهم .

(٧) العجاجة واحدة العجاج الغبار والدخان ، والطاوي الضامر من الخيل

(٨) جمع بند العلم الكبير .

مناهل تُشكّرُ الورادَ إلا  
 خذي بثقوسنا إذ كلُّ نفسٍ  
 تجودُ بها إذا الأقوامُ ضحوا  
 وتنهضُ للجهادِ إذا تولوا  
 تهادوا (بالحمية) في رداءٍ  
 وزفرها مقنعةً فزفوا  
 لئن حملَ الحِمَايةَ جاليوها  
 متكنا الحُجُبَ والأستارَ عنها  
 فتلك مغالبُ الأغوالِ فيها  
 عصينا مصرَ إن عدتِ العوادي  
 ولسنا صفوةَ الأعلامِ فيها

\*\*\*

أبيدي الغدرَ، واكتسحي الجحودا  
 نهينُ الغاصبينَ إذا استبدوا  
 ونفدي مصرَ بالمهجاتِ تُرجى  
 حفظنا حرمةَ الأبناءِ فيها

\*\*\*

بلادَ النيلِ من يحزبكِ شراً؟  
 دعي التهيينَ، ولا تخافي  
 ومن يابى لشعبك أن يسودا؟  
 على استقلالك الخصمَ العنيدا

\*\*\*

إلينا إن تقيمتِ الغدرَ منهم  
 إلى أعلامك الشُّمَّ الرّواصي  
 هي شرفَ الحياةِ لنا، فإننا  
 نخصُّك بالولاءِ المحضِ منا  
 فمن يطلبُ من الأقوامِ عهداً  
 وأنكرتِ التَّجهُّمَ والصدودا  
 إذا ما همَّ ركنُك أن يميذا  
 متحناك المواهبَ والجهودا  
 وتؤثرُ بالهوى الشعبَ الودودا  
 فإن الله قد أخذَ العهدا

\*\*\*

يوليو ١٩٢٤ -

(١) جمع أصيد الذي يرفع رأسه كبرا .

(٢) المطارف جمع مطوف الرداء من خَزَفُو أعلام ، والبرود جمع بُرد الثوب المخطط .

(٣) الهوادة اللين والرقق ، والهجود النوم .



## لواء الله

(لِوَاءِ اللَّهِ) بُورِكَ مِنْ لَوَاءٍ  
تُظَلِّلُهَا الْمَلَائِكَةُ حِينَ تَمْشِي  
إِذَا مَا النَّصْرُ أَظْلَمَ جَانِبَهُ  
كَتَابُ تَرْكَبُ الْأَقْدَارِ خَيْلًا  
تُسَلُّ سَيْفُهَا، فَتَكِلُ عَنْهَا  
جِهَادًا تَقْذِفُ الْآيَاتُ فِيهِ  
تَطَايَرُ بِالْكَتَائِبِ وَالسَّرَايَا  
يَشُقُّ جَوَانِحَ الشُّمِّ الْجَوَارِي  
حِمَاةَ الْحَقِّ صُدُّوا كُلَّ عَادٍ  
وَصُونُوا الشُّعْبَ عَنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ  
يَصْبِحُ بِهِ الْحِمَاةُ وَقَدْ تَرَدَّى  
أَقَامَ بِهَا يُصَانِعُ كُلَّ طَائِفٍ

وهل بجنود ربك من خفاء؟  
وتقدمها صفوفُ الأنبياءِ  
تبلج في كتابها الوضاءُ<sup>(١)</sup>  
وتتخذُ المعاقِلَ في السماءِ  
مضاربُ كلِّ أشطَبَ ذِي مَضَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بكلِّ مُدْمِرٍ عَجَلَ الْفَنَاءِ  
فغادرها كمتشرِ الهباءِ  
ويعصفُ بالسَّوَابِحِ فِي الْجَوَاءِ<sup>(٣)</sup>  
ورُدُّوا الْبَاطِلِينَ عَنِ الْهَوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
أضاعوه بِمِنْقَطَعِ الرَّجَاءِ  
بِمَذَابِ تَجَاوُبٍ بِالْعَوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
شديدِ الْخُتْلِ، مُسْتَعْرِ الضَّرَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) قبلت القصيدة تحية لجريدة اللواء المصري .

(٢) تبلج أشرق وأضاء ، والوضاء جمع الوضيء النظيف الحسن .

(٣) الأشط السيف .

(٤) الجواري السفن الحربية ، والسوابح الطائرات .

(٥) الكلام الكثير الفاسد .

(٦) المذابة الأرض الكثيرة الذئب ، وتجاوب تتجاوب .

(٧) الطلوي الذي يخفي قصده ونيتة ، والختل الخداع ، والمستعر متقد ، والضراء الضراوة .

تراه على الكِلَافَةِ والثَّوْقِي  
أَغَارَ، وَمَا تَغَيَّيْتُ الدَّرَارِي  
لَعَمْرُ النَّاكِثِينَ<sup>(١)</sup> لَقَدْ وَفَيْنَا  
نَصُونَ لِمَصْرَ حُرْمَتِهَا، وَنَحْمِي  
سَجِيَّتَنَا وَسَنَةً مِنْ وَرِثَانَا  
أَيْمَةً نَجْدَةٍ، وَدُعَاءُ حَقٍّ  
عَلَيْهِمْ مِنْ جَلَالِ الذِّكْرِ سُورٍ  
يَهَابُ الدَّهْرُ جَانِبَهُ، فَيَنْتَهِ  
جَنَّتْ هِمَمُ الْخُلُودِ عَلَى ذُرَاهُ  
لَعَمْرِكَ مَا حَيَاةُ الْمَرْءِ إِلَّا  
إِذَا لَمْ تَبْنِ قَوْمَكَ حِينَ تَبْنِي

مَلِحَ النَّابِ يَكْرَعُ فِي الدِّمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَاثَ، وَمَا غَفَا لَيْلُ الرُّعَامِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضِ الْوَفَاءِ  
حَقِيقَتِهَا، وَتَصَدَّقُ فِي الْفِدَاءِ  
مِنَ السُّلْفِ الْمُقَدَّمِ فِي السَّنَاءِ  
أَقَامُوا الْمَجْدَ مُمْتَنِعَ الْبِنَاءِ  
تَرَوَعَكَ مِنْهُ سِيَاهُ الْكِبَرِيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَيُغْضِي النُّجْمُ عَنْهُ مِنَ الْحَيَاءِ  
وَأَقَعْتَ<sup>(٥)</sup> حَوْلَهُ ذِمِّمُ الْبَقَاءِ  
جَلَالُ الذِّكْرِ فِي شَرَفِ الْجَزَاءِ  
فَأَنْتَ وَمَا تُشِيدُ إِلَى الْعَفَاءِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

حِمَاةَ النَّيْلِ كَيْفَ بَنَى إِذَا مَا  
هُمْ أَثْمَرُوا بِهِ فَتَدَارَكُوهُ  
أَيْذَهَبُ بَيْنَ (مَأْدُبَةٍ) وَ(أُخْرَى)؟  
تُبَاعُ، وَمَا أَتَى الْأَقْوَامَ شَرَعٌ

أَضَاعَ النَّيْلَ (وَقَدْ الْأَدْعِيَاءُ)  
وَرَدُّوا عَنْهُ عَادِيَةً<sup>(١)</sup> الْقَضَاءُ  
فَبَشَّ الضَّيْفُ ضَيْفُ (ذَوِي السُّخَاءِ)  
يَبِيعُ فِي الشُّعُوبِ وَلَا يَشْرَاءُ

(١) الكلام الحفظ ، وكرع في الماء مدّ عنقه وتناول الماء بفيه من موضعه .

(٢) الرعاء جمع الراعي وهو كل من ولي أمر قوم .

(٣) من نكث العهد نقضه ونيله .

(٤) السياه العلامة .

(٥) أقعى في جلوسه تساند إلى ما ورائه أو جلس على إيتيه ونصب فخذه .

(٦) الهلاك .

(٧) العادية الحلة والظلم والشر ومنها عوادي الدهر أي عوائقه .

فَهَلَّا إِذْ أَبَى النِّخَاسُ<sup>(١)</sup> أَمَسَتْ  
 أَلَا لَا يَطْمَعُ الْأَقْوَامُ فِينَا  
 وَكَيْفَ يُرَدُّ لِلْجَهْلَاءِ حُكْمٌ  
 لَّئِنْ نَكَبُوا الْكِتَابَةَ حِينَ جَاءُوا  
 (بَنِي التَّامِيزِ) لَا تَتَّقُوا بِوَفْدٍ  
 أَرَى الزُّعْمَاءَ قَدْ لَبَسُوا جَمِيعاً  
 دَعُّوا (رُسُلَ الْوِفَاقِ) وَمَا أَرَادُوا  
 لَّئِنْ أَوْدَى الْغَلِيلُ بِنَا فَهَذَا  
 تُسَامُ نَفْسُنَا سَوَمَ الْغَلَاءِ؟  
 فَلَسْنَا بِالْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 إِذَا جَهَلَ الشُّعُوبَ (أَوَّلُ الدَّهَاءِ)  
 لَقَدْ نَكَبُوا بِشَعْبٍ ذِي إِبَاءٍ  
 يُبَايِعُكُمْ عَلَى صِدْقِ الْوَلَاءِ  
 لَكُمْ وَلِقَوْمِهِمْ ثَوْبُ الرِّبَاءِ  
 فَإِنَّا لَا نُرِيدُ سِوَى (الْجَلَاءِ)  
 أَوَانُ الرِّيِّ لِلْمُهْجِ الظَّمَاءِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

- ١٩٢٤ -

نَمَرُ بِهِمْ غُثَيَّةً، وَتَأْتِي لَهَا زَقَرَاتُ مُرْتَمِضٍ<sup>(١)</sup> كَثِيبٍ  
 نَفَضْتُ الْوَادِيْنَ فَمَا اسْتَفَاقُوا وَتِلْكَ نَكِيَّةُ<sup>(٢)</sup> الدَّاعِي الْمُهَيَّبِ

\*\*\*

جريدة الأخبار في ١٤ فبراير ١٩٢٦

(١) بَيَاعُ الرَّقِيقِ .

(٢) الْعَطَاشُ .

(١) الْمُرْتَمِضُ الْمَحْتَرَقُ مِنَ الْحَزَنِ .

(٢) النَكِيَّةُ أَقْصَى الْجَهْدِ .

## الدفاع الوطني

هذا (الدفاع)، وهذه الأجناد  
مصر الطريدة هب من أعلامها  
من جانب الغيل المنيع تنابعت  
شرع التقدم بالفيالق قومه  
قوم إذا لمعت مفاخر بيتهم  
كشفوا الظلام، فهم نجوم هداية  
للشم ميعاد يجيء، وهذه  
تطفئ الزلازل حولها وتريدها  
هم في الكنانة (أل بدر) ما لهم

أمنت أن تثوب الأساد؟  
بطل هوائه وغى وطراد<sup>(١)</sup>  
وثباته، وتجاوب الإرعاد<sup>(٢)</sup>  
فتعلم الأبطال والقواد  
لمعت سيوف في الجهاد جداد  
ورست جوائبهم، فهم أطواد  
ملء الحوادث ما لها ميعاد  
فإذا السماوات العلل أسناد<sup>(٣)</sup>  
إلا الشهادة مطلب ومراد

إن صال منهم في الكريمة مقدم  
وكلدوا حياة للبلاد، فبوركت  
درجوا على الإيمان أبيض ساطعاً  
الأمهات المجد حين ولدنهم  
طويت على أحشاء مصر ضلوعهم  
عنوانها، والحداث هداة  
ولقد أراهم والحياة بأسرها  
وأرى بداري من (علي) دمة<sup>(٤)</sup>  
هاجته مصر تضام وهي عزيزة  
قصفوا بأيديهم سلاح جنودها  
فلذا المعقل والحصون مصارع  
حشرات حر لا تفارق نفسه  
أتراب شعب أم تريكة ناقص<sup>(٥)</sup>  
ما الشعب فوضى لا يصاب له حمى

\*\*\*

(١) جريدة سياسية مديرها حسن حسني كامل شقيق الزعيم مصطفى كامل صدرت في ٧ مارس ١٩٢٦ لتكون لسان حال الحزب الوطني آنذاك، وقدمت الصحيفة هذه القصيدة بقولها (جادت قريحة الشاعر العبقرى المعروف من بين شعراء هذا القطر بفياض البيان والعبقرية المطبوعة على صوغ لآلء العقيان، فأرسل للدفاع تحيته المملوءة بآيات الوطنية المفرغة في قالب الحكمة التي يعوزها أبناء هذا الوطن تذكراً للماضي الزاهر ونبراساً في معترك هذا الطرف الحاضر...).

(٢) يقال هم فرسان الطراد أي يحمل بعضهم على بعض.

(٣) من أرعده تهلته وأنزل به الرعدة.

(٤) جمع سند ما يستند إليه.

صال (الزبير) وأقدم (المقداد)<sup>(١)</sup>  
تلك البطون، وبورك الميلاد  
لا الكفر شيب به، ولا الإلحاد  
والسؤدد الأباء والأجداد  
فالقوم وجدان لها وفؤاد  
ومثلها، والحداث جلاذ  
والنهر أجمع ماتم وجداد  
هي للعيون الباقيات عتاد  
وتسام خسفاً، والحماة شداد  
فهوى لها علم، وخر عهاد  
وإذا الأسيئة والطبي أصفاد<sup>(٢)</sup>  
حتى يفارق قومه استبعاد  
عصفت بها الأحداث فهي رماذ<sup>(٣)</sup>  
إلا ذباب هالك وجراد

\*\*\*

(١) الزبير بن العوام قرشي من الصحابة شهد بدرًا واليرموك وفتح مصر. قتل يوم الجمل

(٦٥٦)، والمقداد بن الأسود صحابي اشترك في يوم بدر وفي فتح مصر.

(٢) إشارة إلى اجتماع كان بين علي فهمي كامل وبين الشاعر بمنزله جرى فيه ذكر الشؤون المصرية العلما.

(٣) جمع صفد القيد والوثاق.

(٤) التريكة البيضة ينقها الفرخ أي ينقها ليخرج منها.

أَسْفِي عَلَى الْوَادِي يَنَامُ حَمَاتُهُ  
رِزْقُ الذَّنَابِ أُبْيَحَ غَيْرُ مَكْدَرٍ  
الصَّيْدُ مِنْ تُسْكِرِ الْحَيَاةَ لِمُتَّقٍ  
فَإِذَا الْأَلَى زَهَدُوا كَانَ لَمْ يُؤْمِنُوا  
دِينُ تَتَابَعَ بِالْهَدَايَةِ رُسُلُهُ  
أَحْكَامُهُ الْجُرْدُ الصَّوْفِيُّ تَرْمِي  
وَالْقَافِزَاتُ<sup>(١)</sup> مِنَ الْجَحِيمِ صَوَاعِقُ  
وَالسَّابِحَاتُ عَلَى الْفَنَارِ كَأَنَّهُا  
وَالرَّاصِدَاتُ لَهَا<sup>(٢)</sup> تَبَيَّتْ عُيُونُهَا  
وَالطَّائِرَاتُ تَفُوتُ كُلَّ مُخْلَقٍ  
تِلْكَ الْحَيَاةُ جَرَتْ إِلَى غَايَاتِهَا  
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الصَّعَابِ وَحَكَمِهَا  
جَدُّ (الدَّفَاعِ) فَلِلْكَتَانَةِ حَقُّهَا  
إِنَّ الرِّجَالَ مَجَاهِدٌ لِبِلَادِهِ  
وَفَتَى ضُنَيْنٌ فِي الْجِهَادِ بِنَفْسِهِ  
(أَلِ الشَّهِيدِ)<sup>(٣)</sup> ، وَمَا دَعَوْتُ سِوَى الْأَلَى

هَمُّ لِلْبِلَادِ الْقَادَةُ الْأَنْجَادُ

(١) النقاد صغار الغنم الواحدة نقدة للذكر والأنثى .

(٢) المدافع .

(٣) الفئار جمع غمر وهو الماء الكثير ، والمصاد أعلى الجبل يعتصم به والمقصود المراكب الحربية .

(٤) الغواصات .

(٥) ترتفع .

(٦) اللج جمع اللجة معظم الماء ، وجياد جمع جواد أي سريع الجرى .

(٧) الزعيم مصطفى كامل .

أَنْتُمْ أَوْلُوا الْحَقَّ الْمَقْدَمَ فَانْهَضُوا  
مِيثَاقَكُمْ مَجْدُ لِمِصْرَ وَسُودُ  
عَلِمْتُمْ النَّاسَ الْجِهَادَ أَذْلَةً  
لَوْلَا مَوَاقِفُكُمْ ، وَصِدْقُ بِلَائِكُمْ  
أَيَّامٌ يَحْمِي السَّبِيلَ ذُو جَبَرِيَّةٍ  
يَقْضِي عَلَى مِصْرَ الْقَضَاءِ ، سَبِيلُهُ  
لَمَّا رَمَيْتُمْ تَفْتَحُونَ فِجَاجَهَا  
فَإِذَا الْوَقَائِعُ مَا بَيْنَ مُكَذَّبٍ  
وَإِذَا الْفَتْوحُ تَحَارَى فِيهَا (جِلْتِ)<sup>(١)</sup>  
سَكَنْتَ رَبِّي الْوَادِي الْمُرُوعُ ، وَانْجَلَى  
أَمِنَ الْحَتُوفِ لِذِي الْمَخَافَةِ مَأْمَنُ  
بَاتَتْ عِيُونُ الْجَاهِلِينَ قَرِيرَةً  
إِنَّ الْأَلَى تَرَكُوا الْبِلَادَ ذَلِيلَةً  
الِكُلِّ طَائِفَةٍ زَعِيمٌ صَالِحٌ  
يَا أُمَّةَ الْوَادِي تَمُوجُ ذِقَابُهُ  
هَذَا إِمَامُكَ ، فَاسْلُكِي سَبِيلَ الْهَدَى  
سِيرِي عَلَى السَّنَنِ السَّوِيَّ فَإِنَّهُ  
ثِقَةٌ وَإِيمَانٌ ، وَصِدْقٌ عَزِيمَةٌ

\*\*\*

بِالْأَمْرِ تَنْهَضُ أُمَّةٌ وَبِلَادُ  
وَسَيِّلَكُمْ فِيهَا هُدًى وَرِشَادُ  
وَالْعِزُّ بِأَسْ صَادِقٌ وَجِهَادُ  
تَحْمُونَ أَبْنَاءَ الْبِلَادِ لِبَادُوا  
جَمُّ الصَّوَاعِقِ ، مُبْرِقٌ مِرْعَادُ<sup>(١)</sup>  
عَسْفٌ ، وَمَلَأَ كِتَابَهُ اسْتِعْبَادُ  
هَوَتْ الصُّرُوحُ ، وَزَالَتِ الْأَسْدَادُ  
وَإِذَا الْفِيَالِقُ مَا لَهْنُ عِدَادُ  
وَتَفَارٍ مِنْ أَنْبَائِهَا (بَغْدَادُ)  
فَزَعُ النَّفُوسِ ، وَمَا انْجَلَى الْجِلَادُ  
وَمِنْ الْأَسْنَةِ مَضْجَعٌ وَوَسَادُ؟  
وَالْعِشْرُ هَمُّ نَاصِبٌ وَسَهَادُ  
لَهُمُ الْأَلَى مَلَكُوا الرُّقَابَ وَسَادُوا  
وَبِكُلِّ نَاحِيَةٍ أَذَى وَفَسَادُ؟  
وَيَجِلُّ السَّارِينَ فِيهِ سَوَادُ  
نِعَمَ الْإِمَامُ الْكَوْكَبُ الْوَقَادُ  
نُورُ (الشَّهِيدِ) عَلَى الْمَدَى يَزْدَادُ  
تِلْكَ الذِّخَائِرُ مَا لَهْنُ نَفَادُ

(١) إشارة إلى جيروت اللورد كرومر وشدة شراسته في معاملة المصريين .

(٢) موضع في جنوبي سوريا ، حشد فيه البيزنطيون جيشهم قبل موافقتهم العرب في أجنادين .

## بكت القيود ونجحت الأصفاة!!

أَتَنَامُ عَيْنُكَ ، وَالْعَيُونُ سُهَادُ ؟  
قُمْ لِلدَّفَاعِ ، فَمَا لِقَوْمِكَ مُنْصِفُ  
الْحَقُّ بِعَدِكَ مَا تَمُّ يُطَوِّى بِهِ  
وَالْعَدْلُ سَارٍ لَا يُضِيءُ سَبِيلَهُ  
وَمِنْ الْمَدَارِ (١) لِلْقَضَاءِ إِذَا التَوْتُ  
ضَجَّتْ لِمَصْرَعِكَ الْكَثَاةُ ضَجَّةً  
لَمَّا تُعِيَتْ إِلَى الْمَالِكِ أَجْفَلْتُ  
حَلَمُوا عَلَى الْأَعْوَادِ مِنْكَ بَقِيَّةً  
وَمَضُوا بِعَهْدٍ لِلْمُرُوءَةِ صَالِحٍ  
فَإِذَا الْعَتَادُ الضَّخْمُ لَوْعَةٌ جَاوِزِ  
مَنْ لِلْبَرِيِّ إِذَا تَوَثَّبَ ظَالِمٌ  
وَطَفَى عَلَى الْوَادِي ، فَأَصْبَحَتِ الرَّبَى  
مَنْ يَدْفَعُ الطُّوفَانَ لَا يَعْتَاقُهُ

وَيَقْرُجُنِيكَ ، وَالْجُنُوبُ قَتَادُ ؟ (٢)  
يُرْجَى لِيَوْمٍ ظَلَامَةٍ وَيُرَادُ  
عِلْمُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْقَضَاءُ حِدَادُ  
نُورٌ ، وَلَا يَنْجَابُ عَنْهُ سَوَادُ  
سُبُلِ الظُّنُونِ بِهِمْ هُدًى وَرِشَادُ  
كَادَتْ تَمِيدُ لَهَا الْأَطْوَادُ  
(أُمُّ الْقُرَى) (٣) وَتَفَزَّعَتْ (بَغْدَادُ)  
خَشَعَتْ لِفَرْطِ جَلَالِهَا الْأَعْوَادُ  
الْوَى (٤) يَنْضَرُّهُ بِلَى وَنَفَادُ  
وَإِذَا الذُّخِيرَةُ حُفْرَةٌ وَرِمَادُ  
يَبْغِي الْفَرِيسَةَ ، وَابْرَى يَرْتَادُ ؟  
وَكَأَنَّهُا تَحْتَ الْعُبَابِ وَهَادُ ؟ (٥)  
سُورٌ ، وَلَا يُعْدَى عَلَيْهِ مَصَادُ ؟

(١) فيلت في رثاء الوطني أحمد لطفي وكيل الحزب الوطني .

(٢) القتاد شجر صلب له شوك كالأبر .

(٣) جمع مدره وهو السيد وزعيم القوم .

(٤) مكة المكرمة .

(٥) ذهب .

(٦) الربى الأراضي المرتفعة ، والوهاد الأراضي المنخفضة .

مَنْ لِلْبِلَادِ إِذَا الْخَطُوبُ تَأَلَّبَتْ  
وَأَبَى الْحِمَاةُ ، فَمَا يُصَانُ لَهَا حِمَى

\*\*\*

أَيْنَ الْكَتَائِبُ فِي الْبِلَادِ مُغِيرَةٌ  
وَلَيْنَ نَفُوسُ رِيحٍ مِنْ صَعَقَاتِهَا  
بَكَرَ (التَّجَارُ) بِهَا ، فَمَا سَطَعَ الضُّحَى  
كَسَدَتْ عَلَى أَيْدِي الدُّعَاةِ ، وَمَا بِهَا  
لَمْ أَحْدِرْ أَهْمِي بِضَاعَةً مَجْلُوبَةً  
ذَاءُ الْمَالِكِ أَنْ تُصَابَ بِقَادَةٍ  
أَنْظُرْ إِلَى عُقْبَى الْأُمُورِ وَمَا جَنَى  
وَسَلِ الْكَثَاةُ : هَلْ قَنَعَتْ بِمَا ارْتَضَى  
حُرِّيَّةُ (الدُّسْتُورِ) رَوْعَ سَرِيهَا  
لَا يَهْتَفِ الدَّاعِي بِحَقِّ بِلَادِهِ  
وَكَأَنَّمَا (السُّودَانُ) فِي أَسْمَاعِهِمْ  
أَخَذُوا الْحَدِيثَ فَرَحَافَهُ ، وَعِنْدَهُمْ  
النَّيْلُ مُشْتَرِكُ الْمَرَاغِقِ بَيْنَنَا

مَا لِلْفَتْوحِ ، وَمَا لِهَنْ عِدَادُ ؟ (١)  
(عِزْرِيلُ) مُنْطَلِقًا بِهَا يَنْطَادُ ؟  
حَتَّى اشْتَرَاهَا مِنْهُمْ (الْجِلَادُ)  
لَوْلَا مُسَاوَمَةُ الدُّعَاةِ كَسَادُ  
أَمْ أَمَةٌ مَحْرُوبَةٌ (٢) وَبِلَادُ ؟  
تُرْجَى عَلَى حُكْمِ الْهَوَى وَتُقَادُ  
قَوْمٌ سِيَاسَتُهُمْ أَذَى وَفَسَادُ  
بَعْدَ الْإِبَاءِ مَحَاكِرِ الزُّهَادُ ؟  
عَسَفٌ ، وَأَرْهَقَ حَزْبُهَا اسْتِعْبَادُ (٣)  
إِلَّا طَفَى صَلَفٌ ، وَلَجَّ عِنَادُ  
خَطْبُ تَذَوُّبٍ لَذَكْرِهِ الْأَكْبَادُ  
أَنْ الْحَدِيثَ مَضَى ، فَلَيْسَ يُعَادُ  
وَالْقَوْمُ لَا شَطَطٌ وَلَا اسْتِبْدَادُ (٤)

(١) في هذا البيت وما يليه إشارة إلى الحركة الوطنية التي قامت في مصر عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى وكيف أن الزعماء الذين استغلوا هذه الحركة أضاعوا على البلاد ثمارها وبيعوا ضحاياها الغالية بشمن بخص .

(٢) مسلوكة .

(٣) يمثل هذا البيت وما يليه مسلك النواب السعديين ورؤسهم في دار النيابة ضد نواب الحزب الوطني القليلي العدد بينهم .

(٤) هذا وما بعده معنى سياسة السعديين وحلفائهم .

نحن الضعاف ، فهل تَوَرَّعَ غالبٌ ؟  
ملكوا بني الدنيا ، فلولا عدلهم  
لا يطمع المغرور ، ما لثوائهم  
تلك الوصاة ، فهل لمن يبغي الهدى  
من لي (بأحمد) في العظام موقداً  
هل كان إلا للكنانة نجدة  
(شيخ النيابة) حال بينهما الألى  
عقدوا العهد عرى كواذنها الأذى  
جرَّحَ بأحشاء الكنانة ، ما له  
صدق المخادع ما (لأحمد) في الألى  
لولا حيلته لكان محله  
أرايت إذ تلقى السيوف بواتراً<sup>(١)</sup>  
وشهدت حين جرى القضاء فأصبحت  
إن الذي زرع الإياء لقومه  
أو كلما نبت الصلاح بأرضينا  
قل للألى وضعوا السلاح تأهبوا  
لستم كمن جد الرماة ، فاعرضوا  
النيل ينظر أين قادته الألى

وانقاد للعاني الضعيف مراد ؟  
ذهبوا كما ذهبت ثمود وعاد  
أجل ، ولا لجلائهم ميعاد  
في مصر سمع صادق وفؤاد ؟  
يرد الغمار تعافها الوراد ؟  
إن صيح أين حاتها الأنجاد ؟  
دسوا الدسائس للرجال وكادوا<sup>(٢)</sup>  
وحياها الأصفان والأحقاد  
أبدأ سوى كفن الجريح ضياد  
أخذوا الأرائك خلسة أنداد  
فيهم عمل الليث حيث يصاد  
عند اللقاء ، وتعمل الأغناد ؟  
تقصي الكماة عن الوعي وتذاد ؟  
أودى به قبل الأوان حصاد  
نبت مناجل للفساد حداد ؟  
إن الرجال تأمب فجهاد<sup>(٣)</sup>  
ومضى الكماة مغامرين ، فحادوا  
منعوا الحمى ؟ أنفروا أم بادوا ؟<sup>(٤)</sup>

أمتى كان لم يمنعوه ، ولم يكن  
لما استقل أولو الحفاظ فغيوا  
وتوزع الوادي ، فذل قطيته  
يلهو المصفد بالقيود ، وقد بكت  
تلك البلية أو يكون لقومنا  
بعد الغواية مرجع ومعاد  
ضرب وطعن صادق وجلاد  
نكيب العرين ، وربعت الأسد  
واعتر فيه الغاصبون وسادوا  
منه القيود ، وضجت الأصفاد  
تلك البلية أو يكون لقومنا

\*\*\*

نشرت في ١٣/٩/١٩٢٦

(١) إشارة إلى المعاكسات الخفية التي دبرت لمحاربة الفقيه في الانتخابات .

(٢) جمع باتر القاطع .

(٣) الخطاب لرجال الحزب الوطني .

(٤) هلكوا .

## في رثاء علي فهمي كامل

برق بأنباء الأحبة سار  
بلغ المطار به محلة رازح  
قطع الصلاة عليه قبل تمامها  
وأقام للأحزان من صلواتها  
صلوا بني الوطن المصاب، فلما  
أودى (علي) بعد (أحمد)<sup>(١)</sup> فانظروا  
وسلوا الكنانة هل لها من ناصر  
عصف الزمان بها، فطاح لياؤها  
أفضى الجهاد بهم إلى مكروهة

صدع القلوب، وطار بالأبصار  
نهضت إليه روائع الأقدار  
فطوى أوائلها بلا استغفار  
نُسك الهداة، وسنة الأبرار  
بلوى الشعوب، ونكبة الأقطار  
مهوى الجبال، ومغرب الأقطار  
يُرجى لنح جمى، وصون ذمار؟  
وهوت سيوف حمايتها الأحرار  
تغتال بأس الفارس المغوار

(١) هو شقيق الزعيم مصطفى كامل وزميله في الجهاد، توفي في ٣١ ديسمبر ١٩٢٦. وقد قنعت جريدة العلم هذه القصيدة بقولها «ماتم مصر في صورة من الشعر، ومظهر الصدق والوفاء في زفرة من أليم الحزن، ونفثة من موجع الرثاء». كان الفقيه العظيم والزعيم الوطني الجليل الشهيد علي فهمي كامل يحمل في نفسه البارة الكريمة مكانة خاصة ومنزلة رفيعة للشاعر الباكي والصادق الوفي أحمد محرم وهذا ما حفظه كميّات وطني جليل لشاعر الأمة المخلص عن شقيقه الرئيس الأكبر مصطفى كامل الذي كان الشاعر ولا يزال من أصدق رجاله وأوفى أصدقائه، هذا إلى ذلك التقدير الشخصي العظيم من الراحل الكريم للشاعر الوفي. وهذا معنى ما في رثائه من لغة العاطفة الرقيقة التي تتردد في صوت الواجب الوطني.

(٢) هو المرحوم أحمد لطفي.

يلقي السلاح وراءها، ويحلها  
سلب الجبان بها الشجاع ذراعها  
حفرتموت بها القوى، ومنازل

\*\*\*

قَم يَا (علي) فانت أكرم قائم  
فيم الرقاد، ومصر في أصفادها<sup>(٢)</sup>  
أشقيت نفسك حين ملت إلى الكرى<sup>(٣)</sup>  
أين الشقاء لمن تضمّن قلبه  
كنت (الزعيم الحق) في أبنائها  
أكرمت حزبك عن مطامع عصبية  
عقدت على الغدر المهود ذميمة  
ووقفت جيشاً في طليعة فتية  
عرفوك كنز هدى، وذخر مروءة  
أسفي عليك، ذهبت غير مودع  
أسفي على الجار القريب يؤمه  
جار الوفاء فجئت منك بنازح

كالتي عاد مُقَلَم الأظفار  
وهوى الضعيف بهامة<sup>(٤)</sup> الجبار  
تقري<sup>(٥)</sup> الثراب نضارة الزوار

بالأمر بعد رفاقك الأخيار  
والشعب رهن مذلة وصغار؟  
ونزلت منزل هداً وأوار؟  
ما بالكنانة من جوى وأوار؟<sup>(٥)</sup>  
لولا الحياء وصالح الأيثار  
شتى المطامع، جمّة الأوطار  
ولوت وجوه مساومين تجار  
بيض الصحائف وضح الآثار  
ورأوك سيف وغى، وليث مغار<sup>(٦)</sup>  
ومضيت بين عشية ونهار  
عادي الردى<sup>(٧)</sup>، فؤم أبعد دار  
نائبي المحلة، موخس المزار<sup>(٨)</sup>

(١) رأس.

(٢) تطعم.

(٣) قيودها.

(٤) النوم.

(٥) الجوى شدة الوجد من الحزن، والأوار الحر.

(٦) الهلاك.

(٧) المكان الذي يُزار.

أنت الصديقُ دفنتُ أكرمَ صُحبةٍ  
لما نُعيتَ إليَّ في وَضَحِ المَنَى  
أمسكتُ دمعِي فاستهلَّ، وهاجني  
فعرفتُ أبنائي، ولستُ لهم أباً  
صحبُ صيغارِ السَّنِّ ما بِنُفوسِهِم  
عرفوا الزعيمَ، فغالهم ما غالني

\*\*\*

فيه، وأصدقَ ذِمَّةٍ وجوارٍ  
سَدَّ الظَّلَامَ عليَّ مَطْلَعِ دارِي  
تَهْطَالُ آخرَ دافِقٍ مِدْدارٍ  
حتَّى يُقيموا سُنَّتِي وشِعاري  
لُؤْمٌ، ولا أحلامُهُم بصيغارٍ  
لِفراقِهِ، وأستعبروا استِعبارِي<sup>(١)</sup>

يا فارسَ الوادي، وحارسَ ضأنِهِ  
قُمْ غيرَ خَوَارِ القنَاةِ فقد وهت  
أنتَ الجديرُ بأنْ تُفارقَ أُمَّةً  
نَمْ غيرَ مكفورِ الجهادِ، فإنها  
جمعُ يُعْظَمُ كلُّ خَبٍّ<sup>(٢)</sup> مَكْرٍ  
قُمْ يا خطيبَ النِّيلِ في مَرْضَى الهوى  
رَاغِ المنابرَ خطبُ منبرِكَ الذي  
لَمَّا استبقتَ القولَ في أعوادِهِ  
أشرفتَ منه تَهْزُ شعباً رابضاً  
ميتَ على ميتٍ ينسُجُ، وذاهبُ  
لاقيتَ ربُّكَ قائماً تقضي الذي

الضأنُ فوضي، والذئابُ ضواري  
عَزَمَاتُ كلِّ مُكَبِّ خَوَارٍ<sup>(٣)</sup>  
وقعَ الرعاةُ بها على الجزائرِ  
أيامُ كلِّ مُشاغِبٍ كَفَارٍ  
ويُؤْنِ كلُّ مُجاهِدٍ صَبَّارٍ  
وأشقرَ النُّهى ببيانِكَ السَّحَارِ  
نَسَفَ الجبالَ، ومالَ بالأسوارِ  
سَيَقَتْ إليه يدُ القضاءِ الجاري  
والموتُ خلفَكَ رابضُ متوَارٍ  
يبكي لَمَطْعِنٍ ذاهبِ سيارٍ  
يقضي الوفيَ لأُمَّةٍ وديارٍ

(١) حزنوا حزني .

(٢) الخَوَار الضعيف الرخو ، والقناة القامة يقال صَلَبَ القناة .

(٣) الحب الخداع .

مِثْلَ الشُّجَاعِ هَوَى الحامِ بِسَرْجِهِ  
أحييتَ سُنَّةَ (مصطفى)<sup>(١)</sup> ولقيته  
فأذهبَ جُزَيْتَ من الإلهِ مثوبةً  
تحتَ العِجَاجِ ، فَطاحَ في المضمارِ  
حيَّ المناقبِ خالدَ التُّذْكارِ  
نَما اصطَفَى لفريقِهِ المختارِ

\*\*\*

نشرت في ١٩٢٧/١/٤



## عزّ الشهيد

### في أربعين على نهى كامل

بَلَّغْتَ مَطْيَكَ أَوَّلَ الرُّكْبَانِ وَرَمْتَ بِرَحْلِكَ<sup>(١)</sup> أَبْعَدُ الْأَوْطَانِ  
حَدَّتِ النَّوَى<sup>(٢)</sup> بِكَ أَرْبَعِينَ عَوَابِسًا شَوْهَ الْوُجُوهِ ، ذَمِيمَةَ الْأَلْوَانِ  
مَالَ الْأَسَى بِرَحَالِهَا ، وَجَرَى دَمًا مَاءَ الشُّؤُونِ ، فَمَالَ بِالْأَرْسَانِ<sup>(٣)</sup>  
تَمْضِي جَوَافِلَهَا بِأَغْبَرِ مُحْشَرٍ تَسَابُ فِيهِ نَوَاعِبُ الْغُرَبَانِ  
وَادِي النَّوَى اخْتَضَّتْ<sup>(٤)</sup> بِهِ لَذْوِي الْأَسَى

يُزْجِي الرُّكَّابَ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَهُ<sup>(٥)</sup> مَسْرَى الْهَمُومِ ، وَمَسْرَحَ الْأَحْزَانِ  
زَالُوا سِرَاعًا كَالْخُصُوفِ هَوَى بِهَا غَادَى الْفِرَاقِ ، وَرَائِحَ الْإِخْوَانِ  
عَدَّتِ الْخُطُوبُ ، فَطَاحَ فِي غَمَرَاتِهَا قَدَرٌ مِنَ الزُّكُزَالِ ذِي الرَّجَفَانِ  
ضَاحِي الْمَقَاتِلِ ، مَا يَزَالُ يَنْوَشُهُ<sup>(٦)</sup> شَعْبٌ بِأَفْيَاءِ الْكِتَانَةِ عَانِ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَنْفَكَ يُجَزِّعُ بِالْحَمَاةِ أَعْزَةً ضَاحِي الْعَدَاوَةِ ، بَارِزُ الشَّنَانِ  
مُسْتَكْبِرِينَ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ

(١) الرجل ما يُسْتَصْحَبُ مِنَ الْأَثَاثِ فِي السَّفَرِ .

(٢) حَدَّتْ سَاقَتْ ، وَالنَّوَى الْبَعْدُ مُؤَنَّةٌ لَا غَيْرَ .

(٣) الشُّؤُونُ جَمْعُ شَأْنٍ وَهُوَ الْعَرَقُ الَّذِي تَجْرِي مِنْهُ الدَّمُوعُ ، وَالْأَرْسَانُ جَمْعُ رَسَنِ الْحَبْلِ .

(٤) اخْتَضَّتْ وَعَيَّنَتْ .

(٥) يَلْقَاهُ .

(٦) الْأَفْيَاءُ جَمْعُ فَيْءٍ وَهُوَ الظِّلُّ ، وَالْعَانِي الْمُنْتَعِبُ .

(٧) ضَاحِي الْمَقَاتِلِ أَيُّ مَقَاتِلِهِ بِلَادِيهِ ظَاهِرُهُ ، وَيَنْوَشُهُ يَطْلُبُهُ .

مُتَمَرِّدِينَ عَلَى الزَّمَانِ يَسُومُهُمْ سِيمَةُ الْهَوَانِ ، وَخُطَّةَ الْإِذْعَانِ  
نَهَضَ الْأَبَاءُ بِهِمْ إِلَى مُسْتَشْرِفٍ تَنَجَّابُ عَنْهُ قَوَارِعُ الْخِلْدَانِ<sup>(١)</sup>  
عَالٍ لَوَانٌ الْجِنُّ فِي سُلْطَانِهَا هَمَّتْ بِهِ لَهَوْتُ عَلَى الْأَذْقَانِ  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرُ الْمَهِيْبَ نَزِيلُهُ وَيَرَاهُ أَهْيَبَ مَنْزِلٍ وَمَكَانٍ  
مَرَقَى الرِّجَالِ إِلَى الْخُلُودِ وَسَلَّمٌ يَنْحَطُّ عَنْهُ الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
وَإِذَا رُزِقْتَ النَّفْسَ دَائِبَةَ الْقَوَى فَاهْتَنَأَ ، فَلَسْتَ عَلَى الزَّمَانِ بِفَانٍ  
أَعْلَى<sup>(٢)</sup> مَا بِكَ غَيْرَ رَوْحَةٍ نَازِعٍ قَلِقَ الْمَطَالِبِ ، ثَائِرِ الْأَشْجَانِ  
ضَاقَتْ بِهِ الدَّارُ الشَّقِيَّةُ فَانْتَحَى دَارَ النَّعِيمِ ، وَمَنْزِلَ الرُّضْوَانِ  
عَزَّ (الشَّهِيدُ) وَرَاحَ تَارِكُ حَقِّهِ فِي ذُلِّهِ مِنْ عَيْشِهِ وَهَوَانِ

\*\*\*

أَلْقِيَتْ فِي حَفْلِ الْأَرْبَعِينَ فِي فَبْرَايِرِ ١٩٢٧ .

(١) الْمُسْتَشْرِفُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَوَارِعُ الْخِلْدَانِ نَوَازِلُ الدَّهْرِ الشَّدِيدَةِ .

# أبكي على الوطن اللهياف في الشهيدين

## مصطفى كامل وعلي فنهى كامل

قُصُوا الحديثَ عن الفريقِ النَّائي  
وتداركوا دينَ الجهادِ، وفسَّروا  
إيمانَ أحبارٍ، وفقهَ أئمةٍ  
المُسكرين على الحماةِ وفاءهم  
القانعين من الحياةِ بباطلِ  
التَّازلين على مشيئةٍ مَنْ يرى  
شغلَ الفوارسُ بالوعى، وأراهمو  
السُّوقَ قائمةً، ومصرَ بضاعةً  
زعموا الشعوبَ لكلِّ ذى جبريَّةٍ  
وغلَّوا<sup>(١)</sup>، فظنَّوا اللهَ مُخلفٌ وعديه  
يُيسوا من العقبى، فتلك نفوسهم  
كبرتُ للموتى نُضيءُ قبورهم

وصفوا لمصرَ مصارعَ الشهداءِ  
للجاهيلين شرائعَ الزُّعماءِ  
ذهبوا، فضاغَ على يدِ الفقهاءِ<sup>(٢)</sup>  
المؤثرين تقلُّبَ الأهواءِ  
ومن المطامعِ والنَّتى بهاءِ  
أنَّ القويَّ أحقُّ بالضعفاءِ  
شغلوا ببيعِ خاسرٍ وشراءِ  
نكيتٍ باخذٍ مُرجعٍ وعطاءِ  
أسرابِ ضانٍ، أو قطعِ إمامٍ<sup>(٣)</sup>  
واللهُ فوقَ مزاعمِ الجهلاءِ  
تُرجى جنازتها بغيرِ رجاءِ  
وبكيتٍ بعضَ منازلِ الأحياءِ

يهون في لججِ الظلامِ كما هوت  
أبكي على الوطنِ اللهيافِ، ولَيْتَنِي  
هدتُ جبابرةَ الغزاةِ كيانهُ

\*\*\*

نادوا (شهيدَي مصرَ) في قبريها  
نادوا اللّواءَيْنِ اللّذين طوى الردى  
نزل القضاء به فعوجلَ (مصطفى)  
أهوا الجلاءَ دها الكيانةَ فيها  
رُزءان ما بلغتْ بعيدَ مداها  
صدعا جبالَ المشرقينِ، وزلزلا  
يا مصرُ غضي من جمالكِ، واحجبي  
عشوا بحرمتيه، وواجبِ حقهِ  
هم أخطأوا معنى المحبةِ وادعوا  
أجدُ الحنينَ إليكِ سلوةَ نازعٍ<sup>(٤)</sup>  
ذهب اللذان تساقيا صفوا الهوى  
لم يبقَ بعدهما للضميرِ لوعةِ  
عرفا الصبابةِ نجدةَ ومروءةَ

هلكى السفينِ تغيبُ في الدّاماءِ<sup>(٥)</sup>  
أدركتُ سؤلي، أو أصبتُ شِفائي  
فهوى، وتلك جنايةُ السفهاءِ

وصلوا دوي<sup>(٦)</sup> نداءكم بندائي  
فالجندُ منتظرٌ بغيرِ لواءِ  
وهوى (علي) فارسُ الهيحاءِ  
فأثابَ كلَّ مُطالبٍ بجلاءِ؟  
هممُ الخطوبِ، ولا قوى الأرزاءِ  
أممَ الزّمانِ، وساكني الغبراءِ  
سلطانَ حُسنك عن هوى الأبناءِ  
وجزوا صيّعك فيه شرَّ جزاءِ  
حذقَ الثقاتِ، وفطنةَ الحكماءِ  
وأرى توددهمَ اليمَ جفأِ  
عفا الكؤوسِ، مُهذبَ النَّدماءِ  
من حبكِ المُضني سوى الأقداءِ<sup>(٧)</sup>  
والحبُّ محميةٌ<sup>(٨)</sup>، وصدقَ بلاءِ

(١) البحر .

(٢) صوت .

(٣) السلوة السلوة، والنازع الغريب .

(٤) جمع قلبي وهو ما يقع في العين أو في الشراب من تينة ونحوها .

(٥) مصدر من حمى الشيء من الناس منعه عنهم .

(١) في الذكرى التاسعة عشرة لوفاة الأول وتأيين الثاني .

(٢) يقصد الشاعر بذلك وبالأبيات التالية الساسة الذين لم يكن لهم هم سوى الحصول على مكاسب شخصية .

(٣) عبيد والواحدة أمة الخادمة المملوكة .

(٤) تشدّدوا وتصلّبوا حتّى جاوزوا الحد .

فَتَدْفَعُ<sup>(١)</sup> يَسْتَهْلِكَانِ عَلَى الصَّبِيِّ  
جُودٌ كَجُودِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ تَرَى  
وَإِذَا رَزَقْتَ الصَّدَقَ فِي أَهْلِ الْهَوَى

\*\*\*

نَفْسَيْنِ تَزْدَادَانِ طَوْلَ بَقَاءِ  
فِي الْعَاشِقِينَ خَلَائِقَ الْبُخْلَاءِ  
فَالنَّفْسُ أَهْوَنُ قُرْبَةٍ<sup>(٢)</sup> وَفِدَاءِ

بَعْدَ الْمَطَارِ بِهَا عَنِ الْعَنْقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَظَنُّهُمْ خَلَقُوا لَطُولَ ثَوَاءِ  
فَهَوَيْنِ مِنْ تَعَبٍ وَفَرَطِ عَيَاءِ  
رُسُلُ الْبَرِيدِ تَجِيءُ بِالْأَنْبَاءِ  
وَالنَّاسُ بَيْنَ تَفْجُعٍ وَبُكَاءِ  
تَهْذِي بِقُرْبِ تَجَاوِرِ وَلِقَاءِ  
حَادِي الصَّبَاحِ، وَسَائِقِ الظُّلُمَاءِ  
تِلْكَ الْجَفَوْنَ لَذَاذَةَ الْإِغْفَاءِ  
وَتَضِجُ مِنْ أَسْفٍ وَطُولِ عَنَاءِ  
وَقَضَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ شَرَّ قَضَاءِ  
وَرَمَى الدُّعَاءَ عُيُونَهَا بَغْطَاءِ  
هَبَّاتِ<sup>(٤)</sup> كُلِّ سَفِيهَةٍ هَوَجَاءِ  
ذَوْبَ الْكَيْلِ، وَعُصَارَةَ الْأَحْشَاءِ

عَجَلَ الرِّفَاقُ فَمَزَعَتْهُمْ نِيَّةٌ  
خَلَقُوا لِيُوشِكَ نَوَى وَطُولِ تَفَرُّقٍ  
جَرَتْ الظُّنُونُ الْهَوُجُ خَلْفَ مَطْيَهِمْ  
لَا الْبَرْقُ يُخْبِرُ أَيْتَهُ ذَهَبُوا، وَلَا  
الدَّهْرُ أُخْرَسُ، وَالْبِلَادُ صَوَامِتُ  
وَالطَّيْرُ مِنْ غَادٍ عَلِيٌّ وَرَائِحِ  
أَسْفَى عَلَيْهِمْ يَرْتَمِي بِرِحَالِهِمْ  
مُغْفِينَ مِنْ فَرَطِ اللَّغُوبِ<sup>(٥)</sup>، وَمَا دَرَتِ  
تَرَكَوا الدِّيَارَ تَذَوُّبُ شَوْقاً بَعْدَهُمْ  
ظَلَمَتْ فَرَاغَةً الْخُطُوبِ قَطِينَهَا  
هِيَ أُمَّةٌ أَخَذَ الْهَوَى بِزِمَامِهَا  
فَتَدَافَعَتْ طَوَّعَ الْعَوَاصِفِ تَرْتَدِي  
ثُمَّ اثْنَتِ صَرَغَى تَمُجُّ كُلُّومَهَا

(١) فاضاً .

(٢) مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَفْعَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ .

(٣) طَائِرٌ مَجْهُولُ الْجِسْمِ لَمْ يُوْجَدْ .

(٤) أَشَدُّ الْأَعْيَاءِ وَالتَّعَبِ .

(٥) جَمْعُ هُبُوءِ الْغُرَةِ .

ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا، فَمَا مِنْ مَذْهَبٍ  
هَذَا السَّبِيلِ، فَأَيْنَ مُرْتَادُ الْهَدْيِ ؟  
لِلْحَقِّ فِي ظُلْمٍ<sup>(١)</sup> الْأُمُورِ مَسَالِكُ  
نَحْنُ الْحِمَاةُ الصَّادِقِينَ، وَهَذِهِ  
إِنْ يَمُضْ أَعْلَامُ الْجِهَادِ فَمَا مَضَتْ  
فَتَقَدَّمُوا يَا قَوْمَ، لَا يَقْعُدُ بِكُمْ  
مِصْرُ الْمُضِيْمَةِ<sup>(٢)</sup> تَسْتِيرُ إِبَاءَكُمْ  
ضُنُّوا بِمِيرَاثِ الدُّهُورِ، وَحَضَّنُوا  
لَا تَجَزَعُوا لِلْحَادِثَاتِ تُصِيبُكُمْ  
الدَّهْرُ يَوْمٌ مَذْلَّةٌ وَمَهَانَةٌ  
غَوَتْ النُّفُوسُ، فَسَادَ كُلُّ مُخَادَعٍ  
هَلْ فِي الْمَشَارِقِ مَنْ يُرَدِّدُ صِيْحَتِي ؟  
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الْحَيَاةَ شَرِيعَةً

\*\*\*

١٩٢٧/٢/١١

(١) واسع .

(٢) النَّضْوُ الْمَهْزُولُ كَأَنَّهُ جَرَدٌ مِنَ اللَّحْمِ .

(٣) جَمْعُ ظُلْمَةٍ .

(٤) السِّيمَةُ الْعَلَامَةُ، وَالسَّنَةُ الشَّرِيعَةُ وَالطَّبِيعَةُ .

(٥) الْمَقْهُورَةُ الْمَطْلُومَةُ .

(٦) جَمْعُ حَنِيفٍ الْمُسْتَقِيمِ التَّمَسُّكِ بِالْإِسْلَامِ .

(٧) الْمَرَاثِي الَّذِي يَتَظَاهَرُ بِخَيْرٍ دُونَ حَقِيقَةٍ .

## الشام

يا بريدَ النبل إن جئتَ الشَّامَا  
 إن في تلك المغاني هوى  
 عقدَ الحبِّ المصْفَى بيتنا  
 ما ترى الأردنَّ بالنبلِ احتفى  
 للشَّاميينَ منا ولنا  
 ضمنا للدهرِ ساقٍ حول  
 فشربنا الصَّفْو من راووقه  
 نحن في القطرين إخوانُ الهوى  
 ألْبَسْتنا الضَّادَ في عليائها  
 فطلعنا في بني الدُّنيا هدى  
 فاقصر للأهلين عن مصرَ الذِّمامَا  
 صادقَ العهدِ، وأحباباً كرامَا  
 عروةَ تَابِي مَدَى الدهرِ انفصاما<sup>(١)</sup>  
 وترى النبلَ على الأردنَّ حامَا<sup>(٢)</sup>  
 منهمُ العهدُ الذي يَقَى لزامَا  
 يَخْدَعُ الشَّرْبُ<sup>(٣)</sup>، ويلهو بالنَّدَامَا  
 وتساقينا القَذَى جَاماً فجَامَا<sup>(٤)</sup>  
 نَرِدُ التَّهْرَيْنِ شَهْداً وبِسامَا<sup>(٥)</sup>  
 من سَنَى<sup>(٦)</sup> الأنسابِ ما يجلو الظلامَا  
 وسطعنا في نواحيها سلامَا

أُممُ المشرقِ لولا ما بنا  
 والزَّمانُ الضَّخْمُ لولا أننا  
 نحنُ سُنْنا الأمرِ سِلْماً ووَعَى  
 أُمَّةٌ للخلدِ تستعصي على  
 طاولت (فرعون) في سُلْطانيه  
 ومضتْ تعلو، فلما زُوِجَتْ  
 راعتِ الأملاكِ في أجنادهم  
 يا بني الآدابِ حيَّوا علماً  
 إن ذكرتم دولةَ الضَّادِ فلا  
 إن (جبراً)<sup>(١)</sup> والدَّعاوى جمة  
 عبقريُّ ذاذَ عن أحسابها  
 تبهرُ الأرضُ، وتعلو صُعْداً  
 دولةٌ تعتزُّ منه في رَحْمَى  
 غُوِِدَتْ في الشرقِ فوضى، فانبرى  
 بعثَ القَوَادَ في أقطارِهِ

من حياةٍ أصبحت مَوْتَى رِمَامَا  
 من بنيهِ هَانَ قِدرًا ومَقَامَا  
 وملكنَا الدهرَ شيخاً وغُلامَا  
 عِرْقُ الموتِ، وتابى أن تُضَامَا  
 وابتنت في تاجِهِ المُلْكُ الجُسامَا<sup>(١)</sup>  
 طاولت (هارون) عِزًّا و(هشاماً)<sup>(٢)</sup>  
 وأنتحت تغزو الخواقين<sup>(٣)</sup> العِظامَا  
 تسكتُ الأعلامُ إن قال احتشامَا  
 تَسْوَ التَّاجَ، ولا الشَّيْخُ الإمامَا  
 لَفَتَاهَا حين لا ترجو اعتصامَا  
 فتجلتْ عبقرياتِ وسامَا  
 فتَضَيَّ الشُّهْبُ أو تَسْقِي الغمامَا  
 مَلِكٌ يَلْقِي له الشَّعْبُ الرُّعَامَا  
 ينشُرُ الدُّستورَ فيها والنظامَا  
 يأخذون الموقعَ الأقصى اقتحامَا

(١) العروة من الثوب ما يدخل فيه الزر عند شلته ، وانقسم تصدع .

(٢) الأردن نهر في فلسطين طوله ٢٠٥ كم له منبعان الحاصباني بلبنان والبتاياس بسورية يصب في البحر الميت ، والنبل نهر في افريقية الشرقية طوله ٦٥٠٠ كم يخرج من بحيرة فكتوريا فيجنالز أوغندا والسودان ويجري في بلاد النوبة وفي مصر يبلغ القاهرة ومنها ينشعب بالدلتا فينصب في البحر المتوسط .

(٣) جمع شارب .

(٤) الراووق الاناء يروق فيه الشراب ، والقذى ما يقع في الشراب ، والجام الكأس .

(٥) جمع سم .

(٦) السنن الضياء .

(١) فرعون اسم أطلق على ملوك مصر القديمة ، والجسام الجسم وهو العظيم الفخم .

(٢) هارون الرشيد أعظم الخلفاء العباسيين ، وهشام بن عبد الملك من الخلفاء الأمويين . الأول غلب نفقورس ملك الروم وحالف شارلمان ملك الإفرنج واشتهر بإحسانه وعدله ، والثاني سعى في اتحاد الفتن في العراق وخراسان وحارب البيزنطيين براً وبحراً ووصلت جنوده الى بحر قزوين

(٣) جمع خاقان وهو علم وإسم لكل ملك .

(٤) هو الكاتب جبر صومطولد بسورية له « فلسفة اللغة العربية وتطورها » بالمقابلة مع السريانية والعبرية .

رِيعَ جَيْشِ الْجَهْلِ لَمَّا جَرَدُوا  
مُرْهَفَ الْأَقْلَامِ يَأْتِي فِي الْوَعَى  
أَدَبٌ يَنْسَابُ مِنْ مَعْسُولِهِ  
مِثْلُ (عَيْنِ الْخِضْرِ) مَنْ يَظْفَرُ بِهِ  
إِنَّ لِلْعِلْمِ لَسِرًّا جَلِيلاً  
غَابَ عَنْ عِلْمِ الْفِرَاعِينَ الْأَلَى  
فَتَشَّ الْأَجْدَاثُ<sup>(١)</sup> عَنْ تِيْجَانِهِمْ  
هَلْ تَرَى عَيْنَاكَ إِلَّا حَقْرًا  
عَاثَ رَبُّبُ الدَّهْرِ فِيمَا جَعَلُوا  
حَلًّا لِلْمُتَغَالِبِ فِي رَأْدِ الضُّحَى  
رُبَّ جَيْشٍ بَاتَ يَقْظَانُ الْقَنَا  
سُودَدَ زُورًا، وَجَدَّ بَاطِلًا  
إِنْ وَصَفْتَ الْمُلُوكَ يَطْوِيهِ الْبَلَى

\*\*\*

مِنْ سَنَى عِرْفَانِهِ الْجَيْشَ اللَّهُامَا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ جَلِيلِ الْفَتْحِ مَا يُعْبِي الْحُسَامَا<sup>(٣)</sup>  
فِي رُبُوعِ الشَّرْقِ مَا يَشْفِي السَّقَامَا<sup>(٤)</sup>  
لَا يَذُقُ دَاءً، وَلَا يُطْعَمُ حِمَامَا  
نَسْتَفِيدُ الْخُلْدَ مِنْهُ وَالِدَوَامَا  
زَلْزَلُوا الْأَقْطَارَ بِأَسَا. وَاعْتَزَامَا  
وَأَسْأَلَ الْأَحْجَارَ وَالصَّخَرَ الْمُقَامَا  
تَلْقَظُ الْقَوْمَ جُلُودًا وَعِظَامَا؟  
مَنْ كَنَزَ كُنَّ فِي التُّرْبِ رُكَامَا  
مَنْ غَوَالِيَهُنَّ مَا كَانَ حَرَامَا<sup>(٥)</sup>  
سَاهِرَ الْأَسْيَافِ يَجْشَى أَنْ تُرَامَا<sup>(٦)</sup>  
وَحَيَاةُ ثَوْرٍ الدَّاءَ الْعُقَامَا<sup>(٧)</sup>  
فَصَيْفِ الْأَحْلَامِ تَسْهَوِي النِّيَامَا

١٩٢٧/٢/٢٤

- (١) الجيش اللهم العظيم كأنه يلتهم كل شيء .
- (٢) مرهف محند مرقق الحد ، والحسام السيف .
- (٣) المعسول الحلو الطيب ، والسقام المرض .
- (٤) القبور .
- (٥) راد الضحى وقت ارتفاع الشمس ، والحرام المحرم .
- (٦) القنا الرمح ، ورام الشيء أراده .
- (٧) لا يرجى الشر منه .

## عبد النخس القشروت

يَا مَالِكَا عَنَتِ الْوَجُوهُ لِعَزْوِهِ  
تَأْتِي فَتَعَثُرُ بِالطُّبُولِ، وَرَبْمَا  
وَإِذَا رَحَلَتْ لِأَخْرَيْنِ مَطِيَّةً  
أَوْ كَلَّمَا ذَهَبَتْ رِكَابُكَ أَوْ أَتَتْ  
هَفَّتِ الْجُمُوعُ وَلَوْ أَذْنَتْ لِغَيْرِهَا  
تِلْكَ الْحَفَاوَةُ لَوْ أَفَادَ تَصْنَعُ  
لَوْ كُنْتَ فِي غَيْرِ (الْكِنَانَةِ) مَا احْتَفَتْ  
لَكَ مِنْ مَسَاوِي الْحُكْمِ كُلِّ كَبِيرَةٍ  
الظُّلُمِ دِينٌ، وَالتَّعَسُّفُ شِرْعَةٌ  
يُذَلِّي إِلَيْكَ الْمَجْرُمُونَ بِمَالِهِمْ  
مَثَرِ يَدُوسٍ عَلَى الرُّؤُوسِ، وَمُعْدَمُ  
يَدْعُوكَ ذُو الرِّكْنِ الضَّعِيفُ لِنَصْرِهِ  
وَإِذَا الْوَلَاةُ إِلَى الْوَلَائِمِ أَمْعَنُوا  
أَنْتَ الْعَلِيمُ فَصَيْفُ لَنَا حُكْمَ الْهَوَى  
وَتَوَاضَعْتَ لِجَلَالِهِ الْأَعْنَاقُ  
عَشَرَتْ بِهَا وَبَرَكَبِكَ الْأَبْوَاقُ  
فَرِحَالُهَا الْأَسْمَاعُ وَالْأَحْدَاقُ  
رَجَفَ الزَّمَانُ وَضَجَّتِ الْأَفَاقُ؟  
طَارَتْ إِلَيْكَ الدُّورُ وَالْأَسْوَاقُ  
وَأَعَزَّ شَأْنُ الْحَاكِمِينَ نِفَاقُ  
إِلَّا بِكَ الْأَغْلَالُ وَالْأَطْوَاقُ  
رِيْعَتْ لَهَا الْأَقْلَامُ وَالْأَوْرَاقُ  
وَالْعَدْرُ عَهْدٌ، وَالْهَوَى مِثْلُ  
وَاللَّهُ يَنْظُرُ وَالِدَمُ الْمُهْرَاقُ  
يُودِي بِثَابِتٍ حَقَّهُ الْإِمْلَاقُ  
فَتَنُوءُ آوَنَةٌ وَتَهْوِي السَّاقُ  
رَكْضًا فَأَنْتَ الْأَبْلَجُ السَّبَّاقُ  
وَتَوَجَّعَ الْوِجْدَانُ كَيْفَ يُطَاقُ

- (١) ولد في سنة ١٨٧٣ وتولى رئاسة الوزارة في سنة ١٩٢٢ وتم في عهد وزارته تصريح ٢٨ فبراير الذي اعترفت فيه بريطانيا باستقلال مصر ذلك الاستقلال الذي لم يكن سوى حماية مقنعة واحتلالاً مستتراً ، ثم رأس الوزارة مرة أخرى أيام تآلف الأحزاب المصرية عام ١٩٢٧ بعدها اعتزل السياسة ، وتوفي في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٨ .

خَصَمَانِ يَعْصِفُ بِالْمُضَاجِعِ مِنْكُمَا  
سَكَنْتَ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ وَمَا ارْعَوَى  
يَنْقِي دَيْبَ النُّومِ حِينَ نَحْسُهُ  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ ثُمَّ ثَابَ إِلَيْكُمَا  
وَإِذَا تَتَابَعَتِ الدُّنُوبُ عَلَى أَمْرٍ  
شَرُّ الشُّعُوبِ مِنَ الْحَيَاةِ مَكَانَةٌ  
الْحُكْمُ عِنْدَ الْمَصْلُحِينَ كِفَايَةٌ  
وَأَرَى النِّفَاقَ مِنَ الشُّعُوبِ سَجِيَّةً  
جُنُّ الْمُنَافِقُ بِالْحَيَاةِ وَمَا دَرَى  
مَلِكُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، وَقُدِّرَتْ  
وَأَفَاضَ مِنْ عَدْلِ وَمِنْ حُرِّيَّةٍ  
لَا تَسْبِقُ النَّفْسُ الْأَبِيَّةُ حِينَهَا  
تَبْدُو الْقِيُودُ فَتَقْشَعُرُ جُلُودُنَا

\*\*\*

تَحْتَ الظُّلَامِ تَغْضِبُ وَشِقَاقُ  
فُوقِ الْحِشْيَةِ قَلْبُكَ الْخَفَاقُ  
هَمْ يَشُورُ ، وَلَوْعَةٌ تَسَاقُ  
بَعْدَ الْخِصَامِ تَأَلَّفُ وَوِفَاقُ<sup>(١)</sup>  
سَكَنْتَ إِلَيْهَا النَّفْسُ وَالْأَخْلَاقُ  
شَعْبٌ بِأَيْدِي الْجَاهِلِينَ يُسَاقُ  
وَالْعُرْفُ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ اسْتَحْقَاقُ  
يَعْيَا بِمَعْضَلٍ دَائِمًا الْخَذَاقُ  
أَنَّ الْحَيَاةَ يُفِيضُهَا الْخَلَاقُ  
بَيْنَهُ الْأَقْسَامُ وَالْأَرْزَاقُ  
فِيهِمْ ، فَلَا ظُلْمٌ وَلَا اسْتِرْقَاقُ  
يَوْمًا ، وَلَا يِعْتَاقُهَا الْإِشْقَاقُ  
وَالْجَهْلُ قَيْدٌ مُحْكَمٌ وَوَثَاقُ

- ١٩٢٧ -

## فِي سَبِيلِ مِصْرَ

صَاحَ الْحِمَى بَيْنِي الْهَيْجَاءُ ، فَاعْتَزَمُوا  
جُنْدٌ مِنَ الْحَقِّ ، مَا فِي بَاسِهِ وَهْنُ  
مَا جَالَ إِلَّا أَنْجَلَتْ عَنْ (مِصْرَ) أَبُوسُهَا

وَلَا تَبْلُجُ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْجَابَتِ الظُّلْمُ  
كَالْمَوْتِ يَهْدَأُ حِينًا ، ثُمَّ يَقْتَحِمُ  
شَرُّ الْجُنُودِ غَدَاةَ الْحَرْبِ مُنْقَلِبًا  
مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَقَّ يَنْهَزِمُ  
قُلْ (لِلْكَثَانَةِ) جَدُّ الْقَوْمِ ، فَانْتَظِرِي

عُقْبَى الْوَعَى ، وَانْظُرِي : مَا تَصْنَعُ الْهِمَمُ  
فَالصَّاعِدُونَ بِأَمَالِ الْبِلَادِ هُمُ  
طَاحَتِ قَوَاعِدُهَا ، أَوْ طَارَتِ الْقِيَمُ  
إِذْ يَتَنَبَّهْنَ وَأَمْضَاهُنَّ مُنْتَلِمٌ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ ظَنَّ أَنَّ بِنَاءَ اللَّهِ يَنْهَدُمُ  
مَنْ كَانَ يَطْمَعُ أَنْ تُسْتَعْبَدَ الْأُمَمُ  
يَوَدُّ سَادَاتُهَا لَوْ أَنَّهُمْ خَدَمُ  
هُوَ (الْجَلَاءُ) وَإِنْ رِيَعَتْ لَهُ فَتْنَةٌ

مَا أَعْجَبَ الْقَوْمَ ، رَأَى اللَّاعِبِينَ بِهِمْ  
حَقٌّ ، وَرَأَى (الْجَلَائِيْنَ) مُتَّهَمُ

(١) تَبْلُجُ الصَّبْحُ أَصْفَرُ وَأَضَاءُ .

(٢) الْمُتَنَلِّمُ مَنْ اتَّكَلَّمَ السِّيفُ كُسْرُ حَرْفِهِ .

(١) يَشِيرُ إِلَى تَأَلُّفِ سَعْدِ زَعْلُولٍ مَعَ عَبْدِ الْخَالِقِ ثُرُوتٍ فِي وَزَارَةِ الْإِتِّلَافِ .

إِنْ يَسْأَلُوا الْهُونَ<sup>(١)</sup> يُعْطَوهُ ، وَإِنْ طُرِدُوا

عَنْ مَوْطِنِ الدُّلِّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ ظَلَمُوا  
لَا يَجْعَلُونَ ، وَلَا يَفْنَى لَهُمْ صَخْبٌ  
تُغْضِي الْبِلَادُ حَيَاءً مِنْ لِحَاجَتِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَالْحُرُّ يُغْضِي عَنِ الْعَوْرَاءِ يَحْتَشِمُ  
(رُسُلُ الصَّدَاقَةِ) ، مِنْ صَرَعِي (رَسَالَتِهِمْ)

حَقُّ الْبِلَادِ ، وَمَنْ قَتَلَهُمْ الشُّمُّ  
رَاحَتْ تُخَادِعُ مِنْهُمْ كُلُّ مُخْتَبِلٍ فَمَا تَرِيعُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَنْأَى بِهَا السَّأَمُ  
لَوْ أَنَّهُمْ بَذَلُوا (الدُّسْتُورَ) تَكْرَمَةً لِمَنْ يُشْرَهُمْ بِالْحُكْمِ مَا نَدَمُوا  
هَمَّ خَاصَمُوا (مِصْرَ) ثُمَّ اسْتَرْسَلُوا حَتَقًا

إِلَى الْأَلَى شَرَعُوا الْعُدْوَانَ ، فَاحْتَكَمُوا  
أَمَّا هَا ذِمَّةٌ فَيْكُم وَلَا رَحِمٌ ؟  
وَمَا تَزَالُ بِهَا الْأَحْزَابُ تَصْطَدِمُ  
وَالشُّرُّ مُتَّقِدُ الْبُرْكَانِ مُضْطَرِمٌ  
إِلَّا الْمَنَاصِبُ وَالْأَمْوَالُ ثَلَّتْهُمْ  
لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ لِلْحَقِّ مُعْتَصِمٌ  
تَعْلُو النُّفُوسُ بِهَا ، أَوْ تَعْظُمُ الْقِيَمُ  
فَلَا عَمَى حِينَ جَاءَتْهُمْ رَسَالَتُهُمْ  
(بَنِي الْكِنَانَةِ) كُفُّوا عَنْ مَقَاتِلِهَا  
إِنِّي أَرَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ تَصْدِمُهَا  
الْخِصَمُ مُسْتَوْفِرُ<sup>(٤)</sup> الْعُدْوَانِ مُرْتَقِبُ  
حَرْبٍ مِنَ الْعَارِ ، مَا يَفْدِي الْكِبَاءَ<sup>(٥)</sup> بِهَا  
عُودُوا إِلَى الْحَقِّ بِحِمِيهِ غَطَارِفَةٌ  
لَا يَعْرِفُونَ سِوَى الْإِيمَانِ مَنْزِلَةً  
أَثَمَةَ الرُّشْدِ ، جَاءَتْهُمْ رَسَالَتُهُمْ

(١) الْهُونُ الْخِزْيُ وَالْهُوَانُ .

(٢) لِلْحَاجَةِ الْهَادِي فِي الْعِنَادِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَرْجُورِ عَنْهُ .

(٣) رَاعٍ رَجَعَ .

(٤) الْمُسْتَوْفِرُ الْمُنْهِي لِلْوُثْبِ وَالْمَضْيِ .

(٥) فَرَى الشَّيْءَ يَفْرِيه شَقَّةً وَأَفْسَدَهُ ، وَالْكِبَاءُ جَمْعُ كَمِيٍّ وَهُوَ الشَّجَاعُ الْمَقْدَمُ الْجَرِيءُ .

أَتَى بِهَا مِنْ بَقَايَا (الرُّسُلِ) مُتَنَدِبٌ  
مُؤَفَّقُ الرَّأْيِ ، مَوْفُورُ النَّهْيِ<sup>(١)</sup> يَقِظُ  
هَذَا (الشَّهِيدُ)<sup>(٢)</sup> الَّذِي مَا أَنْفَكَ مِنْ دِمِهِ

فِي جَفْنٍ كُلِّ فَتَى بِالْمَشْرِقَيْنِ دَمٌ  
فَازْدَدْتُ فِي الْقَلْبِ جَرْحًا لَيْسَ يَلْتَمِمْ  
صَيَّنْتُ بِهِ الْحُرْمَاتِ الْغُرَّ وَالذَّمَمُ  
مَا يُسْتَبَاحُ ، وَلَا يَغْشَاهُ مُهْتَضِمٌ  
يَحْمِي اللَّوَاءَ ، وَإِلَّا صَارِمٌ خَذِمُ<sup>(٣)</sup>  
مِلَّةَ الْمِيَادِينِ وَالْهَيْجَاءِ تَحْتَدِمُ  
وَالْحَقُّ يَعْبَسُ أَحْيَانًا وَيَبْتَسِمُ  
إِنَّ (الْكِنَانَةَ) بِالْأَحْدَاثِ تَزْدَحِمُ  
شَهِدْتُ يَوْمَ (عَلِيٍّ) بَعْدَ مِصْرِهِ  
صَانَ الذَّمَّارَ ، وَأَعْلَى شَأْنَهُ عَلَمًا  
حَقُّ الْبِلَادِ عَزِيزٌ فِيهِ مُتَنَبِّعٌ  
مَا (لِلْكِنَانَةِ) إِلَّا فَارِسٌ بَظَلُ  
إِنِّي أَرَى (شُهَدَاءَ النَّبْلِ) مَا بَرَحُوا  
يَرْمِي (فَرِيدٌ) وَيُرْمَى بَيْنَ رُفْقَتِهِ  
لَا هُمْ أَدْرِكُ حِمَاةَ الْحَقِّ مُتَصَرًّا

\*\*\*

- ١٩٢٧ -

(١) النَّهْيُ الْعَقْلُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا .

(٢) مُحَمَّدٌ فَرِيدٌ رَئِيسُ الْحِزْبِ الْوَطْنِيِّ بَعْدَ مُصْطَفَى كَامِلٍ تَوَفَّى فِي بَرْلِينِ عَامَ ١٩١٩ .

(٣) عَلَى فَهْمِي كَامِلٌ تَوَلَّى رِئَاسَةَ الْحِزْبِ الْوَطْنِيِّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَرِيدٍ .

(٤) الصَّارِمُ السِّيفُ الْقَاطِعُ وَالْخَذِمُ السَّرِيعُ الْقَطْعُ .

يَا طَلْعَةَ الْعَامِ الْجَدِيدِ تَهْلِي

## فِي تَحِيَّةِ الْعَامِ الْهَجْرِيِّ ١٣٤٦

عَامٌ أَهَابَ بِهِ الزَّمَانُ فَأَقْبَلَا  
مَلَكَ الْحَوَادِثِ ، فَهِيَ مِنْ أَجْنَادِهِ  
أَتَانَا يَهْدُ بِهَا الشُّعُوبَ ، وَتَارَةً  
يَا أَيُّهَا الْعَامُ الْجَدِيدُ أَمَا تَرَى  
فَرِغْتَ إِلَيْكَ تَقْصُرُ مِنْ أَبْنَائِهَا  
وَتَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ آمَالِهَا  
عَبَثَتْ بِهَا الْأَعْوَامُ قَبْلَكَ فَانْجَلَتْ  
صُنْهَاعِنَ الْيَأْسِ الْمُمِيتِ ، وَكُنْ لَهَا  
رَفَعَتْ عَلَى آيِ الْكِتَابِ بِنَاءَهَا  
أَرْنَا كِتَابَكَ ، أَوْ قَدَعَهُ مُحَجَّبًا  
لَسْنَا بَنِي الْخُلَفَاءِ إِنْ لَمْ نَبْنِهِ  
اللَّهُ عَلَّمَنَا الْحَيَاةَ رَشِيدَةً

(١) أَهَابَ بِهِ دَعَاهُ ، وَحَقْلُ جَمْعِ حَافِلٍ مُتْلَى .

(٢) قَائِمَةٌ مُنْتَصِبَةٌ .

(٣) فَرِغْتَ لَجَأَتْ ، وَرَاعَ أَفْرَعَ ، وَأَجْفَلَ هَرَبَ مُسْرِعًا .

(٤) الشَّدِيدُ الْعُسْفُ وَالظُّلُمُ .

(٥) اللَّاعِجُ الْهُوَى الْمَحْرُوقُ ، وَمَا انْجَلَى مَا انْكَشَفَ .

(٦) الْمُؤْتَلُ وَالْأُتِيلُ الْأَصِيلُ .

قُلْ لِلْأَلَى جَهْلُوا اذْهَبُوا بِكُتَابِكُمْ  
الْحَقُّ عِصْمَتُنَا ، نَصُونُ سِيَّاحَهُ  
وَالْعَدْلُ قُوَّتُنَا الَّتِي نَرْمِي بِهَا  
يَا بَاعِثَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ<sup>(١)</sup> تَشَوْفُهُ  
أَعِدِ الْمَنَاصِلَ فِي الْعُمُودِ بَرِيَّةً  
وَدَعِ الْمَعَاقِلَ وَالْحُصُونِ ، فَلَنْ تَرَى  
الْمَجْدُ لِلْبَطْلِ الْمَصُونِ لِيَاوُؤُهُ

\*\*\*

إِنَّا لَتَتَّبِعُ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا  
بِالْعِلْمِ يَمْنَعُ أَنْ نُضَامَ وَنُخَذَلَا  
أَعْدَى الْعِدَى ، فَتَضَيَّبُ مِنْهُ الْمُقْتَلَا  
فِي شَبْهَةِ مِلَّةِ الْمَالِكِ مُوْغِلَا  
فَالْحَقُّ إِنْ حَارِبْتَ أَقْطَعُ مُنْصَلَا<sup>(٢)</sup>  
كَالْعِلْمِ حَصْنًا لِلشُّعُوبِ وَمَعْقِلَا  
عَنْ أَنْ يُعَلَّ مِنْ الدَّمَاءِ وَيُنْهَلَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

يَا طَلْعَةَ الْعَامِ الْجَدِيدِ تَهْلِي  
طَلَعْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي إِقْبَالِهِ  
فَالْعَهْدُ بِالْأَعْوَامِ أَنْ تَهْلَلَا<sup>(٤)</sup>  
نُورًا مِنَ الْأَفْقِ الْمُحِبِّ مُقْبَلَا

\*\*\*

١٩٢٧/٧/١

(١) أَشَدُّ الْحُرُوبِ وَهِيَ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ الْآخَرَى .

(٢) الْمَنْصَلُ السِّيفُ .

(٣) يُعَلُّ مِنَ الْعَلِّ وَهُوَ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَيَنْهَلُ مِنَ النَّهْلِ وَهُوَ أَوَّلُ الشَّرْبِ .

(٤) تَتَلَا .



## الحقوق المسلوبة

ظلاء تُريدُ الريّ مَنْ ذا يَدُوْدها ؟  
دَعُوها وبَرْدُ الماءِ تَنقَعُ به الصّدَى  
هو الموتُ إنْ ذِيدَتْ عنِ الوَرْدِ هِيَمُهَا<sup>(١)</sup>  
أَفِي العَدْلِ أنْ لا ترفعَ الرّأسَ أُمّةٌ  
أَعِدَتْ لها الأغلالُ شَتَى ، وإِنَّمَا  
فلا عَدْلَ حَتَّى تُسْتَرَدَّ حَقُوقُهَا  
إِذَا لم تُسَدِّ مِصرٌ ولم تُحْيَ حُرّةٌ  
ولنْ تُدركَ الأَقْوامُ معنى حَيَاتِهَا  
رَضِينَا بِمَا سَنَّ (الرئيس) <sup>(٢)</sup> فَإِنْ تَكُنْ  
تُرِيدُ حَيَاةً فِي المَمَالِكِ حُرّةً  
لَنَا شَأْنُنَا فِي مِصرَ تَبْغِي بِنَا العُلَى  
سَيُقْضَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي الأَرْضِ عَادِلٌ

\*\*\*

- ١٩٢٧ -

- (١) تُوزَعُ تَمْنَعُ .
- (٢) جَمْعُ هِيَاءٍ وَهِيَ النّاقَةُ الَّتِي أَصَابَهَا دَاءُ الْهِيَامِ وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُهَا فَتَعَطَشُ وَلَا تَرْوِي وَقِيلَ دَاءٌ مِنْ شَلَّةِ الْعَطَشِ .
- (٣) هُوَ الرَّئِيسُ وَلَسَنَ الْأَمْرِيكِيِّ الَّذِي خَدَعَ الْأُمَمَ الضَّعِيفَةَ وَالْدَوْلَ الْمَهْزُومَةَ الْحَقَّ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَةِ الْأُولَى بِأَنْشُودَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ وَأَسَاطِيرِهِ الْبَاطِلَةِ .

## شهيد الهوى

### فِي ذِكْرِ عَيْسَى مِنْهُمْ كَامِلٌ<sup>(١)</sup>

تُجَدِّدُ مِنْ ذِكْرِكَ لِلشَّرْقِ مَا نَمَّا  
ذَكَرْنَا بِكَ الْآيَامَ حُمْرًا مِنَ الْوَغَى  
عَلَى جَانِبَيْهَا مِنْ جِهَادِكَ هَبْوَةٌ<sup>(٢)</sup>  
تَدْفَقَتْ فِي مَكْرُوهِهَا الْغَمْرِ لُجَّةٌ  
إِذَا مَا اسْتَبَاحَ الذُّعْرُ مُهْجَةً بِاسِلٍ  
وَمَا زِلْتَ خَفَاقَ اللَّوَاءِ مُغَامِرًا  
تُهَيِّبُ بِنَا مُسْتَبْسِلِينَ أَعْزَةً  
عَلَيْنَا الْحِفَاطُ الْمُرُّ نَحْمِي بِلَادَنَا  
نَبِيتُ قِيَامًا نَنْقِي كُلَّ طَارِقٍ  
إِذَا الْقَوْمُ بَاتُوا فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمًا

\*\*\*

(شهيد الهوى) هل تعرفُ اليومَ ذا هوى

يُعاوِدُ مِنْهُ الشُّوقُ قَلْبًا مُتَمِّيًا ؟  
يَرَى (مِصرَ) أَوَّلَى مِنْ بَنِيهِ بِنَفْسِهِ  
وَمِنْ نَفْسِهِ إِنْ سِيمَ أَمْرًا فَصْمًا

(١) هِيَ الذِّكْرَى الْأُولَى لَوَفَاتِهِ .

(٢) الْغَبْرَةُ .

(٣) الْغَمْرُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ ، وَاللُّجَّةُ مَعْظَمُهُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَعْظَمَ الْبَحْرِ ، وَالرَّدَى الْهَلَاكُ .

تأمل وجوه القوم كيف تنكرت  
وعز حمة (النيل) واستفت أهله  
مقالة زور من أناس أذلة  
أهاب بهم من جانب الغيل فتية  
قضاء (بني السكسون) صادف شؤمه  
هم اتخذوا (حق الكنانة) معقلاً  
وهم أنكروا إلا (الجلالة) فلن ترى  
مغاوير لا ترجى لديهم هودة

فلست ترى فيها من الخير ميسماً<sup>(١)</sup>  
أحقاً أضاعوا الرأي واستشعروا العمى ؟  
يقومون في الجلي<sup>(٢)</sup> المقام المذمماً  
أبوا أن يكون الأمر سراً مكثماً  
قضاء من الغر الميامين مبرماً  
فما يطمع الأعداء أن يتهدماً  
لغاراتهم من دون ذلك مرمى  
وفي مصر عام يستبيح المحرم<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

ذكرت (علياً) يرفع الصوت داعياً  
ترامت به الأهواء شتى، فلم تدغ  
يرى الموت في رأي المنادين باسمه  
دعاه إلى (الميثاق) دعوة راغب  
مضى (جاره الأوفى) وجاور ربه  
يسن لمصر الحب من وصفه الردي  
ويتلو عليهم في محاريبه<sup>(٤)</sup> العلل  
رأى (فتنة الأحزاب) تعصر القوى

إلى الحق شعباً بات نبأ مقسماً  
له وجهة إن رام أن يتقدماً  
بخالطه كرهاً، ويغشاه مرغماً  
إلى الله يعتد القلب مائماً  
(معلمه الأعلى) فكان المعلما  
ويشرع للقوم الجهاد المنظماً  
كتاباً من الإقدام والبأس محكماً  
فشمر يسقيها الحفاظ المسماً<sup>(٥)</sup>

(١) الميسم أثر الحسن والجمال .

(٢) الأمر الشديد والخطب العظيم .

(٣) مغاوير جمع مغوار وهو المقاتل الكثير الغارات على أعدائه ، والمحرم الحرام وكل ماله حرمة .

(٤) المحاريب جمع محراب وهو صدر البيت وأكرم موضع فيه وقيل هو أرفع مكان في المسجد .

(٥) الحفاظ الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب والمحافظة على العهد .

يود رجال غرهم باطل المتى  
أهاب بهم لا تأمنوا القوم ، إنهم  
فلما راوة بعد حين تندموا  
لواتبعوا الرأي الذي كان أحزماً  
يسرون يوماً للكنانة أشاماً  
ولن ينفع المغبون أن يتندماً

\*\*\*

لك الله من دان على النأي شاهد

على الغيب ، لا عيناً يفض ولا فما<sup>(١)</sup>  
يطالعنا من كل صوب مناجياً  
كذلك يستقي العزيز حياته  
مضى في الدروع السابغات مظفراً  
ففى البر لم يعقب سوى الذكر ثروة

ولم يك تمن يجعل الشعب سلماً  
ونحن ورثنا بأسه وسلاحه  
هلموا إلينا إن فيه بقية  
جئنا بمصر، ما سلوتنا لحادث  
فيا لك إرثاً من هدى الله قيثاً  
لمن كان من إرث النبيين معداً  
هواما ، ولا خنا (الشهيد المعظم)

\*\*\*

١٩٢٧/١٢/٣١

(١) يقال لا يفض الله فاك أي لا يجعله قضاء لا أسنان فيه .

(٢) الأوب الجبهه .

(٣) اللطم اللثيم .

الشرق يَرْجف وَالْإِسْلَامُ فِي فَنَج

## فِي ثَمَاءِ أُمِّ الْيَمِينِ الرَّافِعِي

مَا لِكَ الشَّرْقِ ، مَا فِي الْحَقِّ مِنْ بَاسٍ

أَشْفَى الْجَرِيحُ ، وَضَلَّتْ حِكْمَةُ الْأَمِي

دَعِيَ الْقَضَاءُ وَمَا تَبَغَّى زَلَّزَلُهُ

بِالشَّامِخِ الضَّخْمِ ، أَوْ بِالشَّاهِقِ الرَّاسِي

وَاسْتَقْبَلِي ضَرْبَاتِ الدَّهْرِ خَاشِعَةً

تُدَاعِسُ<sup>(٣)</sup> الْحَادِثَاتِ السُّودَ نَائِرَةً

هَوَى (الْأَمِينُ) عَلَى أَشْلَاءِ رَفَقَتِهِ

طَوَى الدُّهُورَ ، وَوَارَى فِي جَوَانِحِهِ

يَرْمِي الشُّعُوبَ إِذَا اسْتَعْصَتْ بِطَاغِيَةٍ

بَادِ الْأَلَى عَمَرُوا الْأَيَّامَ زَاهِيَةً

الدَّهْرُ نَشْوَانُ مَا يَنْفَكُ يَقْرَعُنَا

\*\*\*

(١) تَوَفَّى فِي ٢٩ دَيْسَمْبَرِ ١٩٣٧ .

(٢) أَشْفَى الْعَلِيلَ امْتَنَعَ شَفَاؤُهُ ، وَالْأَمِي الطَّيِّبُ .

(٣) نَظَاعِنُ .

(٤) أَشْلَقَ وَاسِعَ الشَّدَقِينَ ، وَقُرَاسٍ صَيِّغَةٌ مِبَالِغَةٌ مِنْ فَرَسِ الْأَسَدِ فَرِيَسْتَهُ اصْطِلَاحُهَا وَأَيْضًا دَقَّ

عَنْقَهَا .

(٥) جَمْعُ رَمْسٍ وَهُوَ الْقَبْرِ مُسْتَوِيًّا لَا يعلو عن وَجْهِ الْأَرْضِ أَوْ هُوَ تَرَابُ الْقَبْرِ .

كَبُرَتْ لِلْفَارِسِ الْمَقْدَامُ مُتَعَفِّرًا<sup>(١)</sup>

أَوَّلَى الرِّجَالِ بِسِرْبَالِ الْحَيَاةِ فَتَى

لَكِنَّهُ الْمَوْتُ لَا يُرْمَى بِأَسْلِحَةٍ

رَمَى (الْأَمِينُ) بِنَبَابٍ غَاصَ نَافِلُهُ

يُلْقِي الشَّبَاكَ عَلَيْهَا كُلُّ مُقْتَنَصٍ

مَا إِنْ تَزَالُ رُعَاةُ السُّوَرِ تَجْعَلُهَا

مَوْقُوفَةً السَّعْيِ مَا يَمُتُّ الزَّمَانُ بِهَا

تُنَاشِدُ الْعَهْدَ أَقْوَامًا فَرَاعِنَةً<sup>(٢)</sup>

يَنْقُضُ جَلَادُهُمْ فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ

\*\*\*

بُورِكَتٍ مِنْ مُؤْمِنٍ مَا كَانَ أَطْهَرُهُ

مُسْتَقْبِلِينَ النَّفْسِ ، لَا يَغْنَى سَرِيرَتُهُ

يَشْفَى بِهِ فِي رِدَائِهِ الْحَقُّ كُلُّ فَتَى

(١) مَتَرَعًا فِي التَّرَابِ .

(٢) السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ أَوْ كُلُّ مَا يَلْبَسُ ، وَالْوَعْنَى الْحَرْبُ ، وَثُوبٌ ضَافِرٌ أَيْ سَابِغٌ .

(٣) الْمُقْتَنَصُ الصَّيَادُ ، وَالنَّهَاسُ مِنْ نَهَسَ اللَّحْمَ أَخَذَهُ بِمَقْدَمِ أَسْنَانِهِ .

(٤) الْعَوَاسِلُ الذَّنَابُ ، وَالْأَطْلَاسُ مِنْ أَوْصَافِ الذَّنَابِ الْخَيْبَةُ جَمْعُ أَطْلَسٍ وَهُوَ الذَّنْبُ الْأَمْعَطِيُّ

لَوْنُهُ غَبِرَ إِلَى سَوَادٍ .

(٥) الْأُمَرَاءُ : الْحَبَالُ .

(٦) فَرَاعِنَةٌ جَمْعُ فَرَعُونَ كُلُّ عَاتٍ مَتَمَرِّدٍ مِنْ فَرَعْنِ الرَّجُلِ كَانَ ذَا دِهَاءٍ وَنَكَرٍ .

(٧) النَّخَاسُ بَيَاعُ الرَّقِيقِ .

(٨) جَمْعُ رَجَسٍ وَهُوَ الْعَمَلُ الْقَبِيحُ .

(٩) الْوَسْوَاسُ مَا يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْ شَرٍّ أَوْ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ .

(١٠) يُشِيرُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَمَا بَعْدَهُ إِلَى أَوْلَئِكَ السِّيَاسِيِّينَ الَّذِينَ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَذَاهِبِهِمُ السِّيَاسِيَّةِ

وَرَاءَ الْمَكَاسِبِ الْمَادِيَةِ .

جَمَّ النَّوَازِعُ ، لَا تُحْصَى مَذَاهِبُهُ وَلَا تُحَدُّ مَنَاحِيهِ بِمِقْيَاسِ  
جِنْسٍ مِنَ الشَّرِّ مَا يَنْفَكُ وَاحِدُهُ يَنْشَقُّ عَنْ صَوْرِ شَيْءٍ وَأَجْنَسُ

\*\*\*

الْشَّرْقُ يَرْجَفُ ، وَالْإِسْلَامُ فِي فَرْعٍ عَانَى الْمَالِكُ يَخْشَى كُلُّ دَسَاسٍ  
عَالِي الضُّجَيْجِ لِيَوْمٍ مِنْ مَاتَهُ كَيَوْمِ (حَمَزَةٍ) أَوْ يَوْمِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)<sup>(١)</sup>  
صِيحَاتُ (ثَوْنَسَ) مَا انْفَكَّتْ تَجَاوِبُهَا  
أَنَاتُ (بَكِينٍ) أَوْ رَنَاتُ (مِدَارِسٍ)<sup>(٢)</sup>  
وَعِنْدَ (مَكَّةَ) إِذْ أَوْدَى وَجَارَتِهَا  
مَا عِنْدَ (بَغْدَادَ) مِنْ هَمٍّ وَإِبْلَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
تَمَضَى الْخُطُوبُ فَتَنَّتْ بَعْدَ شِدَّتِهَا

وَمَا لَخِطْبِ (بَنِي الْفَارُوقِ)<sup>(٤)</sup> مِنْ نَاسٍ  
رَاحُوا بِهِ صَيِّبًا مِنْ حِكْمَةٍ وَهَدًى  
فِي صَيِّبٍ مِنْ دُمُوعِ الرُّمْلِ رَجَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
نُورٌ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى يَنْسَابُ سَاطِعُهُ فِي كُلِّ نَبْرَاسٍ<sup>(٦)</sup>

(١) حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، قتل في غزوة أحد ، وعبد الله بن  
العبَّاس ابن عم النبي لقَّب «ببحر الأمانة» وهو من رواة الحديث المشهورين ، ناصر علياً ثم  
والى الأمويين . توفي في الطائف .

(٢) بكين عاصمة الصين سابقاً ، ومدراس عاصمة إقليم في الهند الجنوبية مُسَمَّى بِنفس الاسم .  
(٣) جارة مكة المقصود بها المدينة المنورة ، وأبلس الرجل تحير في أمره وسكت غماً .

(٤) الفقيد يرتقي بنسبه إلى عمر بن الخطاب .

(٥) صَيِّبُ الْأَوَّلَى بمعنى الحَيَرِ ، والثانية بمعنى المطر ، ورجاس شديد الهدير أو الصوت .

(٦) الساطع ما انتشر من النور ، والنبراس المصباح (سريانية) .

الْفَارَسُ الْعَدْلُ ، لَمْ يَجْهَلْ عَلَى بَطْلٍ  
وَالْكَاتِبُ الْحُرُّ ، لَمْ يَهْتِكْ جَمَى قَلَمٍ  
مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا وَهْنٍ  
لَا تَسْتَبِيحُ الدُّنْيَا خَيْسَ مَكْرَمَةٍ<sup>(١)</sup>  
هَمُّ الْكِنَانَةِ ، تَرْمِي كُلَّ مُرْتَبِيٍّ  
لَسْنَا مَطَايَا الْأَذَى إِنْ حَاجَةً عَرَضَتْ  
لَا يَصْلُحُ الْأَمْرُ إِلَّا فِي مَدَارِجِهِ  
لَا جَفَّ مَشَاوِكُ مِنْ نَاءٍ ، تَحْيَتُهُ  
أَكْبَرَتْ رُزْءَكَ<sup>(٢)</sup> ، حَتَّى مَا تُجَاوِرُنِي  
وَكَيْفَ غَلَّكَ نَفْسِي فِيكَ تَاسِيَةً  
وَلَمْ يُذْقَهُ الرَّدَى إِلَّا بِقِسْطَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
بِالْتَّرَهَاتِ ، وَلَمْ يَغْبَثْ بِقِرْطَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
مُسْتَمْسِكِينَ بِجَبَلِ اللَّهِ أَكْيَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا اخْتَمَتْ مِنْ سَجَايَاهُمْ بِأَخْيَاسٍ  
ضَاحِي السَّهَامِ ، وَتَنْفِي كُلِّ عَسَاسٍ<sup>(٦)</sup>  
لِلْغَاصِبِينَ ، وَمَا كُنَّا بِأَخْلَاسٍ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا تَطُولُ الدُّرَى إِلَّا بِأَسَاسٍ<sup>(٨)</sup>  
مَا فِي الْفَرَادِيسِ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ آسٍ<sup>(٩)</sup>  
خَضِرَاءُ إِلَّا ذَوْتُ مِنْ حَرٍّ أَنْفَاسِي  
وَالْحَزَنُ يَمْلِكُ وَجْدَانِي وَإِحْسَاسِي<sup>(١٠)</sup>

(١) جهل عليه حقٌّ وغلظ وتسافه ، والردي الهلاك ، والقسطاس الميزان ويكنى به عن العدل .

(٢) الترهات الأباطيل والدواهي جمع ترمة ، والقراطاس الصحيفة التي يكتب فيها .

(٣) أنكاس جمع نكس وهو الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، وأكياس جمع كيس وهو العاقل ،  
النفط .

(٤) الخيس بيت الأسد .

(٥) المرتبى المشرف والمراقب ، وضاحي السهام بارزها ، والعساس الذي يطوف بالليل يريد  
الفساد .

(٦) جمع جلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة ، وكان بعض الزعماء يقول في بعضهم «برادع  
الانجليز» .

(٧) مدارج جمع مدرجة وهي معظم الطريق وسنته ، والدرى جمع الذروة وهي المكان المرتفع ،  
والأساس أصل البناء وقاعدته .

(٨) المثوى المنزل ، والنائي البعيد ، والفردايس جمع فردوس وهو البستان والجنة ، والاس جنس  
نباتات ورقها دائم الخضرة وزهرها أبيض ويسمى أيضاً بالريحان .

(٩) الرزء المصيبة العظيمة .

(١٠) الوجدان في عرف بعضهم هو النفس وقواها الباطنة .

لي من مصابك إن نفس امرئ سكنت  
 نفس الجريح ، وقلب الجازع الأسى<sup>(١)</sup>  
 أبكى (الكينانة) حيرى ، لم تُصب سعة  
 من الرجاء ، ولم تُزغ إلى اليأس  
 ما للماتم والأعراس من خطر مآمئى هي في الدنيا وأعراسي  
 \*\*\*

الأخبار ٨/١/١٩٢٨

## الينا شباب النبل<sup>(١)</sup>

ركدت ، وهبت لوعة الحزن تداب  
 ونمت ، وما نام الحريب<sup>(٢)</sup> المذبذب  
 أمين شيمة الأبطال أن يعيشوا الوغى  
 فإن أوشكت أن تبعث النصر فكبوا؟<sup>(٣)</sup>  
 بعينك ما تلقى من الضيم أمة  
 تبيت بوادي النيل حيرى تقلب<sup>(٤)</sup>  
 أخيلة<sup>(٥)</sup> أحداث تظل غزائها  
 جرت بارحات الطير ترمي رجاءها  
 ألا قدر لله يجري سنيحه<sup>(٦)</sup> بحاجاتها ، أو آية منه تكتب؟<sup>(٧)</sup>  
 لعمر الألى هانت عليهم صدوعها  
 لقد غالها الصدع الذي ليس يرأب<sup>(٨)</sup>

(١) ألفت في حفل تأبين أمين الرافعي بدار سينما متروبول بالقاهرة .

(٢) السليب .

(٣) نكب الطريق ونكب به الطريق ونكب به عن الطريق علكه عنه ونحاه .

(٤) الضيم الظلم ، وتقلب أي تقلب .

(٥) الأخيلة ما اغتصب فأخيد .

(٦) البارح من الطير ما ولأك مياسرة وكانت العرب تتطير به ، والأسحم الأسود وهو صفة

الغراب ، ونعب الغراب أنذر بالبين .

(٧) السنيح ضد البارح .

(٨) رأب الصدع أصلحه .

(١) الأسى الحزين .

إذا هي جَدَّتْ تَطْلُبُ الْحَقَّ رَدَّهَا  
تَوَرَّعَ يَسْتَهْوِي الْحُلُومَ ، فَأَقْبَلَتْ  
فَلَمَّا ارْتَمَتْ مِلءَ الْعَيْنَيْنِ خَالَهَا  
وَأَعْرَضَ يَقْضِي حَاجَةَ النَّفْسِ لَا يَرَى  
يُعْلَمُهَا أَنْ تَجْعَلَ الْغَدْرَ مَرْكَبًا  
كَذَلِكَ يُعْطِي<sup>(١)</sup> الْمَرْءُ أَخْلَاقَ قَوْمِهِ

\*\*\*

مُعْتَى<sup>(٢)</sup> يَادِمَانِ الْإِبَاطِيلِ يَلْعَبُ  
جَاهِرُهَا تَسْتَنْ<sup>(٣)</sup> أَيْآنَ يَذْهَبُ  
عَصَافِيرُ تُزْجَى ، أَوْ قَوَارِيرَ تُجْلَبُ  
لَهَا حَاجَةٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَطْلُبُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ صَالِحِ الْبِرِّ مَرْكَبُ  
وَيَهْدِمُ مِنْهَا مَا بَنَاهُ الْمُؤَدَّبُ

سَلُّوا (مِصْرَ) إِذْ أَوْدَى (فَتَاهَا الْمُحِبُّ)

أَمَّا انْصَرَفَتْ أَمَالُهَا وَهِيَ نُحِبُّ؟<sup>(٤)</sup>

وَحُوطُوا جَمَى الْإِسْلَامِ ، إِنِّي أَخَافُهَا

كَتَابَ شَيْءٍ حَوْلَهُ تَتَأَلَّبُ<sup>(٥)</sup>

إِذَا انْبَعَثَتْ أَوْ أَمْسَكَتْ تَتَرَقَّبُ  
قَذَائِفُ مِنْهُ جَوْلُ الْهَوْلِ جُوبُ  
يَرَى دَوْلَةَ الْأَحْرَارِ فِي مِصْرَ تَنْكَبُ  
وَأَهْوَاءُ دُنْيَا هُنَّ أَقْوَى وَأَغْلَبُ  
بَقَايَا سُيُوفٍ فِي يَدِ اللَّهِ تَضْرِبُ

لَقَدْ كَانَ مِلءُ الْمَشْرِقَيْنِ كِلَاءَةً<sup>(٦)</sup>  
تَجُولُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا كُلَّمَا ارْتَمَتْ  
دَعَوْتُ (الْأَمِينِ) الْحَرْدَ دَعْوَةً مُشْفِقٍ  
مَنَايَا غَلَبَنَّ الْبَاسَ يَعْصِفُ بِالْقُوَى  
تَتَابَعَ أَبْطَالُ الْجِهَادِ وَغَوْدِرَتْ

(١) الْمُعْنَى الْمُهْتَمُّ .

(٢) تَعْلُو مَسْرَعَةً .

(٣) أَعْدَاهُ أَيَّ أَكْسَبَهُ مَا بِهِ مِنْ خَلْقٍ شَيْءٍ .

(٤) مِنَ النَّحِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ الْبُكَاءِ .

(٥) تَأَلَّبَ تَجْمَعُ وَتَحْتَدُّ .

(٦) الْكِلَاءَةُ الْحَفَظُ وَالْحِرَاسَةُ .

تَقَرَّ الْعَوَاذِي<sup>(١)</sup> حِينَ يَنْتَاجُ مِرْبَهَا  
تَصُونُ جَلَالَ الدِّينِ وَالدِّينُ يُزْدَرَى<sup>(٢)</sup>

وَنَحْمِي لِيَاءَ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ يُسَلِّبُ  
أَقَامَ الْهُدَى أَعْلَامَهُ فِي ظِلَالِهَا  
دَوَافِعُ لِلْجَلِّ<sup>(٣)</sup> ، سَوَاطِعُ فِي الدُّجَى  
مَنْعَا بِهَا عِرْضَ الْكِنَانَةِ ، إِنَّهُ  
يَضِيقُ بِهِ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ فِيرْعَوِي<sup>(٤)</sup>  
يَرَى الدَّهْرُ أَنْ يَنْتَزِعَهُ وَهُوَ مُشْفِقُ  
وَإِنَّا لَنَأْبَى أَنْ تَرَى مِصْرَ عَوْرَةً  
أَنْتَزَكْهَا نَهَبُ الْمَغِيرِينَ ؟ إِنَّا  
أَنْحَنُ بَنُو الْقَوْمِ الْأَلَى زَلْزَلُوا الدُّنَى

وَتَلَّوْا الْعُرُوشَ الشُّمَّ ؟ أَمْ نَحْنُ نَكْذِبُ ؟<sup>(٥)</sup>

أَرَى الْمَرْءَ يَأْبَى أَنْ يُقَارِفَ<sup>(٦)</sup> خُطْئَهُ

تَنْكِبُهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُوَلِّدَ الْأَبُ

\*\*\*

(١) قَرَّبَتْ وَسَكَنَ ، وَالْعَوَاذِي الْعَوَاقِقُ وَالصَّوَارِفُ .

(٢) أَزْدَرَاهُ احْتَقَرَهُ وَاسْتَخْفَى بِهِ .

(٣) الْعَوَاذِي الْمُضِلُّ ، وَالْمَأْرَبُ الْحَاجَةُ .

(٤) الْخَطْبُ الْعَظِيمُ .

(٥) السَّنَا الْبَرَقَ ، وَمَطْطَبٌ مِنْ طَنْبِ الْخِيْمَةِ شَدَّهَا بِالْأَطْنَابِ وَأَيْضًا بِالْمَكَانِ أَقَامَ .

(٦) اللَّجُوجُ مَنْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ تَمَادَى فِيهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ ، وَيَرْعَوِي أَيَّ يَكْفُ .

(٧) ابْتَزَعَهُ سَلْبَهُ قَهْرًا ، وَهَيْبَ خَائِفَةً .

(٨) الْعَوْرَةُ كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، وَتَلْبَهُ عَابَهُ وَلَامَهُ .

(٩) الدُّنَى جَمْعُ الدُّنْيَا ، وَالشُّمُّ جَمْعُ الْأَشْمِ أَيُّ الْعَالِي الْمَرْتَفِعِ .

(١٠) قَارَفَ الذَّنْبَ خَالَطَهُ .

هَلُمُّوا شَبَابَ النَّيْلِ ، فَالْبِرُّ أَوْجَبُ  
هَلُمُّوا إِلَى الْبَيْضَاءِ إِنْ رَأَى مَذْهَبُ  
هَلُمُّوا فَصُونُوا (لِلْكَثَانَةِ) نَجْدَهَا  
أَقِيمُوا عَلَى الْأَخْلَاقِ بُنْيَانِ عِزِّهَا  
بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ شُهَدَائِكُمْ  
قَرَابِينَ رِيَعَتْ فِي مَحَارِبِ قُدْسِهَا  
تَنَاسَى (حُمَاةُ النَّيْلِ) أَيَّامَ قُرْبَتِ  
بُيُوتُ ، فَمَا أَدْرِي أَمَاءُ مِرْشَتِهِ  
رَأَى الْأَسْرَبُ الْجَانِي لِفَرْطِ هَوَانِهَا  
وَأَصْبَحَ رَامِيهَا تَلُوحُ شَخُوصُهَا  
لَيْتَ عَجَبَ الْأَقْوَامِ مِنْ سُوءِ صُنْعِهِ  
مَضَوْا هَدْرًا مِثْلَ الرِّيَّاحِينَ غَالَهَا  
فَمِنْ لَاعِجٍ لِلْوَجْدِ يُذَكِّيهِ لَاعِجُ  
صَحَايَا مِنَ الْأَبْرَارِ ضَجَّتْ قُبُورُهَا

\*\*\*

- (١) البَيْضَاءُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْجَلِيّ ، وَرَأَى تَحِيرَ ، وَأَمَّ قَصْدَ ، وَالْأَنْكَبُ الَّذِي يَمْشِي مَائِلًا .
- (٢) بُيُوتٌ دَهْشَ ، وَالْمِرْشَةُ مَا يُرْشُ مِنْهُ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ ، وَجَزَافًا أَيُّ دُونَ تَبَصَّرَ .
- (٣) الْأَسْرَبُ الرِّصَاصُ ، وَالْمُخْفَضُ أَيُّ الْمَلُونُ بِلَوْنِ الدَّمِ .
- (٤) الشَّخُوصُ جَمْعُ الشَّخْصِ وَهُوَ سُودُ الْإِنْسَانِ تَرَاهُ مِنْ بَعْدِ ، وَيَأْسَى أَيُّ يَحْزَنُ ، وَيَجْدِبُ أَيُّ يَعْظِفُ .
- (٥) حَالٌ عَنِ الْعَهْدِ انْتَصَرَفَ عَنْهُ .
- (٦) يُقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا أَيُّ بَاطِلًا ، وَوَشِيكَ الرَّدَى أَيُّ الْهَلَاكِ السَّرِيعِ .
- (٧) اللَّاعِجُ : الْهَوَى الْمَحْرُوقُ ، وَالْوَجْدُ الْحَزَنُ ، وَأَذَكَى النَّارَ أَوْقَدَهَا ، وَالصَّيْبُ الْمَطَرُ ، وَأَزْجَاهُ دَفَعَهُ .
- (٨) الْمُحْصَبُ مَوْضِعٌ رَمِي الْجَهَارُ بِمُنَى .

هَلُمُّوا شَبَابَ النَّيْلِ ، لَا تَتَهَيَّيُوا  
هُوَ الْحَقُّ مَا عَنْ نَهْجِهِ مُتَحَوِّلُ  
أَجِيئُوا سِرَاعًا ، إِنَّهَا سَاعَةُ الْوَعَى  
إِذَا السَّيْفُ أَمْضَى فِي الْكَتَائِبِ حُكْمُهُ  
إِلَيْنَا شَبَابَ النَّيْلِ لَا تَعْدِلُوا بِنَا  
إِلَى أُمَّةٍ ثَلَقِي إِلَيْكُمْ رَجَاءُهَا  
عَرَفْنَا لَهَا مَا جَلَّ مِنْ حُرْمَاتِهَا  
أُولَئِكَ أَعْلَامُ الْجِهَادِ ، فَكَبِّرُوا

\*\*\*

١٩٢٨/٢/٣

(١) ثَوْبُ الْمُؤَذِّنِ دَعَا النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ .

(٢) الشَّجَاعُ .

(٣) الْقَاعُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمَطْمَئِنَّةُ تَنْفَرُجُ عَنْهَا الْجِبَالُ وَالْأَكَامُ وَذَلِكَ حَيْثُ يَكُونُ السَّرَابُ ، وَالْبَرْقُ الْخَلْبُ الَّذِي يَكُونُ فِي سَحَابِ خَلْبِ أَيُّ لَا مَطَرُ فِيهِ فَكَأَنَّهُ يَخْدَعُ .

(٤) شَلِيدٌ .

(٥) التَّأْوِيبُ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ ، وَالتَّكْبِيرُ أَنْ تَقُولَ « اللَّهُ أَكْبَرُ » .

## يوم الشهداء<sup>(١)</sup>

حيّوا بمصر حمايتها الأحرارا  
إنني لأبصر مصر في أعيادها  
حيثكم الرُّسلُ الكرامُ، وجاءكم  
كبرتُ واستاذنتُ أخذُ موقفي  
فإذا الأئمةُ يبتدون بنورها  
وحي من الإيمان يكشفُ ثوره  
باسم الذي جعلَ البيانَ أمانةً  
هي همةُ الشعبِ الأبى وبأسه  
ينطاد<sup>(٢)</sup> علويُّ المطالبِ ممعناً  
يطوي الزلازلَ والرُّجومَ إذا انبرى  
تعت خطوبُ الدهرِ فيه، فأذعنت  
ولغت بمضطرمِّ الأبياءِ ومارستُ  
والشعبُ إن جمع الصفوفَ مجاهداً

وتذكروا شهداءها الأبرارا  
وأرى المهارجَ<sup>(٣)</sup> في السماءِ كبارا  
وقد الملائكُ يحملُ الأقمارا  
بين المصاحفِ أنشدُ الأشعارا  
وإذا الخوارجُ يذهبون حيارى  
حُجب الضلالِ، ويهتكُ الأستارا  
أقضي الحقوقَ، وأكرمُ الأثارا  
وجهادهُ يستدفعُ<sup>(٤)</sup> الأقدارا  
ويصولُ جنِّي القوى جبارا  
يمحو الحصونَ، ويمسحُ الأسوارا  
تلقني القيادَ، وتبسطُ الأعذارا  
جلداً<sup>(٥)</sup> على أهوالها صبارا  
غلب الصعابَ، وأدرك الأوطارا

- (١) أقيمت في الحفل الذي أقامه الحزب الوطني .
- (٢) جمع مهرجان الاحتفال العظيم .
- (٣) يطلب أن تُدفع عنه .
- (٤) انطاد صعد في الهواء .
- (٥) الجلد الشديد القوي .

من يملك السيلَ الأنثى<sup>(١)</sup> إذا انتحى  
ومن الذي ينهى الرياحَ ذوارياً  
شر السياسة أن تسود بني الدثني  
ما شاء ربك أن يكون عياده

\*\*\*

هبوا بني الشهداء، هذا يومهم  
أعممُ الألى رفعوا اللواءَ تحيةً؟  
هبوا كمنذفع الشعاعِ جرى ضحى  
وتنزلوا ملء الجيواءِ جلاله  
إني لأنظرُ (مصطفى)<sup>(٢)</sup> ورفاقه  
الله أكبر ما لنفس عاصمة  
سكن الضعافُ إلى الحياةِ مدلةً  
والناسُ يابون الصغائرَ مطلباً  
دفعوا العدوَّ عن البلادِ مناجزاً  
لم يغنيه (الأسطولُ) يغمره دماً  
الحقُّ أسطولُ الضعيفِ وجيشه  
إن كنت متهمي، ولست بمغرق<sup>(٣)</sup>

هاج (البيقع) أسي، وهز (الغار)<sup>(٤)</sup>  
ردوا التحية، وأرفعوا الأبصارا  
يردُّ البقاعُ، ويبطُ<sup>(٥)</sup> الأقطارا  
وهدي، وميلء الوادين وقارا  
بين الصفوفِ مكبرين جهارا  
حتى يكون لها الإباءُ شعارا  
وأبوا، فكانت عزة وفخارا  
إلا إذا حلوا النفوسَ صغاراً  
ورموا به متغلباً قهارا  
و (الجيشُ) يطعمه الممالكُ نارا  
إن شن حرباً، أو أراد مغارا<sup>(٦)</sup>  
فسل القويُّ إذا طغى أو جارا

- (١) السيل الأنثى هو الذي يأتي من حيث لا يدرك .
- (٢) البيقع مقبرة المدينة، والغار غار حراء .
- (٣) يأتي .
- (٤) الزعيم مصطفى كامل، وجهاراً رافعين أصواتهم .
- (٥) للغار الغارة .
- (٦) من أغرق في الأمر بالغ فيه وأطنب .



كم دولة للظلم عاتية رَمَى  
 إِنَّ الْأُلَى سَدُّوا السَّبِيلَ عَلَى الْعِدَى  
 نَصَرُوا الْكِنَانَةَ حِينَ ضَاقَ خِتَانُهَا  
 وَقَبَّوْا لَهَا أَعْمَارَهُمْ ، وَكَأَنَّمَا  
 تَرَكُوا الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَ ، فَأَصْبَحُوا  
 إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ رُسُلَ هَدَايَةِ  
 هَلَا سَأَلْتَ الْقَوْمَ أَيْنَ زَعِيمُهُمْ  
 لَنْ يَبْعَثُوهُ ، وَلَنْ يُتَاحَ لَهُ الْغَنَى

\*\*\*

(يَوْمَ الْكِنَانَةِ) أَنْتَ أَبْلَغُ وَأَصْفَرُ  
 وَانْشُدْ وَدَائِعَ (يَوْمِ بَدْرِ) إِنَّهُ  
 أَخَوَانٍ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ ، كِلَاكُمَا  
 بِالْمَنَاعِينَ الْحَقُّ رِبْعٌ لِيَاوُذِهِ  
 النَّاهِضِينَ إِلَى اللَّقَاءِ أَعَزَّةٌ  
 مِنْ كُلِّ مُنْصَلِتٍ<sup>(١)</sup> أَهَابَ بِهِ الرَّدَى  
 نَبَتِ الصَّوَارِمُ فِي الْكُرْبَةِ فَانْتَضَتْ  
 يَا يَوْمَ جَدَّدَ لِلْكِنَانَةِ عَهْدَهُمْ  
 أَرِنَا الْوَعْسَى تَجَلَّوْا السُّيُوفَ بَوَاتِرًا

(١) المنصلت من الرجال الشجاع الماضي في الحوائج .

(٢) الصوارم جمع صارم السيف ، ونبا السيف كل وارتد ، وانتضى السيف استلته من غمله ،  
 وبتار قطاع .

(٣) الجرد جمع أجرد وهو من الخيل السباق ، والعجاج الغبار .

وَأَفِضْ عَلَى النَّيْلِ الدَّمَاءَ زَكِيَّةً  
 زَهَتْ الْبِلَادُ ، وَمَا فَتِشْنَ هَوَامِدًا  
 إِنَّ الَّذِي مَنَعَ الْكِنَانَةَ رِيثًا  
 يَجْرِي الصَّدَى<sup>(٢)</sup> فِيهَا ، وَيَنْدَفِعُ الرَّدَى

\*\*\*

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ قَضَيْتَهَا  
 تَعْلُو وَتَسْفُلُ بِالشَّعُوبِ حَشِيَّةً  
 أَذْرِكُ بِفَضْلِكَ أُمَّةً مَوْقُودَةً<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكَ الْقَضَاءِ سَيْلَهَا ، فَاْمَلِكْ عَلَى  
 وَأَذْفَنُ حُكْمِكَ فِي الْمَالِكِ ، إِنَّهَا  
 وَتَوَلَّانَا فِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَتَيْنَا  
 لِمَنْ أَدْخَرْتَ النَّصْرَ أَوْ أَعَدَدْتَهُ  
 أَنْظُرْ إِلَيْهِ عَلَى تَمَرُّدِ خَصْمِهِ  
 إِنَّا اتَّبَعْنَا فِيكَ آثَارَ الْأُلَى  
 ثَبَّتْ عَلَى الْحَقِّ الْمَبِينِ قُلُوبُنَا

\*\*\*

تَحْيَى الْقُرَى مَوْتَى الزُّرُوعِ قِفَارًا  
 وَمَضَى الزَّمَانُ ، وَمَا بَرَحْنَ حِرَارًا<sup>(٤)</sup>  
 أَخْلَى الْجَدَاوِلَ مِنْهُ وَالْأَنْهَارَا  
 مُتَدَفِّقًا مِلءَ الْقُرَى زَخَارًا

دُنْيَا تَدُورُ صُرُوفُهَا أَطْوَارًا  
 وَتَتَابِعُ الْإِقْبَالَ وَالْإِدْبَارَا  
 تَشْكُو إِلَيْكَ رُمَاتِهَا الْأَغْرَارَا  
 (عِزْرِيلُهَا) الْأَنْيَابَ وَالْأُظْفَارَا  
 ذَاقَتْ عَلَى يَدِ الْجِهَامِ مِرَارَا  
 نَصْرًا يَزِيدُ الْمَجْرِمِينَ تَبَارًا<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ تَحْدُلُ حِزْبَكَ الْمُخْتَارَا  
 أَلْضَاعَ حَقًّا أَمْ أَبَاحَ ذِمَارَا  
 جَعَلُوا كِتَابَكَ سُنَّةً وَمَنَارَا  
 فِي الْمُتَّقِينَ ، وَزَلْزَلَ الْفُجَارَا

(١) جمع حران الشديد العطش .

(٢) العطش الشديد .

(٣) الموقودة الشديدة المرض المشرفة على الموت من وقذه صرعه .

(٤) التبار الهلاك .

بني الاسلام اقداما

## نشيد النهضة الاسلامية

بني الإسلام اقداما كَفَى دَعَاً وإِحْجَاماً<sup>(١)</sup>  
هَلُمُّوا<sup>(٢)</sup> نَرْفَعُ الهَامَا أَنْقَضِي الذَّمَّ نُرْأَمَا؟

\*\*\*

على الآثارِ فَانْطَلِقُوا إلى (المُخْتَارِ)<sup>(٣)</sup> فَاسْتَبِقُوا  
لَكُمْ فِي سَعْيِكُمْ طُرُقُ ثُبْتُ<sup>(٤)</sup> النُّورَ أَعْلَامَا

\*\*\*

سَلُّوا القَوْمَ الْأَلَى ذَهَبُوا بِأَيِّ قُوَّةٍ غَلَبُوا؟  
أَقَامُوا الْحَقَّ فَاثْبُدُوا<sup>(٥)</sup> لَأَهْلِ الْأَرْضِ حُكَامَا

\*\*\*

أُولُو السُّلْطَانِ وَالْخَطَرِ عَلَى التَّيْجَانِ وَالسُّرُرِ

(١) الدعة الراحة وخفض العيش ، والإحجام الكوص .

(٢) هَلُمَّ كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء كَتَعَال فَتَكُون لازمة وقد تستعمل متعدية مثل هَلُمَّ شهداءكم ، وهي من أساء الأفعال ويصرفونها بأن يجعلوها فعلا ويلحقوها بالضمائر .

(٣) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) بث الخير أذاعه ونشره .

(٥) انتدبه لأمرٍ دَعَاه .

أَبَوَا فِي غَيْرِ مَا أَشَرِ سَوَى الْأَمْلَاكِ خُدَامَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

رَمَوْا بِالْبَاسِ مُحْتَدِمَا<sup>(٢)</sup> قَضَوْا بِالسَّيْفِ مُحْتَكِمَا  
إِذَا مَا خَاصَمَ الْأَمَّا مَضَى نَقْضاً وَإِسْرَامَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

نَهَضْنَا نَتَّبِعُ السُّنَّتَا<sup>(٤)</sup> وَنَحْمِي الدِّينَ وَالْوَطَنَا  
بَدَلْنَا الرُّوحَ وَالْبَدَنَا فِدَى لَهْمَا وَإِكْرَامَا

\*\*\*

هُمَا رَمَزُ الْحَيَاةِ مَعَا فَإِنْ ذَهَبَا مَضَتْ تَبَعَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يَزَعْ<sup>(٦)</sup> مَا شَرَعَا فَمَا صَلَّى وَلَا صَامَا

\*\*\*

مجلة الفتح عدد ٨ ربيع الأول ١٣٤٧ هـ

(١) الأشر البطر والترح ، والأملاك والملوك جمع الملك .

(٢) البأس القوة والشجاعة ، واحتدم اشتعل غيظا .

(٣) النقض والإبرام الحل والربط من نقض الحبل حله وأبرمه قتله .

(٤) السن نهج الطريق .

(٥) التبع المتقاد يقع على الواحد والجمع .

(٦) رعى الأمر حفظه .

## عيد الفداء

عيدُ الفِداءِ جَرَى بِالْيَمَنِ طَائِرُهُ  
وَجَدُدَتْ نَضْرَةُ الْوَادِي بِشَائِرُهُ  
إِنْ أَثَرَ الصَّمْتِ يُغْرِيه الْوَقَارُ بِهِ  
ضَجَّتْ بِمَكْتُومٍ مَا تُخْفِي سَرَائِرُهُ<sup>(١)</sup>  
وإن طَوَى مِنْ حَدِيثِ الْغَيْبِ مَا حَلَّتْ

صُحُفُ الزَّمَانِ ، طَوَى الْآفَاقَ نَاشِرُهُ

تِلْكَ الْبَوَادِرُ<sup>(٢)</sup> لَاحَتْ غَيْرَ كَاذِبَةٍ

مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ إِنْ لَاحَتْ بَوَادِرُهُ

الشَّرْقُ يَنْهَضُ ، وَالْإِسْلَامُ مُتَنَفِّضُ<sup>(٣)</sup>

يَبْغِي الْمَطَارُ<sup>(٤)</sup> ، وَيَأْبَى الْأَسْرَ نَائِرُهُ

صَاحَ الْحِمَاءُ بِهِ ، فَاسْتَنْفَرَتْ أُمَمٌ  
دَارَ الزَّمَانِ ، فَعَالَتْهَا دَوَائِرُهُ<sup>(٥)</sup>

نَامَتْ عَنِ الْأَمْرِ حَتَّى ضَاعَ أَكْثَرُهُ  
وَالدَّهْرُ مُسْتَوْفِزُ الْحِدْثَانِ سَاهِرُهُ<sup>(٦)</sup>

حِينَ مِنَ الدَّهْرِ مَا سَاءَتْ أَوَائِلُهُ  
إِلَّا لِيَزْدَانَ بِالْحُسْنَى<sup>(٧)</sup> أَوَاخِرُهُ

جَدُّ الْمَالِكِ مَا اسْتَعْلَتْ مَطَالِعُهُ  
بِالنَّاهِضِينَ ، وَشَرُّ الْجَدِّ عَائِرُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) الوقار الرزاة والحلم ، وضجت صاحت ، والسرائر جمع السرية وهي النية .

(٢) البوادر جمع البادرة وهي ما يبدو من الأمر .

(٣) انتفض تحرك ، والمطار موضع الطيران .

(٤) استفر ونفر القوم للقتال ذهبوا ، ودار الزمان دال وتقلب ، وغاله أهلكه وأخذته من حيث لا

يُدْرِي ، والدوائر جمع الدائرة وهي النائية من صروف الدهر .

(٥) والمستوفز المنتهي للوثوب ، وحدثان الدهر نوابه .

(٦) الحسنى العاقبة الحسنة .

(٧) الجدل الخط ، والمطلع مواضع طلوع الكواكب ويُتفاعل بها إن سعداً أو نحساً ، وعثر جلته أي

تعس وهلك .

وأصدق العزم ما لو جَاشَ مُصْطَخِبُ<sup>(١)</sup>

جَابِ الْجَوَاءِ ، وَنَالَ النَّجْمَ مُنْصَلِتُ<sup>(٢)</sup>

ظَنُّوا بِهِ مِنْ ظُنُونِ السُّوءِ مَا ضَحَكَتْ

الْلَيْثُ مُتَجَمِّعٌ يَبْغِي قَرِيسَتَهُ

لَتَمْنَعَنَّ دَمَ الْإِسْلَامِ مَلْحَمَةً

وَالْيَأْسُ إِنْ طَرَدَ الْإِيمَانُ رَائِدَهُ<sup>(٣)</sup>

مَا يَتُّ إِلَّا أَظُنُّ الصُّبْحَ يَكْشِفُ لِي

مِنْ الْحَوَادِثِ غَالَتُهُ زَوَاخِرُهُ<sup>(٤)</sup>

أَعْيَا الْعُقَابَ ، وَرَاعَ النَّسْرَ كَاسِرُهُ<sup>(٥)</sup>

جُنُودُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَحْيَتْ بَوَادِرُهُ<sup>(٦)</sup>

وَالْوَيْلُ لِلْقَوْمِ إِنْ هَمَّتْ أَظْفَارُهُ<sup>(٧)</sup>

يَسِيرُ فِيهَا عَلَى الْأَشْلَاءِ شَاعِرُهُ<sup>(٨)</sup>

لَمْ يَبْقَ لِلنَّفْسِ مِنْ شَيْءٍ تُحَازِرُهُ

عَنْ غُرَّةِ الزَّمَنِ الْوَضَاحِ سَافِرُهُ<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

- ١٩٢٨ -

(١) المصطخب من اصطخب الطير اختلطت أصواتها ، والزواخر البحار .

(٢) جاب : قطع ، والجواء جمع جو ما بين الأرض والسماء ، والمنصلت الماضي في الأمر ،

والعقاب طائر من الجوارح قوي المخالب وله منقار أعقف ، وكاسر أي مُقْضٍ يكسر جناحيه

أو يكسر ما يصيده كسراً .

(٣) البوادر جمع البادرة وهي طرف السهم من جهة النصل .

(٤) الليث : الأسد ، ومستجمع أي جامع قواه ، والويل الهلاك ، وهمم بالشيء عزم عليه

وقصده .

(٥) الملمحة الموقعة العظيمة القتل في الحرب ، والأشلاء أعضاء الجسم .

(٦) الرائد : الرسول .

(٧) الغرة من كل شيء أوله ومعظمه وطلعته ، وسافر من سفر الصبح أضواء وأشرق ، والوضاح

الأيض اللون .

## العالم لمفدى

أعيدوا الحق، واتخذوه عهداً  
هلموا، فارفعوه منار صدق  
إذا باتت شعوب الشرق حبرى  
عصارة أكرم المهجات عهداً  
يرف فيقذف الأبطال غلباً  
فمن يك سائلي عن مجد قومي  
هم التمسوا الموارد صافيات  
وهم عرفوا الباء فلم يكونوا  
أبراً ليلادهم إلا حياة  
إذا ما أثر القوم الهويتنا  
ومن طلب الحياة طلاب حر

\*\*\*

- ١٩٢٩ -

- (١) البارقات البيض السيوف .
- (٢) رف لمع ، والغلب جمع الأغلب أي الأكثر غلبة وقهراً ، وجاش هاج واضطرب ، والوغى الحرب ، والجرد من الخيل السباق
- (٣) الورد الماء الذي يورد .
- (٤) شق الأمر على فلان أوقعه في المشقة .
- (٥) الهويتنا التودة والرقق تصغير الهوى ، والكدح والكذب بمعنى الاشتداد في العمل والتعب والسعى الدائم فيه .
- (٦) البد المهرب .

## قتلياً وفتيق

### تحية جسرية الأخبار في عهدها الجريدة

أرايتها تبغي السبيل فتهتدي ؟  
حي الشعاع المستفيض، وسر على  
حي الأحيضة<sup>(١)</sup> طال عنك بعادها  
هي تلك تعرفها بحسن سياستها  
طلعت عليك (الرافعية) حرة  
تلقي الجنان عليه أنضر ما بها  
أخذ (الأمين)<sup>(٢)</sup> مكانه في صدرها  
الله أثر بالصنيع فريقة

\*\*\*

(١) نشرت الجريدة الخطاب الموجه إليها من الشاعر وهذا نصه :

سيد القاضل الأستاذ وفتيق .

أحييك مسروراً بعودة الأخبار إلينا بعد تلك الغربة الطويلة فأهلاً بك تصون عرضها وتحمي  
فمازها ، ومرحبا بها تحمل إلينا آيات وطنيتك الحارة وبنات إيمانك الساطع النور المستطير  
الشعاع .

وهذه تحيتي (للأحيضة) ونجواي لمنقذها أرجو التكرم بنشرها ولا حاجة بي إلى القول إنني  
مطالب دائماً بمشاركتكم في مهمتكم الوطنية العظيمة ، وإنني سأنتهز كل فرصة لأداء ما يجب  
علي من مناصرتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

أحمد محرم

(٢) المسلوكة .

(٣) الكاتب أمين الرافعي .

قُلْ يَا (وَفِيْقُ) (١) ، وناذ قومَكَ إنهم  
ردَّدَ لهم صوتَ النَّذِيرِ ، فإنها  
ما في الطبائع أن تُساوَمَ أُمَّةٌ  
والمرءُ لو رَزِقَ الخلودَ مُقَيَّدًا  
إجمَعُ قَواكَ ، وإن تَباعدَ شأوها  
إنا نَعُدُّكَ للوغى ، وكان قد

\*\*\*

ليتَ البلادَ تَزولُ يومَ يَخُونُها  
حملوا الأمانةَ فَهِيَ في أعناقهم  
إنَّ التي شَغِفَ الرجالُ بحُبِّها  
هي عُدَّةُ الشَّعْبِ الضَّعِيفِ ليومِهِ  
الله في تلكَ المقاعدِ ، إنَّها  
شرُّ البليَّةِ من يبيعُ بلاده

\*\*\*

قُلْ للفتى (الثعلبي) عند نضاله  
نشطَ الرِّمَاءُ فان ظَفَرَتْ بِمَقْتَلِ  
فلشَّرْ صَحبِكَ في النَّضالِ سَليمُها  
أهلاً بِمِراثِ (الأمين) ، وبوركت

(١) الكاتب أحمد وفيق رئيس تحرير الجريدة حينئذ .

(٢) المعتس الذي يكشف في الليل من أهل الريبة ، والمرقد دواء يُرقد شاربُه مثل الأفيون

(٣) اللهو واللعب .

(٤) الجبان الرعديد .

(٥) الهالك .

سَيْفُ تَعاورُهُ (١) الرجال فتارة  
أُشْدَدُ يديكَ عليه إنَّ غِرارَهُ (٢)  
وأخِرِصْ على القَبَسِ الذي أوتيتَه  
عوذْتُ (٣) أقلامَ الكِرامِ ، فإنها

\*\*\*

١٩٢٩/١٢/٢٢

(١) تتعاوره تتعاطاه وتتداوله .

(٢) غرار السيف حله .

(٣) عوذ الرجل رقاؤه .

## بطل سياسي

## مصايب البحيرة

### تحية لمجلس مديريه البحيرة في هيئته الجديدة

بَطْلَ الكِنَانَةِ، مَنْ لَهَا وَلَأَهْلِهَا  
مَنْ لِلْفِخَارِ يَخُوضُهَا إِنْ نَكَبَتْ  
مَنْ لِلسِّيَاسَةِ يَصْطَلِي جَرَاتِهَا  
مَنْ لِلْمَغِيرِ يَصُدُّهُ عَنْ أُمِّهِ  
وَدَعْتَنَا، وَالْحَادِثَاتُ تَرُوعُنَا  
هَوَّئَتْ مِنْ وَجْدِ النُّفُوسِ بِقَوْلِهِ  
أَنْتَ الْمُؤَمِّلُ لِلْبِلَادِ إِذَا انْتَحَتْ  
وَإِذَا تُنَوَّزَعَتِ الْمَوَاقِفُ فِي غَدِ  
الْمَجْدِ وَالْخَطَرُ الْعَظِيمُ لِأُمَّةٍ  
حَسْبُ الْمَالِكِ أَنْ تُعِزَّ حُمَاتُهَا

\*\*\*

- ١٩٣٠ -

صَوْتُ مَنْ الْأَفْقَ الْعَلِيَّ يُنَادِي  
وَإِذَا جَعَلْتَ (أَنَا) شِعَارَكَ لَمْ تُسُدْ  
الْمَرْءُ فِي حُكْمِ الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ  
يَا مَعْشَرَ الثُّوَابِ بُورِكَ سَعْيُكُمْ  
إِنَّ الْأَلَى اخْتَبَرُوا الرِّجَالَ تَحَيَّرُوا  
وَضَعُوا الْأَمَانَةَ مُحْسِنِينَ بِمَوْضِعِ  
أَنْتُمْ مَصَابِيحُ (الْبَحِيرَةِ) إِنْ دَجَّتْ  
الرَّأْيُ فِي جِدِّ الْحَوَادِثِ رَأْيَكُمْ  
صَوْنُوا النُّفُوسَ عَنِ التَّشْيِيعِ لِلْهَوَى  
الْقَصْدُ (١) مَنَزَلَةُ الْمُدَاقِ، وَشِمَّةُ  
فَدَعُوا سَبِيلَ الْمُسْتَبَدِّ بِرَأْيِهِ  
حَيِّتْ (مَجْلِسَكُمْ) أَعْظَمُ حَقَّةُ  
نَسْلُ مِنَ الدُّسْتُورِ بُورِكَ عَهْدُهُ

مَا الْحَرُّ إِلَّا مَنْ يَقُولُ بِلَادِي  
بَيْنَ الرِّجَالِ، وَلَمْ تَفُزْ بِمِرَادِ  
وَبِلَادِهِ، وَالْعَصْرُ عَصْرُ جِهَادِ  
مَنْ رَائِحَ يَقْضِي الذَّمَّامَ، وَغَادِ  
أَوْفَى السَّرَاقِ، وَأَصْدَقُ الْأَعْجَادِ (٢)  
تَرْتَدُّ عَنْهُ يَدُ الْمَغِيرِ الْعَادِي  
سَبْلُ الْحَيَاةِ بِهَا، وَضَلَّ الْهَادِي  
وَالْحَقُّ وَضَاحُ الْمَعَالِمِ بَادِ  
وَزَنُوا الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَسَدَادِ  
لِلْمَصْلُوحِينَ، تُزِيلُ كُلَّ فُسَادِ  
وَدَعُوا سَبِيلَ الْعَاجِزِ الْمُتْقَادِ  
فَخُذُوا التَّحِيَّةَ مِنْ أَدِيبِ الْوَادِي  
عَهْدُ الْحَيَاةِ كَرِيمَةِ الْمِيلَادِ

(١) السراة جمع سري السيد الشريف السخي، والأعجاذ جمع ماجد ومجيد وهو ذو المجد.

(٢) الاستقامة والرشد أو هو نقيض الإفراط.

وإذا رفعتم للحياة عيادها      ألفتيم (الدستور) خير عياد  
دنيا الممالك لم تقم أركانها      يوماً على عت ولا استبداد  
أوما ترون (الشرق) كيف أضاعه      عبث الهوى ، وتحكم الأفراد ؟

\*\*\*

١٩٣٠/٧/١٥

## صوت الكنانة

بني الكنانة هذا صوتها ارتفعاً      لا تنكروا الحق ، إن الحق قد سطعا  
أشقى الشعوب ، وأولاهها بمرحمة      شعب تلقفه الغاؤون ، فأنخدعا  
سلوا الألى صرعوا (الدستور) ما فعلوا      إذ مال قائمه بالأمس ، فاضطجعا  
هم الجناة على الشعب الذي وصلت      أيديهم من رباق<sup>(١)</sup> الذل ما قطعوا  
يبغي السبيل إلى استقلاله ، ويرى      كيد (الحماة) وتضليل العدى شرعا<sup>(٢)</sup>  
إذا هم انتزعوا (الدستور) من يده      حسيته من سواد القلب منتزعا

\*\*\*

يا مطفئ الفتنة الكبرى ، وقد رجفت

أرض الكنانة من أهوالها فزعا      لولا دفاعك طارت نارها شعلاً  
واسترسل الدّم في أرجائها دُفعا      وقفت للشرّ تنهأً وتزجره  
حتى تراجع بعد الكرّ وارتدعا      لما طلعت على الأحداث تدفعها  
تكشف العارض المسود وأنقشعا

(١) جمع ربة وربق الحبل والحلقة تشدّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع .

(٢) سواء .

قالوا (السَّلاحُ) وهاجوها مُضَلَّلَةً  
لو أنصفوك لقالوا ذو مُحَافَظَةٍ  
لقد تورعت حتى بات كل فتى  
لو كنت غيرك لم ترفق بسيدهم  
بصيبك الجرح يغشى من صحابته  
أما بكوا يوم تُسدي الصنع منك يد  
لو كان للدمع في آماقيهم عمل  
هاجوا النفوس ، فلما طاح هالكها

\*\*\*

عمياء تبغي وراء الحق مُطلعا  
حى البلاد ، وصان الشعب فامتعا  
من الجنود يوارى سيفه ورعا  
ولم تُبال من الدهماء ما جمعا  
من يشتكيك ، فتمسي مُشفقا جزعا<sup>(١)</sup>  
تشفي الجراح ، وتنفي الهم والوجعا ؟  
جرى على الدم مجريه بما صنعا  
طاروا مبراعا وعادوا مهطعين معا<sup>(٢)</sup>

أين الموائيق والأيمان يحشدُها  
كانت نوازغ نفس ردها قدر  
الله أدرك شعب النيل فانصدعت  
أجرى على يد (اسماعيل)<sup>(٣)</sup> رحمته  
راح السلام مصونا في كلاءته<sup>(٤)</sup>  
فراجع الصانع المذعور ميعته

(١) في هذا البيت والذي بعده إشارة إلى ما أصاب سينوت حنا يوم زار النحاس ورجاله مدينة المنصورة .

(٢) مسرعين خائفين .

(٣) إشتاق وذهب إليه .

(٤) السياسي اسماعيل صدقي .

(٥) حراسته وحفظه .

(٦) راجع رجع وعاد إلى الشيء ، وميعة الشباب والنهار أوله وأنشطه ، يقصد الشاعر أن الصانع عاد إلى نشاطه ، والونى التخاذل والفتور والتواني .

لا الأرض زالت بأهلها كما زعموا  
طافوا البلاد ، وقالوا كل ما ابتدعوا  
ما انفك سيدهم في كل مضطرب  
يغري السواد بمؤمنين ما اعتصروا  
يجزيمُ السوء أن برؤا بأمتهم  
يزداد بالحكم إما ذاقه شغفا  
يطغى ، فإن راعه إيماض بارقة  
مستهلك<sup>(١)</sup> ، يتبغى من ودّهم سببا  
بث الشكاة ، فلم يترك لذي شجن  
لما تبين (مكدولند)<sup>(٢)</sup> لوعته  
وقال ما بال (اسماعيل) يُنكرنا  
لقد رمانا بخطب من رسالته  
خاض البحار ، فلم نعجب لما وجدت

\*\*\*

ولا السماء هوت أجرامها<sup>(٣)</sup> قطعا  
فما رأى الشعب من شيء ولا سمعا  
حران يستصرخ الأنصار والشيعا  
دم السواد ، ولا زانوا له الشنعا<sup>(٤)</sup>  
وأن أبوا من سبيل الغي ما اتبعا  
كالخمر يزداد من يعتادها ولعا  
من جانب الغاصيين انحطوا وتضعوا<sup>(٥)</sup>  
إذا وهى السبب الموصول فانقطعا  
يشكو جوى الحب من قول ، وإن برعا  
تحذر الدمع من عينيه ، أو همعا  
أما يرى رأي من أمسى لنا تبعا ؟  
ما مسنا مثله خطب ولا قرعا  
منه ، ولم نلّم (الأسطول) إذ خشعا

ويح الكينانة ، لا استقلالها صدقت  
ضاق الرجاء ، فما تقضى له سعة  
ما يفعل المصلح الباني لأمتيه

\*\*\*

جريدة السياسة ١٨ / ٨ / ١٩٣٠

(١) جمع جرم بكسر الجيم الجسم وأجرام السماء معروفة .

(٢) جمع شنة وهي القضاة والقبح .

(٣) راعه أفرعه ، وإيماض لمعان ، والبارقة السحابة التي يكون فيها برق وبرق الرجل وأبرق تهتد وأوعد ، والغاصيين الإنجليز .

(٤) من استهلك الرجل إذا جهد نفسه .

(٥) رئيس وزراء إنجلترا حينئذ .



## أمة الفزوتان

### نشيد الشباب الإسلامي

أذكرونا في الملماتِ الكُبرى واشهدوا أنا الميامينُ الغُررُ<sup>(١)</sup>  
نحنُ للإسلامِ أعلامُ الظفرِ وسُيوفُ الفتحِ تجلُّوها الغُمرُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أمةُ (الفرقانِ)<sup>(٣)</sup> زِيدي عِظْما وارفعيه للمعالي علما  
أملكِ الأرضَ ، وسُودي الأُمما إنه الحكمُ الذي أَمْضَى (عمرُ)<sup>(٤)</sup>

\*\*\*

أنتِ علّمتِ الشعوبَ الأولَا سُبُلَ المجدِ ، وأسبابَ العُلا<sup>(٥)</sup>  
إن تُريدي شاهداً أو مثلاً فاسألي الآياتِ ، واستفتي السُّورَ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) الملمات جمع الملمة وهي النازلة الشديدة من نوازل الدنيا ، والميامين جمع الميمون وهو ذو اليمن والبركة ، والغرر جمع الغرة وهو من القوم شريفهم .

(٢) الغمر جمع الغمرة وهي الشدة .

(٣) الفرقان القرآن العظيم لأنه يفرق بين الحق والباطل .

(٤) عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين .

(٥) الرفعة والشرف .

(٦) استفتاه سألته أن يُفتيه في الأمر أي أن يبين له الحكم فيه .

جَنَدِي العِلْمَ ، وسيري للوغي وابتنغي الحقَّ ، فَنِعْمَ المُبتَغى<sup>(١)</sup>  
حَابٌ مَنْ أدرك<sup>(٢)</sup> دُنْيَا فَطَنِي ورأى الناسَ ضِعافاً ، فَفَجَرَ

\*\*\*

انقِذي العالمَ من آلامِهِ واكشِفي ما اعتادَ من أوهامِهِ  
لا تخافي اللَّيْثَ<sup>(٣)</sup> في إقدامِهِ واذكِري جَدِّكَ في ماضي العَصْرِ

\*\*\*

أذكِري التيجانَ حَيْرَى تَرْغِي والعروشَ الشُّمَّ تَهْوِي في الدَّمِ<sup>(٤)</sup>  
جاشَ بُركانُ القضاءِ المَبْرَمِ فَهِيَ غَرْقى في العُبابِ المُستَعْرِ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

نحنُ (للنيلِ) الشُّبابُ المُجْتَبَى<sup>(٦)</sup> نَنْصُرُ اللهَ ، ونأبى ما أبى  
ولنا بينَ العوالي والظبيِ نَسَبٌ في البأسِ وَضاحُ الأثرِ<sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) الوغي الحرب ، والمبتغى الطلب من ابتغى الشيء طلبه .

(٢) أدرك الشيء ناله .

(٣) الأسد .

(٤) الشُّمَّ العالية الشاغة ، وهوى يهوى سقط من أعلى .

(٥) جاش غلى ، والقضاء المبرم القدر القاطع الذي لا مناص منه ، والعباب الموج ، والمستعر المتقد .

(٦) المجتبى المختار المُصْطَفَى .

(٧) العوالي الرماح ، والظبي يراد بها السيوف وهي جمع ظُبه حد السيف أو السنان . والبأس الشجاعة والقوة ، والنسب الوضاح الظاهر النقي .

هَيْمَةُ النَّسْرِ إِذَا مَا نَهَضَا مِنْ سَجَايَا قَوْمِنَا فِيمَا مَضَى  
زَلَزَلُوا الدُّنْيَا، فَرِيعَتٌ وَانْقَضَى صَلَفُ الدَّمْرِ، وَطَغْيَانُ الْغَيْرِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ يَمَّا غَلَبُوا عَنْدهُمْ مِنْ كُلِّ عَصْرِ سَبَبٌ  
وَلَهُمْ فِي كُلِّ جِيلٍ أَدَبٌ عِبْقَرِيٌّ الذِّكْرِ، رَتْنَانُ الْخَبَرِ

\*\*\*

طَلَعَ الْإِسْلَامُ نُورًا وَهَدَى وَقَضَى الْأَمْرَ حَيَاةً وَرَدَى<sup>(٢)</sup>  
إِنْ فِي السَّيْفِ، وَإِنْ جَلُّ الْفِدَى لِحَيَاةٍ تُنْقِضِي<sup>(٣)</sup> أَوْ تُدْخِرُ

\*\*\*

يُصْطَفِي النَّفْسَ، فَيُعْطِيهَا النَّهْيَ وَيُرِيهَا عَرْشَهَا فَوْقَ السُّهَى<sup>(٤)</sup>  
هُوَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً تُنْتَهَى وَهُوَ فِي الْآخِرَى نَجَاةً لِلْبَشَرِ

\*\*\*

نُضْرَةُ الْأَوْطَانِ فِي أَفْيَائِهِ وَجَلَالُ الْمُلْكِ مِنْ نِعْمَائِهِ<sup>(٥)</sup>  
إِصْرَفِ اللَّهُمَّ عَنْ أَبْنَائِهِ بَاطِلَ الدُّنْيَا، وَمَكْرُوهُ الْقَدَرِ

\*\*\*

- ١٩٣٠ -

(١) ريعت فزعنت ، والصلف التكبر ، والطغيان الغلو في الظلم ، والغير الأحداث يقال غير  
الدهر أي أحداثه .

(٢) الردى الهلاك والموت .

(٣) تُنْقِضِي تُسَلِّمُ وتُنْزِعُ .

(٤) اصطفاه اختاره وعدة صديقاً خلصا ، والنهي جمع النهية العقل ، والسهى كوكب خفي من  
بنات نعش الصغرى .

(٥) الأقياء الظلال ، والنعماء اليد البيضاء الصالحة .

## أنت المملوم<sup>(١)</sup>

وَقَدْ الْبَحِيرَةُ جَاءَ طَوَّعٌ يَقِينُهُ  
حَصَّنَتْ دُسُورَ الْبِلَادِ وَصُنَّتُهُ  
يَأْبَى الْأَلَى خَذَلُوا الْكِنَانَةَ أَنْ يَرَوْا  
إِنْ يَنْتَهَوْا يَغْفِرُ، وَإِنْ يَتَمَرَّدُوا  
مَا الْحَكْمُ تُنْكِرُهُ الْبِلَادُ غَازِيَا  
يَسْتَنْصِرُونَ عَلَيْكَ خَصَمَ بِلَادِهِمْ  
أَنْتَ الْمَلُومُ، وَإِنْ قَضَيْتَ ذِمَامَهَا  
لِمَ تُرْشِدُ الْأَعْمَى، وَتَهْدِي الْحَائِثَا؟

\*\*\*

١٩٣٠ / ١١ / ٦

(١) قيلت في حاكم وطني .

## لن نخطئ لشعب السبيل إلى العدا

هو الركب غاديه سلام ورائحة

تبلىج<sup>(١)</sup> يغشي ناظر الشمس واضحة

إذا السبل ضاقت عن سواء فلم يسر

تنقل شتى في القلوب منادحة<sup>(٢)</sup>

تجمع ساري النور فيها وسابحة

لسان يحييه، وكف تصافحة

عناها من الشوق المبرج لافحة

من البر والمعروف ما أنت مائحة

ومجد يباري همة النجم طامحة

طيب مجانيه، وتذكو نوافحة<sup>(٣)</sup>

يد الدهر جافيه، وأعياء نازحة

عنا<sup>(٤)</sup> المطلب الجبار، وانقاد جامع

هو الركب فيه من سنا الحق لمحة

تطلع ملء الدهر، والدهر كله

حللت أبا الأشبال منا بأنفس

فابلغتها ري الصدى، ومنحتها

أياديك ذكر للكنانة صاعد

بعثت بها عصر الحضارة مؤنفاً

وأدنت من آمالها الغر ما لوى

إذا رحت تستقصي مطالبها العلى

فتحت لها باب الحياة، فأقبلت

وما عرف الأقوام باباً يسرهم

سنت لشعب النيل سنة ناهض

وأرشدته تبغي له الجد خطة

تعلم منك السعي، لا يعرف الوثى<sup>(٥)</sup>

يظل أمام الدهر، والدهر نائر

ولن يستطيع الشعب مجداً ورفعة

بنيت، فأحسن البناء، وإنه

(دمهور) من جداوك مشرقه السنا

طلعت عليها غدوة (السبت) كوكبا

ففي كل سبت من مثالك طائف

تلقاك بالاجلال، يصفيك وده

أرى الطير في واديك شتى ضروبه

مدحتك، إن الجاعل المجد همه

آلست الذي خففت عن شعبك الأذى

وأرسلته ملء الزمان مغامراً

وأقبل طير اليمن ينهال سائحة<sup>(٦)</sup>

من الخير إلا في يدك مفاتيحة

بعيد مدى الآمال، شتى مطارحة<sup>(٧)</sup>

فأمسك غاويه، وأقصر مازحة

فما ارتد ساعيه، ولا كف كادحة

يدافع عنه عن حقه ويكافحه

إذا نام بانيه، وعزبد<sup>(٨)</sup> صائحه

لباق على مر الحوادث صالحة

ويومك فيها كابر الشأن راجحة

تغاديه أسراب المنى وتراوحة

يشوق بها شعباً ظمأ جوائحه

وعرد يقضي حق نعمك صادحة

وما يستوي شاديه يوماً ونائحه

ليكرم مطريه، ويحمد مادحة

وأدرسته، والخطب يشتد فادحة<sup>(٩)</sup>

وكان صريعاً ما يواتيك رازحه<sup>(١٠)</sup>

(١) قبلت في وضع الحجر الأساس لمنشآت في عاصمة البحيرة .

(٢) أشرق وأضاء .

(٣) المنادح الأراضي الواسعة .

(٤) المجاني جمع المجنى وهو ما يجنى منه الثمار كالشجرة ، وذكى المسك سطعت رائحته ، والنوافح

جمع النفع وهو الرائحة .

(٥) خضع وذلل .

(١) السائح الذي يأتي من جانب اليمين ويقابله البارح وهو الذي يأتي من جانب اليسار والعرب

تتيمن بالسائح وتتشام بالبارح ومنه المثل « من لي بالسائح بعد البارح » .

(٢) جمع مطرح الموضع يطرح إليه أي يرمى ويقذف إليه .

(٣) الفتور والضعف والإعياء .

(٤) ساء خلقه .

(٥) من رزح الجمل سقط ولصق بالأرض ولم يستطع النهوض هزلاً أو تعباً .

ثَوَى زَمناً يَشْكُو الجراحَ ، فلم تَزَلْ  
ولن يَخْطِئَ الشَّعْبُ السَّبِيلَ إِلَى العِلا  
تَقْدَمَ يَبْنِي المجدَ شَتَّى وَجُوهه  
فلم يَتَّقَ ما يَخْشَى عليه صديقُه

تُدَاوِيه حتى ارتدَّ يَشْكُوهُ جَارِحُهُ  
سَبِيلُكَ هَادِيه ، ورَأْيُكَ ناصِحُهُ  
فِيسَاحاً مَنَاحِيه ، مِيسَاحاً مَسَارِحُهُ  
ولم يَبْقَ ما يَشْفِي به الغَيْظَ كاشِحُهُ<sup>(١)</sup>

١٩٣٠/١١/١٣

## أبو الأشبال<sup>(١)</sup>

وجدنا الحقَّ عندك والصَّوابا  
عَطَقْتَ عليه مُسْتَلَباً جَرِيحاً  
فَصُنْتَ حَيَاتِهِ ، وكَشَفْتَ عَنْه  
رُضِيناً لِلْكِنَانَةِ مِنْكَ عَهْداً  
مَثَتْ آمَالُهَا بِيضاً خُطَاهَا  
تَوْثُمُ مَطَالِيحِ الأنوارِ ، فَرَحَى  
رُضِينَا عَهْدَكَ المِيمُونَ فِينَا  
(أبو الأشبال) كن للشَّعْبِ عَوناً  
تَحْيَرْتَ الرِّجَالَ ، وقَمْتَ فِيهِمْ  
سِوْفُكَ لِلجِهَادِ الحقِّ شَتَّى  
رَأَيْنَا (الشاذلي<sup>(٢)</sup>) وكيف يَمْضِي  
فلم يَمِرَّ مِثْلُهُ رَأياً وَعِزْماً  
رَأَيْتُ هَوَى البَحِيرَةِ كيف يَصْفُو  
فَجِئْنَا نُصِيفُ الوَطْنَ المُصَابَا  
يُعَانِي فِي مِصَارِعِهِ العَذَابَا  
خُطُوبَ الدَّهْرِ ، تدْفَعُهَا صَعَابَا  
أَضَاءَ سَبِيلِهَا ، وَعِمَا الضُّبَابَا  
وقد كَانَ السَّوَادُ لَهَا خِرَاصَا<sup>(٣)</sup>  
وتَبْتَدِرُ المَسَالِكَ والشُّعَابَا  
فَلَسْنَا نَحْفِلُ القَوْمَ الغَضَابَا  
فقد ملَّ الثَّعَالِبَ والذَّنَابَا  
تُدِيرُ الحُكْمَ سَمْحاً مُسْتَطَابَا  
وإنَّ لَنَا لأَصْدَقَهَا ضَرَابَا  
إذا مَا الأمرُ بَعْدَ الأمرِ نَابَا  
ولم نَرَّ فِيهِ مَنَقَصَةً وَعَابَا  
فكانَ لَهَا جَزَاءً أَوْ ثَوَابَا

\*\*\*

أغسطس ١٩٣١

(١) قيلت في أحد الحكام الوطنيين .

(٢) الخضاب ما يُخَضَّب به الشيء أي يُلَوَّن به .

(٣) محافظ البحيرة آنذاك .

(١) لم يتمكن المحقق من العثور على بقية القصيدة، والكاشح العدو الباطن العداوة كأنه يطويها في كشحه وهو ما بين الشرة ووسط الظهر .

## تحية ووصاة

عندي إذا صرَعَ الجنوبُ سُبَاتُ  
يا باعشي الآمالَ من أجدائِها<sup>(١)</sup>  
خوضوا الغمارَ مكبَّرينَ، فإنَّما  
والحقُّ إنَّ جَرَحَ الغَوَاةِ جَلَالَةُ  
صرَحُ الحياةِ إذا تصدَّعَ أو هَوَى  
تعفو الممالكُ أو تبيدُ إذا عَفَتْ  
إنَّ الألى خذلوا البلادَ وضلُّوا  
عصفتْ بهِ الأهواءُ بعد هُدَايتهِ  
فيم التَّاحَرُ والبلادُ أخيدة<sup>(٢)</sup>  
أفما يُفَيِّقُ الجاهلونَ، فتتقضي  
مَنْ عَلَّمَ المُتَرَسِّلِينَ إلى الوغَى  
لا خيرَ في المتناحرينَ، وإن أبوا

(١) الأجدات جمع جدت وهو القبر .

(٢) الغمار جمع غمرة ، وهي الشدة ، والسرية طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة ، والغزاة عمل سنة أما الغزوة فهي المرة الواحدة من الغزو .

(٣) طاح أشرف على الهلاك وقيل هلك وسقط أو ذهب ، والمهجات جمع مهجة وهي دم القلب وقيل الروح أو هي خالص النفس .

(٤) الأخيلة المأخوذة والأسيرة .

(٥) والسخائم جمع سخيمة وهي الحقد والضغينة ، والتراث جمع تره وهو الباطل .

الحربُ تَقْصِفُ في البلادِ رُعودها  
تزلَّ البلاءُ بهِ، فقومُ جُوعٍ  
والمالُ غادٍ في الحقائقِ رائحُ  
أقصى المواعدِ أن تَمُرَّ عَشِيَّةُ  
في كلِّ حَقْلٍ غَضْبَةٌ ومَلَامَةٌ  
هل غودرت للزَّارعينَ وسيلةٌ؟  
ودَّ الذي حَرَثَ الضِّياعَ لغيره  
هَبْنِي مَلَكْتَ التَّخَلُّ: هل هو نافعِي  
لا كُنْتُ من شجرٍ لنا أشواكُها  
فَدَحَتْ تكاليفُ الحياةِ، وبرَّحت  
كانوا غِيَاثَ المَرْمِلِينَ<sup>(١)</sup> إذا طغى  
لا يعرفون (خُذُوا) وليس لهم سوى  
العدلُ أن يُعْطَى الأجيرُ جَزَاءَهُ

\*\*\*

عِلَلُ البلادِ إذا نظرت كثيرةُ  
باللَّهِ يَعْصُ على البنانِ، وراقصُ  
ما بَالُ لإخوتنا؟ أهُمَّ أربابُنا؟  
أين الألى جرحوا البلادَ من الألى  
الحقُّ يُؤْلِمُ، لا القُطِيعُ مُعَذِّبُ

\*\*\*

(١) الجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي .

(٢) للمرمل الذي فقد زاده .

(٣) القيان جمع قين وهو العبد وقد يراد بالقيان الإماء .

ويحي، أما تَزَعُ<sup>(١)</sup> النفوس عن الهوى  
 قد كان لي بين الجوانح معقل  
 عَجِبْتُ عوادي الدهر كيف يَذِيها  
 أو كلما نزلت بمصر ملمة  
 عجزية بالسوء من أبنائها  
 يهفو الحنان بقلبها، فتحبهم  
 سلهم : أ هم للتأصحين أجة ؟  
 إنا لنطمع أن تشوب حلومهم  
 ظنوا الظنون بنا ، فقالوا : عصبه  
 لانوا بأيدي الغاصبين ، فلم تلتن  
 قوم تراهم خاشعين أدلة

\*\*\*

ما الحكم؟ ما الدستور؟ ما هذا الذي  
 طف بالناصب والأرائك<sup>(٢)</sup> سائلاً  
 وابك (الكنانة) إن من حرماتها  
 إنك الموهبة الشكول، وقيل لها

الله حسبك إن عتتك مصرة  
 لا تجزعني لصروف دهرك، واثبتني  
 ولأنت (جامعة الدهور وأهلها)  
 أنت التي ما فات علمك حادث  
 فيك الحياة جاهلها وجلالها  
 ولك الزمان قواه والعزمات

\*\*\*

١٩٣٣/١/١٦

(١) وزعه وبه يزع كفه فاتزع هو أي كف .

(٢) خاليات .

(٣) جمع عادي المعتدى والمعادي .

(٤) الأرائك جمع أريكة سرير فريد فاخر وهو هنا سرير الملك .

(١) للثلاث جمع المثلة وهي ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبر يعتبر بها .

## شعب الكنانة

### في ذكرى مصطفى كامل<sup>(١)</sup>

نادى الشباب، فهب من إعفائه      بطل يهز الجليل رجع ندائه  
حي على مرّ الدهور مدجج      تساقط الأجيال حول لوائه  
تفنن الوقائع، وهو في مَرَح الصبى  
جدلان مغتبط بطول بقائه  
سيف أضاء الحق ملء فيرنديه      وتألّق الإيمان ملء مضائه<sup>(٢)</sup>  
نظر الكماة، فما رأوا ذا رونق      في حسن رونقه، وصلق بلائه  
غضب<sup>(٣)</sup> حى عرض (الكنانة) حده      ورعى ذمام (الشرق) في أبنائه  
وجد المغير يحول في أحشائه      فأبى القرار، وجال في أحشائه  
الله أودعه حمية<sup>(٤)</sup> (رسله)      وأمدّه بالنصر من (خلفائه)  
أوفى على (الوادي) فكبر واحتفى      (بالمصطفى) المختار من زعمائه  
النافث العزّات في أكتافه      والباعث النهضات في أنحائه  
المستعان على العدو إذا طغى      المستعين بصبره وإبائه

(١) هي الذكرى الخامسة والعشرون لوفاته ، وكان من المقرر اقامة حفل بمناسبة هذه الذكرى ولكن السلطات منعتة .

(٢) فرند السيف جوهره وماؤه الذي يجري فيه وكذلك طرائقه ، ومضى السيف مضاء قطع .

(٣) الغضب السيف القاطع .

(٤) الحمية الأنفة والغيرة .

من لا يرى أنّ الجهاد مروة      حتى يكون المرء من شهدائه  
من علّم (المصري) حبّ بلاده      وأقام من دمه مثال وفائه  
من أنكر اليأس المذلّ، وعابه      لأخي الحياة، فمدّ حبل رجائه  
ما قال حين صبا: (بلادي) يشتكي      ألم الهوى ، ويضجّ من برحائه<sup>(١)</sup>  
لكنها تجوى المشوق، وآية      (عُلىّية) من حبه وولائه  
لم يلق (قيس) في هوى (ليلاه) ما

لاقى ، ولا (ابن خزام) في (عقرائه)  
أدى الرسالة ، والممالك هتف      لجلال مشهده ، وحسن أدائه  
نور من الوحي المبارك ساطع      في أمة حيرى ، وشعب تائه  
ورسل حق ، ما استبدّ به الهوى      يوماً ، ولا أعياء مُعْضِلْ دائه  
يرمي بحكمته النفوس إذا التوت      ورمى الغبي بمكرو ودهائه  
يستزلّ الخصم العنيد على يد      تتاول المريح من عليائه  
أخذت (كرومر)<sup>(٢)</sup> فاستبيح ، ولم يزل

يسقى عصارة بغيه وعدائه  
يبغي على الشعب الضعيف بإرضيه      ويغالب (الديان) فوق سمائه  
لقى السلاح ، وراح ينطق، ماله      جند سيوى هذيانه وهرائه  
دعرت لنيكته الجنود أعزة      وتفرّغ (الأسطول) في دأماه<sup>(٣)</sup>  
عدل القضاء<sup>(٤)</sup> أدال من طغيانه      في (دنشواي) ومن أثيم قضائه  
لما أتى المستضعفين حديثه      ألف (الحمام) السجع بعد بكائه

\*\*\*

(١) الشدة والأذى .

(٢) المعتمد البريطاني ، اشتهر بقسوته وغلطته .

(٣) الدأماء البحر .

(٤) قضاء الله .

يا (ناصر الضعفاء) نمت ولم يتم  
ولي زمائك يا صريح همومه  
الدهر شاغبه، فاوهن عظمه  
يشقى بحمل الداء، لولا حاجة  
لما ذهبته وكنت مرجع امره  
(خلفائك الأمناء) بعدك حضر  
جعلوا هواك شريعة، وتجنبوا  
هم عده (الوادي) ليوم سلامه

\*\*\*

جلاد هذا الشعب عن ضغائمه  
فأسأله: هل ولي زمان عنائه؟  
وطغى عليه، فزاد في أعبائه  
في نفسه، لقضى على حوائثه<sup>(١)</sup>  
ذهب الطيب المرتجي لشفائه  
والمرء مرجعه إلى أمنائه  
من مال عنك، وضل في أهوائه  
وعتاده المرجو في هيجائه

نشط الشباب، وقيل: يا مصر انهي  
وإذا الشباب مضى يحاول مطلباً  
هذا بناؤك، ماله من هادم  
(حصن القضية) ينهض الوادي على  
قل للألى نعيموا وبين عيونهم  
لا تسخروا بالشعب في أعراسكم  
عرف الرجال بك الحياة، وأبصروا  
وتبينوا أن الهوان لقانع  
ما ميت الأحياء غير منافق  
دين السياسة، والرجال مراتب

وبدا سبيل الحق بعد خفائه  
نفذ الحال، وجال في أثنائه  
وكفى بربك حافظاً لئنائه  
جنباته، ويجول في أفيائه<sup>(٢)</sup>  
شعب تردى في جحيم شقائه  
هو في مآتمه وفي أرزائه  
ماذا يوارى الموت تحت غطاءه  
من دهره بنفاقه وريائه  
بالي الضمير، مكفن برذائه  
أنت الإمام الفرد من فقهايه

(١)، الحوباء النفس وقيل روع القلب .

(٢) ظلاله .

ما للمالك إن رمى (عزيرلها)  
وأشد أبناء البلاد عداوة  
هي في جلالها جى أبنائه  
أفمن يبيع بلاده كمجاهد

\*\*\*

بالغاصب المغتال غير جلايه  
من لا يرى (المحتل) من أعدائه  
ومضاجع الماضين من آبائه  
ينأى بها عن بيعه وشرائه؟

شعب الكنانة ليس من أخلاقه  
أن يخذل الموفين من نصرائه  
إن الألى سمعوا الحديث ملففاً  
جهلوا الصريح المحض من أنبائه  
لنا حاة النيل إن ظفروا به  
حتى يسيل دم الرجال كمائمه

\*\*\*

الأهرام ١٩٣٣/٢/٢٤



## ماتم الاسلام

هتف النعمي فما ملكت بياني  
ذعر (الخطيم) وراع (يثرب) عاصف  
سهم أصاب المسلمين، وجال في  
جرح الأئمة واستمر فما ارعوى<sup>(١)</sup>  
ذهب (الإمام) يُقيم حائط دينه  
ذهب المجاهد يشتري لبلادو  
بالنفس تستبق الختوف كريمة  
إن كنت تجهل في الكريهة بأسه  
قذف الغرور بها إلى أوطانه

ليت النعمي إلى (الإمام) نعاني  
للموت ضج لهوله (الخرمان)<sup>(٢)</sup>  
كبد الهدى وحشاشة<sup>(٣)</sup> الإيمان  
حتى استباح مقاتل الفرسان  
ويراه أنفع ما يُقيم الباني  
عز الحياوة بأشرف الأئمان  
بين السيوف، وبالنجيع القاني<sup>(٤)</sup>  
فالعلم عند كتائب الطليان<sup>(٥)</sup>  
بطلاً يصون معارم الأوطان

(١) أُلقيت في حفل المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة لتأيين السيد أحمد السنوسي الكبير الذي توفي بالحجاز في ذي القعدة ١٣٥١ عن ٥٦ سنة قضاها في جهاد النفس والجهاد في سبيل الله فكان لمنعه حزن عميق في قلوب المسلمين .

(٢) الخطيم جدار حجر الكعبة ، و يثرب المدينة المنورة ، والخرمان المكي والنبوي .

(٣) الحشاشة بقية الروح في المريض أو الجريح .

(٤) كفّ ورجع .

(٥) النجيع دم الجوف خاصة ، والقاني الشديد الحمرة .

(٦) إشارة إلى استناته في الدفاع عن وطنه ضد الطليان .

عجل المغار إذا يؤامر نفسه  
يأبى على البطير المدل بيأسه  
أقيم أم يمضي الضعيف الواني ؟  
ما استن من عنت ومن عدوان<sup>(١)</sup>

\*\*\*

نزل البلاء بقومه ، فاذا الحمى  
أخذ البلاد ، فروعت أقطارها  
البحر أحر ، يستطير شواظه<sup>(٢)</sup>  
والموت بين بروقه ورعوده  
ملك البسيطة والعباب ، ولم يدغ  
ما عف عن ذات القناع ، ولا رعى

بيد المغير يُسام كل هوان  
ورمى الفضاء ، فلم يبت بأمان  
والبر أغبر ، دائم الرجفان  
يرمى البقاع بوابل هتان<sup>(٣)</sup>  
مسرى النُصور ، ومسرَح العقبان<sup>(٤)</sup>  
حق الرضيع ولا الكبير القاني

\*\*\*

هاجوا (الإمام) فهاجها قرشبة  
هاجت لنا ذكرى وقائع سمحة  
(جند النبي) يسير حول لوائه  
الترك والعرب الأباة أنوفهم

يختال في غمراتها (العمران)<sup>(٥)</sup>  
مأثورة (لابن الوليد)<sup>(٦)</sup> حسان  
(قواضب<sup>(٧)</sup> الله) العلي الشان  
سيفان في لجج<sup>(٨)</sup> الوغى غرقان

(١) يشاور .

(٢) البطر الأشر أي شديد المرح ، والمدل بيأسه الواصل به ، والعنت الإثم .

(٣) الشواظ اللهب لا دخان له .

(٤) الرابل المطر الشديد الضخم القطر ، والهتان من هتن المطر قطر وقيل هو من المطر فوق المظل .

(٥) البسيطة الأرض ، والعباب الموج ، والعقبان جمع عقاب وهو طائر من العتاق (الجوارح) .

(٦) أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(٧) خالد بن الوليد القائد الاسلامي المشهور .

(٨) القواضب السيوف الشديدة القطع .

(٩) جمع لجة الماء الكثير الذي لا يرى طرفه .

أَنَا بِمِلْطَطِمِ الدَّمَاءِ ، وَتَارَةً  
اللهِ أَلْفَ بَيْنِهِمْ ، فَهَمُّوْ عَلَى  
سَيَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّعُوبِ وَدِينِهِمْ  
مَا زَالَتْ الْأَحْدَاثُ تُعَصِّفُ رِيحُهَا  
حَتَّى التَّوَى<sup>(١)</sup> وَتَقْطَعُ السَّيَّانِ

\*\*\*

وَأَرْحَمَا لِلْمُسْلِمِينَ ، تَفَرَّقُوا  
فَلْتَنَ بِكَيْتُ ، فَقَدْ وَجَدْتُ مُصَابِهِمْ  
مَا بِالْذَمِّ الْمُسْتَهْلَةِ رِيَّةً  
مَنْ كَانَ أَبْصَرَ خَطْبَهُمْ ، فَأَنَا الَّذِي  
مَا زِلْتُ أَجْمَعُ بِالْقَرِيضِ شَتَاتَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
أَنْظُرُ إِلَى الْبَانِي الْمُهْدَمِ ، وَاعْتَبِرْ

\*\*\*

يَا مَاتِمَ الْإِسْلَامِ ، بَاتَ (شَهِيدُهُ)  
هَلْ لِلْهَدَايَةِ مِنْكَ لَوْعَةٌ جَازِعٍ  
وَهَلْ اكْتَسَبْتَ ثَوْبَ الْحِدَادِ لِفَقْدِهِ  
فَدَحَ الْمَصَابُ ، فَلَا الْبُكَاءُ أَرَاخَنِي  
مَنْ حَقَّ (أَحْمَدُ) أَنْ يَكُونَ رِثَاءَهُ  
لَوْزِيدَ رُكْنٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى يَدِي

\*\*\*

عَبَقُ<sup>(٣)</sup> الْمَوْسِدِ ، طَيَّبَ الْأَكْفَانِ  
أَمْ لِلْحَمِيَّةِ فِيكَ لَهْفَةٌ عَانِ<sup>(٤)</sup> ؟  
أَمَّ تَدِينُ بِمُحْكَمِ (الْفُرْقَانِ) ؟<sup>(٥)</sup>  
مِمَّا لَقِيتُ ، وَلَا الرِّثَاءُ شَفَانِي  
زَجَلُ<sup>(٦)</sup> الْمُكْبَّرِ عِنْدَ كُلِّ أَذَانٍ  
لِجَعْلَتِهِ مِنْ أَوْثَقِ الْأَرْكَانِ

جَارَ (النَّبِيِّ) غَنِمْتَ طَيِّبَ جَوَارِهِ  
وَنَزَلْتَ مِنْ غُرْفِ الْجِنَانِ بِنَاصِرٍ  
أَنْفَضُ<sup>(٧)</sup> أَذَى الدُّنْيَا ، وَدَغَ مَا زَيْتُ  
وَاحْتَدَ مَكَانَكَ فِي النُّعِيمِ وَطِيِّهِ  
إِنْ جَلَّ خُطْبُ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّهُ  
دُنْيَا الشُّعُوبِ ، وَلِلْحَيَاةِ كِتَابُهَا

\*\*\*

٦ ربيع الأول ١٣٥٢ هـ -

- (١) من عبق به الطيب لزق .
- (٢) العاني الذليل الخاضع .
- (٣) القرآن .
- (٤) صوت .
- (٥) جمع القاطن وهو المقيم .
- (٦) نفخ الورق من الشجر أسقطه .
- (٧) الحدثنان صروف الدهر ونوابه .
- (٨) السلب ما يسلب ، والكفاة جمع كمي وهو الشجاع .

- (١) التوى الحبل انفلت .
- (٢) التداني التقارب من تداني القوم دنا بعضهم من بعض .
- (٣) المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ، والجوانح الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر ، والجنان القلب .
- (٤) المستهلة المنصبه انصباباً شديداً من استهل المطر بمعنى انهل ، والوجدان النفس وقواها الباطنة .
- (٥) البنان الأصابع .
- (٦) الشتات المتشتت والمتفرق .

## لك الآثار خالدة كبارا

جَرَى سَعْدًا وَمَرُّ بِنَا بَيْنَا  
تَتَابَعَتِ الْبَشَائِرُ مُؤَذِّنَاتِ  
فَأَسْرَعَتِ الْقُلُوبُ مُصَافِحَاتِ  
وَلَا حَ عَلَى الْبَحِيرَةِ مِنْكَ نَوْرُ  
وَلَيْتَ أُمُورَنَا وَالْخَطْبُ قَاسِرُ  
وَفَقْدُ الْأَمْنِ أَيْسَرُ مَا رَأَيْنَا  
فَأَحْيَيْتَ الثُّقُوسَ، وَكُنْ مَوْتَى  
حَكَمْتَ، فَكُنْتَ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ  
أَلَنْتَ لَنَا الْخَطُوبَ، وَقُمْتَ فِينَا  
وَأَسَسْتَ الْحَضَارَةَ زَاهِيَاتِ  
وَأَنْبَتَ الْعُلُومَ بِكُلِّ أَرْضِ  
وَأَعَزَّزْتَ الْيَتِيمَ فَتَاهُ عُجْبًا  
فَدَيْتُكَ مِنْ أَبِي يَرْعَى الْبَنِينَ  
لَكَ الْأَثَارُ خَالِدَةٌ كَبَارًا  
تَمُرُّ بِهَا الدُّهُورُ مُكَبَّرَاتِ

(١) قِيلَتْ فِي أَحَدِ الْحُكَّامِ الصَّالِحِينَ .

لَقَدْ حَمَلْتَ نَفْسَكَ فَادِحَاتِ  
تَكْدُ وَتَرْكَبُ الْأَخْطَارَ فَرْدًا  
رَوَيْدَكَ، إِنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْهُ  
وَإِنَّ الْحَاكِمِينَ وَهُمْ كَثَارُ  
جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةَ الْأَيَادِي

\*\*\*

تَهْدُ عِزَائِمَ الْمُتَجَبِّرِينَ  
تُقَارِعُهَا قِرَاعُ الْبَاسِلِينَ  
وَإِنَّ الْعَضْبَ قَدْ يَرْتَدُّ حِينَا  
قَلَائِلُ إِنْ عَدَدْنَا الْمَصْلِحِينَ  
وَحَقُّكَ فِي مَعَالِيكَ الظَّنُونَا

## نكبة فلسطين<sup>(١)</sup>

في جمى الحق، ومن حول (الحرم)

أمة تؤذى، وشعبٌ يهْتَضَمُ<sup>(٢)</sup>  
 فزع (القدس)<sup>(٣)</sup>، وضجت مكة<sup>(٤)</sup>  
 ومضى الظلمُ خليلاً ناعماً  
 يأخذ الأرواح، ما يعصمها  
 ويرى الناس إذا أعجبه  
 بعثه شهوة وحشية  
 ما ثبالي إن مضت ويلاتها  
 أهونُ الأشياء في شرعتها  
 هي من روح الدهاقين<sup>(٥)</sup> الألى  
 ما أصابت من شعوب وأمم  
 أمة تمحى، وشعبٌ يلتهم  
 نشروا النور، وطاحوا بالظلم  
 تتلظى مثل أجواف الأطم<sup>(٦)</sup>

(١) قدمت جريدة البلاغ هذه القصيدة بقولها (صحبة عالية يرسلها الشعر الحى في ممالك الشرق وشعوبه، رحمة بفلسطين الجريحة، وعظة لها ولغيرها من هذه الأقطار الواهية، والممالك الحزينة، تلقاها البلاغ من ناظمها الأستاذ أحمد محرم شاعر الوطنية المصرية، والجامعة الشرقية، فنحن نذيعها كمعصر قوي من عناصر الأدب والتاريخ والسياسة...)

(٢) يظلم ويغصب.

(٣) عاصمة فلسطين بها كنيسة القيامة للمسيحيين والمسجد الأقصى وقبة الصخرة للمسلمين وحائط المبكى لليهود.

(٤) الواحد البهمة أولاد البقر والمعز والضأن.

(٥) الحصن.

(٦) جمع دهقان رئيس الاقليم فارسي معرب.

أنقلوا العالم من أرزائه  
 وأزالوا ما حوت أرجائه  
 فإذا الدنيا جال يمتنى  
 زينتوها قصة ناعقة  
 كشف التجريب عن سواتها  
 أفسدوا العالم مما عبثوا  
 نقض الأركان<sup>(١)</sup> واستن العمى  
 سلبوه العقل مما عربدوا  
 الحياة البغي، والدين الهوى  
 زمن تصدق إن سمته  
 وأذاقوه أفويق<sup>(٢)</sup> النعم  
 للأوالي من قبور ورمم  
 وإذا العيش سلام يغتم  
 زينت للناس مكروه الصمم  
 ومضت عارية ما تحشم  
 بالدساتير القدامى والنظم  
 فهو يمضي جامعاً أو يرتطم  
 وسقوه من خيال ولعم<sup>(٣)</sup>  
 والضعيف الخصم، والسيف الحكم  
 زمن (الطاغوت) أو عصر (الصنم)

\*\*\*

يا فلسطين اصطليها نكبة  
 واشهيدى في حماهم ماتماً  
 واشربي كأسك مما عصروا  
 أذكرى يومك في أفيائهم<sup>(٤)</sup>  
 آية للبقي من أسائها  
 هاجها للقوم عهد مضطرم<sup>(٥)</sup>  
 لو رعوا للضعف حقاً لم يقم  
 من زعاف<sup>(٦)</sup> جائل في كل قم  
 ودعي الأمل فما يغني الندم  
 حكمة الأقدار، أو عدل القيسم

(١) جمع فقه اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين.

(٢) جمع الرمن الحبل وما كان من زمام على أنف والأركان من الأرض الحزنة.

(٣) جنون خفيف أو طرف من الجنون يلم بالإنسان.

(٤) مشتمل يشير بذلك الى وعد بلفور.

(٥) الزعاف السم.

(٦) جمع فقي الغنيمة أو هو الظل.

إكشفيها غُمَّةً ليس لها  
الجهادُ الحرُّ يقضي حقَّه  
لا تنامي للعوادي وادَّابي  
ليس بالمُدرِك حقاً غافلٌ

\*\*\*

من كِفَاءٍ غيرِ كَشَافٍ الغُمَّةُ<sup>(١)</sup>  
سُودُ العُربِ ، وجميهِ (العَلَمُ)  
واذهبي طامحةً في المُزْدَحَمِ  
نَامٌ ، والأحداثُ يَظْطَى لم تَنَمْ

في فؤادي جُرْحُكِ الدَّامي وفي  
كم صريعٍ لكِ في أشلائه  
فَجَعُونِي فِيهِ بَابِنِ صالِحِ  
(شهداءُ الحقِّ) ماتوا ذُوْنه  
واشتروه بنفوسٍ حُرَّةٍ  
نَهَضَ الْمَلِكُ على أمثالها  
إن رسا البنيان يوماً أو سَمًا  
ذهبوا ، للشرقِ في ماتمهم  
سَرَهُ أن هبَّ من أبنائه  
وانتضى<sup>(٢)</sup> من بين جنبيهِ الأسي  
هِمُّ الأحرارِ تحمي وطناً

كَبَدِي ما فيكِ من حُزْنٍ وَهَمٍ  
مَصْرَعُ القُرْبَى ، وأشلاءُ الرِّجَمِ  
وأخِرُ حُرِّ السَّجَايا ، وابنِ عَمِ  
وهوحي العزِّ ، موفورُ الشَّمَمِ<sup>(٣)</sup>  
بذلوها من سَخاءٍ وكرمٍ  
واستبَّ الأمرُ فيه وانتظمَ  
فَهِىَ الأركانُ فيه والدُّعْمُ<sup>(٤)</sup>  
مَرَحُ الخالي ، وبِشْرُ المُبْتَسِمِ  
قُضِبُ الهند ، وآسادُ الأَجَمِ<sup>(٥)</sup>  
ما انتضى العُدوانُ من تلك الهِمَمِ  
عريباً سيمَ خَسفاً<sup>(٦)</sup> وظَلِمَ

(١) الغمة الحزن والكرب ، والكفاء النظير .  
(٢) الأنفة .

(٣) جمع دِعام عماد البيت .

(٤) قُضِبَ جمع قُضِبِ السيف القطّاع ، وقُضِبَ الهند السيوف المطبوعة من حديد الهند ، والأجم  
جمع أجمة مأوى الأسد .

(٥) إنتضى السيف استلّه من غمده .

(٦) من سامه خسفاً أدلّه .

بَاغَةُ ذَنْبٍ لَذِيبِ غِيلَةٍ<sup>(١)</sup>  
تُنزِعُ الأرزاقُ من أبنائه  
يُرَهَقُ القومُ ، فإن هم غضبوا  
أَخَذَتْهُمْ للأذى عاصفةُ  
وَارْتَمَتْ هوجاءً<sup>(٢)</sup> ما يردعُها  
عصفت ظمأى إلى آجالهم  
وأراها من تَلْظَى جوفها  
تَمْنَى من تباريحِ الصّدَى

\*\*\*

(شعب إسرائيل)<sup>(٣)</sup> ما بالُ الألى  
ذُكِرْوكُمْ ، ونَسُوا ما عَقَدُوا  
أُذْكَرُوا (بلفور) في (تلمودكم)

(١) الغيلة اسم من الاغتيال .

(٢) تنزع وتسل بمعنى ، والنهم الشره والإفراط في الأكل .

(٣) تهلك وتشتاقل .

(٤) الهوجاء من الرياح التي لا تستوى في هبوبها وتقلع البيوت .

(٥) رويت أي تزودت بالماء .

(٦) التلظى التلهب ، والشواظ المحتدم اللهب الشديد الانتقاد .

(٧) تباريح الصلدي أذى ومشقة العطش الشديد ، والخضم البحر العظيم .

(٨) اسرائيل اسم لُتَبَ به يعقوب بعد مقاومته الملاك .

(٩) بلفور (أرثر جيمس) سياسي انجليزي صاحب وعد بلفور عام ١٩١٧ وفيه الضمان لليهود

بحق انشاء وطن قومي في فلسطين ، والتلمود من أهم كتب الديانة اليهودية التي دوت بعد

الكتاب المقدس ، وعيسى هو يسوع المسيح عليه السلام .

وَسَأَلُوا (مُوسَى) <sup>(١)</sup> أَطَابَتْ نَفْسُهُ  
لَيْسَ مِنْ مَالٍ عَنِ الْحَقِّ كَمَنْ  
هَدَمَ (الْتِيَه) <sup>(٢)</sup> قَدِيمًا مُلْكَكُمْ  
أَبَتْ الْأَرْضُ فَكُتِمَ شَعْنًا <sup>(٣)</sup>  
فَرَمَى أَشْتَاتَكُمْ فِي وَطَنِ

\*\*\*

أَمْ أَبَى مَا كَانَ مِنْكُمْ فَتَقِيمُ؟  
جَعَلَ الْحَقُّ سَبِيلًا يُلْتَزَمُ  
فَبَنَى (بَلْفُورُ) مِنْهُ مَا هَدَمَ  
طَائِرًا فِي كُلِّ وَادٍ مَا يُلَمُّ  
رَاعَهُ مِنْكُمْ بِشَعْبٍ مُلْتَمِمْ

نَبَّشُوا الْغُرُقَى ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا  
(مِصْرُ) نَاجِي مِنْ (فِلَسْطِينَ) الرَّبِّي  
وَإِذَا أَعُوزَ هُمْ أَوْ أَسَى  
وَحُلِّي مَعْنَى الْأَسَى عَنْهُ ، فَمَا  
نَبَّيْهَا أَنَا مِنْ وَجْدِهَا  
نَشْكِي اللَّيْلَ ، وَبِرْمِينَا الْأَسَى  
فَكَأَنَّا مِنْهُمَا فِي مُلْتَقَى

أَهْوَ الطُّوفَانُ ، أَمْ سَبَلُ الْعَرَمِ؟ <sup>(١)</sup>  
وَابْعَثِي صَوْتَكَ مِنْ أَعْلَى (الْهَرَمِ) <sup>(٢)</sup>  
فَاسْتَمَدِّي الْهَمَّ مِنْ هَذَا الْقَلَمِ  
لَكَ مِنْ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا نَظَمُ  
نَجِدَ الْعَلَقَمَ فِي الْعَذْبِ الشَّيْمِ <sup>(٣)</sup>  
إِنْ مَضَى اللَّيْلُ بِصُبْحٍ مُدْهِمٍ <sup>(٤)</sup>  
نَكْبَةً تَطْفَى ، وَأُخْرَى تَسْتَجِمُ <sup>(٥)</sup>

(١) النبي موسى عليه السلام .

(٢) التيه أو فُحِص التيه اسم الصحراء الواقعة على الحدود المصرية الفلسطينية داخل شبه جزيرة سيناء ويسمونها جغرافيو العرب صحراء بني اسرائيل ، وقد تاه فيها بنو اسرائيل عند خروجهم من مصر .

(٣) مصدر من تشعث بمعنى تفرق .

(٤) العرم جمع العرمة المطر الشديد يقال « ذهب بهم سيل العرم » .

(٥) بناية أثرية عظيمة شادها المصريون القدماء مدفنا للوكهم .

(٦) العلقم المر ، والشيم الماء البارد .

(٧) من ادلمم الليل اشتد سواده .

(٨) تُبْطِء .

أَخْشَكَ الْوَلَمَى عَنَّا شَجُوهَا  
فَزَعَتْ تَدْعُوكَ فِي عَجَّتِهَا  
أَذْكُرْتَنِي - أَدْرَكْتَنِي - خَفَّفَتَنِي  
هَذَا قَوْمِي بِاسْمِ (مُوسَى) ظَالِمُ  
زَعَمَ (التَّوْرَةَ) <sup>(١)</sup> مِنْ أَنْصَارِهِ  
هَلْ رَأَى (الْأَلْوَاخَ) <sup>(٢)</sup> فَاسْتَهْدَى بِمَا  
أَمْ تَلْفَى الْوَحْيَ؟ أَمْ كَانَ أَمْرًا

\*\*\*

وَدَهَى أَبْنَاءَهَا الْخُطْبُ الْمَلَمُ <sup>(٣)</sup>  
(مِصْرُ) جَلَّ الْخُطْبُ: هُبِّي ، لَا جَرَمَ <sup>(٤)</sup>  
أَلِي - بُورَكْتِ مِنْ أُخْتِ وَأُمِّ  
لَوْ رَأَى فِي الْقَوْمِ (مُوسَى) مَا رَحِمَ  
فَهِيَ تَشْكُو خُطْبَهَا مِمَّا زَعَمَ  
جَاءَ فِيهَا مِنْ عِظَاتٍ وَحِكَمٍ؟  
جَهَلِ النَّاسُ جَمِيعًا وَعَلِمَ؟

رَبُّ هَلْ قَدَّرْتَ إِلَّا يَنْجِلِي  
عَاثَ فِيهِ الْقَوْمُ ، حَتَّى مَالَهُ  
إِكْشَفِ الْبِأْسَاءَ ، وَارْحَمِ أُمَمًا  
عَمِلَ النَّاسُ ، فَسَادُوا وَعَلَوْا  
تَحْمِلُ الضِّيمَ <sup>(١)</sup> ، وَلَوْلَا أَنَا

مَا أَصَابَ الشَّرْقَ مِنْ خُطْبِ عَمَمٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
حُرْمَةُ ثُرَعَى ، وَحَقُّ مُجْتَرَمٍ  
تَتَلَوَّى مِنْ مَلَالٍ وَسَامٍ <sup>(٣)</sup>  
وَهِيَ فَوْضَى مِنْ عِبِيدٍ وَخَدَمٍ  
تَحْسَبُ الْمَوْتَ حَيَاةً لَمْ تُضْمَ

(١) الولمى الشديدة الحزن ، وعناها أهمتها ، والشجوا هم والحزن ، ودهى أبناءها أصابهم بدهاية ، والملم الشديد .

(٢) لا جرم أي لا بد أو لا محالة .

(٣) في المعنى الحضري هي أسفار العهد القديم الخمسة الأولى وقد يطلق خطأ اسم التوراة على الكتاب المقدس بكامله .

(٤) هي الأوامر والنواهي التي أوحاها الله إلى موسى . قيل كانت سبعة وقيل عشرة .

(٥) الخطب العمم الذي يعم شره ويشمل الجميع .

(٦) البأساء الشدة ، والملال الضجر والسأمه .

(٧) الظلم .

ما لنا من هذه الدنيا سوى  
ساعة من شرها ما نجتوى<sup>(١)</sup>  
فسيئناها حياة مرة  
رب أنت العون إن طاف بنا  
من يجير القوم إن صبحهم  
لا يقرن قويا جنده

غارة العادي ، وعسفر المحتكم  
وعنا من أذاها ما نذم  
وملئناه وجوداً كالعدم  
طائف البغي ، وأنت المنتقم  
خطب (عادي) و(ثمود) في القدم<sup>(٢)</sup>  
قوة صرعى ، وجند منهنم

\*\*\*

١٩٣٣/١١/١٣

## الفاجعة الجوى

في الشهيد فؤاد حجاج وشهدى دوست<sup>(١)</sup>

أعجزنا أن نجوب المشرقين؟  
قاتل الأبطال في أذراعها  
أمر الريح ، فلم تحملها  
وكسا الجو دحاناً سده  
طاح (بالنشرين) منه قدر  
مستطير الباس ، ما تدفعه  
تسقط الجرد المذاكي دونه  
بعث الخطبين في إيماء  
إن يرغها أمة محزونة  
يقدر العلم إذا سألته

أم عينا أن نفوت النيرين؟  
عصفت أقداره (بالبطلين)  
وتحت عنهما بالمكنين  
وطوى أعلامه عن كل عين  
نافذ الثابين ، ماضي المخلين  
عدد الحرب ، وبأس الفيلقين  
وتطير البيض ملء المازمين<sup>(٢)</sup>  
ورمى في نفس النكبتين  
فلقد يجمع بين الأمتين  
وهو إن عاداه ذو عجز وأين<sup>(٣)</sup>

(١) سقطت طائرتها في غابة بولونيا بفرنسا ، وقد قدمت جريدة البلاغ القصيدة بقولها « خير الشعر ما استخرج العظة من الحوادث ، واستثار الحكمة من بين ثناياها ، فإذا ألهم تشويه اللذة ، وإذا النكبة الكبرى أو الفاجعة الأليمة تكشف في كثير من جوانبها عن معانٍ آخر وصور خاصة تتجافى عما يكون لها في ذاتها من معنى جامد أو صورة خرساء ، ويجب الى هذا كله أن يكون الشعر شعراً بالمعنى المتفق عليه بين أئمة الفن وجهابذة الصناعة ، وهذا ما يراه القراء في قصيدة اليوم للشاعر الكبير أحمد محرم وهي في الفاجعة الأليمة » .

(٢) الجرد الخيل السابقة ، والمذاكي تلك التي تمت سنّها وكملت قوتها ، والبيض السيوف ، والمآزم كل طريق ضيق بين جبلين وموضع الحرب أيضاً مأزم .

(٣) الأين التعب والإعياء .

(١) نجتوى نكره .  
(٢) عاد شعب سكن الأحقاف . اضطهد النبي هود فسحقته العاصفة كما جاء في القرآن ، وثمود شعب عربي قديم ياد أثره قبل ظهور الاسلام . ذكر في القرآن وفي كتابة سرجون (٧١٥ ق م .) وفي مؤلفات جغرافسي اليونان والرومان وفي الشعر الجاهلي .

سَابَحَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفِي  
كُلِّ حَيٍّ حِينَ يَرْمِي عَنْ يَدِهِ  
نَظَرَ (الوادي) ففَاضَتْ عِبْرَةٌ  
هَاطَلَتْ حَرَّى، وَرَاحَتْ جَهْرَةً  
خِلَّةُ الشَّامِتِ، إِلَّا أَنَهَا  
نَهَضَتْ بِالْوَجْدِ، وَالْمَجْدِ، مَعًا  
رُبُّ حَتَفٍ فِي حَيَاةٍ تُشْتَهَى  
أَيُّ خُطْبٍ لَمْ يَخْفَفْ هَوْلَهُ

مصرع (الفاروق) أو خطب (الحسين) (١)؟

\*\*\*

أَنْظَرُوا النَّعْشِينَ فِي عَزَمَاهَا  
وَاطْلُبُوا الرِّيحَانَ عِنْدِي، وَخَذُوا  
وَاذْكُرُوا (لِلشُّرْقِ) عَنْ (شَاعِرِهِ)  
لَا تُرِيدُوا بَعْدَ (شَوْقِي) (٢) غَيْرَهُ  
وَصِفُوا لِي كَبْرِيَاءَ الْمُوكِّيَيْنِ  
مَنْ بَيَانِي رَوْضَةً أَوْ رَوْضَتَيْنِ  
حَايَةَ الرُّزْمَيْنِ بَيْنَ الْمَوْسِمَيْنِ  
إِنْ خَيْرَ الشُّعْرِ شِعْرُ (الْأَحْمَدَيْنِ)

\*\*\*

(١) الشعري الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر .

(٢) الشين القبح والعيب .

(٣) الوجد الحزن ، وذین مثنی اسم الاشارة ذا .

(٤) الحين الهلاك .

(٥) الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قتل عام ٦٤٤ ، والحسين بن علي بن علي طالب ، قتل في كربلاء عام ٦٨٠ .

(٦) أحمد شوقي ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٣٢ . من أشهر شعراء مصر له ديوان الشوقيات وعدة مسرحيات .

نَسَطَ الْعَالَمُ فِي حَاجَاتِهِ  
أَنْخَوْنُ النَّيْلَ فِي آمَالِهِ؟  
أَنْ لِلْأَبَاءِ أَنْ يَسْتَرْجِعُوا  
لَوْ صَدَقْنَا لِلْعَوَادِي مِثْلَهُمْ  
أَخِذُوا الْمَوْقِفَ وَضَاحَ السَّنَا  
أَيُّ دُنْيَا هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي  
يَبْتَغِيهَا فِي مَجَالِ الْفَرَقْدَيْنِ  
لَيْسَ هَذَا إِنْ فَعَلْنَاهُ بِزَيْنِ  
مَا عَلَى الْأَنْبَاءِ مِنْ حَقٍّ وَدَيْنِ  
مَا ارْتَضَيْنَا الْعَيْشَ مِنْ زُورٍ وَمَيْنِ (١)  
وَبَقَيْنَا نَحْنُ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ  
مَا لَنَا مِنْهَا سِوَى (خُفْيٍ حَنْبِنِ)؟

\*\*\*

يَا شَبَابَ النَّيْلِ جِدُّوا وَادْأَبُوا  
وَإِذَا مَا أَعُوذَتْكُمْ نَجْدَةٌ  
وَاسْتَعِينُوا بِالْأَلَى سُنُّوا الْعُلَا  
نَحْنُ مِنْ (فِرْعَوْنَ) أَوْ مِنْ (عُمَرِ)  
أَذْكُرُوا (الْعَصْرَيْنِ)، كَمْ مِنْ قُوَّةٍ  
وَاطْلُبُوا فِي عَصْرِكُمْ أَقْصَى الْمَدَى  
إِنْ هَذَا الْمَجْدَ شَيْءٌ غَيْرُ هَيْنِ  
فَاطْلُبُوهَا مِنْ بُنَاةِ (الْهَرَمَيْنِ) (٢)  
لَبِنِي الدُّنْيَا، وَهَزُوا الْخَافَقَيْنِ (٣)  
أَيُّ مَجْدٍ مِثْلُ مَجْدِ (الْأَبُوَيْنِ)؟  
تَلْظَى نَارُهَا فِي الذِّكْرَيْنِ  
لَا تَهَابُوا، تِلْكَ إِحْدَى الْخَطِّائِنِ

\*\*\*

البلاغ ١٩٣٣/١١/٢٤

(١) اللبن الكذب .

(٢) المعروف أن الشاعر ممن لا ينادون بمصر الفرعونية فهو يعني الأقباط بهذا الشطر من الداء .

وهذا واضح في سبيل كلامه .

(٣) المشرق والمغرب .



## بيت النبوة<sup>(١)</sup>

(دارُ العروبة) ترفعُ الأعلاما  
لابنِ العرائنِ العلُّ من (هاشم)<sup>(٢)</sup>  
المبتئينِ على السماكِ عروشهم  
قومٌ إذا رفعوا لِمُلكٍ حائطاً  
يا (ابنِ الحُسَيْنِ) تحيةً من أمّةٍ  
(بيت النبوة) ظللتُ أفيأؤهُ  
اللهُ أطلعَ من جوانبه الهدى  
لولا انبعاثُ النورِ من آفاقه  
ما أنتَ بالضيفِ المودّعِ في غدٍ  
(لابنِ الحُسَيْنِ) تحيةً وسلاما  
أعلى النجومِ المشرقاتِ مقاماً  
نوراً يعزُّ على الشُّموسِ مرأماً<sup>(٣)</sup>  
جعلوا الأسيئةَ والسُّيُوفَ دعاماً  
ترعى لِيَبْتِكَ حُرمةً وذماماً  
أممَ الكتابِ، وحاطتِ الإسلاماً<sup>(٤)</sup>  
وأجالَ فيه الوحيَ والإلهاماً  
ما انفكتِ الدنيا تموجُ ظلاماً  
يا مَنْ إذا عَزَمَ الرّحيلَ أقاماً

\*\*\*

- ١٩٣٤ -

## مصر الحزينة<sup>(١)</sup>

مصرُ أذكري في الخالدين فتاكِ  
(ممتاز) من شُهداءِ حُبِّك، ماصباً  
صباً أضاعَ على هواكِ حياته  
لَمَّا رَأَتْكَ إلى الحياةِ وطيبها  
هذا شرابُ الباذلينِ نُفوسهم  
هل تذكرين على النوى وصُروفها  
لا تنسكي يا مصرُ ذكراً شقيقِ  
ناجيكِ يلهجُ بالتحيةِ غَضّةً  
حيّ النبوغُ، وجدّيه فجباكِ من  
زائتُهُ أخلاقُ الرجالِ وزانها  
خاضَ الغمارَ يَقبلكِ عاديةً الأذى  
ما مال يوماً عن شريعةِ (مُصطفى)<sup>(٢)</sup>  
تلكَ الشريعةُ، لا وساوسُ معشرِ  
مَنْ كان يجهلُ ما أقولُ، فهذه

\*\*\*

وصيفي الخلودَ لكلِّ من يهواكِ  
إلا إليك، ولا أحبُّ سواكِ  
لكنه حَفِظَ الهوى ورعاكِ  
ظلمأى أذابَ شبابهُ وسفاكِ  
باللهِ هل نَقَعَ الصّدى<sup>(٣)</sup> وشفاكِ؟  
مِنْ حُبِّهِ العُذريُّ ما أَصفاكِ؟  
وَهانَ، ليس بِتارِكِ ذكراكِ  
حيّ الشهيدَ، ورَدَدِي نجواكِ  
نَفحاتِهِ، وفقدتِهِ فشجاكِ  
وحَفَفْتِ أَنْتِ سَناهاُ بسناكِ  
ويصونُ من عَبَثِ الخطوبِ حِماكِ  
ما خانَ عهدكِ، ما أَعانَ عداكِ  
جهلوا سجايا الغاصبِ الفتاكِ  
مِصرُ الحزينةُ، والشبابُ الباكي

٥ إبريل ١٩٣٤

(١) قُيلت في ذكرى وفاة علي ممتاز عضو اللجنة الإدارية للحزب الوطني الذي توفي في ١٨/٤/١٩٣٣ .

(٢) نَقَعَ الماء العطش سَكَنه وقطعه .

(٣) الزعيم مصطفى كامل .

(١) قُيلت في تحية الملك علي بن الحسين بدار العروبة بالقاهرة .  
(٢) العرائن جمع العرنين وهو السيد الشريف ، وبنو هاشم بطن من قريش ينسبون إلى هاشم بن عبد مناف أبي عبد المطلب أخي عبد شمس والد أمية .  
(٣) السماك نجم نير معروف ، ويعزّ يصعب ، والمرام المطلب .  
(٤) الأفياء الظلال ، وحاطه حفظه وصانه وتمعهده .

## سيرى على نور الكتاب

أمنارة الساري ، وأمن الوادي  
أسف الصدى أن يضمحل ، وما قضى  
ومن الغناء ، وقد بلوت صنوفة  
في ذمة الذكر الحكيم رسالتى  
أنت العليم بما أريد وأبتغى  
عفت الصبي ، وجعلت شبيبة قرينة  
كل ليوجهك ، ليس شيء غيره  
أغرى الخوارج بالعداوة أنهم

\*\*\*

لك يا منورة البقاع تحية  
سيرى على نور (الكتاب) (١) وهديه  
لك في (بني الإسلام) أجر مجدد  
أنصفت (دين الله) من أعدائه

(١) قيلت تحية لمجلة الفتح في عامها التاسع لصاحبها الكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب .

(٢) القرآن الكريم .

(٣) النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وغيضت للأخلاق غصبة حرة  
وجهت تبين (العروبة) كلها  
ردي العروة إلى السبيل ، وأذني  
وتخذي العهد على الرجال ، فحسبهم  
الضعف أدركهم ، وكانوا قوة  
يلقي إليها المستبد قياده  
إن أمسكت ، فعن الأذى ، وإذا مضت

تأبى الحياة مشوبة بفساد  
أبصرت حائطها بغير عمار  
في الجامعين بحكمة وسداد  
ما كان من شغب ، وطول تعاد (١)  
لا تستباح بقوة وعناد  
والحق منها آخذ بقياد

مضت السيوف على هدى ورشاد  
خلف الدروب بأخرين شداد  
حكماً على شطط ولا استبداد  
في عالم يادي الشراسة عاد (٢)  
غرثان يلتهم الممالك صاد  
ولهي ، ولم تك مطمح الوراد  
من ذا يدافع ربه ويرادي ؟ (٣)  
أعقول وخسر ، أم طياع جاد ؟  
طغيان أرباب ، وجهل عباد  
خير الأساة ، وأفضل العواد  
بمجامع الأرواح والأجساد  
حتى تداركها (الرسول الفادي)

\*\*\*

(١) من تعادي القوم عادي بعضهم بعضاً .

(٢) العادي المعادي والمعتدى .

(٣) رادى ودافع بمعنى زاحم .

إِيه (عُحِبُّ الدِّينَ) زِدْهُ عِبَّةً  
لِي مِنْ يَرَاعَكَ فِي الصَّبَابَةِ مُسْعِدًا  
وَتَعَالَ تَقْضِ الْحَقَّ فِي مِيعَادِهِ  
الْيَوْمَ ثَمَّكَ أَنْ تَقُولَ، وَإِنَّا  
قُلْنَا مَا أَرَدْنَا، وَنَادِ قَوْمَكَ أَقْبِلُوا  
اللَّهُ يَسْأَلُ أَيْنَ عَوْدِ دِينِهِ  
أَفِطْمَعُ النَّبَاطُ مِلَّةَ عِيُونِهِمْ  
سِرِّيَا دَلِيلَ الرِّكْبِ مَأْمُونِ الْخَطَى  
الْمُسْلِمُونَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

\*\*\*

مجلة الفتح ٣٠ ربيع الأول ١٣٥٣ هـ

## بنی عبرت رَوَا عَلَى الشَّرْقِ عَزَّةُ

أَعِدُّوا لِأَعْلَامِ الْبَيَانِ الْمُنَابِرَا وَلَا تَعْدِلُوا بِالشَّاعِرِ الْفَرْدِ شَاعِرَا  
دَعُونِي وَيَوْمَ الْعَبْقَرِيَّةِ وَاحِدًا فَإِنِّي لَمَنْ يَقْضَى لَهُ الْحَقُّ وَافِرَا  
خُذُوهُ رِثَاءً مَا ذَوَى ذِكْرُ مَيِّتٍ فَنَاجَاهُ إِلَّا ارْتَدَّ رِيَانُ نَاصِرَا  
سَلُوا الشَّرْقَ وَالْإِسْلَامَ مَا بَالُ لَاعِجٍ<sup>(١)</sup>

مَنْ الْوَجْدُ مَا يَنْفَكُ حَرَّانَ ثَائِرَا  
سَلُوا (يُثْرِبَ) الْوَقْىَ بِمَنْ شَفَّهَا الْأَسَى؟

سَلُوا (الْبَيْتَ) مَاذَا هَاجَهُ وَالْمُشَاعِرَا؟  
سَلُوا (الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى) أَمَا بَاتَ وَاجِدًا<sup>(٢)</sup>

يُكَابِدُ لَيْلًا فِي (فِلَسْطِينَ) سَاهِرَا؟  
سَلُوا (الْمَلِكَ) الْمُلْقَى بِمُعْتَرِكِ الْبَلَى<sup>(٣)</sup>

أَيُجْزَعُ أَمْ يُلْقَى الْكَتَائِبَ صَابِرَا؟  
هِيَ الْحَرْبُ تَحْتَاحُ الْجُنُودَ، وَتَحْتَوِي رِقَاقَ الْمَوَاضِي، وَالْعَتَاقَ الضَّوَامِرَا<sup>(٤)</sup>

الْحَسْبُ تَهْدُ الْفَاتَحِينَ، وَشَمَّرَتْ<sup>(٥)</sup> تُسَدُّ عَلَى الرُّسُلِ الْكَرَامِ الْخَفَائِرَا  
(١) قِيلَتْ فِي رِثَاءِ الْمَلِكِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

(٢) اللَّاعِجُ الْهَوَى الْمَحْرَقُ .

(٣) حَزِينًا .

(٤) الْمُعْتَرِكُ الْمَعْرَكَةُ ، وَالْبَلَى الْهَلَاكُ وَالْفَنَاءُ .

(٥) رِقَاقُ الْمَوَاضِي السُّيُوفُ الْمَاضِيَّةُ ، وَالْعَتَاقُ الْخَيُْولُ السَّابِقَةُ ، وَالضَّوَامِرُ الَّتِي تُضْمَرُ لِلْغَزْوِ أَوْ  
السُّبْقِ .

(٦) اشْتَدَّتْ .

ألا هُدنةٌ فيها من الهمِّ راحةٌ؟ فإنَّ بنا منه لَداءٌ مخمراً<sup>(١)</sup>  
 كأنَّ تفاريقَ النفوسِ التي مضتْ شِعاعٌ مضى في هَبوةٍ مُتطايرِ  
 أما في كتابِ الموتِ معنىٌ لباحثٍ شكاً خافياً منه وأنكرَ ظاهراً؟  
 تُخادِعُ أحزانَ النفوسِ، ونَدَعِي من الصبرِ ما يُفني القُوَى والعناصرِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

تَناءَى المدي (بابنِ الحُسَيْنِ) وطُوحت<sup>(٣)</sup>

به سَفرةٌ هوجاءٌ تطوي المسافرا  
 مضى راشداً ، يهديه من نور (فيصل)

ونور (أبيه) ما يُضيءُ الدُّباجرا  
 كريمٌ سما يلقى كريماً ، وكابراً  
 مَشَى في ركابِ الحقِّ يَتبعُ كابرًا  
 مَصارعُ ما تنفكُ من (آلِ هاشم)  
 تُذكرُنا أيامَهُم والمآثرا  
 همُ ابتعثوا مجدَ العروبةِ هامداً  
 وهُم جَدُّوهُ دارسَ الرسمِ دائراً<sup>(٤)</sup>  
 يُريدونها للشرقِ ذُخراً وعصمةً  
 إذا خاف يوماً من أذى الدهرِ ضائراً<sup>(٥)</sup>  
 رموا ما رموا في حقِّها ينصرونها  
 ولولا الأنوفُ الشُّمُّ لم تُلفِ ناصرًا  
 بقيَّةُ جُنْدٍ من سَنَى الوحيِ ما مَشَى  
 إلى جحفلٍ<sup>(٦)</sup> إلَّا اتَّشَى عنه ظافرا

\*\*\*

(١) المخامر الملازم المُستتر .

(٢) جمع عنصر وهو هنا الجسم .

(٣) تَناءَى بَعُدَ ، والمدي الغاية والمنتهى ، وطُوحت به رمت به وقذفته .

(٤) درس الرسم عفاً ، ودثر بمعنى قدم ودرس أيضاً .

(٥) من ضاره الأمر أضرَّ به .

(٦) الجحفل الجيش الكثير .

لَيْسَ كان بعضٌ للأعاريبِ لائماً فإنَّ لهم من بعضِ نفسي لَعاذِرا  
 كرهتُ لهم أن يُوردوا النَّصرَ خَصَمَهُم

وأن يَزَعُوا<sup>(١)</sup> عنه الخليف المناصرا  
 وأمطرَتْهم عتْباً<sup>(٢)</sup> ، فلمَّا توجَّعوا  
 همُ القومُ أعفاني من الذمِّ أني  
 حكمتُ أَقيمُ الحقَّ بيني وبينهم  
 سلامٌ على البانين من كلِّ أمةٍ  
 هو الدهرُ لا يخشى الضَّعيفَ إذا رمى  
 يهابُ فتى الجُلَى<sup>(٣)</sup> إذا جدَّ جدُّه  
 إليكم (عرانينَ العروبةِ) نَبأةُ<sup>(٤)</sup>  
 خَدَّوها عن القومِ النَّيامَ لعلني  
 أناشدكم لا تَجْعَلُونِي كصائحٍ  
 أُنَادِي صدىً في مَلْتَقَى الرِّيحِ حائرا  
 غطاريِفَ صيداً يبتنون المفاخرا؟<sup>(٥)</sup>

(١) يَكْفُوا وَيَمْنَعُوا .

(٢) العتب اللوم وقد تأتي بمعنى السخط .

(٣) الأرحام جمع رَحِم القرابة ، والأواصر جمع وصر وهو العهد أو هي جمع أصرة وهي القرابة

والمعروف .

(٤) بَاقِيَا .

(٥) الأمر العظيم .

(٦) العرانتين السادة والاشراف جمع عرنين ، والنباة الصوت ليس بالشديد .

(٧) السامر المتحدث ليلاً .

(٨) للليم والملوم المستحق اللوم ، والغطاريِف جمع غطريف وهو السيد الشريف السخي ، وصيد

جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا ومنه قيل للملك أصيد .

رموا أمم الغبراء شتى، فزلزلوا  
وكانوا إذا ساموا المتوج خطة  
(بني يعرب) "مدوا السواعد لآتي  
إذا رفع القوم البناء لغاية  
أعيدوا (بني العباس) غضاً زمانهم  
وكونوا (لأبناء العمومة) "إخوة  
ولا تذكروها يا بني العم غمرة  
اجتسم تعدون الجرائر "جثة  
موارد أمر إن كرهتم ذميمة

\*\*\*

(بني يعرب) رثوا على الشرق عزه ولا تدعوه واهن العزم خائراً  
هو الليث خائته المخالب، فاجعلوا من العلم أنياباً له وأظافراً  
أرى عصركم يزجي الأعاجيب فانفضوا  
سراع الخطى، إنا نخاف الدوائر "و  
صلىوا بشياطين العباب حيالكم  
وزوروا على السحب النور الكواسر "و  
ردوها "حياة للمالك غصة وخللوا لملاك الشعوب المقابر  
دعومهم بأفاق البلاد أذلة حيارى يلومون الجدود العوثر "و  
ذخائركم يا قوم شتى حسانها فتوبوا "إلى الحسنى، وصونوا الذخائر

\*\*\*

ألقيت في حفل رابطة الشباب العربي  
في ٢٩/٣/١٩٣٥ ونشرت في البلاغ  
عدد ٥/٤/١٩٣٥

- (١) ساموا كلّفوا ، وأغضى سكت وأمسك ، وصاغرا راضياً بالذل والضميم .
- (٢) يعرب بن قحطان بن هود قيل إنه كان سلطاناً من سلاطين اليمن وجدّ ملوك حمير ، وقيل إنه أول من تكلم اللغة العربية فسمي يعرب .
- (٣) السورة المنزلة وهي من البناء ما حسن وطال ، والعقائر جمع عقيرة صوت المغنى والباكي والقارئ .
- (٤) بنو العباس أو الخلفاء العباسيون جدّهم الأعلى أبو العباس عم النبي ، شعارهم الراية السوداء ، عاصمتهم بغداد ، دامت دولتهم من ٧٥٠ إلى ١٢٥٨ م على أيامهم بلغ الاسلام أوج عزّه ، وبنو أمية أو الأمويون وهم سلالة الخلفاء الذين تولّوا الحكم بين ٦٦٠ و ٧٥٠ م وكانت عاصمتهم دمشق . ازدهرت في عهدهم المدنية الإسلامية دينياً وعلمياً وفنياً .
- (٥) الأثرak .
- (٦) الغمرة المجلّلة الشدة العامة ، والنهي والبصائر العقول جمع نهيّة وبصيرة .
- (٧) جمع جريرة الذنب والجناية .

- (١) النوايب والدواهي جمع دائرة .
- (٢) العباب موج البحر ، والكواسر جمع كاسرة أي المنقضة تكسر جناحها أو تكسر ما تصيله كسراً ، ويريد الشاعر بذلك حثهم على إنشاء الأساطيل البحرية والجوية .
- (٣) من ورد الماء دانه وبلغه .
- (٤) أفق جمع أفق وهو الناحية ، والجدود العوثر الحظوظ التعيسة .
- (٥) ارجعوا .

## عن بنك مصر<sup>(١)</sup>

وَفَتِ الظُّنُونُ وَبَرَّتِ الْأَمَالُ  
إِنْ يَذْكُرُوا هِمَمَ الرِّجَالِ ، فَحَسْبُهُمُ  
الْخَيْرُ فِي (السَّوَادِي) وَفِي أَبْنَائِهِ  
أَرْضٌ مُطَهَّرَةٌ ، وَجَوْ مُشْرِقٌ  
وَطْنُ الْأَلَى وَرَدُوا الْحَيَاةَ شَهِيَّةً  
لَوْلَا الْعَوَائِقُ وَمَهِيَ مِنْ أَدَوَائِهِ  
يَتَطَلَّعُونَ إِلَى الْحَيَاةِ بِأَعْيُنٍ  
مَا تَصْنَعُ الْأَيْدِي تَهْدُ عِظَامَهَا  
أَخَذَ السَّبِيلَ عَلَى الرِّجَالِ مُسَلِّطٌ  
مُتَحَكِّمٌ يَبْغِي الْحَيَاةَ بِأَسْرَهَا  
جَهْلُ الْحَيَاةِ ، لِكُلِّ شَعْبٍ حَقُّهُ

\*\*\*

قُلْ (لِلْكَتَانَةِ): مَا لِمَجْدِكَ هَادِمٌ نَشْطُ الْبُنَاةِ وَغَامِرُ الْأَبْطَالِ  
رَمَتْ الْمَضَاجِعُ بِالنِّيَامِ وَهَاجَهُمُ دَابٌّ يَشْبُ ضِرَامُهُ وَنُضَالٌ

(١) أنشئ بنك مصر عام ١٩٢٠ لتحرير الاقتصاد المصري من سيطرة رأس المال الأجنبي ، وقد احتفلت مصر بمرور خمسة عشر عاماً على انشائه .

(٢) عطاش .

(٣) القنيص المقتوص وهو الصيد ، والرِّبَال الأسد .

فَلِذَا الْجُنُوبُ كَأَنَّهُنَّ جَوَاشِينُ  
نَبِييَ فَتَحْتَفِلُ الْمَشَارِقُ حَوْلَنَا  
طَالَ الْبِنَاءُ وَمَا يَزَالُ يَزِيدُهُ  
سَامٌ يَمْدُ إِلَى السَّمَاءِ يَمِينُهُ  
أَرَأَيْتَ (طَلَعْتَ) (٣) بَانِيًا وَمُعَلِّمًا؟  
فَقَهُ الْحَيَاةِ أَصَابَ فِيهِ إِمَامُهُ  
كَانَتْ بِمِصْرَ مَقَالَةٌ مَطْمُوسَةٌ  
حَرْبٌ عَلَى خُلُقِ الْجُمُودِ وَأَهْلِهِ  
حَسَدَ الْحَوَارِثِ حَوْلَ جُمُوعِهِ  
حَلَمُوا تَكَالِيفَ الْجِهَادِ تَظَاهَرَتْ  
مِنْ كُلِّ مُطَرِّدِ الْكَفَاحِ مُظْفَرٌ  
تِلْكَ الْحَيَاةِ (لِخَمْسَةِ عَشْرَةَ حِجَّةً)  
مَيَّ فِي صِيَاهَا الْمُرْتَجَى وَشَبَابُهَا  
( السَّابِغُ الْجَوَابُ ) تَمَّا اسْتَحْدَثُوا  
هَذَا عَلَى مَثْنِ الْعُبَابِ عِلَامَةٌ  
وَسَلَّ الْمَصَانِعَ هَلْ يَسِيرُ نَسِجُهَا

(١) الجواشين جمع جوشن الدروع ، والنصال جمع نصل حديدة الرمح والسهم والسكين وربما سمي السيف نصلاً .

(٢) الطوال الطويل .

(٣) طلعت حرب مؤسس بنك مصر وواضع الحجر الأساسي للاستقلال المالي والاقتصادي للبلاد .

(٤) السابغ الجواب الأسطول البحري التجاري ، والطائر الجوال الأسطول الجوي التجاري .

من ذا يُفادِئُها فليس لِقَوْمِنا  
زَعَموه من نَسَجِ اللِّسانِ ، وإنَّه  
جَعَلُوا الخِيالَ من الحِياةِ نَصيبَهُم  
وَمِنَ الحِياةِ حَقِيقَةً وَخِيالُ

\*\*\*

اجْعَلْ لِياسَكَ مِنْ طَرائِفِ صُنْعِها  
وَأَرْعَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ سِوَاهَا إِنْ دَنَا  
لَوْلَا شَفَاعَتُها وَأَنْتَ رَهينُها  
اللهُ أَلْبَسَها السَّناءَ وَخَصَّها  
هِيَ كَالْقَميصِ (قَميصِ يَوْسُفَ) إِذْ أَتَى

(يَعْقُوبَ) <sup>(١)</sup> فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ الحالُ  
(البُرْدَةُ الْفَرَاءُ) يَبْقَى طيِّبُها  
عَبَقُ (النُّبُوَّةِ) مَالُهُ مِنْ جاحِظٍ  
قُلْ لِلْعَرُوسِ تَعافُ صُنْعُ بِلادِها  
فاز (الأجانبُ) واستَبَدَّ غُلَّانُهُم  
مصرُ التي وَلَدَتْكَ أعْظَمُ حُرْمَةٍ  
ما ضاعَ مِنْ مالِ الْفَتَى وَعَتادِهِ  
لا يُنْكَرُنَّ الضَّيْمَ شَعْبٌ عاجِزُ

مَنْ يَبْعَثُ الهِمَمَ الكِيارَ تُعِينُها  
مَنْ لِي بَيْنَ ، فَلانَها مَناهِجُ  
هَذَا (زَعِيمُ الْعامِلِينَ) أَقامَها  
طابَتْ بَوادِرُها على يَدِهِ لَنَا  
مَنْ نُفُوسُ بَرَّةٌ وَخِلالُ؟  
كُلُّ المَناهِجِ بَعْدَهُنَّ ضلالُ  
دُنْيا لِمَصْرِ عِمادِها الأَعْمالُ  
وَهُوَ الضَّمِينُ بَأَن يَطيبَ مالُ

\*\*\*

مجلة الفتح عدد ٢٠ صفر ١٣٥٤٠ هـ .

(١). الخائف .

(٢) القميص أو كل ما يلبس .

(٣) حينما أتى قميص يوسف أباه يعقوب ارتد له بصره كما ذكر في القرآن الكريم .

## بإحار من الإسلام

أملُ يَزْفُ مع السنين عروسا      فيشوقهنَّ أهلةً وشموسا  
مُوفٍ<sup>(١)</sup> على أُمم الحياة يُريكها      دنيا تَطْلُعُ أعيناً ورؤوسا  
يتسمُّ الإسلامُ في نظراته      بينا<sup>(٢)</sup> يراه الناظرون عبوسا  
أوما رأيتَ (مُحمداً) في ثورهِ؟      وشهدتَ رِفْقته الكرامَ الشُّوسا؟<sup>(٣)</sup>  
أنظرُ إلى الرَّهَجِ المثارِ، وحيه      قلماً أحرَّ من السيوفِ وطيسا<sup>(٤)</sup>  
واسألُ عن (الفتح المبين) أما شفى

مُهْجاً، يَبْجُ غليلُها ونفوسا؟  
لا تعجلنَّ، فللبقية حينها  
المُسلمونَ على جهالةٍ بعضهم  
أخذوا عن الزمنِ المُشاغبِ علمها  
أفيلغونَ مدى العواصفِ ثوماً؟  
أم يُدركونَ سنَى البُروقِ جُلوسا؟  
ليس الذي لَبَسَ السِّلَاحَ كعاجزٍ  
جعلَ التهيبَ والتُّكولَ<sup>(٥)</sup> لبوسا

\*\*\*

(١) قبلت تحية لمجلة الفتح في عامها العاشر .

(٢) مُشرف .

(٣) بينا .

(٤) جمع الأشوس الشديد الجريء في القتال .

(٥) الرهج الغبار ، والوطيس الضراب في الحرب .

(٦) التهيب الخوف ، والتكول الجبن .

يا (فتح) والدنيا مجالُ مُغامرٍ      قلْ للألى جهلوا الجهادَ وحكمةً  
خوضوا الغمارَ، فلن تنالوا مارباً      إلا يكن إلا المنايا فاطلبوا  
لو ضنَّ مُعتَبِقُ الختوفِ<sup>(١)</sup> بنفسه  
لا تلتَمِسْ عَدَمًا، فلست بواجدٍ  
ودعِ الحسيسَ من المطالبِ والمُنَى  
الكونُ مُنْطَلَقُ لِعِزْمِكَ واسعٍ  
أرأيتَ مَنْ جَعَلَ الرِّياسَةَ همَّةً؟  
الدينُ والدنيا وراءَ ضجيجهِ  
يَعْيَا بذكرهما ، ويُعرضُ عنهما  
سأسَ الجماهيرَ الخفافَ ، ولم يكن  
خذلته تجربةُ الأمور ، ولم يزل  
قَتَلَ النُّفوسَ ، وراحَ يَزْعُمُ أنه

يُزْجِي خَمِيساً لِلزَّغَى فخميساً<sup>(٢)</sup>  
لا تأخذه مُحَرِّفاً معكوساً  
حتى تَرَوْهَا تستطيرُ ضروسا<sup>(٣)</sup>  
بين الأسنةِ والسيوفِ رُموسا<sup>(٤)</sup>  
ما نال من دنيا الرجالِ نقيسا  
من ليس يُوجدُ في دَمٍ مغموسا  
إن كُنْتَ تَأْنَفُ أن تكونَ خَمِيسا  
فأربأً بنفسِكَ<sup>(٥)</sup> أن تكونَ حَمِيسا  
وسألتَ قومَكَ: كيف صارَ رئيسا؟  
يستشرفان : أيسمعانَ حَمِيسا؟<sup>(٦)</sup>  
إلا وسأوسَ تَخْدَعُ المسلوسا<sup>(٧)</sup>  
لولا رَفِيفُ<sup>(٨)</sup> حُلومِها لَيُوسا  
يَسْتَنْصِرُ التَّمويهَ والتدليسا<sup>(٩)</sup>  
(عيسى بن مريم) أو (خليفة عيسى)

(١) الخميس الجيش العرمم لأنه خمس فرق وهي المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

(٢) الغمار جمع غمرة وهي الشدة ويقال حرب ضروس أي أكل عضوض .

(٣) المنايا جمع منية الموت ، والرموس جمع رمس وهو القبر .

(٤) معتبق الختوف ملازم الموت .

(٥) إربأ بنفسك أي لا ترض لنفسك .

(٦) استشرف انتصب ، والحسيس الصوت الخفي وفي القرآن (لا يسمعون حَمِيسها) .

(٧) المسلوس المجنون .

(٨) اهتزاز .

(٩) التمويه الإخفاء ، والتدليس الغش والخداع .



خير (الحواريين) في (إنجيله) من يُزلفُ التعظيم والتقدّيس<sup>(١)</sup>  
دين من البهتان، ليس يُجلّه دين (المسيح) ولا شريعة (موسى)

\*\*\*

يا فتح داو الداء بالطب الذي لا تبتس بالجرح أفرط شره أقم النار ليدلجين تنكبوا آثار قومك للحياة معالم أنظر: أستهدي الغوي مبيها صدأ النواظر والقلوب أشد من أنت المؤمل للجلال فهاته طف بالبيان الطلق عذبا سائغا<sup>(٨)</sup>

أعيا (الرئيس) وفات (جالينوس)<sup>(١)</sup>  
وطفى أذاه، فكل جرح يؤسى<sup>(٢)</sup>  
سبل الرشاد، وجدد (الناموس)<sup>(٣)</sup>  
غر نضياء المجهل الأدوس<sup>(٤)</sup>  
أم يستبين الدارس المطموس<sup>(٥)</sup>؟  
صدإ الحديد مضرّة إن قسا قسا يدار على يدك طروس<sup>(٦)</sup>  
إننا شربنا الدين فيه كؤوسا

واطو السنين بهمة قرشية  
الله ثبت جانيك بمؤمن  
ولدت ماسدة النبوة قسورا  
جربت منه الفاضل النزه الهوى  
الله الممنى الهدى، وأعد لي  
يا حارس الإسلام حسبك أن ترى  
أطر دعاة السوء عنه، ولا تدغ  
واغمل لربك، لا يرغك مضلل  
سبحان ربك، لن يغادر عدله

تقتاد منها ريشا وشموس<sup>(١)</sup>  
شد البناء، وأحكم التأسيسا  
لم يتخذ غير المصاحف خيسا<sup>(٢)</sup>  
وعرفت فيه الباسل الدعيسا<sup>(٣)</sup>  
منه نجيا صالحا وأنيسا<sup>(٤)</sup>  
من كيد كل مناجز<sup>(٥)</sup> محروسا  
في المؤمنين الصادقين ديسا<sup>(٦)</sup>  
يحفو (الاله)، ويصطفى (إبليس)<sup>(٧)</sup>  
بين البرية عاملا مبخوسا<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

مجلة الفتح عدد ١٠ ربيع الثاني

١٣٥٤ هـ

- (١) الحواريون لفظة حبشية معناها الرسل، دخلت العربية بدخول الحبش إلى اليمن وتلقاها عرب الحجاز عن أهل نجران، وهم عند المسيحيين الاثنا عشر الذين انتقامهم السيد المسيح بين سائر تلاميذه واختارهم ليكونوا من بعده قادة كنيسة، والإنجيل كلمة يونانية معناها البشرى وهو الكتاب الذي أنزل على السيد المسيح، ويزلف يقرب ويقدم.
- (٢) الرئيس هو ابن سينا الطبيب والفيلسوف العربي ولد عام ٩٨٠ وتوفي عام ١٠٣٧، وجالينوس الطبيب اليوناني ولد سنة ١٣١ وتوفي سنة ٢٠١.
- (٣) لا تبتس أي لا تحزن ولا تشك، وأفرط شره جاوز شره الحد، ويؤسى يداوى من أسا الجرح داواه.
- (٤) المذلج الذي يسير الليل كله أو في آخره، والناموس الشريعة وهي يونانية الأصل.
- (٥) الشديد الظلام.
- (٦) الدارس من درس الرسم عفا وانحى، والمطموس من طمس الشيء محاه واستأصل أثره.
- (٧) القيس شعلة النار، والطروس جمع طرس وهي الصحيفة.
- (٨) الماء العذب الطيب، والسائغ الذي يبتا للشارب ويسهل مدخله في حلقه.

- (١) قرشية نسبة إلى قريش القبيلة العربية التي حطت في مكة في القرن الرابع وقبضت على زمام الأمر، وتقتاد تقود، والريش الدابة أول ما تراض أي تذلل وتطوع وتعلم السير، والشموس التي لا تمكن أحدا من ركوبها.
- (٢) المأسلة المكان تكثر فيه الأسود أو تربى، والقصور الأسود، والخيس غابة الأسد.
- (٣) الذعيس: المقدام.
- (٤) النجي من نجا الرجل ونجاه أي ساره بما في فوائده من الأسرار والعواطف، والأنيس من أنس به وإلى ألفه وسكن قلبه إليه.
- (٥) المناجز المبارز والمقاتل.
- (٦) للمموس المراثي بعمله.
- (٧) إبليس من الجن طرد من الجنة لعصيانه أمر ربه ورفض السجود لآدم.
- (٨) البرية الخلق، ومبخوسا مظلوما.

سيفنا ( الله اكبر )

## نشيد طلبه القرآن الكريم

رَبَّنَا إِنَّا اهْتَدَيْنَا فَلَكَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا  
أَنْتَ أَحْسَنْتَ إِلَيْنَا بِالرَّجَالِ الْمُحْسِنِينَ

\*\*\*

حَفِظُوا الْقُرْآنَ فِينَا وَرَعَوْهُ عُخْلِينَا  
صَدَقُوا دُنْيَا وَدِينَا نِعَمَ أَجْرُ الصَّادِقِينَ

\*\*\*

إِنَّهُ خَيْرُ الْبِضَاعَةِ لَيْسَ مِنَّا مَنْ أَضَاعَهُ  
رَبَّنَا كُنْ لِلْجَمَاعَةِ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَاجْزِ خَيْرًا كُلَّ حُرٍّ صَادِقٍ الْإِيمَانِ بَرٍّ<sup>(٢)</sup>  
عَامِلٍ قَامَ بِشَطْرِ فِي الرِّجَالِ الْعَامِلِينَ

\*\*\*

(١) أهل اليمن هم أهل البركة واليمن والمنزلة الحسنى .

(٢) البر الصادق المطيع .

مِنْهُمْ تَمَضِي كِبَارًا وَنُفُوسٌ تَتَبَارَى<sup>(٣)</sup>  
تَنْصُرُ اللَّاهُ جِهَارًا فِي حَيِّ (الهادي الأمين)

\*\*\*

عَلَّمُونَا، فَارْتَقَيْنَا وَمِنْ الْحَقِّ ارْتَوَيْنَا<sup>(٤)</sup>  
أَيْنَ مَنْ يَشْرَبُ أَيْنَا؟ نَحْنُ خَيْرُ الشَّارِبِينَ

\*\*\*

نَحْنُ لِلْإِسْلَامِ جُنْدٌ بِأَسْنَا الْبَأْسُ الْأَشَدُّ  
(خالد) فِينَا وَ(سعد)<sup>(٥)</sup> تَفْتَحُ الْفَتْحَ الْمَيِّنُ

\*\*\*

نُرْسِلُ الْآيَاتِ غُرًّا تَنْفُضُ الْأَعْدَاءَ دُغْرًا<sup>(٦)</sup>  
رَبَّنَا اللَّهُمَّ نَصْرًا رَبَّنَا أَنْتَ الْمُعِينُ

\*\*\*

سَيْفُنَا (الله) أَكْبَرُ يَضْمَنُ النَّصْرَ الْمُؤَزَّرَ<sup>(٧)</sup>  
أَيُّ أَمْرٍ يَتَعَذَّرُ<sup>(٨)</sup> إِنْ ذَهَبْنَا فَاتَحِينَ؟

\*\*\*

١٩٣٥/٩/٢٢

(١) تتابع .

(٢) جهارا علانية ، والهادي الأمين هو النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) ارتوى من الماء شرب وشبع .

(٤) خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص .

(٥) الغر جمع الأغر وهو الحسن والأبيض من كل شيء ، ونفضته الحمى أرعدته .

(٦) النصر المؤزر البالغ الشديد من أزره قواه .

(٧) تعذر عليه الأمر امتنع .

# على هدى القرآن

في افتتاح معهد المحافظة على القرآن الكريم بدمنهور

وضح السبيل ، فما لمن وقوفا  
يا دهر لا ترفق ، ويا دنيا امنعي  
تابى العناية أن تجاور عاجزاً  
نمن الحياة لمن يريد شراءها  
النفس منه فإن ضننت بيلها  
لك في كتاب الله خير معلّم  
إن الذين على هداه تعلموا  
يهديهم السنن السوي ، ويبني  
كشف الظلام عن القلوب فابصرت  
الله أنزله ، فكان لخلقهم  
ملك الرقاب به أوائلنا الألى

هيم ثوين على الرجاء عكوفاً<sup>(١)</sup>  
حتى يسير العاملون صفوا  
في العالمين ، وأن تزور ضعيفا  
وافر يحسبه الغبي طفيفاً<sup>(٢)</sup>  
ضنت عليك وغادرتك أسيفاً<sup>(٣)</sup>  
فكن امرأ يقظ الفؤاد حصيفاً<sup>(٤)</sup>  
وجدوه برا بالشعوب رؤوفا  
صرح الحياة لهم أشم منيفاً<sup>(٥)</sup>  
وبدا المغيب واضحاً معروفا  
نوراً علا سوراً ، وعز حروفا  
طبعوا عليه أسنة وسوفا<sup>(٦)</sup>

(١) ثوين : أقمن ، وعكوفاً من عكف على الأمر لزمه مؤظماً .

(٢) الوافي الكبير ، والطيف القليل .

(٣) حزينا .

(٤) الفؤاد القلب وربما أطلق على العقل ، والحصيف : الجيد الرأي المحكم العقل .

(٥) السنن السوي الطريق المستوي ، وأشم مرتفع ، ومنيف مشرف .

(٦) طبعوا عليه جبلوا عليه أي خلقوا وفطروا ، والأسنة جمع سنان وهو نصل الرمح .

دفعوا الحوادث والصروف بأنفس<sup>(١)</sup>  
من كل ماض في الممالك نافذ  
يرد الدماء مطهراً ، ويخوضها  
يحي إذا أخذ اللواء لغارة  
هي حكمة الاسلام يعرف وصفها

كانت حوادث تفتي وصروفا  
يجري بمسبق الختوف ختوفا  
بر الوقائع والفتوح عقيفا  
بالنفس يسلبها الحياة ألوفا  
من كان من حكمائه موصوفا

\*\*\*

هذا بناء المتقين لربهم  
رفعوه في ذات الاله ، وإنما  
الله أكبر ، هل رأيتم مؤمناً  
يا قوم : ماذا تسمعون ؟ رؤيدكم  
(جبريل) يبط بالتحية ، فانهضوا  
الله أكبر ما أجل شعارنا

لم يجعلوه على الهدى موقوفا  
رفعوا به للمسلمين أنوفا  
عن دينه وكتابه مصروفا ؟  
إني لأسمع في السماء حقيفاً<sup>(٢)</sup>  
ملاء السراق هاتفين وقوفاً<sup>(٣)</sup>  
إننا نراه محبباً مألوفا

\*\*\*

ألقيت في حفل الافتتاح بدمنهور في ٢٣ / ٩ / ١٩٣٥

(١) الحوادث والصروف بمعنى وهي النوائب والحدثان .

(٢) الحفيف الصوت من حفت الشجرة أبدت صوتاً .

(٣) جبريل أحد الملائكة المقربين الى الله منه تلقى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسالته ووجه ، والسراق الخيمة .

## مِصْرُ الْأَبِيَّةِ في نهضتها للحرية والاستقلال

قُلْ ما أردت، فما عليك جناحٌ<sup>(١)</sup>  
يا للضحايا الحاملاتِ جراحها  
فَنَكَ السَّلاحُ بها حَوَاسِرَ<sup>(٢)</sup>، ما لها  
هتفتْ تُحَيِّ مِصرَ في أتراحها  
أودى رصاصُ القاذفين بفتية  
غضبيوا لمِصرَ تُصابُ في آمالها  
عصفتْ بهم أيدي الردى، فكأنما  
ينساقطون مُهذَّباً فُمَهذَّباً  
النور في دمه المُطَهَّرُ مُشْرِقٌ  
يا للشباب، جرى على آماله  
دُخْرُ البلادِ أضاعه أبناؤها  
خطبُ ثَبِتْ له المدائنُ والقرى  
لا الليلُ ليلٌ من تَطَاوُلِ همتها  
تبكي على الفتیانِ، في آنافهم

(١) الجناح الإثم والجناية والجرم .

(٢) الحاسر من لا درع له ولا بيضة على رأسه .

(٣) اقتطعت واستقصيت .

يَبِضُ الصَّحائفِ والمواقفِ، ما بهم  
شهداءُ حربٍ، ليس من أبطالها  
يُوحى، فتطلق السَّهامُ، وما رمى  
مَلَكُ السَّواعدِ والمناكبِ، فهي في  
تلك الحُلُومِ النَّازعاتِ إلى الهوى

\*\*\*

يا قومُ جِدُّوا، لا حياة لمن يرى  
أنظِلْ شَتَّى، والبلادُ أخيدة<sup>(١)</sup>  
أفما لكم إن قام شعبٌ ناهضٌ  
فيم الخلافُ وقد تبين أمرُكم  
مِصرُ الحياة، فما لمن لا يتقي  
داءُ الشعوبِ الفردُ ليس يُضيره  
ما علزُّ من يابى الحياة لقومه  
الموتُ للمرضى الضعافِ، وهذه  
نهضتْ تُسَدُّ على المُغِيرِ مجاله  
لم يَنْهَها، والظلمُ يَهْدِرُ حولها  
تمشي كما مَشَتِ العروسُ، يزينها  
أغلى اللآلئِ قيمة ما ضمَّ من  
نَشْوَى، ولا غير النفوسِ مُراقاةً

\*\*\*

(١) الأخيلة ما اغتصب من شيء فأخذ .

(٢) الصوب المطر .

(٣) المطرف واحد المطارف وهي أردية من خَزْ مربعة لها أعلام .

خَوَرٌ، ولا هَمُّ بالنفوسِ شِجَاحُ  
مَنْ سَلِمَهُ حَرْبٌ لنا وكِفَاحُ  
أيدي الرُّماةِ سِهَامُهُ والراحُ  
يده سِوْفٌ للأذى ورماحُ  
ما للقصيةِ أو تشوبُ نجاحُ

أَنْ الحياةُ مِجَانَةٌ ومِزَاحُ  
يُودَى بها من حولنا ويُطاحُ؟  
إِلَّا خِلافُ قائِمٍ وصِياحُ؟  
أَفْتُكْرُونَ الحَقَّ وهو صُراخُ؟  
فيها الأبوةُ والبنينُ فلاحُ  
شعبُ يَضامُ، وأمةٌ تُجتاحُ  
ويقول: مُوتُوا، والنفوسُ صِياحُ؟  
مِصرُ الأبيَّةِ قوَّةٌ ومِراحُ  
وثرية سَدُّ الموتِ كيف يُزاحُ  
كالرَّعدِ صَوْبٌ<sup>(٢)</sup> للردى سَحاحُ  
مِنْ ساطعِ الدَّمِ مِطْرَفٌ<sup>(٣)</sup> ووشاحُ  
تلك القذائفِ تاجُها اللِّماحُ  
من حولها خمرٌ ولا أفداحُ

أَهْمِي الْمَاتَمُ فِي الْبِلَادِ مُقَامَةٌ  
ضَرَمَ الْحَمِيَّةَ يُطْفِئُ الضَّرَمَ الَّذِي  
أَتَهَانُ مَصْرُ وَنَحْنُ حَوْلَ لَوَاتِهَا؟  
مَهْلًا فَلَا (الْحَجَّاجُ) فِي جَبْرَتِهِ  
إِنَّا انْطَلَقْنَا صَاعِدِينَ لَغَايَةِ  
مَاذَا يُرَادُ بِنَا وَأَيْنَ حُلُومُنَا؟  
أَيُّظِلُ (هُورٌ) (١) عَلَى الْكِتَانَةِ نَاعِيًا  
أَنْرُوحُ صُمًّا، وَالْحَوَادِثُ رُجْفُ؟  
لَسْنَا مِنَ الضَّانِّ الذَّلِيلِ فَتَرْتَوِي  
لَا تَنَعَمُ الْأَرْوَاحُ فِي عَلَيَّائِهَا  
مَا لِلْسِّيَاسَةِ، لَا الْمَثَالِبُ (٢) عِنْدَهَا  
عِرْضُ يَشْقَى عَلَى الرُّمَاءِ، وَرَاءَهُ  
تَلِدُ الْمَظَالِمَ ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّهَا

لِشِبَابِ مَصْرٍ، أَمْ هِيَ الْأَفْرَاحُ؟  
يَحْدُ الْحَزِينُ، وَيَشْتَكِي الْمُلْتَاحُ (٣)  
الْمَوْتُ أَكْرَمُ، وَالْقُبُورُ فِسَاحُ  
يَهْوِي بِنَا صَبِيًّا (٤)، وَلَا (السَّقَاحُ)  
لِلْمَجْدِ مُنْطَلَقُ بِنَا وَسَرَّاحُ  
فَسَدَ الزَّمَانُ، فَمَا يُرَامُ صِلَاحُ  
فَيَقَالُ: غَنَى الْبَلْبَلُ الصَّدَاحُ؟  
أَنْظِلْ بِكُمَا، وَالْخُطُوبُ فِصَاحُ؟  
مِنَا الْمُدَى، وَيُبِيدُنَا الذَّبَاحُ  
إِلَّا إِذَا شَقِيَتْ بِهَا الْأَشْبَاحُ (٥)  
سُودَ الْوُجُوهُ، وَلَا الذُّنُوبُ قِيَاحُ  
وَجْهٌ يُسْرَحُ بِالْمُهْدَاقِ وَقَاحُ (٦)  
لِلْعَدْلِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ لَفَاحُ (٧)

(١) المشفق .

(٢) الصبب تصوب نهر أو طريق في حدور .

(٣) صمويل هور وزير خارجية إنجلترا ، عندما قامت في مصر حركة سنة ١٩٣٥ مطالبة حكومة نسيم بإعادة دستور ١٩٢٣ أعلن هور أن الحكومة البريطانية نصحت بالأبى إعادة دستور ١٩٢٣ أو دستور ١٩٣٠ ، وقد اعتبر ذلك تدخلاً سافراً في شؤون مصر فقامت المظاهرات واستشهد فيها بعض طلبة الجامعة ، وأعلن الحداد العام على الشهداء في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٥ وأغلقت المصانع والمتاجر واحتجبت الصحف ، وكان شعار المظاهرات الاستقلال والحرية والدستور .

(٤) الأشخاص .

(٥) جمع المثلبة وهي العيب .

(٦) قليل الحياء .

(٧) ما تُلَقَّح به النخلة وأيضاً ما يُلَقَّح به الإنسان مثل لقاح الجدري وغيره .

حَكَمُ (الشَّرِيعَةِ) مِنْ حَبَائِلِ مَكْرِهَا  
خَجَلَتْ مَسَابِحُهَا ، وَتِلْكَ مُسَوِّحُهَا  
زِيدُوا (مَلَائِكَةَ الْحَضَارَةِ) إِنَّهُ  
أَنْتُمْ (مَصَابِيحُ الشُّعُوبِ) ، وَهَذِهِ  
الْشَّرْقُ أَبْصَرَ فِي الْحَيَاةِ سَبِيلَهُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ ، مَنْ يَكْذِبُ وَعْدَهُ  
بَابُ الْحَيَاةِ هَدَايَةُ مَنْ نُورِهِ  
رَبُّ أَهْدِنَا ، وَاجْمَعْ قُوَى زُعْمَائِنَا  
أَنْظِلْ صِرْعَى ، وَالْمَصَائِبُ حَوْلُنَا

\*\*\*

و(السُّورَةُ) الْغَرَاءُ وَ(الْإِصْحَاحُ)  
كَادَتْ لِطُولِ عَذَابِهَا تَنْصَاحُ (١)  
عَمَلٌ لَكُمْ وَلِعَصْرِكُمْ فَضَاحُ  
(دُنْيَا الظَّلَامِ) أَنَارَهَا الْمِصْبَاحُ  
وَمَضَى ، فَتَنَعَمَ الْعَامِلُ الْكَدَّاحُ  
وَيَظُنُّ أَنَّ الضَّيْقَ لَا يَنْدَاحُ (٢)  
وَلَمَّا يَلُودُ بِبَابِهِ الْمِفْتَاحُ  
فَلَعَلْنَا نَكْفَى الْأَذَى وَنُرَاحُ  
سُودَ رَوَاكِدُ مَا هُنَّ بَرَّاحُ؟

الأهرام ١٢/٦/١٩٣٥

(١) المسابح جمع مسبحة وهي السُّبْحَةُ للتسبيح ، والمسوح جمع مسح وهو الكساء من شعر يلبس

تَقَشُّفاً وقهراً للجسد ، وتنصاح تنشق .

(٢) انداح الشيء انبسط متسعاً .

رفتد الرجاء كما رتدت

## في ذكرى مصطفى كامل

حَسْبُ البلادِ سكوئك المُنَادِي  
قُلْهَا حَبِيبَةُ الرُّنَيْنِ شَهِيَّةُ  
رَقْدِ الرَّجَاءِ كَمَا رَقَدْتَ، وَكُنْتِ  
مِصْرُ التي كُنْتَ الحَيَاةَ لَشُعْبِهَا  
تَدْعُوكَ وَالْهَيَّةَ، وَتَنْظُرُ هَلْ لَهَا  
أَمْسَتْ تَبْوَةُ بِكَلِّ خُطْبٍ مُنْكَرٍ  
مَا زَالَتْ الْإِهْوَاءُ بِاسْتِقْلَالِهَا  
وَيَحِ الْأَلَى ضَلُّوا السَّبِيلَ: أَمَاهُم  
هَمَّ خَيَّبُوا أَمَلَ الْبِلَادِ، وَعَظَلُوا  
خَدَعُوا السُّودَ، فَرَّاحَ يَنْعَقُ حَوْلَهُمْ  
عَكَفُوا عَلَى أَعْرَاسِهِمْ، وَبِلَادُهُمْ  
تِلْكَ (المُعَاهِدَةُ)<sup>(١)</sup> التي هَتَفُوا بِهَا  
أَوْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَوْمِ فَتَحًا أَمِنَتْ  
وَطَنُ يُطِيعُ بِهِ الْكَلَامُ، وَأَمَّةُ

(١) هي الذكرى الثامنة والعشرون .

(٢) تبوء تَقَتَّلَ ، وتَبَوَّءَ تنهَضُ مُثْقَلَةً .

(٣) المعاهدة المصرية الإنجليزية التي جعلت مصر تدور في فلك السياسة البريطانية .

(٤) الجلاء الضرب

كَانُوا الْعَدُوَّ فَاصْبَحُوا فِي ظِلِّهَا  
يَجْمَعُونَ مَا نَحْمِي، وَيَرْمُونَ الْأَلَى  
لَوْلَا بَسَالَتُهُمْ ، وَشِدَّةُ بَاسِهِمْ  
زُورٌ يُرَدُّهُ الْغَوِيُّ، وَبَاطِلٌ  
أَرَأَيْتَ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ جَاهِلٍ  
يَا مَنْ وَصَفْتَ لَنَا الْحَيَاةَ رَشِيدَةً  
الشَّعْبُ بِعَدْلِكَ فِي يَبَابٍ مُوحَشٍ  
سَلَكَ الْمَحْجَةَ<sup>(٢)</sup> حِينَ كُنْتَ دَلِيلَهُ  
الْحَقُّ مَعْرُوفُ الْمَعَالِمِ سَاطِعُ  
نَسِي (الجلاء) فَمَا يَمُرُّ بِخَاطِرِ  
وَلَقَدْ يَكُونُ وَفِيهِ سَاعَةٌ ذِكْرُهُ  
وَارْحَمْتَكَ ، ذُبَّتْ مِنْ حَرِّ الْجَوِيِّ  
إِنَّا جُنُودُكَ نَبْتَنِي بِلَادِنَا

\*\*\*

أَوَّلَى الشُّعُوبِ بِالْفَقْرِ وَوِدَادِ  
نَرْمِي مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْأَضْدَادِ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَائِحٌ أَوْ غَادِ  
يَشْدُو بِهِ مِنْ لَا يَمْعِي، وَيُنَادِي  
يَرْجُو الْحَيَاةَ عَلَى يَدِ الْجَلَادِ؟  
مَاذَا تَرَى مِنْ حِكْمَةٍ وَرَشَادِ؟  
حَارَ الدَّلِيلُ بِهِ ، وَضَلَّ الْحَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَضَى لِحَاجَتِهِ بِأَطْيَبِ زَادِ  
وَالنَّجْحُ وَضَاحُ الْبَشَائِرِ بَادِ  
مِنْهُ ، وَلَا يَهْفُو لَهُ بِفَوَادِ  
رُوحُ الْحَزِينِ ، وَرِيُّ قَلْبِ الصَّادِي  
فِي حُبِّ مِصْرَ ، وَلَمْ تَفُزْ بِمِرَادِ  
مَجْدًا مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ

فبراير ١٩٣٦ -

(١) الأضداد جمع ضد وهو العدو .

(٢) اليباب الخراب ، والحادي الذي يسوق الإبل وتبغى لها .

(٣) جادة الطريق أي وسطه .

## شهداء الحق

أَعْلَى الْمَاتَمِ تَحْفَقُ الْأَعْلَامُ؟  
قُلْ لِلشَّبَابِ الْجَازِعِينَ: رُوَيْدُكُمْ<sup>(١)</sup>  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَقُّ يَشْهَدُ عَيْدُهُ  
أَوْحَى إِلَى شُهَدَائِكُمْ، فَتَقَدَّمُوا  
كَيْفَ الْقَرَارُ لِمَنْ يُحِبُّ بِلَادَهُ  
إِنَّا لَنَعْلَمُ حِينَ يَهْضُمُ حَقُّنَا  
مَنْ كَانَ يَسْأَلُنَا السَّلَامَ، فَمَا لَنَا  
نَحْمِي حِمَى اسْتِقْلَالِهَا، وَنُصَوِّنُهَا  
وَنُقِي بِذِمَّتِهَا<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ كَرِهَ الْعَدُوُّ

\*\*\*

لَا تُكْرِي يَا مِصْرُ حُسْنَ بِلَاتِنَا  
لَكَ مَا أُرِدْتَ مِنَ الْفِدَاءِ، وَهَلْ  
هَلْ كَانَ يَوْمَ دَعَوْتُ: هَلْ مِنْ نَاصِرٍ  
نَهَضَ الشَّبَابُ، فَمَا نَحِيدُ صُفُوفَهُمْ  
إِنَّا لَقَوْمٌ صَادِقُونَ كِرَامُ  
أَرْوَاحُنَا، إِنْ لَمْ تَفِرِ الْأَجَامُ  
إِلَّا دَمٌ مُتَدَفِّقٌ وَضِرَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَضُوا، فَلَا فَرْقَ وَلَا إِحْجَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) أَلْقِيَتْ فِي حَقْلِ تَابِينَ الشَّهَدَاءِ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي دِمْنَهَوْرٍ دَفَاعاً عَنْ وَطَنِهِمْ .

(٢) الْجَازِعُ الْمَشْفِقُ ، وَرُوَيْدُ مُصْدِرُ أَرُودٍ مُصْغَرًا تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ أَيُّ مَهْلًا .

(٣) الذِّمَّةُ الْعَهْدُ .

(٤) الضَّرَامُ اشْتِعَالُ النَّارِ وَاتِّقَادُهَا .

(٥) حَلَدٌ عَنِ الطَّرِيقِ مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلٌ ، وَالْفَرْقُ الْخَوْفُ ، وَالْإِحْجَامُ الْكَوْصُ هَيْبَةٌ .

يَقْتُلُونَ مُغَامِرِينَ<sup>(١)</sup> أَعِزَّةً  
مَا بِالْمُشَاهِدِ يَوْمَ ذَلِكَ رِيبَةٌ  
(عِزْرِيلُ) يَرْمِي ، وَالْمَنُونُ سِيهَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّارُ سَيْلٌ ، وَالرُّصَاصُ رُكَامُ

\*\*\*

أَمْصَارِعَ الشُّهَدَاءِ: أَيْنَ دِمَائُهُمْ؟  
هَلْ أَطْفَأَ الْعَدْلُ الْغَلِيلَ؟<sup>(٣)</sup> وَهَلْ سَمَا  
وَهَلْ اشْتَقَى مِنْهَا وَمِنْكَ أَوَامُ؟<sup>(٤)</sup>  
لِلْحَقِّ رُكْنٌ، وَاسْتَبَّ نِظَامُ؟  
ذِكْرُكَ بَاقِيَةُ الرَّثِينِ، وَهَلْ لَهَا  
نَاسٌ وَمِنْ شُعْرَائِكَ الْآيَامُ؟

\*\*\*

جريدة النبراس ١٩٣٦/٢/٢٦

مجلة الفتح ٤ من ذي الحجة ١٣٥٤ هـ

(١) أَيُّ يُقَاتِلُونَ غَيْرَ مِبَالِينَ بِالْمَوْتِ .

(٢) عِزْرَائِيلُ اسْمُ مَلَكَ الْمَوْتِ ، وَالْمَنُونُ الْمَوْتُ لِأَنَّهُ يَنْقُصُ الْعِدَدَ وَيَقْطَعُ الْمَدَدَ .

(٣) الْأَوَامُ شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرٌّ .

(٤) الْغَلِيلُ حَرَارَةُ الْحَزَنِ .

## تحية للضيوف العراقيين في دار الرابطة العربية

صَلُّوا إِخْوَانَكُمْ وَاقْضُوا الذَّمَامَا  
رُوَيْدًا بِالْقُلُوبِ بَنِي آيِنَا  
لَعَمْرُ (الرَّافِدِينَ) لَقَدْ لَبَّيْنَا  
نُذَادُ عَنْ الْخِيَاضِ وَنَحْنُ هِيْمُ  
رُوَيْدًا قَوْمَنَا إِنَّا وَجَدْنَا  
وَمَا نَبْغِي إِذَا رُمْنَا انْتِصَافًا<sup>(١)</sup>  
عَهْدِنَاكُمْ عَلَى الْأَحْدَاثِ أَهْلًا  
فَزُورُوا أَرْضَنَا ، أَوْ فَاجْعَلُوهَا  
أَيَغْضَبُ أَنْ يُجِبُّ أَخُ أَخَاهُ؟  
وَجَدْنَا الرِّيَّ يُنْكِرُهُ عَلَيْنَا  
(١) الأوام العطش .

(٢) رويد مصدر أروود مصغرا تصغير الترخيم أي مهلاً ، والضرام الاشتعال والانتقاد والاضطراب .  
(٣) الرافدان هما نهرا دجلة والفرات ، ونعلل نُشغل ونلهي .  
(٤) نُذَادُ نُدْفَعُ ونُطْرِدُ ، والخياض جمع حوض وهو مجتمع الماء ، وهيم جمع أهيم وهو الشديد العطش ، والنطاف جمع نقطة الماء القليل ، والجمام جمع جم وهو الكثير .  
(٥) لَا يَرْجَى الْبِرُّ مِنْهُ .  
(٦) رُمْنَا أي أُرْدْنَا ، والانتصاف طلب الانصاف .  
(٧) الشغل ما اجتمع من الأمر ، والالتزام الانضمام والالتصاق .  
(٨) الرِّيَّ إطفاء العطش بشرب الماء ، والغليل العطش الشديد .

مَا تُفَارِقُهَا قُلُوبُ  
مَضَتْ أَسْرَابُهَا ، فَهَفَّتْ رِيحًا  
فَمَا أَوْقَتْ عَلَى (النَّهْرَيْنِ) حَتَّى  
لَنَا كَالطَّيْرِ رَفَرَفٌ ثُمَّ حَامَا<sup>(١)</sup>  
وَمَرَّتْ فِي مَسَابِحِهَا غَمَامَا<sup>(٢)</sup>  
تَحْطِفُهَا الْهَوَى ، فَهَوَتْ رُكَامَا<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

(جَمَاعَةُ الرَّافِدِينَ) لَوْ اسْتَطَعْنَا  
سَلَامٌ مِنْ شُعَاعِ الشَّعْرِ صَافٍ  
يَظُلُّ سَنَاهُ مِلءُ الْأَرْضِ يَجْرِي  
وَقَدْ تَمَّ فِي مَوَاقِبَ مِنْ عُصُورٍ  
عُصُورٌ أَقْبَلَتْ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
تَجَرَّدُ مِنْ أَسِيَّتِهِمْ لِسَانًا  
ذَكَرْنَاهُمْ ، فَحَرَّكَهُمْ مَطِيفٌ  
وَكَبَّرَتْ (الْعُرُوبَةُ) إِذْ رَأَتْهَا  
جَعَلْنَا النَّيْرَيْنِ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ سَلَامًا  
أَرْفَقَهُ ، فَيَنْسَجِمُ أَشْجَامَا<sup>(٥)</sup>  
فِيكْشَفَ عَنْ جَوَانِبِهِ الظَّلَامَا  
أُعِيدَ جَلَالُهَا فَبَدَتْ عِظَامَا<sup>(٦)</sup>  
تَحَدَّثُ عَنْ أَبَوَيْنَا الْقُدَامَى  
وَتُرْسِلُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ كَلَامَا<sup>(٧)</sup>  
مِنْ الذِّكْرِ وَإِنْ أَمْسُوا رِمَامَا<sup>(٨)</sup>  
فَهَبُوا مِنْ مَضَاجِعِهِمْ قِيَامَا

(١) رفرِف الطائر بسط جناحيه وحركهما ، وحام حول المكان داربه .

(٢) الأسراب جمع سرب وهو القطيع من الطير وغيرها ، وهفت ذهببت وارتفعت ، والغمام السحاب .

(٣) الركام المتراكم بعضها فوق بعض .

(٤) الشمس والقمر .

(٥) ورفق الماء صبه رقيقاً وأجراه ، وانسجم الماء انصب والكلام انتظم .

(٦) جمع عظيمة .

(٧) تَجَرَّدَ تَسَلَّى ، والأسنة جمع السنان وهو نصل الرمح والمقصود الرمح ، والأعنة جمع عنان وهو سير اللجام .

(٨) المظيف من الذكرى ما يلم بالإنسان منها ، والرمام جمع رميم وهو البالي .



أَرَاهُمْ يَرْفَعُونَ كَمَا عَهَدْنَا  
عِمْوَا أَبَاءَنَا طِفْلاً<sup>(١)</sup> ، وَطِيبُوا  
وَرَاءَ الْجَمْعِ أَعْنَاقاً وَهَاماً<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ لَكُمْ لَعِزّاً لَنْ يُضَامَا

\*\*\*

أَعَدْنَا الشُّرْقَ سِيرَتَهُ ، وَقُمْنَا  
أَهَابَ بَنَى الزَّمَانِ ، وَأَيَقُظُنَا  
نَذُودُ السُّوحُشِ تَطْلُبُنَا جِيَاعاً  
وَلَوْلَا أَنْ نُدَافِعُهَا لَأَفْنَتْ  
أَرَاهَا حَوْلَنَا عَجَلَى تَرَامَى<sup>(٣)</sup>  
وَرَاءَكَ ، وَاطْلُبِي قَنَصاً سَوَانَا  
مَتَى نَعْصِي النَّصِيحَ فَتَطْعِمِيهَا  
أَبَى (لَيْتِي الْعُرُوبَةَ) أَنْ يَهْوُونَا  
لَيْسِنُ أَخَذْتَهُمْ الْغَارَاتُ تَتْرَى<sup>(٤)</sup>  
فَمَا وَهَّوْنَا ، وَلَا مَلُّوْنَا الصَّدَامَا  
كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَزْدَحُمُ اَزْدَحَامَا  
فَإِنَّ لِحُومَنَا أَمْسَتْ بِسَامَا<sup>(٥)</sup>  
كَعَهْدِكَ ، تُطْعِمِي الْمَوْتَ الزُّوَامَا  
قُوَى لَنْ تُسْتَطَاعَ وَلَنْ تُرَامَا  
فَمَا وَهَّوْنَا ، وَلَا مَلُّوْنَا الصَّدَامَا

مُضِيّاً فِي الْجِهَادِ (بَنَى أَبِينَا) وَضُنَّا (بِالْعُرُوبَةِ) وَاعْتَصَامَا  
(بِدَجَلَةٍ) وَالْفِرَاتِ إِذَا نَزَلْتُمْ فَحَيُّوَا فِيهِمَا الشَّعْبَ الْهَامَا  
وَأَنْ عَدَّتِ الْعَوَادِي فَاذْكُرُونَا وَقُولُوا : أُمَّةٌ تَرَعَى الذَّمَامَا

\*\*\*

نشرت في ٢٣/٣/١٩٣٦ وبالمعدد  
الصادر من مجلة الفتح غرة المحرم ١٣٥٥ .

(١) الهام جمع هامة وهي الرأس .

(٢) عموأ أصلها انعموا وكثر حذف الهزة والنون لكثرة الاستعمال ، والطفل وقت غروب الشمس وهو الوقت الذي أقيمت فيه الحفلة .

(٣) أهلب بنا : دعانا أو زجرنا ، والقوارع جمع قارعة وهي الداهية والنكبة المهلكة .

(٤) ندافعها أي ندفعها ، واقتناصاً صيداً ، والتهاماً ابتلاعاً .

(٥) عجلى مؤنث عجلان أي مسرعه ، وترامى تترامى .

(٦) ورائك أي تأخري ، والقنص الصيد ، والسام جمع سم .

(٧) تتوالى ويتبع بعضها بعضاً .

هَذَا سَبَابُ الشَّرْقِ

## فِي تَحْيَةِ الْعَامِ الْهَجْرِي ١٣٥٥

طَالَ التَّحْجُّبُ<sup>(١)</sup>، فَارْفَعِ الْأَسْتَارَا  
أَطْلُعْ عَلَى الدُّنْيَا بِوَجْهِ ضَاكِكِ  
بَشِّرْ شُعُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِنَهْضَةٍ  
فَزَعُوا إِلَيْكَ تَهْزُهُمْ أَوْطَارُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
سَيِّمُوا حَيَاةَ الْقَاعِيدِينَ، وَأَقْبِلُوا  
لَمَّا رَأَوْكَ تَذَكَّرُوا أَبَاءَهُمْ  
قَالُوا: أَنَهَدِمُ مَجْدَهُمْ، وَهُمْ الْأَلَى  
حَلُّوا إِلَى الدُّنْيَا الْحَيَاةَ كَبِيرَةً  
أَنْضِيعُ مَا تَرَكَوا لَنَا وَنُخَوِّنُهُمْ؟

\*\*\*

يَا طَلْعَةُ الْعَامِ الْجَدِيدِ نَحْيَةً  
إِنَّا غَضِينَا لِلْأَمَانَةِ، فَاشْهَدِي  
لَا نَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ عَنْ أَسْلَابِنَا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ قَائِمِينَ عَلَى الدِّمَارِ غِيَارَى<sup>(٤)</sup>  
وَتَقْبَلِي مِنْ قَوْمِنَا الْأَعْدَارَا<sup>(٥)</sup>  
فَحُذِّي الْعُهُودَ، وَرَدِّي الْأَخْبَارَا

\*\*\*

هَذَا سَبَابُ الشَّرْقِ يَطْلُبُ حَقَّهُ  
مَنْفُوعًا، فَأَقْبِلْ كُلُّ غَضٍّ نَاصِرٍ  
يَلْقِي إِلَى الْمَوْتِ الزُّوَامِ<sup>(٦)</sup> بِنَفْسِهِ  
وَيُطِيعُ فِيهِ شُيُوخَهُ الْأَبْرَارَا  
صَلْبِ الْعَزِيمَةِ، يَرْكَبُ الْأَخْطَارَا  
وَيَرَاهُ مَجْدًا عَالِيًا وَفَخَارَا

\*\*\*

يَا (إِخْوَةَ الْإِصْلَاحِ)<sup>(٧)</sup> بُورِكَ سَعْيُكُمْ  
لَا يَذْهَبُنَّ بِنَاؤُكُمْ، فَبِقَاؤُهُ  
صُونُوا الْبُخَائِرَ، وَاحْفَظُوا الْأَثَارَا  
مَنْ فِتْيَةٍ زَانُوا الشَّبَابَ وَقَارَا  
أَنْ تَجْعَلُوا الْأَخْلَاقَ فِيهِ جِدَارَا  
إِنَّا نُحِبُّ الْفِتْيَةَ الْأَحْرَارَا

\*\*\*

١٩٣٦ / ٣ / ٣٠

- (١) الذُّمُّو كُلُّ مَا يُلْزَمُ حَايَتُهُ وَحِفْظُهُ وَالِدْفَاعُ عَنْهُ ، وَغِيَارِي جَمْعُ غَيْرَانٍ وَغِيُورٍ وَهُوَ مَنْ يَأْتِي مِنْ
- الْحَمِيَّةِ وَيَكْرَهُ شَرَكَةَ الْغَيْرِ فِي حَقِّهِ .
- (٢) الْأَمَانَةُ كُلُّ مَا لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ الشَّخْصُ عَمُومًا ، وَالْأَعْدَارُ جَمْعُ عِلْرِ الْحُجَّةِ الَّتِي يُعْتَذَرُ بِهَا .
- (٣) الْأَسْلَابُ جَمْعُ سَلَبٍ وَهُوَ مَا يُسَلَبُ .
- (٤) الزُّوَامُ السَّرِيعُ .
- (٥) جَمَاعَةُ الْإِصْلَاحِ الْإِجْتِمَاعِي وَقَدْ أَلْقَيْتِ الْقَصِيدَةَ فِي دَارِهَا .

- (١) التَّسْتُرُ .
- (٢) الْأَوْطَارُ جَمْعُ وَطَرٍ وَهُوَ الْحَاجَةُ .
- (٣) تَفَزَّعُوا هَيَّوَا ، وَالْقَرَارُ الْإِسْتِقْرَارُ وَالسَّكَنُ .

مِصْرُ انْهَضِي

## نشيد مصر الناهضة

مِصْرُ لَنَا مِنْذُ الْقِدَمِ رَمَزُ الْجَلالِ وَالْعِظَمِ<sup>(١)</sup>  
 مِصْرُ انْهَضِي ، بِحِيا الْعَلَمِ  
 ذَابَتْ عِصْوَ وَدُولُ مِنْذُ الْفِرْعَاعِينَ الْأَوَّلِ  
 وَمِصْرُ مِصْرُ لَمْ تَزَلْ قَائِمَةً مِنْذُ الْأَزَلِ  
 تَرْوِي أَحَادِيثَ الْأُمَمِ  
 أُمُّ الْعُلُومِ وَالْفَنُونِ سَادَ بَنُوها الْأَوَكُونِ  
 وَكَمَا كَانُوا نَكُونُ إِنَّا عَلَيْها قَائِمُونَ  
 نَرْعى الْعُهُودَ وَالذَّمَمِ  
 مِصْرُ الْعِتَادُ وَالسُّنْدُ لَوَالِدُ وَمَا وَلَدُ  
 مَا خَانَهَا مَنَّا أَحَدٌ عَاشَتْ لَنَا إِلَى الْأَبَدِ  
 عَاشَتْ لَنَا تُسَدِّي النَّعَمِ  
 مِصْرُ لَنَا مِنْذُ الْقِدَمِ رَمَزُ الْجَلالِ وَالْعِظَمِ  
 مِصْرُ انْهَضِي ، بِحِيا الْعَلَمِ  
 نُحِبُّ مِصْرَ مُخْلِصِينَ وَنَفْتَدِيها أَجْمَعِينَ  
 فِيها حِينًا مُكْرَمِينَ وَهي الْحَيَاةُ لِلْبَنِينَ  
 هي الْوُجُودُ وَالْعَدَمِ

(١) العظمة والزهر .

نَبْنِي لَهَا خَيْرَ الْبِنَاءِ نَعْلُو بِها إِلَى السَّمَاءِ  
 نَدِينُ فِيها بِالْوَفَاءِ وَمِصْرُ أُولَى بِالْفِدَاءِ

هي الْحَيَاةُ ، وَهي الْحَرَمِ

الْمَجْدُ عِلْمٌ وَعَمَلٌ نَطْلُبُهُ بِلا مَلَلٍ  
 قَالَ السُّهَيْلُ<sup>(٢)</sup> : عَلَى مَهْلِ هِيَهَاتَ ، فَالْأَمْرُ جَلَلٌ  
 النَّسْرُ جَدٌّ وَاعْتَزَمِ

مِصْرُ لَنَا مِنْذُ الْقِدَمِ رَمَزُ الْجَلالِ وَالْعِظَمِ  
 مِصْرُ انْهَضِي ، بِحِيا الْعَلَمِ

نَصْلُقُ فِي آمالنا نَجِدُ فِي أَعْمالنا  
 نَحْمِي حَيَاةَ اسْتِقْلالنا لَيْسَ لَدَى أَبْطالنا  
 سِوَى الْإِياءِ وَالشَّمَمِ

نَقْضِي لِمِصْرَ سَوْلًا نُؤَلِّي الْجَمِيلَ مِثْلها  
 وَكَيْفَ نَنْسَى فَضْلها نَحْنُ لَهَا ، نَحْنُ لَهَا  
 نَحْنُ لَهَا خَيْرُ الْخَدَمِ

دُسْتُورُنا الْحِصْنُ الْمُنِيْعُ وَجِيشُنا فَوْقَ الْجَمِيعِ  
 نَرْعاهُ جُهْدَ الْمُسْتَطِيعِ فِي جَاهِ الْعَالِي الرَّفِيعِ  
 يعلُو وَيَعْتَزُّ الْحَرَمِ

مِصْرُ لَنَا مِنْذُ الْقِدَمِ رَمَزُ الْجَلالِ وَالْعِظَمِ  
 مِصْرُ انْهَضِي ، بِحِيا الْعَلَمِ

\*\*\*

١٩٣٦ / ٤ / ٣

(١) كوكب خفي من بنات نعل الصغرى .

## في ذكرى المولد النبوي ١٣٥٥هـ

من هيئة يغضي القريضُ ويطرقُ

ويملُ فيك إلى السكوت المنطقُ  
إلذن يفيض هذا البيان، فإنه  
مما يفيض بيائك المتدفقُ  
ما في التوايح من لببٍ حاذقٍ  
إلا وأنت ألب منه وأحقُّ  
إن يلبس الشعرُ الجمالَ منوراً  
عقباً<sup>(١)</sup>، فأنت جماله والروتقُ  
والقولُ مُستلبُ المحاسنِ عاطلُ  
حتى يقولَ العبقريُّ المفلقُ<sup>(٢)</sup>  
رُضت الأوابدُ<sup>(٣)</sup> لي أقودُ صيغها  
ورضيتني، إنني إذن لموفقُ  
هي مدحتي انطلقت إليك مشوقةُ  
والسبلُ تسطعُ، والمنازلُ تعبقُ<sup>(٤)</sup>  
أنت المجالُ الرحبُ تُعصرُ القوى  
فيه، وتُمخِّنُ العتاقُ السبقُ<sup>(٥)</sup>  
(حسان) مُبهرٌ، و(كعب) عاجزُ  
(الشاعر الجعدي) عانِ مؤثقُ<sup>(٦)</sup>

(١) تفوح منه رائحة الطيب .

(٢) عاطل أي باطل ، والمفلق المبدع .

(٣) ذللت وطوعت الشوارد من القوافي .

(٤) تسطع ينتشر نورها ، وتعبق تنتشر رائحة الطيب فيها .

(٥) العتاق جمع العتيق وهو هنا الجواد الرائع .

(٦) حسان بن ثابت من الشعراء المخضرمين ، أول من نظم الشعر الديني في الإسلام ، لقب بشاعر النبي ، والمنبر المنقطع نفسه من الإعياء ، وكعب بن زهير هجا النبي والإسلام لما أسلم أخوه بَجِرَ فاهدر دمه ولكنه اعتذر إلى النبي وأنشد قصيدته « بانت سعاد » في مسجد المدينة . والناطقة الجعدي شاعر مخضرم دخل الإسلام على رأس قبيلته .

أطمعتهم ، فتنازعوا<sup>(١)</sup> فيك المدى  
لي عذرهم ، ما أنت من عِدَّةِ المتى  
أنت احتملت الأمرَ تنصدعُ القوى  
وستنت للمتعضفين سبيلهم  
يمشي المدى فيه على يدك التي  
دُعِرت (قريش) هل يبدلُ دينها  
لا المالُ ينصره ، ولا هو إن دعا  
ينهى عن الأصنام ، وهي بموضع  
المال والعرض المنع سوره  
من وصفه الأسد الضواري تدعي

\*\*\*

وأنت ، فانقلبوا وكلُّ مُحفِقُ  
إلا وراءَ خيلةٍ ما تصدقُ<sup>(٢)</sup>  
مما يشقُّ على النفوس ، وتصدعُ<sup>(٣)</sup>  
مُبلجاً سمحاً يضيء ويشرقُ<sup>(٤)</sup>  
هي للهدى عضدٌ أبرُّ وموفقُ<sup>(٥)</sup>  
رجلٌ ضعيفٌ في العشيرة مملقُ<sup>(٦)</sup>  
خفق اللواءُ له ، وخفَّ الفيلقُ<sup>(٧)</sup>  
تمحى حوالِيهِ النفوسُ وتمحقُ<sup>(٨)</sup>  
والمجدُ والشرف الصميمُ المعرقُ<sup>(٩)</sup>  
والخيلُ تصهلُ ، والقواصِبُ تبرقُ

الحقُّ أقبل في لواءِ (إمامه) والحقُّ أولى أن يسودَ وأخلقُ  
يرمي به سود الغياهب ساطعاً تتجأب حول سناه ، أو تتشقق<sup>(١٠)</sup>

(١) تنازعوا تجاذبوا .

(٢) العدة والوعد بمعنى ويكونان مصدرًا وإسمًا ، والمخيلة المعطنة .

(٣) تنصدع تنشق ، ويشق على النفوس يوقعها في المشقة .

(٤) المتعضف الذي يركب الأمر بلا روية ، والمتبلع المشرق ، والصح السهل .

(٥) العضد غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف .

(٦) العشيرة القبيلة ، والمملق الفقير .

(٧) الفيلق الجيش العظيم .

(٨) محقه أبطله ومحاه .

(٩) المعرق والعريق الأصيل ، والصميم الخالص المحض .

(١٠) الغياهب جمع غيب وهو الظلمة ، وتتجأب تنكشف ، والسنا الضياء ، وتشقق تنفرك .

حَارَ الظَّلَامُ ، فما يلوذُ بجانبِ  
الوحي مُطَرِّدٌ<sup>(١)</sup> ، وبأسُ عمَّدِ  
لا الضَّعْفُ يأخذُ من قُوَّاه ، ولا الوئی  
بَغْيِي<sup>(٢)</sup> الألى خَدَّلُوهُ من أنصارِهِ  
زَعَمُوا الأذى مَّا يَقُلُ مَضَاءَهُ  
يَأْوِي إلى النَّفَرِ الضَّعَافِ ، وإنَّه  
هُمُ في جَمَى الوَحْيِ المُنْزَلِ صَخْرَةٌ  
وَهَبُوا لِرَبِّهِمُ النُّفُوسَ كَرِيمَةً  
المُؤْمِنُونَ الثَّابِتُونَ على الهدى  
رُزِقُوا اليقينَ ، فلا ذليلٌ ضَارِعٌ  
جُنْدُ النَّبِيِّ ، إذا تقدَّم أقبِلُوا  
صدعوا بِنَاءَ الشَّرِكِ تحتِ لوائِهِ .

\*\*\*

إنَّ الذي جَعَلَ الرِّسَالَةَ رَحْمَةً  
بَعَثَ الرُّسُلَ مُعَلِّمًا ومُهَذِّبًا  
يَتَخَيَّرُ الأخلاقَ يَنْظُمُ حُسْنَهَا  
عَفَتِ الرُّسُومُ ، وأخْلَقَتْ ، فأقامها  
قُدْسِيَّةَ الأَرْجَاءِ ، ما بِرَحَابِهَا  
تَسَعُ الممالكُ والشُّعُوبُ بِأَسْرَها  
عَرَفَتْ لِحَاجَاتِ العُصُورِ مَكَانَهَا  
مَنَعَتْ مَغَالِقُهَا<sup>(٣)</sup> الشُّرُورَ ، وما بها  
فيها لِذُنُوبِ العالَمِينَ مَنَابِتُ<sup>(٤)</sup>  
(المُصْلِحُ الأعلَى) أتمَّ نِظامَهَا  
أَزَقَ على الدُّنْيَا ، وملءَ فِجَاجَهَا

لَمْ يَرْحَمْ الدَّمُ في الغَوَايَةِ يُهْرَقُ<sup>(١)</sup>  
يَبْنِي الحَيَاةَ جَدِيدَةً يَتَأَنَّقُ<sup>(٢)</sup>  
في كُلِّ رُكْنٍ قائِمٍ وَيُنَسِّقُ<sup>(٣)</sup>  
شِئَاءَ لا تَعْفُو ، ولا هي تَخْلُقُ<sup>(٤)</sup>  
عَنَتٌ ، ولا فيها مَكَانٌ ضَيِّقٌ<sup>(٥)</sup>  
وتَفِيضٌ خَيْرًا ما بَقِيَينَ وما بَقُوا  
فَلِكُلِّ عَصْرِ سؤْلُهُ والمَرْفِقُ<sup>(٦)</sup>  
للخيرِ والمعروفِ بابٌ مُغْلَقٌ  
لولا التَّبَاعُدُ والهوى المُتَفَرِّقُ  
فَانْظُرْ: أَيْتَقَضُّهُ الغَبِيُّ الأَخْرَقُ؟<sup>(٧)</sup>  
بَغْيِي يُزَلْزِلُهَا ، وظَلَمٌ مُوبِقٌ<sup>(٨)</sup>

(١) الغواية الضلالة ، ويهرق يراق .

(٢) يتأنق في العمل يعمل بالاتقان والحكمة .

(٣) ينظم وينسق بمعنى .

(٤) عفت : درست ، والرسوم جمع رسم وهو الأثر ، وخلق وأخلق الثوب بلي ، وشيء مرتفعة .

(٥) قدسية مطهرة مباركة ، والعنت الشدة والهلاك والمشقة .

(٦) السؤل ما يسأل ، والمرفق ما ينتفع به .

(٧) المغالق والمغالق جمع مغلاق ومغلاق ومغلاق ما يغلق به الباب .

(٨) المثابة الموضع الذي يثاب إليه الناس مره بعد أخرى أي يرجعون إليه ويحتمعون فيه ومنه سمي المنزل مثابة .

(٩) ينقض الأمر يفسله بعد إحكامه ، والأخرق هو الأحق الذي لا يحسن عمله .

(١٠) أوفى : أشرف ، والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، وموبق مهلك من أوبقه أهلكه .

(١) متابع .

(٢) الوئی الضعف والفتور والكلال والإعياء ، والدوائ جمع دابة أي مستمرة لا تكل ، ويعلق ينشب ويستمسك .

(٣) البغي الظلم .

(٤) يقل السيف يثلمه ، ويقال إنه ذو مصدق أي شجاع صادق الحملة .

(٥) الجذوة الجمرة الملتهية .

(٦) لا تفتدي منه أي لا يقبل منها فدية لتتحرر منه ، وتعق أي تُخرج من الرق والعبودية .

(٧) وجفت الأرض زُلْزِلَتْ ، والشوامخ الجبال المرتفعة ، وتحقق تضطرب وتحرك .

(٨) يفزع وتفرق بمعنى .

والناسُ فرضي في البلادِ يغرمهم  
النفسُ مُغلقةً على أواميرها  
سجدوا لئلا صنعوا، فأين حلومهم؟  
أهي التي رفعوا وظنوا أنهم  
من يدعي شرف الحياة لعشر  
دين من الخبل المضل مفلق<sup>(١)</sup>  
والعقل مضطهد يضام ويهرق<sup>(٢)</sup>  
ولئن جباه بالمهانة تلتصق<sup>(٣)</sup>؟  
قوم لهم فوق السالك مخلوق؟  
كفروا بمن يهب الحياة ويخلق؟

\*\*\*

إن تنب (مكة) بالرسول فما نبا<sup>(٤)</sup>  
كذب الطفافة: أيرجفون بقتله  
ورد (المدينة) زاحراً، فجرى بها  
بطل توسع في ميادين الوغى  
ساس الحوادث والنفس، فتارة  
يدعو إلى الحسنى، فإن جمح الهوى  
عزم تهد به الصعاب وتحق  
والوحي سور، والملائك خندق؟  
أذية وطما العباب المغرق<sup>(٥)</sup>  
لما تضايق عن مداه المازق<sup>(٦)</sup>  
يقص<sup>(٧)</sup> الرقاب، وتارة يترق  
فالسيف مسنون الغرار مذلق<sup>(٨)</sup>

- (١) الخبل فساد العقل ، وملق مزين وعموه بالباطل .
- (٢) يضام يقهر ويظلم ، ويهرق يحمل على مالا يطيق .
- (٣) الحلوم جمع حلم العقل ، والمهانة الذل والخزي .
- (٤) تنب به أي لم يجد لها قراراً ، ومكة المكرمة عاصمة الحجاز وبها الحرم المكي كانت في الجاهلية محطة مهمة لتجارة القوافل بين اليمن والشام وأصبحت في الإسلام مركز الحج السنوي وقبله المصلين ، ونا عزمه أي كل من نبا السيف .
- (٥) المدينة هي المدينة المنورة ، والزاهر من زهر البحر امتلاً وأيضاً الكريم لأن عرقه يزخر بالكرم ، والأذي الموج ، وطما العباب ارتفع .
- (٦) الوغى الحرب ، والمازق المضيق ويستعار للدلالة على الموقف الحرج .
- (٧) يقص يكسر والماضي وقص .
- (٨) الغرار حد السيف ، ومذلق محدد .

يرمي العوان بكل أغلب باسل  
لمس العروش، فما يزال يهزها  
صدعت قوى الإسلام شامخ عيها  
وإذا الممالك ما يهلل مغرب  
يهفو إلى غمراتها يتشوق  
دعر يطوف بها، وهم مفلق<sup>(١)</sup>  
فإذا الملوك أذلة تتملق<sup>(٢)</sup>  
إلا استجاب له ، وكبر مشرق<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

هذا ثراث المسلمين ، فبعضه  
عجز حماة ، فنائم متقلب  
القوم صم في السلاح ، وقومنا  
إن كنت ذا حق فخذة بقوة  
لغة السيوف تحل كل قضية  
وكن اللبيب ، فليس من كلياتها  
يزجي علانية ، وبعض يسرق<sup>(٤)</sup>  
فوق الحشية ، أو مغيظ محق<sup>(٥)</sup>  
مستصرخ يعوي ، وآخر ينق<sup>(٦)</sup>  
الحق بخذله الضعيف فيزهق<sup>(٧)</sup>  
قدع الكلام لجاهل يتشدق<sup>(٨)</sup>  
(شرع يداس) ، ولا (نظام يخرق)<sup>(٩)</sup>

- (١) العوان الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى ، الأغلب الذي يفوق قرنه في القهر والمنازعة ، والباسل الشجاع ، والغمرات جمع غمرة وهي الشدة .
- (٢) تتملق تذلل وتبدي من التودد .
- (٣) هلل قال لا اله إلا الله ، وكبر قال الله أكبر .
- (٤) التراث الميراث ، ويؤجى ينجى بسهولة .
- (٥) الحشية الفراش المحشو ، والمحق هو الذي أحقته غيره أي أغضبه وحقد عليه حقداً لا ينحل .
- (٦) صم جمع أصم وهو الصلب المتين ، والمستصرخ المستغيث ، ويعوي يصوت مثل الكلب ، وينق يصيح مثل الغراب .
- (٧) يزهق يبطل .
- (٨) يتشدق يتوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز .
- (٩) يخرق النظام يخالف مقتضاه وينقضه ، وهو غثيل لما تقوله الأمم الضعيفة تعبيراً لمن يفعل بها ذلك من الأقوياء .

الخيلُ والرَّهَجُ المُنَارُ حُرُوفُهَا  
فَتَشَتْ مَا بَيْنَ السُّطُورِ فَلَمْ أَجِدْ  
أَرَأَيْتَ أَبْطَالَ الْكِفَاحِ وَمَا جَتَى  
لَا يَأْسَ مِنْ نَفْحَاتِ (١) رَبِّكَ، إِنِّي  
وَالنَّارُ، وَالدَّمُ، وَالبَلَاءُ الْمُطْبِقُ (٢)  
أَنَّ الْأَسْوَدَ بِصَيْدِهَا تَتَصَلَّقُ  
أَمَلٌ بِأَجْنَحَةِ الرِّيحِ مُعَلَّقٌ؟  
لَأَرَى السَّنَا خَلَلَ الدُّجَى يَتَأَلَّقُ

\*\*\*

مجلة الرسالة عدد ٨ / ٦ / ١٩٣٦

## راعل عظيم

لَمَّا رَأَيْتُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافُ  
وَالنَّيْلُ مِنْ هَوْلِ الْفِرَاقِ كَأَنَّمَا  
أَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مَا بَنَا  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَجْدَةً أُمِّ  
تَلْتَأَعُ حَوْلَكَ، وَالتُّفُوسُ حَيَارَى  
يَسْقِي الْبِلَادَ دَمًا وَيَقْدِفُ نَارًا  
وَأَرَادَ أَمْرًا بِالْبِلَادِ كُبَارًا  
نَصَرَ الْحِمَاةَ، وَأَيَّدَ الْأَنْصَارَا

\*\*\*

١٩٣٦

(١) الرَّهَجُ الغبار ، والبلاء الغم كأنه يُبَلِّجُ الجسم ، والمطبق الذي يغشى الناس ويجمعهم ح .  
(٢) النفحات العطايا جمع نفحة ، والسنا الضياء ، وخلل وخلال أي بين ، والدجى جمع ذحية وهي الظلمة .

(١) إرتجلها الشاعر في جنازة بطل وطني .

ضَاعَتْ تُغُورُ الْمُسْلِمِينَ

## فِي تَحْنِيَةِ مَجْلَةِ الْفَتْحِ فِي سَنَتِهَا الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ

حملت سنالك<sup>(١)</sup> مواكبُ الأعوام  
ما أنتِ إلا موكبُ جمعِ الهدى  
سيرى على نُورِ (الكتاب)<sup>(٢)</sup> فإنه  
أرْخِي زَمَانِكَ ، لا عِشَارَ<sup>(٣)</sup> لاخْذِرْ  
هذي المنازلُ أزلَفَتْ لكِ فاستحي  
وصيفي لهذا الجليلِ أَيَّامَ الألى  
رَفَعُوا على الحقِّ الحياةَ فأعجزت  
لما أقاموا بالسِّوْفِ أساسَهَا  
كم ركنٍ مملكةٍ تصدَعُ إذ رمت  
زخرت حوَالِيهَا الفتوحُ ، فغِيَّتْ

فَحْذِي سَبِيلَكَ واضِحَ الأعلام  
فيه جلالُ العلمِ والإلهام<sup>(٤)</sup>  
لكِ إن أردتِ الرُّشْدَ خَيْرُ إمام  
من رَبِّهِ وكتابه بزمام  
بُردِيكَ من أَمْنٍ بها وسلام<sup>(٥)</sup>  
سَبُوكِ من صحبٍ عليكِ كرام  
أَقْوَى البُناةِ ، وأقدرَ الهدَامِ  
جعلوا البناءَ من الطُّلَى<sup>(٦)</sup> والهام  
أَطَامَهَا العُلَيَّا بركنٍ دام<sup>(٧)</sup>  
غرقى الممالكِ في العُبابِ الطَّامِي<sup>(٨)</sup>

(١) السنى الضياء .

(٢) الإلهام هو أن يُلقى الله في نفس الإنسان أمراً يبعثه على فعل الشيء أو تركه .

(٣) القرآن الكريم .

(٤) أرخى الستر وغيره أرسله ، والزمام المقود ، والعتار السقوط والزلّة .

(٥) هذي لغة من هذه ، وأزلفت قدّمت ، والبرد الثوب المخطط .

(٦) الأعناق واحدها طَلِيّة وقيل طَلَاة .

(٧) كم هنا خبرية بمعنى كثير ، وأطام جمع أطم وهو الحصن .

(٨) زخرت طمت وجاشت ، والعباب الطامي الموج المرتفع .

تَهْوِي جَوَانِبُهَا عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي  
مِنْ يَعَصِمُ الْأَقْطَارَ مِنْ دِيَانِهَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

حَمَلَتْ ، وَمَا مِنْ عَاصِمٍ أَوْ حَامٍ  
وَيَرُدُّ غَارَتَهُ عَنْ الْأَقْوَامِ ؟

يا غارةُ تمضي إلى غاياتِها  
ضاعت تُغُورُ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَدْرِكِي  
عزَّ الذَّكَلِ من الثَّعَالِبِ ، وانقضي  
ما أَكْثَرَ الْأَبْطَالِ . . . إِلَّا أَنَّهُمْ  
لَمْ يَرْقُ شَعْبٌ بِالْكَلامِ ، وَلَمْ يَقُمْ

تَطْوِي الْمَدَى ، وَتَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ<sup>(٢)</sup>  
سُورَ الْهُدَى ، وَبَقِيَّةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup>  
عِزُّ الْأَسْوَدِ ، وَسُودُ الْأَجَامِ  
أَبْطَالُ وَهْمٍ فِي سِلَاحِ الْكَلَامِ  
مُلْكٌ عَلَى ضَعْفٍ وَلَا اسْتِسْلَامِ

\*\*\*

(الفتح) حَدَّثَنِي ، وَمَا بِحَدِيثِهِ  
شَيْخُ الثَّقَاتِ ، لَهُ عَلَى أَعْلَامِهِمْ  
حَكَمُ الْعُقُولِ ، فَمَا اسْتَبَدَّ وَلَا رَأَى  
اللَّهُ أَلْهَمَهُ الصَّوَابَ ، وَخَصَّهُ  
نَعَمَ الصَّفَى رُزْقَتَهُ مِنْ مُنْعِمٍ

كَذَبَ ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَقُولَ (حِذَام)<sup>(٤)</sup>  
حَقُّ الْوَلَاءِ ، وَوَجِبُ الْأَعْظَامِ  
رَأَى الْأَلَى فَسَقُوا مِنَ الْحُكَامِ  
بَاعَزُ مَنْزِلَةٍ ، وَخَيْرِ مَقَامٍ<sup>(٥)</sup>  
صَافِي الصَّنِيعَةِ ، صَادِقِ الْإِنْعَامِ<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

(١) الديان الفهّار وهو الله سبحانه وتعالى .

(٢) المرام المطلب .

(٣) الثغور جمع ثغر وهو المدينة القائمة على شاطئ البحر ، والسور البقية .

(٤) علم لامرأة في الجاهلية يضرب بها المثل في حدة البصر وتلقب بزرقاء اليمامة وفيها قول الشاعر

« إِذَا قَالَتْ حِذَامُ فَصَدَّقُوا » فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حِذَامُ .

(٥) منزلة .

(٦) الصفي الصديق المخلص ، والصنيعة الإحسان .



قُلْ يَا نَجِيٍّ<sup>(١)</sup> التفسير: ما بال الأئمة  
ألقوا سهام الله من أيمنهم  
هل كنت تعرف قبل مصرع قوما  
بالله إن طلبوا الأساة فكن لهم  
بوركت من أسر يترجم طبه  
إحفظ بقيتهم ، وإن هم ضيعوا  
ما أنت بابن (العشر) أنت أبو الأئمة  
إرفع من الأعوام صرح هداية  
واجمع على دين الحقائق أمة

\*\*\*

ملأوا المصارع من ذوي الأرحام؟  
فتناولوها من يمين الرامي  
لغة الجراح ، ومنطق الآلام؟  
مثلاً من الروح البديع السامي  
لغة الشفاء لحاملي الأسقام<sup>(٢)</sup>  
ما استحقظوا من حرمة وذمام  
ولسدوا شيوخ الصحف والأقلام  
بر الشهور ، مبارك الأيام  
عصفت بها دنيا من الأوهام

مجلة الفتح عدد ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٥ هـ.

## قضية فلسطين<sup>(١)</sup>

تلك القضية ، هل لها ميعاد؟  
كم للشعوب قضية من دونها  
هل دأن للهيم الرواكد مطلب؟  
لا تحسبن الحق صيحة عاجز  
صوني (فلسطين) الذمار<sup>(٢)</sup> ، وجاهدي  
صوني ذمارك ، إنه لك موقف  
هو آخر الأيام ، إما مطلق  
طفت الخطوب عليك ، لا متوقد  
شرط القضية أن يطول جهاد<sup>(٣)</sup>  
تمضي القرون ، وتنقضي الأمان<sup>(٤)</sup>  
أم صبح للأمم الضعاف مراد؟<sup>(٥)</sup>  
الحق عزم صادق وجلاذ<sup>(٦)</sup>  
ما للحياة سوى الجهاد عهاد  
فصل<sup>(٧)</sup> ، ويوم منك ليس يعاد  
عال ، وإما مصرع وحدا  
يحبو ، ولا متورد ينقاد<sup>(٨)</sup>

(١) أقيمت في احتفال المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين في القاهرة بمرور مئة يوم على جهاد  
فلسطين .

(٢) الجهاد القتال محاربة عن الوطن والدين .

(٣) القرون جمع قرن وهو مائة سنة ، والأمان جمع الأمد وهو الأجل .

(٤) دان له طاع وانقاد ، والهمم جمع همة وهي العزم ، والرواكد جمع الراكد وهو الثابت في مكانه  
لا يريد أن يبرحه ، والمراد والمطلب بمعنى .

(٥) الجلاذ الضراب والصراع .

(٦) الذمار كل ما يلزم حمايته وحفظه والدفاع عنه .

(٧) الفصل الذي يفصل بين الحق وإباطل .

(٨) المتوقد المشتعل ، وخبث النار خمدت وسكنت وطفئت ، والمتورد العاتي العاصي ، وانقاد  
خضع وأذعن .

(١) النجى الذي تحنصه بالمنجاة والاطلاع على سره .

(٢) جمع سقم وسقم وسقام وهو المرض .

وَحَيِّقْتُ<sup>(١)</sup> فِيكَ الْحَيَاةَ حَوَادِثُ  
الْكَسْبِ عَطْلُ، والمتاجرُ طَلَقَتْ  
نِعَمَ الْجِهَادِ لِمَنْ يَضُنُّ بِحَقِّهِ  
فِي نُصْرَةِ الْأَجَامِ<sup>(٢)</sup> يُحْتَمَلُ الْأَذَى  
هِمَمُ النُّسُورِ النَّاهِضِينَ دَوَائِبُ  
عَرَبُ إِذَا غَضِيُوا لِأَمْرِ طَارِقٍ  
وَتَفَرَّعَ الْأَبَاءُ فِي أَجْدَائِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَاهْتَاجَتِ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ، وَأَقْبَلَتْ  
وَجَرَى الدَّمُ الْمَسْفُوحُ، يَشْهَدُ أَنَّهُمْ  
جُودُوا (حُمَاةُ الْقُدُسِ) مَا بِكِرَامِكُمْ

دُودُوا الْعَدُوَّ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْبِلَادِ، وَنَاضِلُوا  
اللَّهَ أَكْبَرُ يَا خِلَافَتَ (يَعْرَبُ)<sup>(٥)</sup>  
صُتَيْمٍ وَدَائِعَ رَبِّكُمْ، مَا رَاعَكُمْ  
تِلْكَ الذَّخَائِرُ مَا لَكُمْ مِنْ بَعْدِهَا  
تِلْكَ الذَّخَائِرُ يَأْتَفُ (الْإِسْلَامُ) أَنْ  
إِنَّا لَنَذْكُرُهَا جَوَازِعَ جَفَلًا<sup>(٦)</sup>  
(أَبْنِي الْعُمُومَةِ) مَا سَهَرْتُمْ وَخَدَّكُمْ  
إِنْ سَاءَ كُمْ إِلَّا تَزَالُ هُمُومُكُمْ  
لَيْتَ الْأَلَى نَصَبُوا الْمَصَائِدَ جَمَّةً

إِنَّ الْعَدُوَّ عَنِ الْبِلَادِ يُذَادُ  
أَتَضِيعُ أَوْطَانُ لَكُمْ وَبِلَادُ؟  
فِي الْحَقِّ طُغْيَانٌ وَلَا اسْتِبْدَادُ<sup>(٧)</sup>  
فِي الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ عَتَادُ<sup>(٨)</sup>  
تُؤَذَى كَرَائِمُهَا، وَتَأْبَى (الضَّادُ)<sup>(٩)</sup>  
فَتَبِيتُ تَجْفَلُ حَوْلَهَا الْأَكْبَادُ  
(مَصْرُ الشَّقِيقَةِ) لَوْعَةٌ وَسُهَادُ<sup>(١٠)</sup>  
تَتَرَى<sup>(١١)</sup>، فَتِلْكَ هُمُومُنَا تَزْدَادُ  
سَأَلُوا عَنِ الْعِتْقَاءِ: كَيْفَ تُصَادُ؟<sup>(١٢)</sup>

(١) ذاته دفعه وطرده .

(١) تحيقت الشيء تنقصه وأخذ من جوانبه .

(٢) ضنك أي ضيق ، وكسدت السوق لم يُنفق ما فيها .

(٣) يضمن يبخل ، والزاد ما يتخذ من الطعام للسفر .

(٤) الأجام جمع الأجمة وهي مأوى الأسد .

(٥) المهمم جمع همة وهي العزم القوي ، ودوائب جمع دابة أي جادة مستمرة ، وحداد جمع حديد أي قاطع .

(٦) الأمر الطارق القارح والذي يأتي ليلاً ، والظبي جمع ظبية حد السيف والمراد السيوف ، والأغمد جمع غمد وهو جفن السيف .

(٧) فزع وتفرع ذعر وخاف ، والأجدات جمع جدث وهو القبر .

(٨) اهتاجت ثارت ، والجرد جمع أجرد وهو من الخيل السباق ، والعِتَاق جمع العتيق وهو الفرس الرائع ، والمنايا جمع المنية وهي الموت .

(٩) الفداء هو بذل المال والنفس .

(١٠) القدس عاصمة فلسطين ، والمكرمات جمع مكرمة وهي الجود والكرم ، والنقاد الانقطاع والفناء .

(١) خلائف جمع خليفة وهو من يخلف غيره ويقوم مقامه ، ويعرب بن قحطان بن هود قيل إنه كان سلطاناً من سلاطين اليمن وجدّ ملوك حير وقيل إنه أول من تكلم باللغة العربية فسمي يعرب .

(٢) الودائع جمع الوديعة ما أودع ، وراعه أفرغه ، والطينان الإسراف والغلو في الظلم والمعاصي .

(٣) الذخائر جمع الذخيرة ما ذخّر ، والعتاد ما أعدّ لأمر ما .

(٤) أَيْفَ ترفع وتنزه ، وكرائمها جمع كريمة أي نفائسها وخيارها ، والضاد هي اللغة العربية لأنها تنفرد من دون اللغات بهذا الحرف .

(٥) جَوَازِعَ جمع جازعة أي حزينة كدرة ، وجفل جمع جافلة أي نافرة شريفة .

(٦) اللوعة حرقة الحزن والوجد والهوى ، والسهاد الأرق .

(٧) تتوالى ويتبع بعضها بعضاً .

(٨) الإلى وردت عوضاً عن الأولى جمعاً للذي من غير لفظة .

(٩) نصبوا وضعوا وأقاموا ، وجمة كثيرة ، والعِتْقَاء طائر مجهول الجسم لم يوجد .

يا قوم تلك شريعة ما سنّها  
(بلفور)<sup>(١)</sup> أنزلها، وباءً بإثمها  
هلاً<sup>(٢)</sup> تبين وهو يقضي أمره  
شر الخلائق من يسوس فلا يرى  
لا تشكروا الدّم في المصارع يلتقي  
من قبل ذبح ولا جلاد  
والظلم إثم كله وفساد  
أياع شعب أم يباع جماد؟  
أن السياسة حكمة وسداد  
إن الرجال بمثل ذلك سادوا

\*\*\*

مجلة الفتح عدد ١٠ جمادى الآخرة ١٣٥٥ هـ

يا فلسطين

## في رثاء الشهيد محمد سعيد بن العاص

نظم المجد لأبطال الحمى  
بطل أبصرت مجرى دمه  
رفع السيف على هام السهى  
يا له من عبقرى ملهم  
رددي صوتي يا يضر الظى  
رديهِ غطة أو أسفاً  
لجعل دنيالك في رثائه  
إنما أرعى لقومي ذمة  
ونظمت الشعر نارا ودما  
في جبين الشرق لما وجما  
أفلا أرفع فيه القلما؟  
هاج مني عبقرى ملهم  
إنما أرعى الكمى المعلما  
وابعته لذة أو الما  
تارة عرساً، وأنا مانما  
في كريم كان يرعى الذما

\*\*\*

يا لواء كان للحق جى  
هل طواك الموت عنا أم طوى  
أنت أوهنت قواه، كلما  
حين لا يرجو جى أو حرما  
بأسك العاصف منه الهمما؟  
كراً أقدمت، فولى محجماً<sup>(١)</sup>

(١) أحد قواد الثورة السورية، كان يقوم بنقل السلاح الى المجاهدين في فلسطين فضلاً عن المعارك التي كان يخوضها داخل أراضي فلسطين ضد الانجليز والصهاينة، وقد استشهد في معركة الخليل التي استمرت ثلاث ليال رهبة بين ستين من المجاهدين وبين ألفي جندي بريطاني بأسلحتهم ودباباتهم وطائراتهم.  
(٢) كراً أي رجع وعاد للقتال، وولى محجماً أي أدبر وتكص هية.

(١) صاحب وعد بلفور المشنوم الذي منح اليهود وطناً قومياً لهم في فلسطين.  
(٢) هلاً كلمة تحضيض مركبة من هل ولا وتدخل على الماضي إذا كانت للوم كما هو الحال في البيت.

يا شهيداً من مواضي (هاشم) كان في الهيجاء غضباً مخدماً<sup>(١)</sup>  
 أنت علمت تلاميذ الوغى كلُّ فن غاب عمَّن علماً  
 أخذوها عنك ديناً قيماً وتلقوها كتاباً محكماً  
 كشفت آياتها الكبرى لنا عن أعاجيب تنامت عظاماً<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

إيه يا (ابن العاص) أشبهت الألى زكزلوا الدنيا ، وهزّوا الأئمة  
 يا لها من شيم (بدرية) ما ارتضى الله سواها شيئاً  
 ما الجهاد الحق إلا لمحّة من سناها حين يجلو الظلماً<sup>(٣)</sup>  
 ليس بالحي وإن طال المدى من يخاف الموت فيما اعتزما  
 بعثوا (الألفين) في نيراهم ضرماً للبغي يُزجي ضرماً<sup>(٤)</sup>  
 يأخذ (الستين) في أنقابها وهي ما تنفك تمضي قدماً<sup>(٥)</sup>  
 رأيت الرقش في أوكارها يتبع الأرقم منها الأرقما<sup>(٦)</sup>؟

(١) المواضي السيوف ، والهيجاء الحرب ، والغضب المخدّم السيف القاطع .

(٢) تنامت بلغت نهايتها ، والأعاجيب جمع أعجوبة اسم لما يتعجب به ، والعظم الكبير والعظمة .

(٣) الشيم جمع شيمة الخلق والطبيعة ، وبدرية نسبة الى غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على المشركين وكانت سبباً لانتشار الاسلام بعد ذلك .

(٤) اللوحة الموضّعة ، ويحلو يكشف ويزيل ، والظلم جمع ظلمة .

(٥) كان عدد الذين حملوا على الشهيد ورجاله الفين ، والضرم الخطب يرمى به في النار .

(٦) كان عدد رجال الشهيد ستين وكانوا معه في رؤوس الجبال ، والأنقاب جمع نقب وهو الطريق في الجبل ، وتمضي قدماً أي تمضي أمام لم تُعرج ولم تتثن .

(٧) الرقش من الحيات المنقطة بسواد وبياض ، والأرقم أخبثها .

طلبوهم ، أو أراهم نقّبوا  
 أبصروهم بعيون<sup>(١)</sup> خلقت  
 أرسلوها ، فتوالى صيب  
 يا لقومي ، أغرقتهم ديم<sup>(٢)</sup>  
 جاش من كل النواحي سيلها<sup>(٣)</sup>  
 قيل يا (ابن العاص) دغها غمرة  
 إمض لا تُشمت بنا القوم الألى  
 إن ينالوا منك ما يُفجعنا  
 ذاك غول الخنف<sup>(٤)</sup> يدنو، أفلا  
 قال: كلا ، لست بمن يتقي  
 يقول الناس متاع الحمى  
 مرجباً بالموت يغشاه الفتى  
 وطني الأكرم أولى بدمي  
 عنهم الغضب<sup>(٥)</sup> ، وشقوا القمما  
 تكشف السر ، وتهللي ذا العمى  
 من جحيم أرسلته فهما<sup>(٦)</sup>  
 للنمايا الحمر تحدو ديماً  
 فطغى السيل عليهم وطما  
 ضج فيها الهول عما ازدحا<sup>(٧)</sup>  
 مارسوا منك القضاء المبرما  
 فتحوا الفتح ، ونالوا المغنما  
 تنظر المخلب منه والفما؟  
 عاصف الموت إذا الموت ارتقى  
 ضن بالنفس عليه ، فاحتى؟  
 فيراه للمعالي سلماً  
 فاذكروا من مات حراً مكرماً

\*\*\*

(١) نقّبوا عنهم الغضب أي فحصوها فحصاً دقيقاً بحثاً عنهم ، والغضب جمع غضبة .

(٢) العيون هنا الطائرات .

(٣) الصيب المنصب من أعلى ، وهما يهيمو الماء لغة في همي بهمي أي سال .

(٤) جمع ديمه وهي المطر يدوم في سكن .

(٥) جاش السيل هاج واضطرب وتدفق .

(٦) هكذا قال له رجاله وهو يوشك أن يقتل فأبى إلا الاستشهاد فداءً لوطنه .

(٧) الغول حيوان لا وجود له ، والخنف الموت .

أذكروهُ عَرَبِيًّا ماجداً      نَابِهَ الذُّكْرِ، كَرِيمَ الْمُتَمَيِّ (١)  
صَادِقَ الْبَاسِ حَمِيًّا أَنْفَهُ      يَمْتَعُ الْحَوْضَ، وَيَحْيِي الْعِلْمَا (٢)  
تِلْكَ ذِكْرِي الْمَجْدِ فِي مَوْسِمِهِ      فَادْكُرُوهُ، وَأَقِيمُوا الْمَوْسِمَا

\*\*\*

يا (فلسطين) إرفعي تاجيكِ في      دولة البأس، وزيدي شَمَمَا  
صخرة صماء تحمي (صخرة) (٣)      علمتها كيف تشفي الصمما  
أسمعت (بلفور) (٤) نجوى وعده      ترتجي حزناً، وتمضي ندما  
فإذا (الرسُل) على أبوابها      تطلب الإذن، وتلقي السَلَمَا (٥)  
أدخلوها خُتْعاً إن رَضِيَتْ      لئراها الحرُّ منكم قدما  
(هادمُ الأصنام) من عَمَارِهَا (٦)      كيف تبني من ذويكم صنما؟

بُورِكَتْ من حُرَّةٍ مُؤْمِنَةٍ      كَذَبَتْ (بلفور) فيما زعما  
لا ومجرى الوحي من مقدسيها      لن تروها ليهود مطعما (١)  
إن فيها من (قريش) نجدة      تُصِفُ المظلومَ بمن ظلما  
احذروا الأسد إذا ما غضبت      واتقوا أشبالها والأجما (٢)

\*\*\*

مجلة الفتح ٢١ من دي الحجة ١٣٥٥ هـ

(١) الماجد الحسن الخلق، ونابه الذكر شهير الصيت، والمنتمى النسب من انتمى إلى أبيه انتسب واعتزى.

(٢) حمى الأنف أي لا يحمّل الضيم، والحوض مجتمع الماء ويكنى به عن الوطن.

(٣) الصخرة المباركة ببيت المقدس.

(٤) صاحب وعد بلفور الذي ينص على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وكان ذلك عام

١٩١٧.

(٥) الرسل الذين جاءوا فلسطين من قبل الانجليز للنظر في أمرها، والسلام والسلام بمعنى.

(٦) هادم الأصنام هو سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، والعمار جمع عامر وهو الساكن الدار.

(١) المقدس حرم القدس الشريف، واليهود هم بنو اسرائيل، والمطعم موضع الأكل.

(٢) الأشبال جمع شبل وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد، والأجم جمع أجه مأوى الأسد.

## بِمَطْلَعِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ

خَلُّوا سَبِيلَ الشَّاعِرِ الْمُتَدَفِّعِ  
النَّيْلُ يُصْغِي فِي مَوَاقِبِ عِزِّهِ  
لَيْبِكَ ، جِثْتُ وَأَنْطَقْتَنِي حُرْمَةً  
لَكَ مِنْ زَعِيمِكَ مَا أَرَدْتُ ، وَهَذِهِ  
أَحْيَيْتُ مِصْرَ بَقْلِهِ وَيَقِينِهِ  
وَعَرَفْتُهَا تَشْكُو إِلَيْهِ غَلِيلَهَا  
حَامَتُ<sup>(١)</sup> عَلَى اسْتِقْلَالِهَا ، وَتَوَجَّعْتُ  
فَمَضَى يَخْوِضُ إِلَيْهِ كُلُّ غَوْفَةٍ  
وَمَتْنِي يُحَدِّثُ هَالِكًا عَنْ هَالِكِهِ  
نَسْتَطِقُ الْغَمَرَاتِ أَيْنَ مَكَانِهِ  
مُتَطَلِّعِينَ نَرَى تَقْلُبَ وَجْهَهُ  
وَنَرَاهُ يَسْتَبِقُ الْمَطَالِعَ صَاعِدًا  
يَبْغِي لُبَانَةً<sup>(٢)</sup> مِصْرَ فِي مُسْتَشْرِفِهِ

(١) قِيلَتْ فِي تَحِيَّةِ السِّيَاسِيِّ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ .

(٢) الْعَطْفُ الْإِطْمَاعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ جَانِبِهِ .

(٣) دَافَعْتُ .

(٤) الْغَمَرَاتُ الشَّدَائِدُ وَالْمَكَارِهِ ، وَالْقَتَامُ غِبَارُ الْحَرْبِ ، وَالْأَسْفَعُ الْأَسْوَدُ اللَّوْنُ إِلَى حُمْرَةٍ .

(٥) حَاجَةٌ .

أَنْتِ الْغَوَائِلُ<sup>(١)</sup> دُونَهَا ، فَكَأَنَّمَا  
كَانَتْ كَأَحْلَامِ النَّيَامِ ، فَأَصْبَحَتْ  
أَمْدُلُّ الْأَحْدَاثِ أَنْتَ جَعَلْتَهَا  
لَوْلَا حِجَابُكَ وَطُولُ بَاعِيكَ<sup>(٢)</sup> جَاوَزَتْ  
لَمَّا اصْطَفَاكَ الشَّعْبُ كُنْتَ لَهُ أَبَا  
دَفَعَ اللَّوَاءَ إِلَيْكَ لَمْ يُؤْثِرْ بِهِ  
جَرَدَتْ صَحْبِكَ لِلْكَفَاحِ مَوَاضِيًا  
مِنْ كُلِّ مُقْتَحِمٍ يَرَى الدَّمَ حَوْلَهُ  
أَبْطَالُ مِصْرَ تَدَارَكُوا آمَالَهَا  
وَعَجِبْتَ لِلشُّهَدَاءِ حَوْلَ زَعِيمِهِمْ  
كُتِبَ الشَّبَابُ لِمِصْرَ مِنْ مَهْجَاتِهِمْ  
يَا مَطْلَعُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ تَحِيَّةً  
أَخْرَجْتَ قَوْمَكَ مِنْ غِيَاهِبِ أَرْزَمِهِ  
لَوْلَا غُلُوكُ فِي الْمَطَامِعِ مَا انْتَبَرَى  
مَا لَيْسَ مِنْ أَدَبِ الْحَيَاةِ وَحَقِّهَا  
أَحْدَاثُ دَهْرٍ مَنْ يَسْنُهَا تَسْتَقِيمُ  
وَأُمُورُ دُنْيَا مَا لَوَتْ يَدُ طَالِبٍ  
ذُو الْجَهْلِ يُقْتَلُ بِالْذَّوَاءِ ، وَذُو النَّهْيِ

(١) جَمْعُ غَائِلَةٍ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ .

(٢) السَّهْلَةُ الْإِنْتِقَادُ .

(٣) الْحَيَى الْعَقْلُ وَالْقَطَنَةُ ، وَالْبَاعُ قَدْرُ مَدِّ الْيَدَيْنِ .

(٤) يُقَالُ انْجَابَتِ السَّحَابَةُ وَانْقَشَعَتْ أَيْ انْكَشَفَتْ وَزَالَتْ .

هِيَ مِنْ كُهُوفِ الْجَنِّ فِي مُسْتَوْدَعِ  
مِلءِ الْعَيُونِ سِنًا ، وَلَمَّا تَهَجَّعَ  
مِنَا بِمَنْزِلَةِ الذَّلُولِ<sup>(٣)</sup> الطَّيْعِ  
بَاعَ الرَّجَاءَ ، وَمُسْتَطَاعَ الْمَطْمَعِ  
يَرَعَاهُ فِي الْحَدَثِ الْجَلِيلِ الْمُفْطَعِ  
غَيْرَ الْأَعَزِّ مِنَ الْحُمَاةِ الْأَمْنِ  
خُدْمًا مَتَى تَضْرِبُ بِكَفْكَ تَقْطَعُ  
فِيخَوْضُهُ وَيَكْرِهُ غَيْرَ مُرْوَعِ  
وَالْيَأْسُ مِلءُ فَوَادِيهَا وَالْأَضْلَعُ  
جَزَعُ الرَّدَى ، وَنَفْسُهُمْ لَمْ تَجْزَعْ  
عَهْدَ الْفِدَاءِ ، فَقُلْ لِنَفْسِكَ : وَقَعِي  
كَسْنَاهُ إِنْ تَطَلَّعْتَ بِشُورِكَ تَسْطَعُ  
لَوْلَاكَ لَمْ تَنْجِبْ وَلَمْ تَنْقَشَعْ<sup>(٤)</sup>  
يَبْغِي الزِّيَادَةَ طَامِعٌ لَمْ يَقْنَعْ  
فَضْلَالَةً أَوْ بَاطِلٌ لَمْ يُشْرَعْ  
بَعْدَ الْجُنُوحِ ، وَمَنْ يَرْضَاهَا تَخْضَعُ  
لَبَقِي ، وَلَا ضَاقَتْ عَلَى مُتَوَسِّعٍ  
يَجْنِي الشِّفَاءَ مِنَ الذُّعَافِ الْمُتَّقِعِ